

الهجرة الخارجية وأثرها في بناء
الأسرة ووظائفها
(دراسة ميدانية في مدينة
السليمانية)

رسالة تقدمت بها
واحدة حمه ويس نصر الله

إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد وهي جزء
من
متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

بأشراف الدكتورة
ثناء محمد صالح عبد الرحيم

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م ٢٧٠٥ ك

الباب الاول الدراسة النظرية

الفصل الاول الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الاول : الاطار العام للدراسة

أولاً :- موضوع الدراسة

ثانياً :- مشكلة الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: الهدف من الدراسة

خامساً: الصعوبات الدراسية

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

أولاً : دراسات عراقية

ثانياً : دراسات عربية

ثالثاً : دراسات أجنبية

الفصل الثاني الهجرة

تمهيد

المبحث الاول : نبذة تاريخية عن الهجرة

المبحث الثاني : نظريات الهجرة

المبحث الثالث : دوافع الهجرة

المبحث الرابع : الهجرة في كردستان العراق

الفصل الثالث : الأُسرة

- المبحث الأول : البناء الأُسري
- المبحث الثاني : وظائف الأُسرة
- المبحث الثالث : العلاقات الأُسرية
- المبحث الرابع : الأُسرة الكرديّة

الفصل الرابع آثار الهجرة على الأسرة والمجتمع

تمهيد

المبحث الأول : آثار الهجرة على الأسرة
المبحث الثاني : آثار الهجرة على المجتمع
آثار (ديمغرافية- اجتماعية- اقتصادية –

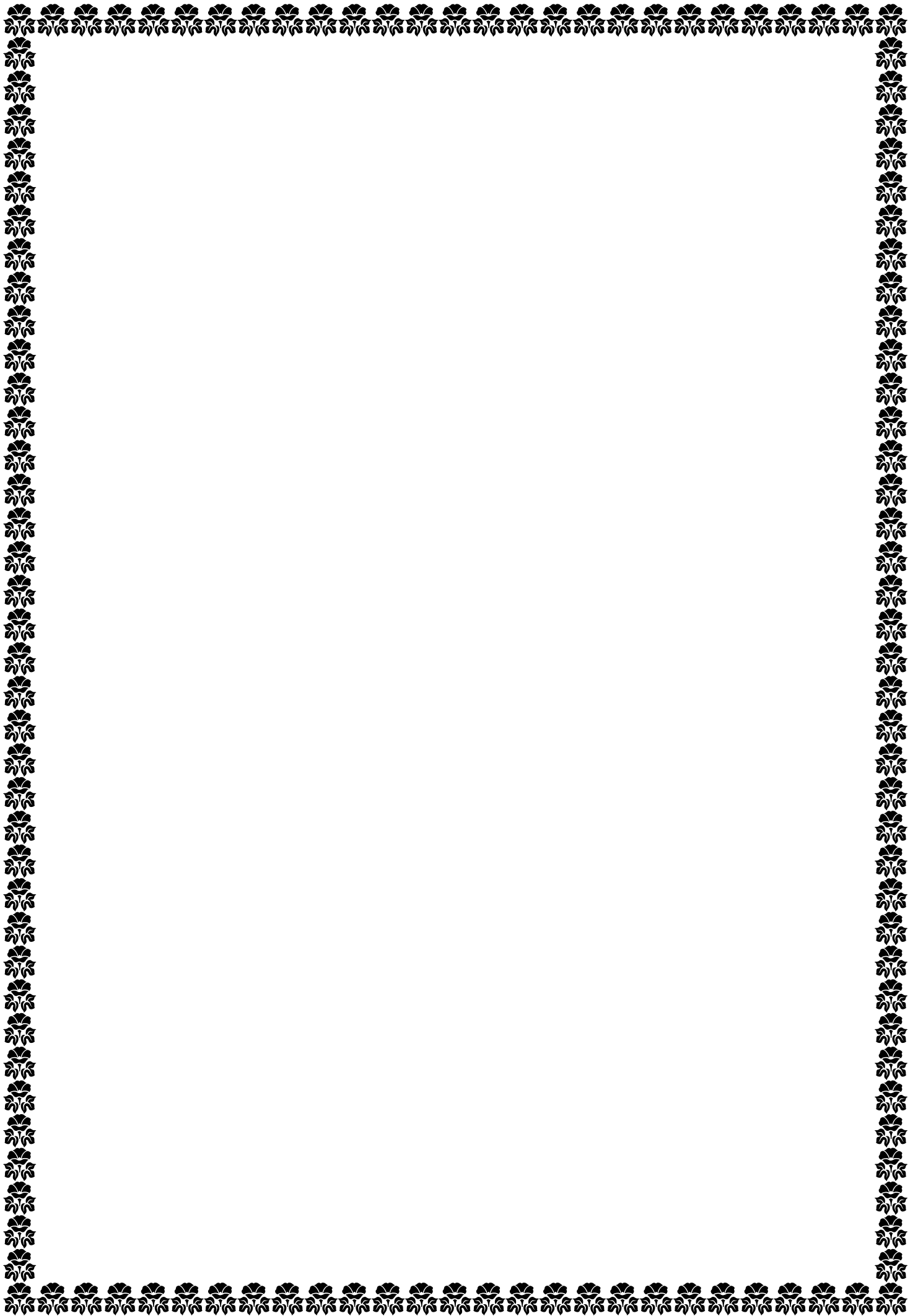
سياسية)

المبحث الثالث : آثار الهجرة على الأسرة

الكردية

المبحث الرابع : آثار الهجرة على المجتمع

الكردي



الفصل الثاني الهجرة

تمهيد

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن

الهجرة

المبحث الثاني : نظريات الهجرة

المبحث الثالث : دوافع الهجرة

المبحث الرابع : الهجرة في كردستان

العراق

الباب الثاني الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

اجراءات الدراسة الميدانية ومنهجها

- المبحث الاول : منهج الدراسة
- المبحث الثاني : تصميم العينة الإحصائية
- المبحث الثالث : تصميم استمارة الاستباين .
- المبحث الرابع : فرضيات الدراسة
- المبحث الخامس : تبويب البيانات الاحصائية

الفصل السادس

تحليل البيانات الاحصائية

المبحث الاول : تحليل البيانات

الاولية

المبحث الثاني : تحليل البيانات عن دوافع الهجرة

- المبحث الثالث : تحليل البيانات الديمغرافية
- المبحث الرابع : تحليل البيانات الاجتماعية
- المبحث الخامس : تحليل البيانات الاقتصادية

الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الاول : مناقشة البيانات الاولية

المبحث الثاني : مناقشة البيانات عوامل الهجرة

المبحث الثالث : مناقشة البيانات الديمغرافية

المبحث الرابع : مناقشة البيانات الاجتماعية

المبحث الخامس : مناقشة البيانات الاقتصادية

الفصل الثامن

مناقشة الفرضيات والاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول : مناقشة الفرضيات

المبحث الثاني : الاستنتاجات

المبحث الثالث : التوصيات والمقترحات

المصادر

الملاحق

الخلاصة باللغة الانكليزية

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجها

المبحث الأول : منهج الدراسة
المبحث الثاني : تصميم العينة

الإحصائية

المبحث الثالث : تصميم استمارة

الاستبيان .

المبحث الرابع : فرضيات الدراسة
المبحث الخامس : تبويب البيانات

الإحصائية

الفصل السادس

تحليل البيانات الاحصائية

المبحث الأول : تحليل البيانات

الأولية

المبحث الثاني : تحليل البيانات عن دوافع
الهجرة

المبحث الثالث : تحليل البيانات الديمغرافية

المبحث الرابع : تحليل البيانات الاجتماعية

المبحث الخامس : تحليل البيانات الاقتصادية

الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الاول : مناقشة البيانات الاولية
المبحث الثاني : مناقشة البيانات دوافع

الهجرة

المبحث الثالث : مناقشة البيانات

الديمغرافية

المبحث الرابع : مناقشة البيانات

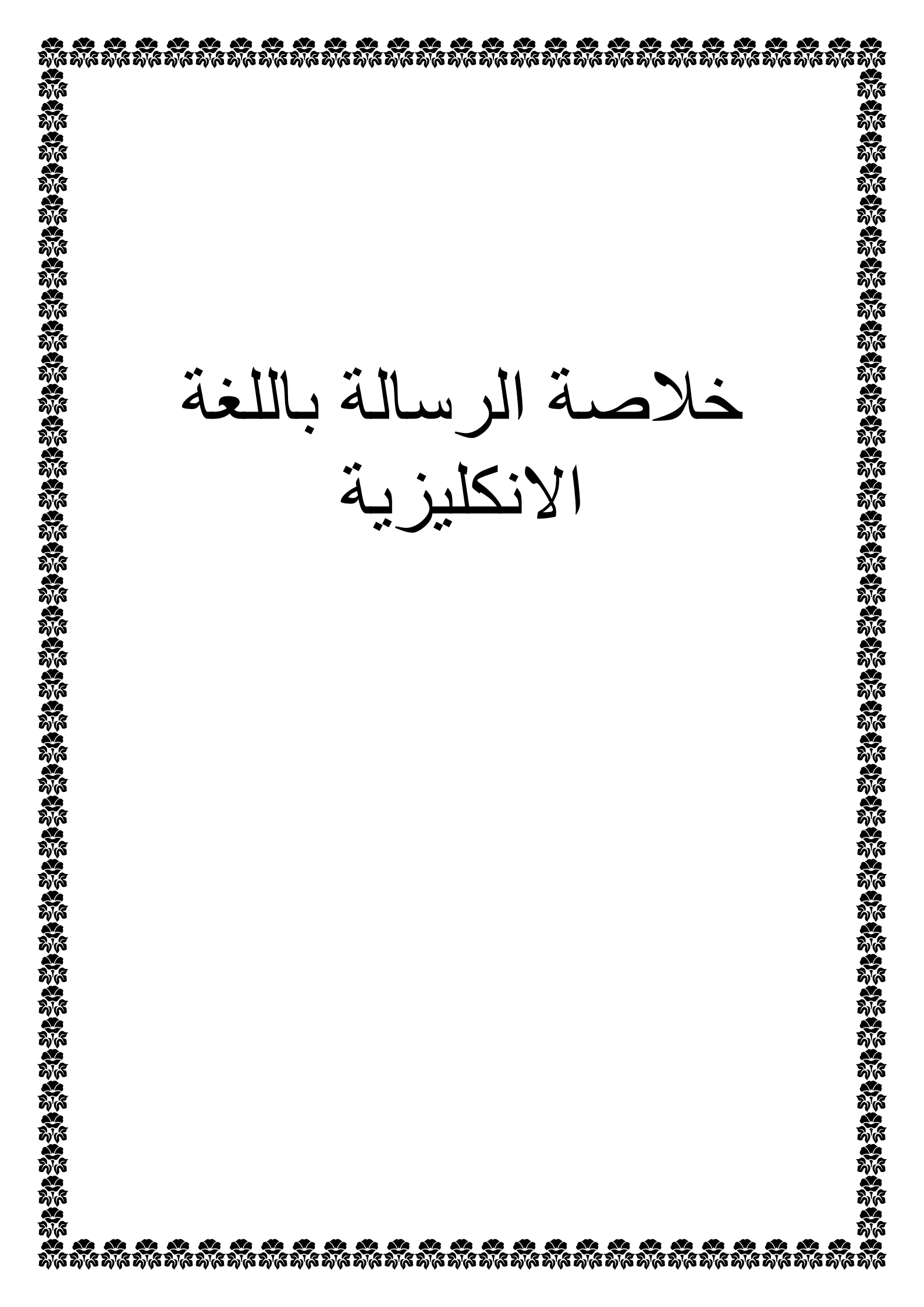
الاجتماعية

المبحث الخامس : مناقشة البيانات

الاقتصادية

المصادر

الملاحق

A decorative border with a repeating floral motif surrounds the text. The border consists of a series of stylized, symmetrical floral or leaf-like shapes arranged in a continuous line.

خلاصة الرسالة باللغة الانكليزية

الفصل الاول الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الاول : الاطار العام

لدراسة

اولاً :- موضوع الدراسة

ثانياً :- اهمية الدراسة

ثالثاً : الهدف من الدراسة

رابعاً : الصعوبات الدراسية

المبحث الثاني : المفاهيم

والمصطلحات

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

اولاً : الدراسات العراقية

ثانياً : الدراسات العربية

ثالثاً : الدراسات الاجنبية

الفصل الثاني الهجرة

تمهيد

المبحث الاول : نبذة تاريخية

المبحث الثاني : نظريات

عن الهجرة

الهجرة

المبحث الثالث : دوافع

الهجرة

المبحث الرابع : الهجرة في

كردستان العراق

الفصل الثالث

الاسرة

- المبحث الاول : البناء الاسري
المبحث الثاني : وظائف الاسرة
المبحث الثالث: العلاقات الاسرية
المبحث الرابع : الاسرة الكردية

الفصل الرابع اثر الهجرة

تمهيد

المبحث الاول : اثار الهجرة على الاسرة
المبحث الثاني : اثار الهجرة على المجتمع
اثر (ديمغرافية- اجتماعية- اقتصادية - سياسية)
المبحث الثالث : اثار الهجرة على الاسرة الكردية
المبحث الرابع : اثار الهجرة على المجتمع
الكردى

الفصل الخامس

اجراءات الدراسة الميدانية

ومنهجها

- المبحث الاول : منهج الدراسة
- المبحث الثاني : تحديد عينة الدراسة
- المبحث الثالث : تصميم استمارة الاستبيان .
- المبحث الرابع : فرضيات الدراسة
- المبحث الخامس : تبويب البيانات الاحصائية

الفصل السادس

تحليل البيانات الاحصائية

المبحث الاول : تحليل البيانات

الاولية

المبحث الثاني : تحليل البيانات عن عوامل
الهجرة

المبحث الثالث : تحليل البيانات الديمغرافية

المبحث الرابع : تحليل البيانات الاجتماعية

المبحث الخامس : تحليل البيانات الاقتصادية

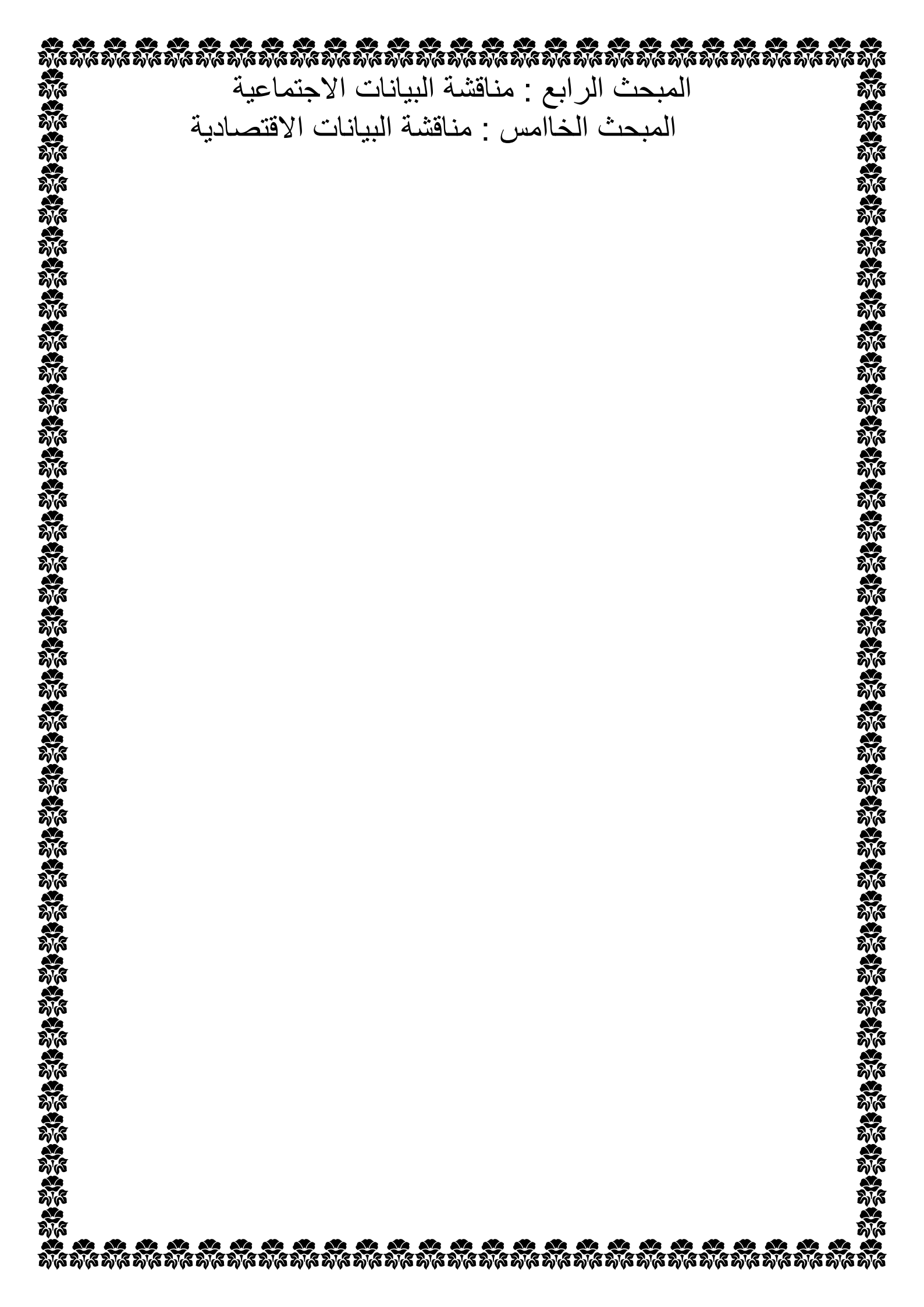
الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الاول : مناقشة لبيانات الاولية

المبحث الثاني : مناقشة بيانات عوامل الهجرة

المبحث الثالث : مناقشة البيانات الديموغرافية



المبحث الرابع : مناقشة البيانات الاجتماعية
المبحث الخامس : مناقشة البيانات الاقتصادية

الفصل الثامن

مناقشة الفرضيات والاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول : مناقشة فرضيات

الدراسة

المبحث الثاني : الاستنتاجات

المبحث الثالث : التوصيات

والمقترحات

المصادر

الملاحق

الخلاصة باللغة الانكليزية

المص

ادر

الملاح

ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا
فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا
أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)

صدق الله العظيم

سورة النساء: الآية ٩٧

الإهداء

□ الى الارواح الطاهرة

(أبي وزوجي واختي جيمه ن)

□ الى والدتي العزيزة

□ الى اولادي (هيز وهانه وأخص ابنتي بفرين التي سهرت

معي ليالي لاتمام هذا العمل وبذلت الجهود المضنية

□ الى اخواني جميعاً وأخص (جمال وكوران) في المهجر

□ الى اخواتي جميعاً وأخص (نزيره وجرو)

□ الى جميع أولاد اخواني وأخواتي وأولاد خوالي وخالتي في

المهجر وجميع افراد عشيرتي وأبناء وطني الذين توجهوا نحو

الغرب بحثاً عن الحرية والامان



واحدة

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الاهداء
ب-ت	شكر وتقدير
	فهرست المحتويات
٤-١	المقدمة
	الباب الأول :- الدراسة النظرية
	الفصل الأول : الاطار العام للدراسة والمفاهيم المصطلحات والدراسات السابقة
٥	تمهيد
	المبحث الاول : الاطار العام للدراسة
٥	اولاً: موضوع الدراسة
٦-٥	ثانياً: مشكلة الدراسة
٦	ثالثاً: أهمية الدراسة
٧-٦	رابعاً: الهدف من الدراسة
٧	خامساً: صعوبات الدراسة
٨	المبحث الثاني :المفاهيم والمصطلحات العلمية.....
٨	أولاً: الهجرة
٩	١- الهجرة الداخلية
١١-٩	٢- الهجرة الخارجية وأنواعها
١٢	ثانياً:البناء الاجتماعية
١٣-١٢	ثالثاً: الوظيفة الاجتماعية
١٥-١٣	رابعاً: الاسرة وأنواعها
١٦-١٥	خامساً: التماسك الاجتماعي
١٧-١٦	سادساً: التضامن
١٧	سابعاً: التفكك الاجتماعي.....
١٨-١٧	ثامناً: الاغتراب
١٨	تاسعاً: الانفصال العائلي.....

الصفحة	الموضوع
	المبحث الثاني: الدراسات السابقة
٢٤-١٩	أولاً: دراسات عراقية
٣٤-٢٥	ثانياً: دراسات عربية
٣٩-٣٥	ثالثاً: دراسات أجنبية
٤٢-٣٩	رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: الهجرة
٤٣	تمهيد
٥٥-٤٤	المبحث الاول : نبذة تاريخية عن الهجرة
٦١-٥٦	المبحث الثاني : نظريات (قوانين الهجرة)
٦٤-٦٢	المبحث الثالث: دوافع الهجرة
٦٥-٦٤	أولاً: العوامل الديمغرافية
٦٧-٦٥	ثانياً: العوامل الاقتصادية
٧٣-٦٨	ثالثاً: العوامل السياسية
٧٦-٧٣	رابعاً: العوامل الاجتماعية
٧٨-٧٦	خامساً: الانظمة التعليمية
٨١-٧٨	سادساً: الاغتراب النفسي
٨٣-٨١	سابعاً: السياسات الحكومية وأثرها في الهجرة
٨٧-٨٣	ثامناً: العولمة واثرها في الهجرة
٨٨	المبحث الرابع: الهجرة الخارجية في كردستان العراق
٩٢-٨٨	أولاً : نبذة تاريخية عن الهجرة في كردستان العراق
١٠٧-٩٢	ثانياً: - العوامل المؤثرة في الهجرة الخارجية في كردستان العراق منذ عام ١٩٩١
	الفصل الثالث : الاسرة
١١٠-١٠٨	تمهيد
١١٨-١١١	المبحث الاول :البناء الاسري
١٢٦-١١٩	المبحث الثاني :وظائف الاسرة
١٣٠-١٢٧	المبحث الثالث : العلاقات الاسرية
١٤٠-١٣١	المبحث الرابع:الاسرة الكردية

الصفحة	الموضوع
١٤٢-١٤٠	الفصل الرابع : آثار الهجرة على الاسرة والمجتمع تمهيد
١٥٢-١٤٣	المبحث الاول : آثار الهجرة على الاسرة
١٥٣	المبحث الثاني: آثار الهجرة على المجتمع
١٥٦-١٥٣	أولاً: آثار الهجرة الديمغرافية
١٦١-١٥٦	ثانياً: آثار الهجرة الاجتماعية
١٦٥-١٦١	ثالثاً: آثار الهجرة الاقتصادية
١٦٧-١٦٥	رابعاً: آثار الهجرة السياسية
١٧٣-١٦٨	المبحث الثالث : آثار الهجرة على الاسرة الكردية.....
١٧٨-١٧٤	المبحث الرابع : آثار الهجرة على المجتمع الكردي.....
	الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها
	المبحث الاول : منهج الدراسة
١٧٩	أهم المناهج المستخدمة في هذه الدراسة
١٧٩	١- المنهج التاريخي
١٨٠	٢- المنهج المقارن
١٨١-١٨٠	٣- منهج المسح الاجتماعي
١٨١	٤- المقابلات الميدانية
١٨٢	المبحث الثاني : تحديد العينة الاحصائية
١٨٢	١- تحديد مجتمع الدراسة
١٨٣-١٨٢	٢- اختيار العينة وحجمها
١٨٤-١٨٣	٣- التحديد المكاني والزمني للعينة المدروسة.....
	المبحث الثالث : تصميم استمارة الاستبيان
١٨٥	الاستبيان
١٨٦-١٨٥	١- اختيار صدق الاستبيان
١٨٧-١٨٦	٢- الثبات
	المبحث الرابع : تبويب البيانات الاحصائية وتحليلها
١٨٨	أولاً: تبويب البيانات الاحصائية
١٨٩-١٨٨	ثانياً: تحليل البيانات الاحصائية

الصفحة	الموضوع
١٩١-١٩٠	المبحث الخامس : فرضيات الدراسة
	الفصل السادس : تحليل البيانات الاحصائية
٢٠٣-١٩٢	المبحث الاول : تحليل البيانات الاولى
٢٠٤	المبحث الثاني : تحليل بيانات دوافع الهجرة
٢٠٩-٢٠٥	المبحث الثالث : تحليل البيانات الديمغرافية
٢٢٣-٢١٠	المبحث الرابع : تحليل البيانات الاجتماعية
٢٢٧-٢٢٤	المبحث الخامس : تحليل البيانات الاقتصادية
	الفصل السابع : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
٢٢٩-٢٢٨	المبحث الاول : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية للبيانات الاولى
٢٣٠	المبحث الثاني : مناقشة بيانات نتائج الهجرة
٢٣٢-٢٣١	المبحث الثالث : مناقشة البيانات الديمغرافية
٢٣٥-٢٣٣	المبحث الرابع : مناقشة البيانات الاجتماعية
٢٣٧-٢٣٦	المبحث الخامس : مناقشة البيانات الاقتصادية
	الفصل الثامن : مناقشة فرضيات الدراسة ، الاستنتاجات ، التوصيات والمقترحات
٢٤٢-٢٣٨	المبحث الاول : مناقشة فرضيات الدراسة
٢٤٤-٢٤٣	المبحث الثاني : الاستنتاجات
٢٤٧-٢٤٥	المبحث الثالث : التوصيات والمقترحات
٢٦٤-٢٤٨	المصادر
	الملاحق
	الخلاصة باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

الصفحة	الموضوع	ت
١٩٢	جدول رقم (١) يوضح حجم الاسرة لدى الاسر المبحوثة	-١
١٩٣	جدول رقم (٢) يوضح دخول الاسرة قبل وبعد الهجرة	-٢
١٩٥	جدول رقم (٣) يوضح علاقة المهاجر برب الاسرة	-٣
١٩٦	جدول رقم (٤) يوضح توزيع المهاجرين بحسب العمر	-٤
١٩٧	جدول رقم (٥) يوضح عدد سنوات التي مضت على هجرة المهاجر	-٥
١٩٨	جدول رقم (٦) يوضح المستوى العلمي للمهاجرين	-٦
١٩٩	جدول رقم (٧) يوضح المستوى العلمي للاب	-٧
٢٠٠	جدول رقم (٨) يوضح المستوى العلمي للام	-٨
٢٠١	جدول رقم (٩) يوضح مهنة المهاجر قبل الهجرة	-٩
٢٠٢	جدول رقم (١٠) يوضح مهنة ربة الاسرة لأسر المهاجرين	-١٠
٢٠٤	جدول رقم (١١) يوضح دوافع الهجرة	-١١
٢٠٥	جدول رقم (١٢) يوضح آراء المبحوثين في اثر حوالات المهاجرين في تغير محل اقامة الاسرة	-١٢
٢٠٥	جدول رقم (١٣) يوضح طبيعة الاثار الناجمة عن تغير محل اقامة الاسرة	-١٣
٢٠٦	جدول رقم (١٤) يوضح آراء المبحوثين في اثر الهجرة على حجم الاسرة	-١٤
٢٠٧	جدول رقم (١٥) يوضح آراء المبحوثين في اثر الهجرة في انخفاض مستوى الخصوبة	-١٥
٢٠٨	جدول رقم (١٦) يوضح آراء المبحوثين في تاثير الهجرة على الاختلال في تركيب السكان	-١٦
٢٠٩	جدول رقم (١٧) يوضح آراء المبحوثين في اثر الهجرة في نقص العناصر المنتجة وانخفاض مستوى الانتاج	-١٧
٢١٠	جدول رقم (١٨) يوضح آراء المبحوثين في اثر الهجرة في ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور	-١٨
٢١١	جدول رقم (١٩) يوضح التواصل بين المهاجرين وأسره	-١٩
٢١٢	جدول رقم (٢٠) يوضح نوع التواصل بين الاسر المبحوثة والمهاجرين	-٢٠
٢١٢	جدول رقم (٢١) يوضح فيما اذا كان التواصل مستمراً او منقطعاً	-٢١

الصفحة	الموضوع	ت
٢١٣	جدول رقم (٢٢) يوضح اعتقاد المبحوثين في اثر الهجرة في التفكك الاسري	-٢٢
٢١٤	جدول رقم (٢٣) يوضح اعتقاد المبحوثين في اثر هجرة الزوج في تعزيز مكانة الزوجة وجعلها مصدر صنع القرار	-٢٣
٢١٥	جدول رقم (٢٤) يوضح اعتقاد المبحوثين بان الهجرة الخارجية تؤدي الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في اتخاذ القرارات	-٢٤
٢١٦	جدول رقم (٢٥) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في تردي المستوى التعليمي للابناء	-٢٥
٢١٧	جدول رقم (٢٦) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في تردي سلوك الابناء	-٢٦
٢١٨	جدول رقم (٢٧) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في اضعاف العلاقات الاسرية	-٢٧
٢١٩	جدول رقم (٢٨) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية	-٢٨
٢٢٠	جدول رقم (٢٩) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في ضعف الانتماء الديني	-٢٩
٢٢١	جدول رقم (٣٠) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في اضعاف الانتماء القومي	-٣٠
٢٢٢	جدول رقم (٣١) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في نقص الكفاءات العلمية للبلد	-٣١
٢٢٣	جدول رقم (٣٢) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في الحاق خسائر بشرية ببعض أفراد الاسرة التي فيها المهاجرين	-٣٢
٢٢٤	جدول رقم (٣٣) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في ثراء الاسرة مادياً	-٣٣
٢٢٥	جدول رقم (٣٤) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في تنمية دخل الاسرة	-٣٤
٢٢٥	جدول رقم (٣٥) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية ترفيهية	-٣٥
٢٢٦	جدول رقم (٣٦) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة	-٣٦
٢٢٧	جدول رقم (٣٧) يوضح آراء المبحوثين حول مدى استفادة المجتمع من المهاجرين في تنمية كثير من قطاعاته بعد عودتهم من الخارج	-٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين رسول الله الامين
واشرف الخلق اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى
اله وصحب ومن تبعهم بالاحسان الى يوم الدين .

لايسعني الا ان اتقدم بوافر الشكر وجزيل الامتنان الى استاذتي التي اشرفت على
هذه الرسالة وبذلت اقصى ما في وسعها لانجازها بالشكل المطلوب الا وهي الدكتورة (ثناء
محمد صالح عبد الرحيم الحديثي) اذ كانت لتوجيهاتها القيمة وارشادتها السديدة ودعمها
المتواصل وحرصها الشديد الاثر الكبير في انجاز هذه الرسالة وازافت على بحثي
الكثير من المصادر العلمية الدقيقة ادامها الله منارة للعلم والمعرفة.

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى جميع اساتذة قسم الاجتماع لجهودهم العلمية
واخص منهم (الاستاذة الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ رئيسة القسم و الاستاذ الدكتور
(أحسان محمد الحسن) والاستاذ الدكتور عبد اللطيف عبد الحميد العاني والاستاذ الدكتور
عبد المنعم الحسن والاستاذ الدكتور كريم محمد حمزة والدكتور الاستاذ عبد الواحد مشعل
والاستاذ الدكتور نبيل والست بهيجة احمد شهاب) .واقدم بأسمى معالي الشكر والتقدير
الى الدكتورة (شوبو عبد الله طاهر) الاستاذة في كلية التربية الجامعة المستنصرية
لتواضعها الكبير وعطائها الدائم في خدمة طلبة العلم بفتح باب مكتبتها الخاصة لي في
أي وقت كنت ازورها .

كما اتقدم بوافر شكري واحترامي الى الدكتور الاستاذ هادي صالح العيساوي في
قسم الاجتماع كلية البنات . واتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى الدكتور (أسو ابراهيم)
في قسم الاجتماع جامعة السليمانية .

كما اعبر عن وافر شكري وتقديري الى القاضي اول كمال رشيد علي في محكمة
الاحوال الشخصية في السليمانية لمعلوماته القيمة التي قدمها لي ومدى تقديره واحترامه
لي في اثناء مراجعته في مكتبه . كما اتقدم بشكري واحترامي الى الأستاذ

واتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير والامتنان الى السيد (فاتح اسماعيل) في جامعة أربيل قسم الاجتماع لجهوده القيمة الذي بذلها لي في الحصول على عدد كبير من المصادر من الانترنت فله مني كل اعتزاز والعرفان . واتوجه بعظيم شكري وتقديري وامتناني الى كل من (ست شلير) رئيسة قسم في مكتبة جامعة السليمانية و(الآن عزيز) وكل أمينات مكتبة الجامعة . ولا يفوتني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى بنات شقيقتي كل من (الوندو تارا وئارا) لما بذلوه من جهد في توزيع الاستبيان وجمعه . كما اتقدم بوافر شكري وتقديري الى زميلتي العزيزة (فوزية فاضل) في معهد التدريب النفطي. واتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير والامتنان الى زملائي من طلبة الماجستير والدكتوراه كما اتوجه بجزيل شكري وتقديري الى (ست ايمان) امينة مكتبة قسم الاجتماع ولكل من (زينة وزينب) في سكرتارية قسم الاجتماع .

الخلاصة

نتيجة للمظالم والويلات التي عاشها العراقيون منذ الستينات من القرن الماضي هاجر ملايين من الناس تاركين أهلهم وممتلكاتهم ووطنهم الغالي بحثاً عن الأمان في بلدان تنتشر فيها الديمقراطية وتحترم مبادئ حقوق الإنسان ، مع أن الهجرة قد ساهمت في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي والحضاري قد أفضت إلى جملة آثار ونتائج سلبية تزداد خطورتها تبعاً لاستمرارها من غير علاج جذري وسريع .

ان المجالات التي تأثرت بهذه الهجرة عديدة ولا تقتصر على المجال الديمغرافي والاقتصادي فقط مثلما يعتقد البعض ، بل شملت هذه الهجرة مجالات أخرى منها الاجتماعية والسياسية والأمنية .

ولخطورة هذه الآثار ولقلة الأبحاث التي تناولت الهجرة الخارجية في العراق وفي كردستان خاصة من الناحية الاجتماعية ، فتعد هذه الدراسة من الدراسات التي تناولت الهجرة في جانبها الاجتماعي .

ان الخطوات التي اتخذت لدراسة هذا الموضوع هي تشخيص المصطلحات والمفاهيم الغنية المستخدمة في هذه الدراسة واختيار الدراسات السابقة المشابهة لهذا الموضوع مع دراسة نبذة تاريخية عن الهجرة وعرض أهم العوامل المؤثرة في الهجرة بشكل عام والهجرة في كردستان العراق بشكل خاص ، وتمت دراسة الاسرة وأهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي طرأت عليها مع إلقاء الضوء على الاسرة الكردية ومكانة المرأة في المجتمع الكردي .

ولتعدد ظاهرة الهجرة ولتشعبها يصعب دراستها بصورة علمية دون الاستعانة بمناهج البحث المتبعة في جمع المعلومات ، ومن المناهج المتبعة في هذه الدراسة هي المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الميداني ، فضلاً عن المنهج الإحصائي الذي استخدم لتحليل البيانات التي حصلت عليها الدراسة الميدانية وذلك باستخدام مجموعة من القوانين منها (النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار الإحصائي مربع كاي "كا^٢") .

أما عينة الدراسة فتتكون من (١٠٠) أسرة من أسر المهاجرين قد تم اختيارها بطريقة انتقائية ، أما موقع الدراسة الميدانية فكانت مدينة السليمانية .

وأهم الوسائل التي استخدمت لجمع المعلومات في هذه الدراسة هي الاستمارة الاستبائية والمقابلات الميدانية .

ومن أهم الفروض التي وردت في هذه الدراسة هي:

- ١- تؤدي الهجرة الخارجية إلى انخفاض مستوى الخصوبة في بلدان الإرسال .
- ٢- تؤدي الهجرة الخارجية إلى اختلال التوازن السكاني (الجنس) في بلدان الإرسال والاستقبال .
- ٣- تؤدي الهجرة الخارجية إلى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد .
- ٤- تؤدي الهجرة الخارجية إلى ارتفاع نسبة الإناث إلى الذكور في بلدان الإرسال .
- ٥- تؤدي الهجرة إلى التفكك الأسري للأسر المهاجرين .
- ٦- تؤدي الهجرة الخارجية إلى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع وجعلها مصدر صنع القرار .
- ٧- تؤدي الهجرة الخارجية إلى الحد من تدخل الأهل والأقارب في شؤون الأسرة المهاجرة .
- ٨- تؤدي الهجرة الخارجية إلى تردي سلوك الأبناء للأسر المهاجرة .
- ٩- تؤدي الهجرة الخارجية إلى إضعاف العلاقات الأسرية للأسر المهاجرة .
- ١٠- تؤدي الهجرة الخارجية إلى إضعاف الانتماء الديني لدى الأسر المهاجرة .
- ١١- تؤدي الهجرة الخارجية إلى إلحاق الخسائر البشرية لبعض الأسر المهاجرة .
- ١٢- تؤدي الهجرة الخارجية إلى ثراء الاسر المادي للأسر المهاجرين .
- ١٣- تؤدي الهجرة الخارجية إلى المبالغة في إنفاق الاموال لدى أسر المهاجرين .
- ١٤- تؤدي الهجرة الخارجية إلى اكتساب المهاجرين خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة .
- ١٥- يستفاد المجتمع من المهاجرين في تنمية قطاعاته الاقتصادية بعد عودتهم من الخارج.

ترجم البحث الميداني بأساليب إحصائية ما خطته صفحات البحث النظرية ، فكانت النتائج

على النحو الآتي:

- ١- أثبتت هذه الدراسة الميدانية أن الهجرة كانت مفيدة ونتائجها مثمرة من الناحية الاقتصادية ، إذ أدت الهجرة إلى الثراء المادي للأسر المهاجرين ، وكذلك أدت الهجرة إلى اكتساب المهاجرين

خبرات اقتصادية وثقافية ويستفاد المجتمع منه في قطاعاته الاقتصادية بعد عودتهم من المهجر .

٢- من الناحية الاجتماعية دعمت الهجرة الاسرة النووية وأهميتها واستقلاليتها ، وتحررت من القيود التي كانت تفرضها عليها سلطة الأقارب ، وتحررت الزوجة من سيطرة أهل زوجها وتعززت مكانتها .

٣- من الناحية الديمغرافية أثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن الهجرة أدت إلى اختلال في التوازن السكاني وانخفاض مستوى الخصوبة بسبب هجرة عدد كبير من أرباب الأسر ، وكذلك أظهرت نتائج هذه الدراسة بقاء نسبة كبيرة من الفتيات في كردستان من دون زواج بسبب هجرة كثير من الشباب غير المتزوجين .

٤- أكدت نتائج الدراسة الميدانية خطورة الآثار التي تتركها الهجرة ن الناحية الاجتماعية ، إذ أدت الهجرة إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين الأسرة النووية وأقاربها وحطمت وبعثرت الاسرة الممتدة وأضعفت العلاقات القرابية ، وأدت الهجرة إلى تسرب الأبناء من المدارس وتدني مستوياتهم التعليمية وتردي سلوكهم وضعف تمسكهم بالتعاليم الدينية لدى الأسر المهاجرة ، كما كشفت عن حدوث نقص للملاكات العلمية والهيئات التدريسية بسبب هجرة عدد كبير من أصحاب الكفاءات والمتقنين ، هذه فضلاً عن دخول القيم والتقاليد الغربية إلى كردستان والتي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع الكردي ، وحالات الانفصال والطلاق والهجر بين الزوج وزوجته وامتناع عدد كبير من الأسر (الزوجات وأطفالهن) بمرافقة أرباب أسرها في العودة إلى الوطن .

المقدمة Introduction

نتيجة للكوارث الطبيعية والحروب والصراعات الداخلية ولانتشار انتهاكات حقوق الانسان والاضطهاد من الانظمة القمعية الدكتاتورية برزت مشكلة الهجرة والتشرد من مناطق الصراع والظلم الى مناطق أكثر أمناً واستقراراً. ولايكاد يمر يوم من دون ان تورد أجهزة الاعلام خبراً عن مشاكل الهجرة غير الشرعية الى المهاجر غير المشرعة الابواب ،هذه الحالات تعطي فكرة عن مناطق الهجرة ومصباتها ،مكسيكيون وكاربييون الى الولايات المتحدة ، وباكستانيون الى انكلترا ودول الخليج العربي ، عرب أسوييون ومصريون الى دول الخليج ،سوريون الى لبنان الخ ،كما سببت الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا والحروب ولاسيما الحرب الكونية الثانية الى الخراب والدمار حين استخدمت القسوة المفرطة بالسلاح بانواعه المختلفة ،وكذلك الأسلحة الفتاكة وأسلحة الدمار الشامل. ان هذه التحركات السكانية لاتخضع الى مخطط واحد يستغرقها جميعاً من حيث تفسيرها او من حيث البحث عن حلول لها ، لكنها تخضع من حيث الدواعي أو عناصر الجذب الى منطق متقارب .فكانت الهجرة إحدى الوسائل الدفاعية التي لجأ إليها الأنبياء (عليهم السلام) للحفاظ على حياتهم وحياتة اتباعهم اولاً ثم توفير منطلقاً آمناً لنشر دعواتهم الاصلاحية ، ولم تخلو حياة نبي من الانبياء او رسول من الرسل من شكل من اشكال الهجرة وقيل بان النبي ادريس (عليه السلام) قد امر بالهجرة بعد ان توعدده احد الجبابرة بالقتل وكانت مدة هجرته عشرين سنة ، وهجرة نبي الله نوح (عليه السلام) اذ قضيت هذه الهجرة على انواع الشرك والكفر ولم يترك الطوفان الا من امن وركب مع نوح في سفينته .وهجرة نبي الله ابراهيم (عليه السلام) الى مكة مع زوجته (هاجر وابنه إسماعيل) ، وتأتي هجرة خاتم الأنبياء محمد (ﷺ) اذ هاجر هجرتين بأمر من الله تعالى .اذن الهجرة كانت امراً ملازماً لكل الرسالات كما تحدثنا قصص الانبياء في القران الكريم والأحاديث الواردة عن النبي (ﷺ) واهل بيته. وفي العصر الحديث اثر التطور الحاصل في العالم ظهرت الهجرة بأشكال عدة، منها الهجرات الداخلية والتي تمثلت في الهجرة من الريف الى المدينة والهجرة من المدن الصغيرة الى المدن الكبيرة مما خلقت عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية ، وسكانية ألفت بأعبائها على المجتمع باكملة ،فحصل نقص حاد في القطاع الزراعي وتضخم سكاني ملحوظ وبطالة منقشية في المدن وتركز الكفاءات



وقلتها في المدن والارياف الاخرى ،كما احدثت هذه الهجرات تفككاً في التركيبية الاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات . غير ان تيارات الهجرة قد تعاضمت خلال العقود الاخيرة بسبب الفارق الحضاري بين مناطق الطرد الفقيرة المزدهمة والمتخلفة ومناطق الجذب الغنية المتقدمة وأصبحت الشغل الشاغل لكثير من دول العالم المتقدمة منها والنامية ، وقد سعى الباحثون والاختصاصيون إلى تقديم مقترحاتهم وآرائهم بشأن الحد من مخاطرها ووضع الحل المناسب لها. والهجرة أصبحت مخرجاً للراغبين في تغيير موقعهم في البناء الاجتماعي في المجتمع الذي ينتمون اليه ،بهذا أصبحت الهجرة ظاهرة حيوية على المستويين البنائي و الوظيفي في خارج المجتمع ،واتخذت طابعاً اخر في الانتقال غير المنتظم وغير المدروس بين الدول ،فهاجر الكثير من سكان الدول الفقيرة الى الدول الغنية بالموارد الاقتصادية مما شكل ضغطاً على هذه الدول التي غالباً ما تكون صغيرة المساحة ،وعلى الرغم من ان هناك ايجابيات في هذه الهجرات الا أنها تترك آثارها السلبية على البلدان الفقيرة ولاسيما اذا كانت نسبة اصحاب الكفاءات هي الأعلى بين المهاجرين ، أما العقود الأخيرة فقد امتازت عن سابقتها كون غالبية المهاجرين هم من بلدان تجمعهم بعض أنواع النشاط السياسي والديني .

وخلال الخمس عشرة سنة الماضية تزايد عدد من يعبرون الحدود سعياً وراء حياة افضل بشكل مضطرب ،ونحن في اوائل القرن الحادي والعشرون وحسب تقرير نشرته مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بان هناك فرداً واحداً من كل خمسة وثلاثين شخصاً في العالم يعيش كمهاجر ،ويشير التقرير ايضاً بان لو جمعنا كل المهاجرين في مكان واحد فأنهم سيكونون دولة هي الخامسة على مستوى العالم من حيث التعداد السكاني، والهجرة الدولية تؤثر في كل دولة في العالم - فجميع البلاد يخرج منها المهاجرين أو يعبرون خلالها او يستقرون بها ، وان اغلب الدول المصدرة للهجرة تنتمي للعالم النامي ، ولكن ليس كل الدول المستقبلية للمهاجرين دولاً متقدمة ، ففي عام (٢٠٠٠) مثلاً لم يستقبل الدول الغربية الصناعية سوى ٤٠ بالمائة من المهاجرين على مستوى العالم.

ولتفاقم ظاهرة الهجرة الخارجية في كردستان العراق فقد تم اختيار الهجرة موضوعاً في هذه الدراسة.

ان الأهمية النظرية لهذه الدراسة تأتي كونها تعالج ظاهرة حيوية تنعكس أثارها في المجتمع الكردي بشكل لافت للنظر ، وتدرس هذه الظاهرة في جميع جوانبها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية مع تركيزها على الجانب الاجتماعي .

اما الأهمية التطبيقية للدراسة ،فان الدراسة تحاول تشخيص أهم الآثار الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتركها الهجرة الخارجية على بناء الاسرة ووظائفها في كردستان العراق .

اما محتويات الرسالة ،فأن الرسالة تتكون من بايين كل باب يتكون من عدد من الفصول وكل فصل يتكون من عدد من المباحث ،حيث ان الباب الاول من الرسالة هو الدراسة النظرية يتكون من اربعة فصول هي :

الفصل الاول يتكون من ثلاث مباحث : المبحث الاول يتناول الإطار العام للدراسة والمبحث الثاني الموسوم بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية التي وردت في هذه الدراسة هي مفهوم (الهجرة ، البناء الاجتماعي ،الوظيفة الاجتماعية ،الاسرة ،التماسك الاجتماعي ، التضامن ،التفكك الاجتماعي، الاغتراب ،الانفصال العائلي) .

اما المبحث الثالث من الفصل الاول فيشمل عرض لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهجرة.

اما الفصل الثاني من الدراسة فهو تحت عنوان الهجرة ويتكون هذا الفصل من اربعة مباحث ، المبحث الاول يختص بعرض نبذة تاريخية عن الهجرة أما المبحث الثاني فتناول نظريات الهجرة والمبحث الثالث فتم التطرق فيه إلى اهم دوافع الهجرة والمبحث الرابع يتناول الهجرة في كردستان العراق .والفصل الثالث من هذه الدراسة يتناول موضوع الاسرة ويتكون من اربعة مباحث ،المبحث الاول بعنوان البناء الاسري والثاني بعنوان وظائف الاسرة والثالث يتناول العلاقات الاسرية أما المبحث الرابع بعنوان الاسرة الكردية يتضمن هذا المبحث نبذة مختصرة عن الكرد وكردستان ومكانة المرأة الكردية في المجتمع الكردي.

اما الباب الثاني للدراسة هو الدراسة الميدانية ويتكون من أربعة فصول ففي الفصل الخامس الذي يحدد الاطار المنهجي للدراسة والفرضيات المطلوب اختبارها وهذا الفصل ينقسم الى خمسة مباحث هي : المبحث الاول الذي يتناول منهج الدراسة والمبحث الثاني يتناول تحديد عينة الدراسة والمبحث الثالث يتناول تصميم استمارة الاستبيان والمبحث الرابع يتناول تبويب البيانات الاحصائية وتحليلها والمبحث الخامس يتناول فرضيات الدراسة .

والفصل السادس من الدراسة يتكون من خمسة مباحث يتناول المبحث الأول تحليل البيانات الاولية والمبحث الثاني يختص بتحليل البيانات عن دوافع الهجرة والمبحث الثالث يتضمن تحليل بالبيانات الديموغرافية والمبحث الرابع يختص بتحليل البيانات الاجتماعية والمبحث الخامس يتضمن تحليل البيانات الاقتصادية .

أما الفصل السابع من هذه الدراسة فيتناول مناقشة نتائج الدراسة الميدانية ويتكون من خمسة مباحث. المبحث الاول يتناول مناقشة نتائج الدراسة الميدانية للبيانات الاولية، المبحث الثاني يتناول مناقشة بيانات دوافع الهجرة ، والمبحث الثالث يتناول مناقشة البيانات الديموغرافية والمبحث الرابع يتناول مناقشة البيانات الاجتماعية والمبحث الخامس يختص بمناقشة البيانات الاقتصادية .

أما الفصل الثامن من هذه الدراسة يتضمن مناقشة فرضيات الدراسة والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

تمهيد

يعطي هذا الفصل صورة واضحة لاهم المفردات والعناصر الاساسية الخاصة والتمثلة بموضوع الدراسة واهميتها واهدافها ، وعرض المصطلحات والمفاهيم التي تخص موضوع الدراسة ، فضلاً عن عرض لنماذج من الدراسات السابقة التي لها العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن الإطار العام للدراسة موضوع الدراسة ، مشكلة الدراسة ، أهمية الدراسة، الهدف من الدراسة ، وصعوبات الدراسة .

أولاً: موضوع الدراسة *The subject of the search* :

برزت ظاهرة الهجرة الخارجية في العراق بشكل واسع منذ عام ١٩٩١ اذ اضطر مئات الالاف من العراقيين ركوب البحر والبر والجو وتحمل المخاطر وصولاً الى شاطئ الامان والحرية ووصولاً الى المجتمع يسود فيه القانون بعد ما ذاقوا صنوف العذاب والاضطهاد والاستبداد في العراق ، حيث مات مئات منهم وهلك الالف ، ووصل من وصل الى بلدان العالم المختلفة حتى بلغ عدد اللاجئين العراقيين في الدول الغربية اعلى ارقام طالبي اللجوء في العالم ، والذي شجع على ذلك هو قانون اللجوء الإنساني لدول اوربا لعام ١٩٩٣-١٩٩٤ .

والهجرة في كردستان العراق لايمكن عزلها من مجمل التطورات السياسية والاقتصادية الاجتماعية التي مرت بها العراق اذ حدثت مجموعة من التغيرات وخلقت مناخاً قد دفعت بالسكان اما التفاعل معها واستيعابها او شجعتهم على الفرار والبحث عن مناطق للوصول الى موقع افضل واكثر امانا واستقراراً . بالرغم من ان اهم دوافع هذه الهجرة تعود الى عاملين اساسين هما :العامل الاقصادي والعامل السياسي .

ثانياً: مشكلة الدراسة *The problem of the search*

تختلف العوامل التي تكمن وراء اختيار مشكلة معينة باختلاف ظروف المجتمع ومشكلاته واهتماماته والامكانيات المتاحة للباحثين فيه ومن اهم هذه العوامل الامكانيات المادية والفنية المتاحة للباحثين^(١) . ويعد الشعور بالمشكلة من الدوافع المهمة التي تدفع

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ ،مقدمة في البحوث الاجتماعية ،مطبعة المعارف ،بغداد،



الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

الى التفكير والبحث عن الحلول اللازمة لها ،ان ندره الدراسات والابحاث حول ظاهرة الهجرة الخارجية في كردستان العراق على الرغم من تفاقم مشكلة الهجرة دفعت بنا ان نقوم بدراسة حول هذه الظاهرة ، والهدف هو استقراء الواقع والإلمام بالدوافع ثم وضع الحلول والمقترحات للحد من هذه الدوافع .

ثالثاً: أهمية الدراسة (البحث) *The Importance of the search*

أن أهمية هذه الدراسة تأتي في كونها تعالج ظاهرة حيوية تنعكس اثارها في المجتمع الكردي بشكل عام لافلت للنظر وعلى الرغم من انتشار ظاهرة الهجرة في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الكردي بشكل خاص الا انها لم تجر عليها دراسات كافية للكشف عن اسبابها والاثار الاجتماعية الناجمة عنها وبعد اطلعنا على بعض الدراسات التي جرت على مستوى القطر العراقي لم نعثر على دراسة تعالج موضوع الهجرة الخارجية من الناحية الاجتماعية لان غالبية الدراسات والبحوث التي تناولت اثار الهجرة الخارجية قد ركزت اهتمامها على هجرة العقول واصحاب الكفاءات واثارها الاقتصادية والديموغرافية واهملت الجانب الاجتماعي ،لذا ياتي مشروع بحثنا هذا ليركز اهتمامه على مختلف الجوانب وليربط بينها مع تركيزه على اثار الهجرة الاجتماعية ، وتعالج موضع الهجرة واثارها في بناء الاسرة ووظائفها ، نأمل أن نكون قد ساهمنا في هذا العمل المتواضع في لقاء مزيد من الضوء على موضوع الهجرة الخارجية ونأمل بمواصلة الدراسات عن طريق تضافر جهود باحثين ذوي اختصاص في جميع جوانب الظاهرة الاقتصادية منها الاجتماعية والديموغرافية والجغرافية وغيرها كونها جوانب متداخلة .

رابعاً: الهدف من الدراسة *The Purpose of the Search*

الهدف من الدراسة هو التعرف على الاثار الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الهجرة الخارجية في كردستان العراق وانعكاساتها على الاسرة الكردية ومن ثم توضيح الصورة التي يمكن بموجبها العمل على تدعيم ايجابيات الهجرة الخارجية وتقليص سلبياتها عن طريق وضع المقترحات المناسبة لها وفي ضوء هذا الهدف العام تحدد لدينا جملة من الاهداف الفرعية التي تتعلق بالجانب الميداني والمرتبطة ارتباطا تكامليا وعضوياً مع الهدف العام .

ويمكن تحديد هذه الاهداف بمحاولتنا التعريف على :-

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

١- الاثار الديموغرافية التي تتركها الهجرة الخارجية في كردستان العراق من حيث (حجم الاسرة -نسبة الجنس -مستوى الخصوبة -التركيب العمري -الانتقال المكاني للاسرة وانعكاساته على استقرار الاسرة الكردية).

٢-الاثار الاجتماعية التي تتركها الهجرة الخارجية في كردستان العراق من حيث:-
أ-معرفة طبيعة العلاقات القرابية والاسرية بين المهاجرين والاسرة الاصلية .

ب-اثر الهجرة في العلاقات الاسرية وما يتبعها من بروز بعض المشكلات الاسرية .

ج-اثر الهجرة في الأبناء في مستوى تحصيلهم العلمي وسلوكهم الاجتماعي .

د-مدى تاثر الاشخاص والاسر المهاجرة بالقيم والتقاليد الاجنبية.

هـ-انعكاسات الهجرة غير الشرعية على المهاجرين واسرهم .

٣-الاثار الاقتصادية التي تتركها الهجرة الخارجية في كردستان العراق من حيث :

أ-معدل البطالة ب-دخل الاسرة

ج-مهن المهاجرين د-الظروف السكنية للاسرة التي فيها المهاجرين

هـ-الانماط الاستهلاكية للاسرة التي فيها المهاجرين

و-مدى مساهمة المهاجرين في رفع مستوى المعاشي لاسرهم في اقليم كردستان

ن-مدى استفادة المجتمع الكردي من المهاجرين بعد عودتهم من الخارج .

خامساً: صعوبات الدراسة *The difficulties of the Search*

واجهت الباحثة صعوبات كثيرة خلال هذه الدراسة كقلة او نقص البيانات والمعلومات الاحصائية والدراسات التحليلية الجادة بسبب مصادر هذه المعلومات ولاسيما الاحصائية منها وتضاربها من ناحية وعدم دقتها وابتعادها عن الواقع من ناحية اخرى فضلاً عن تعرض بعض المكتبات خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية الى اعمال الشغب والنهب إذ أن عدداً كبيراً منها احترقت تماماً فضلاً عن صعوبات الوصول الى موقع الدراسة لخطورة الطرق الخارجية بسبب الانفلات الامني وعمليات السلب والنهب وقتل المسافرين ولاسيما بين محافظتي بغداد والتأميم . هذا فضلاً عن صعوبات ترجمة المصادر من اللغة الكردية إلى اللغة العربية .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات Concepts

المفهوم *Concept* هو الوسيلة الرمزية *symbolic* يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس^(١). كذلك يعرف بأنه تجريد استمد من احداث خضعت للملاحظة ، ويعرفه (ماكليان) بأنه تعبير مختزل من مجموعة من الحقائق ، فالمفاهيم أذن رموز لفظية لغوية تعبر عن افكار عامة جردت من خلال الملاحظة العلمية^(٢). يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (Technical terms) أمرا ضروريا في البحث العلمي وان من واجب الباحث عند صياغته للمشكلة تحديد المفاهيم التي يستخدمها وكما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها من دون أن يختلفوا في فهم ما يقول^(٣) .

ومن أهم المصطلحات الواردة في هذه الدراسة

أولاً: الهجرة Migration

قال سبحانه وتعالى ((وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))^(٤). وهي من اعقد الظواهر الاجتماعية المعاصرة لقد تعددت تعاريفها واختلفت وجهات النظر حول ابعادها وشروطها واسباب نشوئها والقوانين التي تحكمها .

وتعرف (الهجرة) بأنها نوع من الانتقال الجغرافي أو المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الإقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية واخرى ،وبما ان بعض انواع تغير محل السكن مؤقتة ولا تتضمن تغيرات في محل الإقامة الاعتيادي لهذا فهي تستبعد عادة من الهجرة ،وهي لا تشمل حركات السكان الرحل والهجرة الموسمية وتبديل محل السكن والذهاب

(١) د عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،ط٣،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ص١٧٣-١٩٧١ .

(٢) د.ناهدة عبد الكريم حافظ ،مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ،المصدر السابق ص ٥٤ .

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن ،المصدر الاعلى ،ص ١٧٣ .

(٤) القرآن الكريم ،سورة النحل ،الآية ٤١ .



الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

والايباب للعمل والزوار والسائحون وذلك لعدم حصول تغيير محل السكن^(١).

- تعريف الهجرة في اطار القانون الدولي : انها عملية انتقال الافراد من الدولة الى اخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها^(٢).

يقول ((ويليام بيترسن (William petersn) ان الشخص الذي يترك وطنه الى وطن اخر ويقيم فيه بقية حياته يعتبر مهاجراً (Migrant) بينما الشخص الذي يذهب الى مدينة مجاوره أو قريية ويمضي فيها بعض الساعات يعد مجرد زائر (Visitor)^(٣).
ويقسم الديمغرافيون الهجرة الى :-

أ - الهجرة الداخلية (Internal migration) - (Immigration)

وهي هجرة الناس داخل حدود دولة معينة^(٤). تشير هذا النوع من الهجرات الى الحركات السكانية داخل حدود الدولة او الاقليم وهي تحدث عادة بين منطقتين يكون احدهما مزدحماً بالسكان وفيه عوامل طاردة والثاني اقل ازدحاماً وفيه عوامل جاذبة^(٥).

ب - الهجرة الدولية (الخارجية) Emigration

وهي انتقال الناس من دولة الى اخرى وهذا هو الاجراء المتبع في هذه الدراسة^(٦). يشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني من دولة الى دولة مجاورة او من قارة الى اخرى ويكون الانتقال الجغرافي عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر او قد يكون مؤقتاً، فبعض المهاجرين ما يلبثون ان يعودوا لموطنهم بعد تكوين ثروة تساعد على العيش في مستوى أعلى مما كانوا عليه قبل الهجرة^(٧).

(١) د. يونس حمادي ،مبادئ علم الديموغرافية ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٨٥،ص١٦٩ .

(٢) د. منصور الراوي ،مجلة النفط والتنمية ،العدد ١٤ ووزارة النفط ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٤١.

(٣) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،تحرير الاستاذ زكريا ، ط١، مطبعة الاهالي ،للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،سورية ، ١٩٩٩، ص ٤٦.

(٤) د.يونس حمادي ، المصدر الأعلى ،ص٤٩ .

(٥) امينة علي كاظم السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري ،ط١،حجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩١،ص١٠٦.

(٦) د.يونس حمادي ، المصدر الأعلى،ص١٩٦ .

(٧) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ، ص٥٢.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

وتصنف الهجرة الدولية الى :

١- الهجرة الاختيارية (Optional Migration)

وهي انتقال الشخص من مكان الى اخر واختيار طريقة عيشة وهي من احدى بنود حقوق الانسان كما ورد في بند (١٣) من اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الانسان (ان كل شخص حر في انتقاله وأختيار المكان المناسب له للعيش فيه ضمن حدود أي دولة ما)^(١) وتلعب العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية دوراً في هذا النوع من الهجرة .

٢- الهجرة البدائية (Primary Migration)

وهي مرتبطة بعدم قدرة الانسان في التغلب على التحديات التي تولدها ظروف البيئة الطبيعية ،فهي ناجمة عن دافع ايكولوجي او بيئي ولما كان رد الفعل تجاه الظروف الطبيعية المتدهورة أما علاجه أو الانتقال منها حسب التكنولوجيا المتوافرة لدى الناس المعينين بالامر فان الهجرات البدائية في هذا المعنى الضيق غالباً ما تقتصر على الناس البدائيين^(٢) .

٣-الهجرات القسرية والاضطرابية Compulsory Migration

لاتقتصر العوامل الدافعة للهجرة على الضغط الايكولوجي فقط وانما قد تساهم الدولة او المؤسسات الاجتماعية الاخرى في هذه العملية ،ومن المفيد ان نفرق بين الهجرة القسرية Forced Migration حيث لايملك الاشخاص المعنيون اية سلطة في اتخاذ القرار او البقاء ،والهجرة الاضطرابية Impelled Migration حيث يملكون مثل هذه السلطة ولكنهم يميلون الى الهجرة في سبيل تحاشي كثير من الاضرار والمخاطر التي قد تترتب على اتخاذ القرار بالبقاء^(٣) .

٤- الهجرة الوقتية او المؤقتة Migration for a short time

- (١) عارف قورباني (كوج وكوج بي كردن) (الهجرة والترحيل) ،أسبابها وآثارها من منشورات مركز الثقافة والاعلام ، العدد ٨ مطبعة هاوار السليمانية ، ٢٠٠١ ، ص٧ .
- (٢) د.يونس حمادي ،مبادئ علم الديموغرافية ،المصدر السابق ، ص٢٠٣ .
- (٣) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .



الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

وهي التي تتراوح مدتها بين أسابيع قليلة وعدد شهور، أو حتى بعض سنوات، في حالة الشباب الذين يهاجرون بمقتضى عقد لقضاء مدة محددة سلفاً للعمل في إحدى شركات التعدين مثلاً، ولا يتضمن هذا النوع من الهجرة اصطحاب الأسرة إنما هي هجرة فردية يقوم بها الأشخاص الذين يسكنون مدة العقد أو فترة العمل وبعد انتهاء المدة يعودون إلى قراهم أو إلى مناطقهم^(١) ففي الهند مثلاً يهاجر العمال الموسميون وقت حصاد الشاي وفي إيطاليا يهاجر العمال الموسميون إلى الأرجنتين^(٢).

٥- الهجرة الطوافه *Floating Migration*

وهي تتمثل في الأشخاص الذين ينتقلون من مدينة إلى أخرى يحاولون يائسين في تثبيت أقدامهم فيها، وقد لاحظ ديشموك Dsshmukh في دراسته عن دلهي أن ٦٥% على الأقل من المهاجرين قد جربوا حظهم في البداية في عدد من المدن يتراوح بين ٦-١٥ أو أكثر^(٣).

٦- الهجرة الجماهيرية الواسعة *Collective Migration*:

تتميز هذه الهجرة بكثرة عدد المهاجرين الذين يقدر أحياناً بالملايين وبعض أنواع من هذه الهجرات تتداخل غالباً مع بعضها، فالهجرة الواسعة قد تكون في مرحلة من مراحل تطورها حرة وقد تتقلب إلى اضطرارية أو حتى إجبارية أحياناً^(٤).

نستنتج من هذه التعاريف بأن الهجرة هي كل تغير مكاني جاوز بلد المهاجر الأصلي تحدد دوافعه حسب الظروف المحيطة بالمهاجر سواء كانت داخلية أو خارجية قانونية (رسمية) legal أو غير قانونية illegal فردية individually أو دائمية constantly وقتية أو موسمية Seasonal اختيارية أو إجبارية Obligatory اضطرارية أو عادية Ordinary.

ثانياً: البناء الاجتماعي "بنية" "بناء" "هيكل" *The Social Structure*

(١) جير الدبريز، مجتمع مدينة في البلاد النامية، ترجمة: د. محمد محمود الجوهري، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، بدون سنة طبع، ص ١٦٧.

(٢) د. حسين عبد الحميد أحمد شوان، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

(٣) An article in UNESCO Book A study of Floating Migration Africa south of the share, 1980, p. 143.

(٤) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية، المصدر الأعلى، ص ٢٠٣.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

استخدم سبنسر وغيره من علماء الاجتماع المعاصرين هذا المصطلح للإشارة الى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض ، وتعدّ وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية ، والافتراض الاساس هنا هو ان التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الاجزاء وادائها لوظائفها^(١).

والبناء الاجتماعي حسب راي " راد كلف براون " هو مجموعة من العلاقات و المعايير المنظمة لسلوك الاشخاص الذين يخضعون لها ، كعلاقة الزوج بزوجه وعلاقة الملك برعاياه^(٢)، ويعرف " تالكوت بارسونز " Talcoh parsons البناء الاجتماعي بانه مجموعة من الانساق الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع ويضم كل نسق من هذه الانسان مجموعة من الشخصيات المتفاعلة كما ان النسق هو اطار التفاعل بين مجموعة افراد ويتضمن جزءاً من السلوك وينظم شخصية اعضائه^(٣).

ثالثاً: الوظيفة الاجتماعية Social Function

تعني النشاط الاجتماعي الذي يقوم به النظام او احد فروع من اجل اشباع حاجاته وحاجات الانظمة او الانساق او الانماط الاخرى تخص المجتمع العام ووظائف بنائه تخص البناء الاجتماعي ووظائف نسقه تتعلق بالنسق الاجتماعي وهكذا فالنظام الاجتماعي يقوم باشباع حاجات الانظمة الاخرى وفروعها من خلال اشباع حاجاته الخاصة بسبب ارتباطها وتكاملها^(٤).

كما تعرف الوظيفة (Function) في علم الاجتماع بأنها كل نشاط متكرر في الحياة الاجتماعية يساهم في وجود واستمرار البني الاجتماعية " والوظيفة " تتضمن

(١) عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، ت : د.محمد عاطف غيث ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٤٤٣ .

(٢) د . محمد اسماعيل قباري ، الانثروبولوجيا العامة ، صور من قضايا علم الانسان ، الناشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص ٢٧٣ .

(٣) د . محمود محمد سليمان ، الماوردي والاجتماع السياسي - دراسة سوسيولوجية تحليلية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٤٦ .

(٤) د . معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر - دراسة تحليلية ونقدية ، ط ١ ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٤ .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

الانظومة التي هي تركيب من عناصر (Elements) مرتبة تعتمد بعضها على البعض الاخر ، كما انها ايضا تتفاعل فيما بينها على نفس النحو^(١).

رابعاً: الاسرة *The Family*

هناك علاقة وثيقة بين مفهومي العائلة (Family) والاسرة (House hold) وذلك بسبب الصلة الوثيقة بينهما ولعدم وجود اجماع بالرأي بين علماء الاجتماع و الديمغرافيين وعلماء الانثروبولوجيا حول تعريف كل من المفهومين وحتى الديمغرافيون منقسمون على انفسهم حول هذا الموضوع ، فقد كان الباحثون الغربيون حتى وقت قريب يعتبرون مفهوم (العائلة) مرادف للاسرة ومازال الامر كذلك للباحثين الاجتماعيين في الاقطار النامية ويبدو أن هذا الخلط بين المفهومين مازال قائماً حتى للقائمين باعمال التعداد السكاني في كثير من الدول^(٢) كذلك ورد مفهوم (الاسرة) مرادفاً للعائلة في معجم علم الاجتماع^(٣). أذ تم تفضيل مصطلح (الاسرة) بدلاً من العائلة في هذه الدراسة لان المعنى الاخير يدخل في مجال علم الانسان .

ان كلمة (الاسرة) مشتقة من فعل (اسر) وكان الاسرى في القديم يستعبدون ويكلفون برعي المواشي او العمل في الزراعة او الصناعات اليدوية وفي خدمة البيوت وكذلك اقترن مفهوم " الاسرة " بالاسر والعبودية ليس في اللغة العربية فقط بل في اللغات السريانية والصينية والاشورية والاكديّة والعبرية أيضاً اما في اللغة اللاتينية تأتي كلمة (Famulus) بمعنى " العبد " وكلمة Familia تعني مجموعة من العبيد التابعين لشخص واحد ويرى الآخرون بان كلمة (اسرة) تشير الى التآزر او التناصر والتضامن أي الالتزام المتبادل في مختلف المجالات^(٤).

(١) د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي - اسسه وابعاده ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٤ .

(٢) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٣٥٩ .

(٣) دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ت . د . احسان محمد الحسن ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٩ .

(٤) حلیم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، (بحث في تغير احوال والعلاقات) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥٧-٣٦٣ .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

و" الاسرة " هي مجموعة اجتماعية تتميز بالعيش في مسكن واحد وبالتعاون الاقتصادي و بقابليتها على البقاء والتجدد بالانجاب وتتكون الاسرة في ابسط حالاتها من الزوج والزوجة واولادهما وتقوم فيها العلاقاتان القرابيتان الاوليتان علاقة الوالدية وعلاقة الاخوة فضلاً عن العلاقة الزوجية التي تربط بين الزوج والزوجة^(١).

وهي وحدة اجتماعية يقترن بها رجل وامراة في علاقة مشروعة يقرها العرف والدين بعقد رسمي موثوق عبر مسيرة المجتمع التطورية تسفر عن انجاب ابناء وتجمعهم معيشة مشتركة في مكان واحد^(٢).

ومن اهم انواع الاسرة

١- الاسرة النواة *Nuclear Family*

تتكون من الوالدين والابناء غير المتزوجين ،وتعد من اهم الظواهر الاجتماعية التي يتميز بها المجتمعات الصناعية والمدن الكبرى ، وتتميز بالعلاقات المتماسكة بين الزوجين ووجود المصالح والاهداف المشتركة بين الاباء والابناء^(٣) وتعد هذه الاسرة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية لانها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصدقة التي تقوم بين الزوجين وبين الاباء والابناء لكن سرعان ما تضعف الروابط الاسرية عندما يكبر الابناء سواء من خلال تأثير جماعات الاصدقاء او نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي^(٤).

٢- الاسرة الممتدة *Extended Family*

تتكون من الزوج والزوجة واولادهما الذكور والاناث وزوجاتهم وازواجهم وابنائهم ، وغيرهم من الاقارب الذين يعملون جمعياً في المسكن نفسه ويشاركون في حياة الاقتصادية تحت رئاسة الاب الاكبر أو رئيس العائلة وهي تنظيم اجتماعي اكبر من التنظيم الاجتماعي للأسرة النواة^(٥).

(١) د. شاکر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٣) احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، المفهومات ، الهيئة المصرية العامة للنشر ، ج ١ ، ط ٣ ، ١٩٧٠ ، ص ١٣٦.

(٤) عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٥) محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، ج ١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦ ، ص ١٠.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

والاسرة الممتدة تشير الى الاسرة التي تتكون من الاب والام والابناء فضلاً عن الاجداد والاقارب وقد تقيم هذه الاسرة في مسكن واحد او عدد مساكن^(١). وتوجد هذه الاسر في المجتمعات البسيطة والتقليدية، رابطة تجمع عدد من الاسر النواة أو قد تخضع لبناء اسري كبير ومركب لذلك يسمى " فوجل F.F.Vogel و " وبل " N.W Bell في كتابيهما " 1960-Modren introduction to the family " كل تجمع اوسع من الاسرة النواة وتقوم على اساس رابطة الدم والانحدار او الزواج او التبني " بالاسرة الممتدة"^(٢) ويميز "ميردوك G.P.murdock بين شكلين اساسيين من اشكال الاسرة وهي :

أ-الاسرة الممتدة التي تتكون من اسرتين صغيرتين أو أكثر يرتبطان فيما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن المتزوج بوالديه ومثال على ذلك ارتباط الاسرة النواة التي يكونها الابن المتزوج باسرة والديه
ب-الاسرة التعددية : فهي تتكون من ارتباط اسرتين صغيرتين أو اكثر عن طريق الزيجات الجمعية او عن طريق الاشتراك في سلف واحد ويعرف هذا الشكل باسم (الاسرة المتصلة)^(٣).

اما تعريفنا الإجرائي للاسرة فيكون كالآتي :

" الاسرة هي نواة اساسية في خلية المجتمع الاكبر تتكون من الوالدين والأبناء ، نظرياً تأخذ الاسرة شكلين هما الاسرة النواة والاسرة الممتدة واقعياً عراقياً تجاوز الثنائية الى ثلاثية تتوسط النواة والممتدة الى مايسمى بالانتقالية تمثل مواصفات الاسرة النواة وبنفس الوقت لاتتقطع تواصلياً عن الاسرة الممتدة " .

خامساً: التماسك الاجتماعي Social Cohesion

يستخدم المصطلح بصفة عامة للإشارة الى جاذبية الجماعة لأفرادها، والقوى التي تعمل على استمرارية انتماء افرادها، أي العوامل والقوى التي تعمل على المحافظة على وحدة الجماعة واستمراريتها في تحقيق اهدافها وقد استخدم عالم الاجتماع

(١) د.سميرة احمد السيد ، مصطلحات علم الاجتماع ، جامعة الملك السعودية ، ط١ ، الناشر مكتبة الشقري ، ١٩٩٧ ، ص٦٠ .

(٢) عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٣) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

" دوركهايم " مفهوم التماسك الاجتماعي والسلوك الاجتماعي للفرد، فالجماعة او المجتمعات التي تتميز بالتماسك الاجتماعي يقل فيها معدل الانتحار، لما للجماعة من اهمية في حياة الفرد وأشباعها ،فقد وجد " دوركهايم " بان معدل الانتحار يزداد بين المطلقين وفي المجتمعات التي تنتشر فيها النزعة الفردية^(١).

ويشير التماسك الاجتماعي الى المواقف التي ترتبط فيها الافراد بعضهم مع بعض بروابط اجتماعية وثقافية عامة ،والتماسك عامةً صفة تطلق على الجماعات الصغيرة حيث تعمل على اجتذاب اعضائها ودفعهم الى الاحتفاظ بعضويتهم فيها أرتباط الافراد بمعايير وقيم عامة والاعتماد المتبادل بين الافراد نتيجة لمصالحهم المشتركة^(٢). وقد عرف " انزيوني Amitai Ztzioni التماسك بانه علاقة ايجابية معبرة بين فاعلين او اكثر^(٣) .

سادساً: التضامن *Solidarity*

يشير الى الترابط والتساند بين افراد الجماعة والتعاون والعمل الجمعي لتحقيق اهدافها باعتبارها اهدافاً جمعية^(٤) وهي عملية التآزر او الاعتماد المتبادل كما يظهر في الحياة الاجتماعية، والمعنى الاصلي لهذا المفهوم معنى تشريعي ويقال التضامن العضوي Original Solidarity للظاهرة التي تسود في المجتمع الذي يقوم على أساس تقسيم العمل الذي يتطلب تعاون أفراد، والتضامن الالي Mechanic Solidarity للظاهرة التي تسود المجتمع التقليدي الذي يتميز بتضامن القيم والسلوك^(٥) والتضامن او التآزر هي تساند جماعة من الناس مع بعضها البعض وذلك بسبب توافقهم في اهدافهم^(٦). " والتآزر " synergy اجتماعياً وايكولوجياً يعني شكلاً من اشكال التعاون

(١) د. سميرة احمد السيد ، مصطلحات علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(٢) عبد الهادي الجوهري ، مصطلحات علم الاجتماع، المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

(٣) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

(٤) د. سميرة احمد السيد ، مصطلحات علم الاجتماع ، المصدر الأعلى ، ص ١٦٨.

(٥) د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧،

ص ٤٤٠.

(٤) Helin, Oxford word power University press, 1998, p147 .



الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ويلاحظ على مستوى الافراد والجماعات حينما تلتزم بمصالحها الخاصة، فيسهم بذلك ضمناً في تكوين ايكولوجي معين او في الابقاء عليه.^(١)

سابعاً: - التفكك الاجتماعي *Social disorgani Zation*

أي التوتر او التصدع او ضعف يطرا على العلاقات الاجتماعية في المجتمع او مكونات النسق الاجتماعي ، والتفكك الكامل يؤدي الى تحطيم او انهيار النسق ، ويستخدم معظم علماء الاجتماع هذا المصطلح للإشارة الى حالة التدهور التي تصيب الضوابط الاجتماعية^(٢). ويذهب "توماس وزنانيكي" الى ان التفكك الاجتماعي يشير الى نقص تأثير قواعد السلوك الاجتماعي على افراد "اعضاء المجتمع"، وقد يشير المصطلح ايضاً الى انحراف عن القيم والمعايير المقررة في المجتمع^(٣). وهي حالة يوجد فيها المجتمع او الجماعة تتميز بتصادم بعض المشكلات الاجتماعية كالجريمة والجنوح وادمان على المخدرات والمرض النفسي والانتحار ، وغالباً ما يعرف هذا المصطلح في ضوء الضبط الاجتماعي او نظام المجتمع، أذن يظهر التفكك الاجتماعي او تصدع البناء الاجتماعي عندما تفشل الجماعة في القيام بوظائفها المرغوبة او التي لا تتسق مع الادوار فيها ومع تصورات التنظيم الاجتماعي^(٤)، ويرجع "دوركهايم" اللاميارية او خلل المعايير الى تخلف النظم والقواعد المنظمة لادوار الافراد في المجتمع، ويرى بان الضبط الاجتماعي يدمر التركيب الذاتي للفرد ويؤدي الى الفوضى الاجتماعية، نظراً لحاجة الانسان الى ضوابط اجتماعية تساعده على التكيف مع بيئته^٥.

ثامناً: الاغتراب *Alienation*

تعني بالمفهوم الماركسي الحالة التي يشعر فيها الانسان بأنه مغترب ويعيد عن الشيء الذي اوجده وضحي من اجله^(٦). -يعرفه "ارك فروم" بأنه الشعور بالعزلة والوحدة

(١) د.رشدي فكار ،مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس والانثولوجيا الاجتماعية،المجلد الاول ، دار النشر العالمية ،جتتير ،باريس ،١٩٨٠،ص٢٦٤.

(٢) عبد الهادي الجوهري ،قاموس علم الاجتماع ،المصدر السابق ،ص٤٢٢.

(٣) المصدر نفسه وينفس الصفحة .

(٤) المصدر نفسه ،ص١٣٧-١٣٨.

(٥) د. سميرة أحمد السيد ،مصطلحات علم الاجتماع ،المصدر السابق،ص١٥.

(٦) د. معين خليل عمر ، رواد الفكر الاجتماعي - مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر -بيروت-

سنة ١٩٨١-ص١٦٩.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

والضالة وعدم الأهمية وقلة الإحساس بالانتماء والأمان النفسي لدى أولئك الناس الذين يبتعدون عن بعضهم البعض نتيجة لحصولهم على حرية أكثر من جراء الحضارة الحديثة^(١). - واستخدم روسو Russeam مفهوم الاغتراب بمعنيين، الأول اغتراب الانسان عن الطبيعة حيث ينعدم لديه والشعور باللامساواة والخوف وينقسم على ذاته ويتحول عدواً لآخيه الانسان، أما المعنى الثاني للاغتراب فيشير الى التنازل الكامل لحقوق الفردية للمجموع بوصفه اسهاماً من الذات الفردية الى الكل، فيعد هذا النوع من الاغتراب الذي تتحول فيه السيادة الفردية الى سلطة جماعية مقبولاً وضرورياً لوجود الجماعة^(٢).

تاسعاً: الانفصال العائلي Homelessness

وهي حالة الانفصال عن المجتمع وتتميز بغياب او ضعف الروابط العاطفية التي تربط الافراد المستقرين بشبكة البنیان الاجتماعي المتصل بعضه ببعض ويتخذ الانفصال العائلي اشكالاً عديدة، تتوقف على نوع الانفصال والظروف المحلية، ويظهر الانفصال في الاسرة وبين الرجال في المجتمعات الكبيرة، أما انفصال النساء والاطفال فاقبل نسبياً، ويدل ظهور الانفصال على الاضطراب الشديد وعدم الاستقرار كما يحدث عقب المجاعات والحروب الدينية^(٣).

(١) شلتر دوان - نظريات الشخصية - ترجمة - حمد ولي كربولي . وعبد الرحمن القيسي . مطبعة جامعة بغداد - سنة ١٩٨٣ - ص ١١٦.

(٢) Seman -Month meaning of Alienation Americal sociological review- Vo.I . 1959. p. 793.

(٣) احمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، المصدر السابق، ص ١٩٧.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الثالث: الدراسات السابقة *The Primary Studies*

أولاً / دراسات عراقية

ثانياً / دراسات عربية

ثالثاً / دراسات أجنبية

رابعاً / مناقشة الدراسات السابقة

للدراسات السابقة اهميتها العلمية والمنهجية لانها تساعد الباحث العلمي على القاء الضوء على المشكلة او الموضوع المطروح للبحث ،وتمكنه من التعرف على اهم المناهج والوسائل والفرضيات التي استعملها الباحثون في دراساتهم والتعرف على الاهداف والنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسات ومقارنة بما ستتوصل اليه دراسته .

أولاً: دراسات عراقية

١- دراسة أسو جبار (كوج وسفر) (الهجرة والسفر) دراسة انثروبولوجية اجتماعية حول الهجرة في العالم وهجرة الكرد الواسعة الى الخارج^(١).

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن اسباب الهجرة في كردستان العراق ، ومحاولة وضع الحد لها ، لان الهجرة في كردستان العراق اصبحت ظاهرة غير طبيعية وشملت فئات المجتمع الكردي كافة.

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي ،واختار عينه عشوائية مكونة من (١٥٠٠) شخص من شرائح المجتمع كافة (اساتذة الجامعات ،والطلبة والاطباء والموظفين والفنانين والادباء واصحاب المهن الحرة والعاطلين عن العمل).

الدراسة تمت في سنة ١٩٩٢ .

قام الباحث بجمع المعلومات عن طريق استمارة استبائية والمقابلات الشخصية ومن أهم نتائج هذه الدراسة هي:

١-أكدت الدراسة بان اغلب المهاجرين هم من فئة المثقفين من الاطباء واساتذة الجامعات والمفكرين والفنانين من أهل المدن (الحضر).

(١) أسو جبار ، (الهجرة والسفر) (كوج وسفر) دراسة انثروبولوجية اجتماعية حول الهجرة في

العالم وهجرة الكرد الواسعة الى الخارج ،نشر بمساعدة وزارة الثقافة ،المطبعة الجديدة

،السليمانية، ٢٠٠١ م .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

- ٢- الهجرة في كردستان العراق لم تقتصر على فئة معينة بل شملت فئات وشرائح المجتمع .
- ٣- أكدت الدراسة بان ٩٠ % من المهاجرين من الشباب الذين يتراوح اعمارهم ما بين (١٥- ١٨) سنة وهذا يعرقل عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية كون الشباب هم العنصر الفعال في المجتمع .
- ٤- اظهرت هذه الدراسة بان الهجرة في كردستان لم تقتصر على الشباب فقط بل شملت العوائل ولاسيما سكان المدن
- ٥- اكدت الدراسة بان نسبة قليلة من المتدينين يهاجرون او لم يهاجرو ابدأ ولاسيما الجماعات الاسلامية حيث الرغبة للسفر لدى هذه الجماعات بلغ ٥٠% من مجموع المبحوثين.
- ٦- ان الذين يرغبون بالسفر كان نسبتهم ٦٠ % من الذكور ٤٠% من الاناث .
- ٧- كشف هذه الدراسة الميدانية بان اسباب السفر تعود الى :
أ- الاضطهاد السياسي الذي عانى منه الشعب الكردي كعمليات الانفال والقصف بالاسلحة الكيماوية فضلاً عن العمليات الارهابية والقتل الجماعي.
ب- عدم الاستقرار السياسي في كردستان بسبب سيطرة الجيش التركي على شمال العراق والتهديدات العسكرية من قبل النظام السابق فضلاً عن الصراعات الداخلية (الحروب الاهلية) والقتال الدائر بين الاحزاب الكردية في كردستان العراق آنذاك.
ج- الخوف من عودة النظام(الجيش العراقي السابق) الى المنطقة وتعرضهم مرة اخرى الى الاضطهاد .
د- بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع الاسعار و (التضخم المالي نتيجة للحصار الاقتصادي الدولي المفروض على العراق والحصار الاقتصادي الذي كان مفروضاً على كردستان من قبل الحكومة العراقية.
هـ- بسبب فرض القيم والتقاليد القديمة على الشباب من قبل الكبار .
و- لسهولة المرور عبر الحدود الدولية لقلة التشديدات القانونية من قبل السلطات في مناطق الهجرة والاستقبال .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٢- دراسة اكرم محمد اسود العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في اقليم كردستان^(١):

الهدف من هذه الدراسة هو تشخيص العوامل الدافعة للهجرة في اقليم كردستان العراق وتحديد الاهمية النسبية لتأثير كل عامل، للتعرف على العوامل الاكثر تأثيراً في الهجرة لكي يسهل على المختصين وضع الحلول المناسبة لمعالجة مشاكل الهجرة والتي تتسجم مع واقع الاقليم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وتعظيم المنافع السياسية والاقتصادية للهجرة وتحفيز المهاجرين على زيادة في اسهاماتهم في عملية التنمية الاقتصادية وضع الباحث فرضية مفادها: ان سبب الهجرة في كردستان العراق يرجع بالدرجة الاولى الى العوامل الاقتصادية، وان العوامل الاخرى بما فيها العوامل السياسية والاجتماعية لها تاثير ضئيل ولاسيما بعد التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمرحلة ما بعد انتفاضة عام ١٩٩١.

-اعتمد الباحث "التحليل الاقتصادي الوصفي المقارن" منهجاً.

اما وسائل جمع المعلومات كانت "استمارة استبائية" وزعها الباحث على عينتين من المهاجرين في نقطة "ابراهيم الخليل" الحدودية الواقعة في قضاء "زاخو" في محافظة دهوك، خلال شهري حزيران وتموز من العام (٢٠٠٠) حيث شملت العينة الاولى المهاجرين الجدد المتوجهين الى الخارج والعينة الثانية كانت تشمل المهاجرين فعلاً والمقيمين في الخارج والقادمين لزيارة كردستان، وقد حصل الباحث على (الف) استمارة صحيحة اعتمدها في دراسته.

قسمت هذه الدراسة الى مبحثين:

المبحث الاول: يتضمن العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في كردستان والمبحث الثاني: يتضمن اسباب الهجرة الدولية في اقليم كردستان ففي المبحث الاول اكد الباحث بان العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية عديدة وتتميز في كثير من الاحيان بالتداخل والترابط ولم تحدث الهجرة بسبب عامل واحد بل تحدث نتيجة لوجود عدد من العوامل مع وجود علاقات متبادلة ومتلازمة بينهما، ولكنه اعطى اهمية كبيرة للعامل الاقتصادي في تحديد حجم

(١) اكرم محمد اسود ، الهجرة الدولية في اقليم كردستان ، دراسة اقتصادية تحليلية عبر نقطة ابراهيم الخليل الحدودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة دهوك ، ٢٠٠١ م .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

الهجرة واتجاهاتها كون قرار الهجرة حسب رأي الباحث يستند الى اعتبارات اقتصادية على اساس حساب الكلفة العائدة من هذه العملية. حدد الباحث احد عشر عاملاً مسبباً للهجرة الدولية في كردستان العراق ومن أهمها :

المجموعة الاولى/هي العوامل الاقتصادية وتشمل "البطالة ، وتحسين مستوى المعاشي والحصول على دخل أعلى.

المجموعة الثانية/ هي العوامل السياسية وتشتمل كل من الاستقرار السياسي سواء في كردستان وفي بلدان الاستقبال.

المجموعة الثالثة /هي العوامل الاجتماعية وتشمل (القيود الاجتماعية -والبحث عن الترفيه في حين توزعت العوامل المتبقية بين :تأمين المستقبل -ورفع مستوى التحصيل العلمي وجمع الشمل والاسباب الصحية.

اما نتائج هذه الدراسة كانت كالآتي:

١-الاسباب الرئيسية للهجرة هي عوامل اقتصادية وبلغ عددهم ٨٦% من حجم العينة.
٢-العوامل الاجتماعية والمتمثلة بالبحث عن الترفيه فقد كانت الاهمية النسبية لها ٣,٤ % من المجموع .

٣- "اما جمع الشمل" فهو من العوامل الاجتماعية المهمة وتعني "هجرة الفرد للاتحاق بالآخر في بلدان المهجر تربطه علاقة قرابية)ان معظم المهاجرين لهذا السبب في عينه البحث من النساء (الاناث) اللواتي ترغبن الالتحاق بازواجهن وقد بلغت الاهمية النسبية لهذا العامل ١١,٨% من حجم العينة.

٤- اما الاهمية النسبية لتأمين مستقبل العائلة كانت ٣%.

٥- الاسباب الصحية فقد كانت الاهمية النسبية لها ٣,٤% ويرجع انخفاض هذه النسبة الى زيادة اهتمام المسؤولين بالعناية الصحية ولاسيما بعد تطبيق قرار الامم المتحدة "النفط مقابل الغذاء والدواء" وتوفير المستلزمات الطبية وانتشار الكليات الطبية في الجامعات وبناء مراكز الصحية الجديدة.

٦- أدلت هذه الدراسة بانخفاض لاهمية النسبية للعوامل السياسية بسبب استتباب الامن والاستقرار السياسي في كردستان وانتهاء الاقتتال الداخلي.

٧- استنتج الباحث في دراسته بان اغلب المهاجرين من ذوي الكفاءات ،من الخبراء والفنيين واساتذة الجامعات والتي تعد خسارة للبلاد.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٨- وثبتت الدراسة ايضاً بان نسبة المهاجرين الذكور اعلى من الاناث وهم من الفئات العمرية الشابة التي لها اثار ديمغرافية واجتماعية من بينها انخفاض معدلات النمو السكاني وزيادة التعمر في المجتمع.

٣- دراسة عبد الله يوسف الجبوري (نتائج دراسة حول رؤية العراقيين المهاجرين واللاجئين في ألمانيا لمستقبل وطنهم والأسباب التي دفعت بهم لمغادرة بلدهم والموقف من العودة ثانية إلى العراق)^(١).

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة اتجاهات العراقيين من حيث طبيعة الاسباب التي دفعت بهم لمغادرة بلدهم ،والموقف من العودة ثانية الى العراق. اما المنهج الذي استخدم في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي. والوسيلة التي جمعت بها البيانات هي الاستمارة الاستبائية والمقابلات الشخصية ،اختار الباحث عينة عشوائية من العراقيين الذين هاجروا العراق منذ ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ابريل ٢٠٠٣ اذ نزح الملايين من العراق خلال هذه الحقبة، ورحلاتهم كانت تروي قصصاً غريبة وفريدة من المعاناة من الالم والجوع والخوف وقد كان الموت نتيجة لبعض منهم.

والعينة كانت مكونة من (١٦٢) مبحوث منها (١٢٦) ذكور (٣٦) اناث من المسلمين والمسيحيين والصائبة وكانت تشمل الفئات الاجتماعية والعمرية كافة ومن مختلف المستويات التعليمية والمهنية ،اذ كانت مهن المهاجرين تمثل مساحة واسعة من المجتمع العراقي ،والعينة كانت موزعة حسب طبيعة مهن المبحوثين.

اما نتائج هذه الدراسة فكانت على النحو الاتي:-

١-(٥٠) شخصاً اثبتوا بان اسباب هجرتهم مرتبطة بالحياة السياسية وهم اصلاً ممن كانوا يعارضون سياسة النظام السابق ،ونتيجة لملاحقات الاجهزة الامنية لهم فقد غادروا البلاد طلباً للحماية والامن.

(١) عبد الله يوسف الجبوري، نتائج دراسة حول رؤية العراقيين المهاجرين واللاجئين في ألمانيا لمستقبل وطنهم والأسباب التي دفعت بهم لمغادرة بلدهم والموقف من العودة ثانية إلى العراق ، ٢٠٠٣ م ،

على الموقع الالكتروني :

[http:// WWW.rezgar . com/debt/ print. art-asp? aid=17052 @ ac=2.](http://WWW.rezgar.com/debt/print.art-asp?aid=17052@ac=2)

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٢-الاسباب الدينية كانت نسبتها متواضعة من الذين دفعت بهم الظروف الدينية والتفرقة المذهبية ،او انهم كانوا من اصحاب اتجاهات الذهنية وكان عددهم (٢٠) شخصاً فقط من مجموع المبحوثين .

٣-اما الاسباب العرقية فقد مثلت (١٨) فرداً وهم الاكراد والتركمان ،وقد حاول الباحث ان يبتعد عن تأثير دوافع عرقية لعدم ايمانه بأهمية هذا الجانب والذي يشكل اثارته ميداناً لا يحقق للعراقيين طموحهم ،كما ان غالبية الجالية العراقية تحاول ان تؤكد بانها بعيدة عن المذاهب الدينية والعرقية.

٤-اما الاسباب الانسانية هي الفئة التي غادرت العراق بحثاً عن الامن ومصدر العيش ، وكانت ضمن هذه الفئة (٧٤) شخصاً من مجموع افراد العينة .

وبعد ان تطرق الباحث الى طبيعة اسباب الهجرة ،حاول ايضاً البحث عن اتجاهات العراقيين الذين لم تطبق عليهم الاسئلة ،حيث قام بصياغة الاسئلة الموجهة للمبحوثين في ضوء الظروف النفسية والاقتصادية والمهنية وواقع الحياة في المانيا بالنسبة للعراقيين بشكل خاص ،وذلك لان معظم العراقيين ليس لديهم عمل في المانيا ويعانون من رتابة الحياة اليومية او يجدون اعمالاً غير مناسبة لوضعهم النفسي والاجتماعي وقدراتهم البدنية، ونوعية الاعمال المتوفرة مرفوضة اصلاً لدى العراقيين عندما كانوا في العراق.

والاسئلة كانت موزعة على النحو الاتي :

هل انت راضي عن وضعك في المانيا؟

اذ ان (٨٢) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) و(٨٠) مبحوثاً اجابوا بـ(لا) والذين لم يكونوا راضيين عن عملهم (٣٨) مبحوثاً منهم كانوا يفضلون العودة الى العراق و(١٤) مبحوثاً منهم كانوا يفضلون البقاء في المانيا من مجموع الذين كانت اجاباتهم بـ(لا). في حين (٣٢) مبحوثاً كانوا يرغبون بزيارة العراق والعودة الى المانيا من مجموع الذين اجابوا بـ(لا) ،وهم الاغلبية الذين لا يرون انهم قادرين على العودة والتاقلم مرة ثانية مع اوضاع العراق الحالية كما ان معظمهم قد قضى ما يزيد عن(٥) سنوات فاكثر في المانيا.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ثانياً :- دراسات عربية

١- دراسة د. عيسى حسن أحمد (الهجرة والتهجير)^(١)

دراسة لآثار النفسية المترتبة على تهجير أهالي منطقة حلفا (المصرية) الى (خشم القرية) .

يعالج موضوع هذا البحث اساساً الشخصية المهجرة وتوافقها مع مواقف التغيير البيئي العنيف التي يمر بها ومايتطلبه هذا التوافق من تغيير يحدث في السمات والمهارات والاتجاهات التي تميز الشخصية .

ومثل هذا الموضوع يهم الكثير من المجتمعات العربية والنامية التي تسير على طريق التنمية وتلجأ بهذا السبل الى الاستعانة بتطور وتنمية القوى البشرية لكي تتلاءم مع مشروعات تنمية الموارد الطبيعية في هذه المجتمعات

إما الأهمية الاجتماعية للبحث : تلقي هذه الدراسة ضوءاً على بعض المشكلات التي تواجه الافراد الذين يرحي توطينهم والمهاجرين وعلى العوامل او السمات التي تيسر لهم سبل التوافق مع هذه المواقف الصعبة التي تؤثر تأثيراً كبيراً ومفاجئاً على حياتهم . وتمت الدراسة في سنة ١٩٧٥ .

يقتصر موضوع البحث على جانب معين من الآثار النفسية المترتبة على عملية التهجير هو المتعلق بعملية التوافق فقط وليس كل الآثار النفسية ١- قام الباحث بدراسة مسحية على عينة من اهالي(حلفا) الذين هاجروا الى (خشم القرية) والمؤلفة من (٣٢٠) فرداً من الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠-٦٠ سنة يمثلون منطقة حلفا القديمة بكل اقسامها الطبيعية وعدّها مجموعة تجريبية .

٢- بدأ الباحث بدراسة متعمقة على (٢٠٠) فرد من هذه المجموعة التجريبية بواسطة بعض اختبارات الشخصية التي تعكس سمات معينة هي المرونة والتصلب والثقة بالنفس

(١) عيسى حسن احمد (الشخصية والتهجير) ، دراسة للاثار النفسية المترتبة على تهجير اهالي منطقة حلفا الى (خشم القرية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم ، ١٩٧٥ ، مأخوذة من مصدر : بحوث في سايكولوجية الشخصية في البلاد العربية ، اعداد وتقديم د.مصطفى احمد تركي ، قسم علم النفس ، جامعة الكويت ، ١٩٨٠م ، ص٢١٥-٢٣٢ .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

والعصبية والانطواء والاكتئاب، ثم أجري تحليل (عاملي المفصولة والارتباطات) بين درجات افراد المجموعة التجريبية على المقاييس المستخرجة من هذه الاختبارات .

٣- اجراء دراسة متعمقة على مجموعة عينة ضابطة من اهالي حلفا الذين لم يهاجروا وفضلوا البقاء في منطقة حلفا القديمة بنفس الاختبارات وبنفس الطريقة السابقة .

ومن اهم نتائج هذه الدراسة كانت كالاتي :

- ١- تعرض الحلفاويون لعملية تغير بيئي عنيف أثرت في مكوناتهم الشخصية والسلوكية .
- ٢- قد اختلفت هذه التأثيرات من جماعة الى اخرى من بين الجماعات الفرعية التي ينقسم اليها الحلفاويون على اسس متعددة مثل: العمر والمهنة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي السابق كما ان مواجعتهم لهذا الموقف ومحاولتهم للتوافق معه قد اختلفت هي الاخرى نتيجة لهذه العوامل السابقة .
- ٣- ان درجة التوافق قد اختلفت تبعاً لهذه العوامل، حيث تثبتت الدراسة بان كبار السن قد عانوا اكثر من صغار السن في هذه العملية وفشل كثير منهم في عملية التوافق ودفعوا ثمناً باهظاً لذلك من صحتهم الجسمية والنفسية وقد تمثلت ذلك في زيادة عدد الذين اصابوا بالامراض نفسية كحالات القلق والاكتئاب وارتفاع نسبة الوفيات بينهم بشكل غير عادي لاسيما السنين الاولى التي أعقبت الهجرة .
- ٤- كشفت هذه الدراسة بان مجموعات اخرى من الحلفاويين الذين كانوا يقيمون في القسم الجنوبي من حلفا القديمة وكانوا يعانون من مصاعب الحياة قد سهل عليهم التوافق مع البيئة الجديدة ونجحوا في التكيف مع اسلوب الحياة واسلوب الزراعة الجديدة بحيث زاد انتاجهم الزراعي عن غيرهم من اهالي اقسام الاخرى التي كانت تعيش حياة ايسر والذين لم يتعودوا على بذل جهد كبير .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٣-دراسة (د. سعد الدين ابراهيم و د. محمود عبد الفضيل) عن انتقال العمالة العربية^(١).

حاولت هذه الدراسة تلافي الثغرات التي وقعت فيها الدراسات السابقة فاهتمت بتناول الاثار الاقتصادية لانتقال العمالة العربية في البلدان المرسله فضلاً عن ذلك اهتمت بالمصاحبات الاجتماعية والديموغرافية لهذا الانتقال في البلدان المرسله والمستقبله على حد سواء خلال المدة (١٩٧٥-١٩٨٥) وقد بينت الدراسة ان اثار الهجرة على معدلات النمو الاقتصادي في بلدان الارسال هو موضوع جدل فتأثير الهجرة على هذه المعدلات هو حصيلة لمجموعة من العوامل الايجابية والسلبية والتي يمكن أن تؤثر فيها الهجرة واهم هذه العوامل هي :

- ١-تأثير الهجرة على الانماط الاستهلاكية والاستزادية، أظهرت الدراسة ان هجرة العمالة ادت الى انتشار ظاهرة الافراط في الاستهلاك بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث لتلك المجتمعات
- ٢-تأثير هجرة العمالة على قنوات الاستثمار وأنماطه في البلدان المرسله للعمالة ، اوضحت الدراسة ان الجزء الذي يتم ادخاره من تحويلات العاملين في الخارج يساهم في تحديد أنماط الاستثمار وتوجهاته في البلدان المرسله للعمالة.
- ٣-وجدت الدراسة ان هناك بعض الاثار الاقتصادية غير المباشرة لهجرة العمالة في البلدان الارسال وهي:
 - أ-ان الطابع الانتقائي الذي ساد عمليات الهجرة احدث عجزاً في بعض الفئات المهنية والمهارات التي كان الطلب عليها في الخارج ملحاً، الامر الذي ادي الى حدوث اختناقات في أسواق العمل للبلدان المرسله .
 - ب-اثار هجرة العمالة على العملية التضخمية في البلدان المصدرة للعمالة :نتيجة الاختلال الذي تحدثه تحويلات المهاجرين في اسعار السلع والتي تنجم عنها الافراط في الاستهلاك.

(١) سعد الدين ابراهيم ، د.عبد الفضيل محمود، انتقال العمالة العربية (المشاكل والاثار والسياسات) ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨٣ م .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ج- الأثار التوزيعية لهجرة العمالة اذ كشفت الدراسة عن اختلاف الجزء الذي يستطيع المهاجرين تحويله الى الداخل باختلاف الشرائع المهنية والفنية، ادى الى تباين في ميول كل فئة مهنية نحو الاستثمار او الاستهلاك.

د- كشفت الدراسة ايضاً عن بعض الاثار الكلية للهجرة على نمط تخصيص الموارد فعمليات هجرة العمالة ادت الى ظهور ازدواجية في اليات الحياة الاقتصادية في البلد المرسل، والتي اظهرت الاقتصاد الوطني وكأنه ينقسم الى قطاعين:

اولاً: **القطاع الداخلي او (المحلي):** وهو ما يشمل الدخول والتحركات الاقتصادية التي تتم من دون مؤثرات خارجية.

ثانياً: **القطاع الانفتاحي:** وهو الذي يضم المعاملات والتحركات الاقتصادية التي تتم بفعل المؤثرات الخارجية. اما فيما يتعلق بالاثار الديموغرافية لانتقال العمالة العربية في بلدان الارسال ترى الدراسة ان معدلات الخصوبة في هذه البلدان تتاثر من ناحيتين:

١- قد ينخفض معدل الخصوبة نتيجة انفصال رب الاسرة (وهو غالباً ما يكون المهاجر) عن أسرته.

٢- قد يرتفع معدل الخصوبة نتيجة ارتفاع مستوى معيشة الأسرة.

وحول الأثار الاجتماعية لانتقال العمالة في بلدان الارسال، أكدت الدراسة أن غياب رب الاسرة عن أسرته ادى الى اضطرار النساء الى حمل المسؤولية التي كانت على عائق الرجال مما ادى الى ظهور اثار اختلفت تبعاً للاقطار المصدرة للعمالة.

وكشفت الدراسة عن بعض الاثار الاجتماعية الاخرى، كعدم مبالاة المقيمين بما يحققونه من عائدات اقتصادية في بلدانهم، نتيجة لتباين في دخول المهاجرين وغير المهاجرين مما ينعكس سلباً على العمل .

٣- (دراسة محمد فوراني ومهدي مبروك)^(١)

(الهجرة السرية اصبحت على الرغم من مخاطرها حتماً لقطاع واسع من الشباب تعكس الصعوبات التي يعيشها الاقتصاد التونسي وترسم صورة لنقمة المهاجرين) في تونس .

(١) محمد فوراني ومهدي مبروك، وكالة قدس بريس انترنشيونال، تونس (٢٠٠٠ م) الحوار

المتمدن، بتاريخ ٢٢ سبتمبر / ٢٠٠٢ على الموقع الالكتروني :

[http:// WWW.rezgar.com/debat/print.art.asp?ac=2&ac=2](http://WWW.rezgar.com/debat/print.art.asp?ac=2&ac=2) 24/4/2003.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

دراسة سوسيوولوجية تبحث في ابعاد الهجرة السرية وتصوير معاناة أصحابها) - تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن اسباب ظاهرة الهجرة السرية او ما يطلق عليها باللهجة التونسية "الحرقان" لتطورها بشكل كبير في السنوات الأخيرة ومرت بمراحل وتحولات عديدة حتى صارت تتمثل خطورة غير مسبوقة. اكد الباحث بان هذه الظاهرة ستتواصل بكثافة ،لان اسبابها متواصلة ومرتبطة بالتحولات والصعوبات التي يعيشها المجتمع التونسي.

وتأتي اهمية هذه الدراسة بسبب حادثة غرق (١٤) تونسي قرب السواحل الايطالية التي اثارت ردود فعل الساحتين السياسية والفكرية التونسية، اجمعت على خطورة تطور هذه الظاهرة التي اصبحت تاكل من اقوى راسمال البلد الا وهو شبابها التي تمثل اكثر من ٥% من مجمل السكان.

استندت هذه الدراسة الى منهج المسح الاجتماعي ،واعتمد الباحث في دراسته على وصف الظاهرة والمعاشية الميدانية، والوقوف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للشباب (الهارقين) وقام بوصف كمي للهجرة السرية التي لها خصوصيتها واثرها في الهجرة القانونية، كما اعتمد الباحث على تقنية تتبع التراث الشفوي من خلال اغاني (الهارقين) وانشيدهم خلال عملية الخروج عبر البحر الى البلد الاستقبال. والدراسة اجريت في سنة ١٩٩٣ حيث اختار الباحث عينة من الشباب (الهارقين) (المهاجرين بطريقة غير قانونية) المكونة من (٣٠٠) شخص وبدأ بمعايشتهم والاستماع الى قصص حياتهم قبل وبعد الهجرة كما سجلت الدراسة نسبة كبيرة من (الهارقين) الاطفال اقل من ١٨ سنة من العمر يمثلون (خمس العينة) التي اعتمدها الباحث ، علماً ان الشريحة العمرية الغالبة على الشباب المعنيين بالهجرة السرية تتراوح بين (٢٠-٣٥) عاماً مع تسجيل حالات ما بعد الاربعين في السنتين الاخيرتين.

اما نتائج هذه الدراسة فكانت كالاتي:

١- غلبة العنصر القروي (الريفي) على عناصر الهجرة السرية.

٢- ان بلد المقصود بالهجرة قد تحول منذ عام ١٩٨١ من فرنسا الى ايطاليا ،اسيا ثم كندا والمانيا وامريكا.

٣- المستوى التعليمي الذي ميزه الهجرة السرية منذ بداية الستينيات لغاية ١٩٧٠ فهي المرحلة الاولى من التعليم الثانوي ،ثم بدأت المستوى يرتفع الى المرحلة الثانية من

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

التعليم الثانوي ،ومنذ السنتين الاخيرتين قبل هذه الدراسة تم الكشف عن اعداد متزايدة من اصحاب الشهادات بين المهاجرين .

٤-أكدت هذه الدراسة بان السمة الغالبة على وضع الشباب الحارقين هو "الانتماء الى شرائح فقيرة من المجتمع وليست معدومة"لان تمويل الهجرة في السوق التونسية يتراوح بين (٨٠٠-١٥٠٠) دينار وتساهم فيها اطراف عائلية مختلفة كالاخ والاب والابن والاقرباء، كما ان اغلب الشباب يشتغلون في المواسم بحضائر البناء والفلاحة ويستعملون الشواطئ.

٥-كما أكدت الدراسة توفر عنصر الجراة والشجاعة والاقدام لدى الشباب (الحارقين) حتى ان بعضهم فشل ثلاث مرات ومات في الرابعة قبل ان يتخلى عن حلمه بالهجرة.

٦-كشفت عن وجود عنصر القرابة في تنظيم عمليات الهجرة التي تصل احيانا الى مشاركة خمسة افراد من عائلة واحدة وهناك قرية واحدة وهي موطن الباحث شهدت اختفاء (١٥) شاباً خلال خمسة أعوام بسبب الهجرة.

٧-سجلت الدراسة من خلال اغاني (الحارقين) ارتفاع درجة النقمة التي يحس بها الشباب على البلاد وتمثل ذلك في الكمية الكبيرة من الفاظ الشتم واللعن الموجهة للوطن ،والسلطة والبوليس ،وهو يعكس حالة الاحباط لدى (الحارقين) الذين فشلوا في التأقلم مع الظروف القاسية التي يعيشونها ،ومن خلال الشعارات المكتوبة على بعض المراكب او من القصائد التي تغنيها مجموعة من المهاجرين .

٨-أكدت الدراسة بان الشريحة الغالبة على (الحارقين) هدفها البحث عن وضع اقتصادي افضل ،اذ ان نسبة قليلة منهم هاجروا هرباً من قضايا أمنية وسياسية.

٩-اظهرت الدراسة بان (الهجرة السرية) "الحرقان" اصبحت ظاهرة شعبية وحلماً لدى قطاع واسع من الشباب واصبحت عملية معقدة ولها ميكانيزمات متشعبة.

١٠-بينت هذه الدراسة بان ٦٠% من مراكب جهة "قليبية" (الساحل الشرقي لتونس) تم تجديدها من مبالغ الهجرة السرية. ولكن عانى الباحث صعوبات كثيرة خلال جمعه المعلومات بسبب غياب إحصائيات وامتناع الوزارات المعنية على السماح بالاطلاع على الارقام الحقيقية لهذه الهجرة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٤- دراسة المكتب المركزي للإحصاء ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية (عن اثار الهجرة الخارجية على الاسرة التي هاجر احد افرادها في الجمهورية العربية السورية)^(١).

قام المكتب المركزي للإحصاء بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وهيئة التخطيط الدولة والجهات الحكومية في (سورية) بمسح ميداني فيما يتعلق بالاثار التي تتركها الهجرة الخارجية على الاسرة في سورية.

وقد جرت هذه الدراسة في سنة ١٩٩٦، والهدف منها هو التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للاسرة التي هاجر احد افرادها، وللمهاجرين العائدين او الذين ما زالوا في الخارج.

- اما الطريقة المنهجية التي اتبعت في هذه الدراسة فهي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة والذي شمل (٤٨٧٥) فرداً.

اما اهم ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج هي:

اولاً/الاثار الديموغرافية واهمها ان الهجرة ساعدت نسبة كبيرة من الاسر النووية على الانسلاخ عن الاسر الممتدة، كما عملت على تخفيض نسبة الذكور الى الاناث وتدنى مستوى الخصوبة.

ثانياً/الاثار الاقتصادية واهمها ان الهجرة الخارجية ادت الى رفع المستوى المعاشي لاسر المهاجرين بشكل عام، والى زيادة مستوى الاستهلاك بشكل ملحوظ في تلك الاسر، كما ان هذه الاسر لم تستخدم الا جزءاً ضئيلاً من تحويلات المهاجرين في مجال الاستثمار .

-وأثرت الهجرة سلبياً على الوضع الزراعي بسبب أهمال المشاريع الزراعية وترك زمام الادارة فيها لبقية اعضاء الأسرة او غيرهم من الذين لم يستطيعوا ادارة هذه المشاريع بشكل جيد بعد هجرة اصحابها.

ثالثاً/الاثار الاجتماعية كشفت هذه الدراسة ان الهجرة قد ادت الى زيادة الابعاء المترتبة على الزوجة من جراء هجرة الزوج، كما انها تركت اثاراً سلبياً على بعض اسر المهاجرين.

٥- دراسة فضل عبد الله يحيى الربيعي

(١) دراسة المكتب المركزي للإحصاء ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية ، عن اثار الهجرة الخارجية على الاسرة التي هاجر احد افرادها في الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٦م.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

(الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية "دراسة ميدانية")^(١)

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة دور الهجرة في التغير الاجتماعي لبناء الاسرة اليمنية ووظائفها بصورة عامة، وتعرف على بناء الاسرة اليمنية ووظائفها قبل الهجرة وبعدها والمقارنة بين التغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة المهاجرة خارج الوطن والاسرة التي بقيت في الوطن ولم تلحق برب اسرتها المهاجر، وكذلك تهدف الدراسة الى الكشف عن الاثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة اليمنية الخارجية في المجتمع اليمني والوقوف على حجم واتجاهات الهجرة اليمنية داخلية والخارجية، وتهدف ايضاً الى وضع التوصيات والمقترحات التي تسهم في تعميق وترسيخ بناء ووظائف الاسرة اليمنية المهاجرة.

- استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي والمنهج الاستنباطي.

تمت هذه الدراسة في سنة ٢٠٠٤م

- والدراسة الميدانية المؤلفة من (٣٥٠) رب اسرة مهاجرة اختارها الباحث بطريقة العينة العمدية من محافظات مختلفة في اليمن ولاسيما المناطق التي اشتهرت بعملية طرد سكاني اوسع من غيرها مثل محافظات (حضر موت - لج ، اب ، ابين، تعز، البيضاء) وقد تم جمع المعلومات بواسطة استمارات استبائية توزعت على المهاجرين من تلك المحافظات فضلاً عن ارسال عدد من الاستمارات الى بعض دول مجلس التعاون الخليجي التي يوجد فيها المهاجرون اليمنيون واسرهم مثل المملكة العربية السعودية والامارات العربية كشفت هذه الدراسة:

١- بان العوامل الطارئة والعوامل الجاذبة للهجرة الداخلية او الخارجية واحدة كما وجدت بان المهاجرين خارج اليمن قد ساعدوا على تقوية الهجرة الداخلية من خلال مشاريعهم الاستثمارية مما دفع بأبناء الريف للتوجه صوب هذه المشاريع فضلاً عن كون معظم المهاجرين من الاصول الريفية بعد عودتهم من الخارج يفضلون الاستقرار في المدن وهذا يؤكد ان الهجرة الخارجية قادت الى الهجرة الداخلية وهي ميزة تكاد تنفرد بها الهجرة اليمنية.

(١) فضل عبد الله يحيى الربيعي ، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية (دراسة ميدانية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قدمت الى كلية الاداب قسم الاجتماع ، جامعة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٢- قد اثبتت معطيات الدراسة ان الهجرة قادت الى التغيير الاجتماعي في بناء الاسرة اليمينية ووظائفها وبشكل الاتي:

أ- يؤمن افراد العينة باهمية اختيار الابناء لزوجاتهم وبنسبة اعلى فيما بعد الهجرة وهذا يعنى ان الهجرة قد اوجدت نوعاً من الاستقلالية في عملية اختيار الشريك بعد ان كان ذلك تقرره الاسرة.

ب- أثبتت هذه الدراسة باعطاء أهمية لرأي الزوجة وبنسبة اعلى بعد الهجرة مقارنة بما قبلها وهذا يدل على تزايد مكانة الزوجة بفعل عامل الهجرة.

ج- تبين قلة تدخل الاهل والاقارب بصورة كبيرة في الشؤون الخاصة لعينة البحث وهذا يدل على نمو الاستقلالية داخل محيط الأسرة بفعل عامل الهجرة.

د- أصبحت قناعة لدى افراد العينة المدروسة ان الابن الاكبر يجب أن يتحمل المسؤولية الاسرية وبنسبة اعلى بعد الهجرة.

هـ- كانت هناك قناعة ولو بسيطة لدى افراد العينة المبحوثة بضرورة وجود سلطة للابناء الذكور على اخواتهم الاناث وبنسبة اعلى بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

و- أكدت تقليص علاقة الاسرة المهاجرة بالاهل والاقارب، فبعد ان كانت قوية قبل الهجرة اضعفت بعد الهجرة وهذا مؤشر على ان الهجرة قد اثرت سلبياً في قوة العلاقات الاجتماعية بالاهل والاقارب، كما انها اضعفت علاقاتها بالجيران، فضلاً عن اضعاف علاقات الابناء باصدقائهم.

ز- كما كشفت الدراسة عن دور الهجرة في تغيير وظيفة الاسرة الاقتصادية من خلال تحسين منطقة وحجم السكن وارتفاع المستوى المعاشي وتغيير مهن المبحوثين.

ح- تغيير الاسلوب التربوي اثر الهجرة فأخذ باللين بعد أن كانت الشدة مرتكز التنشئة الاجتماعية، وقد يعود ذلك الى تقليص سيطرة الاب بمفرده على ادارة اساليب التربية داخل الاسرة.

ط- ادت الهجرة الى انشطار الاسرة الممتدة والمركبة لصالح الاسرة النووية.

ي- وعلى خلاف ما متوقع فقد عبرت نتائج الدراسة عن قوة الالتزام بالفروض الدينية وهذا يعود الى حرص الاسرة المهاجرة على الحفاظ على افرادها من الانزلاق في ملذات المجتمعات المهاجر اليها.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ك-ادت الهجرة في تفعيل وظيفة الاسرة الترفيحية ،اذ تقلص بعض الشيء قضاء أوقات الفراغ مع الاصدقاء وزيارة الاهل والاقارب في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها وزاد الميل لقضاء وقت الفراغ مع الاسرة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ثالثاً: دراسات أجنبية

١-دراسة توماس *W.I.Thomas* زنانيكي *F. Znanieki*^(١)

تعتبر دراسة توماس زنانيكي اول محاولة لتحليل عملية تكيف المهاجرين للبيئة الجديدة والمشاكل التي يواجهونها.

فقد قاما بدراسة المهاجرين البولنديين الى اوربا والولايات المتحدة فاكدا انعزالهم عن بقية افراد المجتمع ،باستبعادهم من بعض مجالات الانشطة والحياة الاجتماعية،وقيامهم بأدوار خاصة بهم في مجالات اخرى .كما أكدا الصعوبات المتعلقة بالتكيف وتعلم عدد من الادوار الجديدة والمعايير والعادات واستيعاب انماط السلوك الجديدة هذه .

٢-دراسة "دامين كلاودبيلانكير" *Damien – Claude Belanger*^(٢)

هجرة الكنديين فرنسي الجنسية الى الولايات المتحدة الامريكية ١٨٤٠-١٩٣٠ .
Franch Canadian Emigration to United States .

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اهم العوامل الجاذبة والطاردة التي تدفع بالشخص الى ان يضحى بكل غال ونفيس في سبيل الهجرة ،بالرغم من ارتفاع التكاليف المادية والمعنوية للهجرة، أذ ان معظم عوامل الجذب اكثر فاعلة والتي تدفع بالشخص الى قطع مسافات بعيدة من اجلها.

وتأتي اهمية هذه الدراسة في انها درست اهم ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والديموغرافية في حياة كندا ، حينما قام (٩) ملايين من سكان كندا من ذوي الجنسية الفرنسية بالهجرة الجماعية الى الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات ١٨٤٠-١٩٣٠ .

-اما المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي ركز الباحث في دراسته على المحورين الاساسيين هما:

(١) د. يونس حمادي علي ،مبادي علم الديموغرافية ،المصدر السابق ،ص٢٢٢ .

(2) Damien claude belanger, French Canadian Emigration to united states 1840-1930 . Reading in Quebec history, University demontreal, marianoplish colly , last revised 23-August ,2000.

على الموقع الالكتروني :-

[WWW.ese.edu.pt/migra/report/ No- prll. Com](http://WWW.ese.edu.pt/migra/report/No-prll.Com) .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

-المحور الاول / الثمن الذي يدفعه المهاجر عندما يقوم بالهجرة وهو الثمن الاقتصادي والعاطفي والحضاري.

الثمن الاقتصادي يتعلق بما يتركه المهاجر من الممتلكات المادية الخاصة وراهه،فضلاً عن تكاليف السفر.

-اما الثمن العاطفي / يعني ترك الاهل والاقرباء والاقربان الذين قضى الشخص معهم حياته الاجتماعية.

-اما الثمن الحضاري قد يكون اقل وأكثر تكاليفاً للمهاجر لانه قد ينسى ما اعتاد عليه من اسلوب الحياة ويترك موطن اجداده واسلافه ويتخلى عن عاداته وتقاليده واعرافه الاجتماعية وكل ما هو مألوف.

اما المحور الثاني/الذي اكده "Clauo" في دراسته هو ان الاشياء التي ذكرها سابقاً مكلفه جداً للمهاجرة لكن مع ذلك توجد عوامل جاذبة والدافعة يدفع الشخص الى ترك موطنه وهي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والرغبة بالحصول على مستوى المعاشي افضل او فرص عمل مناسبة.

لقد ثبت (Caludo) في هذه الدراسة بان من اهم العوامل الجاذبة لهجرة الكنديين الى الولايات المتحدة كانت (النهضة الصناعية) التي بدأت في الولايات المتحدة الامريكية في القرن التاسع عشر فضلاً عن التطور السريع في وسائل النقل التي ساعدت على سهولة الانتقال بين الدول كذلك اثبتت هذه الدراسة بان اغلب المهاجرين كانوا من الشباب الهاربين من الخدمة العسكرية .

اما أهم نتائج هذه الدراسة هي ان الهجرة ادت الى اختلال التوازن السكاني ونمو السريع للمدن وبما ان اكثر المهاجرين كانوا من الفلاحين والطبقات الفقيرة قد جلبوا معهم المشاكل الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية والخلقية الى مناطق الاستقبال لان ازدهار المدن وصعوبة الحصول على العمل وزيادة الكثافة السكانية فيها ادت الى ارتفاع معدلات الاجار وتدني الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية اذ اثرت هذه سلبيات في سكان المدن الاصليين.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

٣-دراسة جامعة درهام مكتب العمل الدولي عن تيارات الهجرة فيما بين البلدان
المنطقة العربية^(١):

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها وقد اهتمت بتحديد حجم وتيارات عمليات الهجرة الموقته وانتقال العمالة فيما بين البلدان العربية في اعقاب الارتفاع الهائل في اسعار النفط سنة ١٩٧٣ فضلاً عن أهتمامها باثار تلك الهجرة على اوضاع اسواق العمل في بعض البلدان التي شملتها الدراسة .

وقد حشدت لهذه الغاية كمية هائلة من البيانات غير المنشورة من مصادر قطرية مختلفة التي اعطت صورة متكاملة لعمليات الهجرة في سنة ١٩٧٥ اذ تم نشر نتائج الدراسة في كتاب " الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية " الصادر عن مكتب العمل الدولي سنة ١٩٨٠ .

شملت هذه الدراسة أهم البلدان العربية المصدرة والمستوردة للعمالة وهي (مصر السودان الكويت قطر الامارات العربية المتحدة سلطنة عمان الملكة العربية السعودية وليبيا وجمهورية اليمن العربية والاردن) .

اما اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي:-

١-تباين نسبة المرافقين الى العاملين حسب بلدان المصدر وحسب مستويات المهارة والفئات المهنية .

٢- تباين اثار هجرة العمالة على سوق العمل في بلدان المصدر تبعاً لتباين هيكلية هذا السوق من بلد إلى آخر فأثار هذه الهجرة على سوق العمل في مصر كانت سلبية فعلى الرغم من ضالة ما صدرته مصر من قوة عملها نحو ٤% سنة ١٩٧٨ فقد احدث هذا عجزاً شديداً في سد النقص الناجم عن هجرة بعض الفئات كالمهنيين والعمال المهرة بينما لم يظهر مثل هذا العجز في حالة الاردن والتي صدرت ٢٨% من قوة عملها سنة ١٩٧٦ وقد كان تفسير الاساسي لذلك هو مايتسم به سوق العمل في مصر من تقسيمات جامدة تجعل الحراك فيه صعباً للغاية بعكس مايتسم به سوق العمل في الاردن من سهولة الحراك المهني ضمن فئاته.

٣-اشارت الدراسة فيما يتعلق بهجرة العمالة السورية الى انه في عام ١٩٧٥ كان هناك نحو ٧٠ الف عامل سوري في البلدان العربية منهم (٢٠) الف في الاردن يعملون

(1) J. Sbirks and Casinci air, International migration and Development in the Arab region Genev: International aboror ganization , 1980 .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

كعمال زراعة موسمين لتصبح هجرة السوريين الى الاردن هجرة تعويضة للنقص في العمال الزراعية في الاردن نتيجة الارتفاع في هجرة العمالة الاردنية الى البلدان النفطية

٤- تقرير البنك الدولي عن ظاهرة الهجرة الدولية للعمل في الشرق الاوسط وشمال افريقيا^(١)

صدر هذا التقرير عن البنك الدولي في منتصف عام ١٩٨١ وقد كان ثمرة لجهود استمرت عدد سنوات لدراسة هجرة العمالة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتتميز هذه الدراسة عن غيرها بكونها لم تقتصر على دراسة تدفق الهجرة الدولية للعمل في سنة الاساس (١٩٧٥) وخصائص هذه الهجرة اذ انها فضلاً عن ذلك هدفت الى معرفة حجم العرض والطلب وفقاً للقطاع والمهنة من القوى العاملة في البلدان المصدرة والمستوردة للعمالة خلال المدة ١٩٧٥-١٩٨٥ كما تطرقت بدرجة اولى الى استعراض أهم الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن هجرة العمالة سواء في البلدان المصدرة للعمالة او المستوردة لها

شملت الدراسة البلدان المستوردة للعمالة وهي :

المملكة العربية السعودية الامارات العربية المتحدة الكويت العراق ليبيا عمان قطر الجزائر البحرين والبلدان المصدرة للعمالة وهي : (سورية مصر الاردن المغرب تونس ايران السودان جمهورية اليمن العربية جمهورية اليمن الديمقراطية) اعتمدت الدراسة في منهجيتها على استخدام نموذج مركب ينطوي في ثناياه على اربعة نماذج فرعية وهي :

أ-الانموذج الفرعي لقوة العمل : ويتضمن تقسيم قوة العمل في سنة الاساس وهي سنة (١٩٧٥) الى قوة العمل المحلية وقوة العمل الوافدة وتوزيعها بين المهن وقطاعات النشاط الاقتصادي .

ب-الانموذج الفرعي لاحتياجات قوة العمل : يتم من خلاله حساب الاحتياجات القطاعية من قوة العمل على اساس افتراض حالة النمو (السرير والبطيء).

⁽¹⁾ Ismail .Seragelsdin et.al manpower and international Labour migration in the middle East and North African (Whaington) D.C world Bank Techinal assistance and special studies division final Report 1981 .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

ج- الانموذج الفرعي لمحاكاة التعليم : والذي يحاكي تدفقات المحليين في نظام التعليم والتدريب حسب الجنس وذلك لتقدير الملتحقين بقوة العمل سواء من الخرجين او من خارج نظام التعليمي.

د-النموذج الفرعي سياسات القوة العاملة : وياخذ في الحسبان الاهداف والأولويات التي تسنها البلدان في سياساتها الاقتصادية .

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة فيما يتعلق بالاثار المستقبلية المتوقعة للهجرة الدولية في منطقة الدراسة .

١-توقعت الدراسة بأن حصل تغير في التركيب القطاعي للعمالة بدرجة ملحوظة خلال المدة ١٩٧٥-١٩٨٥ اذ انخفضت نسبة العمالة في القطاع الزراعي وأرتفع معدل نمو قطاع المرافق والانشاءات وكذلك قطاع الخدمات .

٢-قد صاحب التغير في التركيب القطاعي تغير مماثل في التركيب المهني للقوة العاملة المطلوبة سنة ١٩٨٥ فأرتفعت نسبة المهنيين والفنيين وأنخفضت نسبة غير المهرة .

٣-تنبأت الدراسة بزيادة اعداد العمالة الاسيوية (غير العربية) وانخفاض نسبة العمال الوافدين من الدول العربية من ٦٥% سنة ١٩٧٥ الى ٥١% سنة ١٩٨٥ .

٤-افتترضت الدراسة زيادة اعداد المرافقين للقوة العاملة، وتأثر هذه الزيادة بالفئة المهنية التي ينتمي اليها المهاجر ،فترتفع نسبة المرافقة مثلا في حالة الفئات ذات المهارة العالية وتتبع تلك النسبة ايضا لجنسية المهاجرين من جنوب اسيا سواء منهم العمال المهرة أو غير المهرة.

رابعاً : مناقشة الدراسات السابقة

ان معظم الدراسات التي تمت حول ظاهرة الهجرة الخارجية واثارها في العراق بصورة خاصة والدول العربية بصورة عامة قد تركزت في محورين اساسين هما :

المحور الاول : ركزت على هجرة العمالة العربية والاسيوية الى الدول العربية النفطية في اعقاب ارتفاع اسعار النفط بعد عام ١٩٧٠ واهتمت معظم هذه الدراسات بالجانب الاقتصادي اكثر من اهتمامها باجانب الديمغرافي والاجتماعي كذلك تم تعميم ما توصلت اليه هذه الدراسات من نتائج على كل البلدان المرسله للعمالة والمستقبلية لها دون مراعاة لخصوصية الهيكلية الديموغرافية والاقتصادية لهذه البلدان .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المحور الثاني : ركزت بعض من هذه الدراسات على هجرة اصحاب الكفاءات العلمية إلى البلدان الأجنبية وبدأت تبحث عن حجم هذه الهجرة ومقدار الضرر الذي يلحق بالبلد من جراء هجرتهم من دون ان تهتم ببقية الفئات المهاجرة.

والدراسة التي سنقوم بها تأتي كمحاولة لتغطية النقص الذي حصل في بعض جوانب الدراسات السابقة عن طريق تناول الآثار الاجتماعية للهجرة من خلال دراسة الهجرة الخارجية وأثارها في بناء الاسرة ووظائفها .

ففي دراسة (العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في إقليم كردستان العراق) و(الهجرة والسفر) و(معرفة اتجاهات العراقيين المهاجرين في المانيا حول الاسباب التي دفعت بهم لمغادرة بلدهم والموقف من العودة ثانية الى العراق) كان الهدف من هذه الدراسات جميعها هو الكشف عن الاسباب التي دفعت بالعراقيين لمغادرة بلدهم اذ اقتصرت هذه الدراسات على جانب واحد فقط هو دوافع الهجرة واهملت اثارها الاجتماعية والديموغرافية على كل البلدين الارسال و الاستقبال ،اما دراسة (الهجرة السرية اصبحت على الرغم من مخاطرها حتماً لقطاع واسع من الشباب تعكس الصعوبات التي يعيشها الاقتصاد التونسي وترسم الصورة لنقمة المهاجرين) كان الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن ابعاد الهجرة السرية وتصوير معاناة اصحابها أي انها تبحث ايضا عن اسباب الهجرة حيث ركزت على الجوانب الاقتصادية واهملت الجوانب الاخرى .

اما دراسة الاثار (النفسية المترتبة على تهجير اهالي منطقة الحلفا المصرية الى خشم (القرية)) تلقي هذه الدراسة ضوءاً على بعض المشكلات التي تواجه الافراد الذين يجري توطينهم والمهاجرين ومدى توافقهم مع مواقف التغير البيئي العنيف اذا ركزت الدراسة على جانب معين من الاثار النفسية المترتبة على عملية التهجير هو المتعلق بعملية التوافق وليس كل الاثار النفسية.

اما دراسة المكتب المركزي للاحصاء ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية عن اثار الهجرة الخارجية في اسرة التي هاجر احد افرادها في الجمهورية العربية السورية "استندت هذه الدراسة في بعض ماتوصلت اليه من نتائج الى المقارنة بين الاسر التي شهدت هجرة احد افرادها مع نتائج المسح الديمغرافي الشامل الذي جرى سنة ١٩٩٣ وكان من الاجدى ان تكون المقارنة بين اسر تاثرت بالهجرة واسر لم تتاثر بها لان المسح المذكور قد يتضمن اسراً فيها المهاجرون ايضا ،كما ان هذه الدراسة لم تتطرق الى اختلاف اثار الهجرة الخارجية مع اختلاف اتجاهات هذه الهجرة ،والدراسة التي قامت بها (جامعة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

دروهم - مكتب العمل الدولي عن تيارات الهجرة فيما بين بلدان المنطقة العربية) ان هذه الدراسة وصفية تحليلية اقتصر في تناولها على الاثار الناجمة عن الهجرة على تحركات القوى العاملة بينما يدل واقع الامر على انه قليل ماتكون تدفعات الهجرة مقتصرة بشكل كامل على العمال من دون غيرهم ودراسة (تقرير البنك الدولي عن ظاهرة الهجرة الدولية للعمل في الشرق الاوسط وشمال افريقيا) نلاحظ ان هذه الدراسة اقتصر في تناولها على الهجرة الدولية الى البلاد العربية النفطية واهمالها الهجرات التي حصلت من داخل المنطقة (موضوع الدراسة) الى خارج الوطن العربي والاثار الكبيرة التي احدثتها هذه الهجرات في الداخل ولاسيما هجرة الكفاءات العربية الى الخارج فضلاً عن انها اقتصر على الجانب الاقتصادي .

دراسة توماس وزينانكي اكدت هذه الدراسة الصعوبات المتعلقة بالتكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة واهمالها الجوانب الاخرى منها الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية . ودراسة (داميد كلاود بيلا نكير) عن هجرة الكنديين فرنسيو الجنسية الى الولايات المتحدة الامريكية) ركزت هذه الدراسة وبشكل اساسي على اهم العوامل الجاذبة والطاردة للهجرة واهتمت ايضاً بالجوانب الاقتصادية والديموغرافية وما يترتب عليها من عملية اختلال التوازن السكاني في كل من دول الارسال والاستقبال والمشاكل الاجتماعية الناجمة عن ازدحام المدن بسبب الهجرة لكنها لم تتطرق هذه الدراسة الى اثار الاجتماعية التي نتركها الهجرة على الاسرة بشكل خاص. اما دراسة (الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمينية الذي قام بها فضل عبد الله يحيى الربيعي بالرغم ان هذه الدراسة قريبة جداً عن دراستنا الحالية ، الا انها تختلف عنها في بعض المجالات منها ان الدراسة التي قام بها الربيعي عن الهجرة الخارجية والداخلية والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمينية اما دراستنا فهي عن الهجرة الخارجية فقط وأثارها في بناء الاسرة ووظائفها في المجتمع الكردي ، إذ يوجد اختلاف كبير في طبيعة كل من المجتمعين الكردي واليميني لان المجتمع اليميني مجتمع متمسك بقيمة وتقاليد ولم يعط حرية كاملة للمرأة ومجتمع قائم على اسس دينية وتقليدية ويقاوم التغير اما المجتمع الكردي فهو مجتمع مفتوح وقابل للتغير ولاسيما سكان محافظة السليمانية (موقع هذه الدراسة) معروفون بحبهم للمحاكاة والتغير وتقبلهم السريع بكل ما هو جديد ومتطور ، فضلاً عن ان المجتمع الكردي يعترف بحقوق المرأة ودورها في المجتمع والمرأة الكردية تتمتع بحرية اكثر من المرأة اليمينية ، لذا فان تأثير الهجرة والاحتكاك بالحضارات واقتباس انماط الحضارية منها يختلف في كل

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المجتمعين فضلاً عن ذلك أن المهاجرين في اليمن أكثرهم متوجهين الى الدولة العربية المجاورة (دول الخليج النفطية) والتي مجتمعاتها تحمل خصائص المجتمع اليمني ، لذلك لم يطرأ عليهم التغيرات الاجتماعية والثقافية بل التغير ظهر عليهم من الناحية الاقتصادية، أما المهاجرون في كردستان العراق فنزحوا الى اوربا والدول الاسكندنافية وامريكا اللاتينية، لذلك تغير نمط حياتهم متأثرين بحضارات تلك الدول والتي تبعد مسافات شاسعة عن كردستان والاتصال احياناً معدوم فضلاً عن ان اكثر المهاجرين يحصلون على اللجوء السياسي في تلك الدول لذلك يصعب عليهم العودة الى بلدهم ناهيك عن الظروف السياسية الصعبة في كردستان فضلاً عن ان الهجرة التي تحدث في اليمن تكون اغلبها اختيارية والدافع الاقتصادي هو السبب الرئيسي لها لذلك يكون المعيل غالباً هو المهاجر اما الهجرة في كردستان العراق فقد كانت اضطرارية وقسرية واكثرها جماعية وعائلية وان عينة البحث في دراسة(الربيعي) هي المهاجرون أنفسهم أما عينة البحث في دراستنا هذه هي عوائل المهاجرين الذين ظلوا وراءهم.

تمهيد :

قال تعالى :- ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّي فَاَعْبُدُونِ ﴾^(١)

مر التاريخ البشري بمراحل تطور سلبية واخرى على شكل نقلات نوعية اختزلت حقباً زمنية تحمل موروثاً تاريخياً متراكماً عبر انعطافه تاريخية الى اطلال مندرسه ليشكل نموذجاً حضارياً على وفق معطيات تغير تحتمها طبيعة هذه المرحلة. اذ مثلت مرحلة التطور السلبية الحركة الطبيعية لنمو المجتمعات البدائية ،حيث الخلود الى التأثيرات الطبيعية على حياة الانسان بشكل لا يمكنه التدخل لاحداث أي نوع من التغير لاعتقاده بانه يكسر ذلك نواميس الطبيعة المقدسة لديه فقوة النار التدميرية جعلته يقدها ويعبدها بدلاً من مقاومة اثارها السلبية عليه والأعاصير والحيوانات المفترسة اصبحت قوى تغضب عليه وتملك الحق في مجازاته وعفويته ، بينما مثلت مرحلة التطور الايجابية في المجتمعات بعثه الانبياء والرسول (عليهم السلام) الذين كانوا يظهرون بين فترة وأخرى محاوليين انتشال هذه المجتمعات من الحياة السلبية التي كانت تفتقر الى مقومات العيش الطبيعي للبشر. وقد لاقت دعوة الانبياء عنثاً شديداً ومقاومة عنيفة شكلت خطراً على حياتهم فاستشهد عشرات منهم وعذبوا وذبحوا باعنف الطرائق فكانت الهجرة احدى الوسائل الدفاعية التي لجأ الانبياء اليها للحفاظ على حياتهم وحياة اتباعهم اولاً ثم توفير منطلق آمن لنشر دعواتهم الاصلاحية .

الهجرة هي سنة حياتيه رافقت كل العصور البشرية وقد ادت نتائجها الى ثورات اصلاحية وتغيرات جوهرية في المجتمعات المنحرفة واستحدثت مجتمعات جديدة وتم اعمار الارض واصلاحها وهكذا بقيت هذه السنة تتاصل في النفس البشرية التي ظلت تواقه الى اكتشاف العالم الجديد عبر الرحلات الفردية والجماعية ،اما المشكلة الكبيرة التي يعاني فيها المجتمع الاسلامي فهي الهجرة الى العالم الغربي لاسباب سياسية واقتصادية ونتيجة للكوارث والحروب والاضطهاد التي غالباً ماتعصف بالبلاد الاسلامية فيضطر الكثيرون الى ترك بلدانهم والاقامة في اوربا وامريكا واستراليا طلباً لتحسين وضعهم الاقتصادي او طلب اللجوء السياسي في البلدان التي تمنحهم حق الاقامة فيها.

المبحث الاول : نبذة تاريخية عن الهجرة

(١) سورة العنكبوت ، الاية ٥٦ .

الهجرة في عصور ما قبل التاريخ

الهجرة هي ظاهرة تاريخية اجتماعية قديمة قدم الانسان على هذا الكون حيث تعود الى المراحل البدائية لحياة الانسان ولكن أنماط الهجرة تغيرت بتغير اسلوب الحياة فعندما كان يبحث الانسان عن فريسته اصبح ينتقل باستمرار من مكان الى اخر لصيد الحيوانات وكان بقاءه لم يطل في بقعة واحدة من الارض بل كان يبحث دائماً عن المناطق التي يدرك بوجود عدد اكبر من الحيوانات فيها وبمقدرته اصطياها اكثر من غيرها ،حيث اتسمت الحركة السكانية في تلك الحقبة بمجموعة من الخصائص التي تشير اغلبها الى افتقارها الى عنصر الارادة وعدم خضوعها لاي شكل من اشكال السيطرة فضلاً عن كونها غير محدودة الجهة والاتجاه وافتقارها الى القرار المسبق وعدم تحديد الافق الزمني للاستقرار أو التوافق فضلاً عن انها كانت تحدث بعنف وبشكل جماعي⁽¹⁾، وكانت تلك الحركات المصدر الاساسي للتجمعات السكانية في مواجهة المخاطر الطبيعية او للدفاع عن النفس ضد الجماعات البشرية اخرى او ضد الحيوانات الضارية وكانت هذه الهجرة العامل الرئيسي في تشكيل الاجناس البشرية والوسيلة الوحيدة للحصول على الغذاء والكساء وتمتاز هذه الحركات بانها كانت اضطرارية وقسرية وكانت محكومة بالعوامل الطبيعية والظروف الخارجية القاسية⁽²⁾. اما في طور الرعي عندما امتلك الانسان الحيوانات الاليفة فقد اصبح يبحث عن المراعي لاشباعها ،ولكن لعدم مقدرته بالبقاء لمدة طويلة في مكان واحد لذا كان مضطراً الى الانتقال الى مناطق اخرى لنفاذ المراعي في منطقتة⁽³⁾، بهذا عاش الانسان في بداية حياته مهاجراً حيث استقر عندما فكر بالزراعة و اصبح يراقب محاصيله الزراعية لذا دخل الاسنان مرحلة جديدة في حياته بالرغم من استقراره النسبي الا ان استمر الهجرة عنده وهي هجرة إلى التلال والكهوف والاراضي الصالحة و بهدف تبادل منتوجات الزراعة عن طريق المقايضة حيث اصبحت الهجرة ظاهرة بارزة في الوجود وتحولت إلى الهجرة بين الريف والمدن . اما في مرحلة المدنية حينما انشأت المدن وازدحمت بالسكان وشيدت حولها القلاع واسوار حيث رسمت الدول حدودها لذا تغيرت حركات الهجرة وظهرت انماطاً مختلفة من الهجرة كالهجرة القانونية

(1) د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(2) المصدر نفسه ، وبنفس الصفحة.

(3) عارف قورباني (كوج وكوج بي كردن) الهجرة والترحيل ، المصدر السابق ، ص ٥.

(الطبيعية) والهجرة غير القانونية وأصبحت للهجرة أسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الهجرة في العصر القديم

تغيرت الحركات السكانية في هذه الحقبة وتعددت اشكالها واصبحت حركات مصحوبة بالضعف والقسوة اذ تمثلت تلك الحركات بعمليات الغزو كغزو اليونانيين لحوض البحر الابيض المتوسط خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد وغزو قبائل البربر لامبراطورية الرومانية فضلاً عن هذه الحركات العدوانية والتخريبية ظهرت انواع اخرى من الهجرات المسالمة ذات طابع حضاري متقدم كحركات التي تمت في بلاد ما بين النهرين ومصر وبلاد الشام كما ظهرت في هذا العصر الهجرات ذات طابع القسري وهي حركات من نوع الترحيل البشري ومن امثالها عملية سبي اليهود من فلسطين واقتيادهم نحو بابل من قبل نبوخذ نصر وحالات اقتياد العبيد من افريقيا ومصر واسيا الصغرى نحو اليونان (١).

اما الهجرات في العصور الوسطى قد اتسمت بالطابع الدولي من حيث سعة الحركة وشموليتها وكذلك اتسمت بتعدد أغراضها واهدافها ومن ابرز تلك الاتجاهات الهجرات التي بدأت من الشرق باتجاه الغرب كحركات المسلمين وحركة المغول اذ حدث أول هجرة في الاسلام هي هجرتنا المسلمين الى الحبشة ففي الاولى كان عدد المسلمين فيها نحو عشرة اشخاص اما الثانية فقد كان عددهم فيها اكثر من ثمانين شخصاً وهم خليط من الرجال والنساء (٢) عندما اشتد ظلم المشركين تجاه المسلمين من قتل و تعذيب ومقاطعة فامرهم الرسول (ﷺ) بالهجرة ونزلت الاية الكريمة ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاءَهُمْ وَأَصْبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣) وقال الرسول (ﷺ) للمسلمين ﴿لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَمَا نَزَلَ بِهَا مَلَكٌ لَيُظْلَمَ عَنْدَهُ أَحَدٌ وَهِيَ أَرْضٌ صَدَقَ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرْجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ﴾ (٤) فقد تمكن المسلمون في الهجرتين الى الحبشة من عبادة الله تعالى من دون ظلم او اذى وكذلك اهتدى على يدهم ملك الحبشة واخرون، لقد هاجر الرسول (ﷺ) والمسلمون الى

(١) د. منصور الرواي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٢) حسن شبر الهجرة واللجوء ، دراسة في الابعاد الحضارية والسياسية ، ط ١ ، دار المنتدى ، الغبيري ، ١٤١٢هـ ، ص ٥.

(٣) سورة النحل، آية ١١٠.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٨٠.

المدينة المنورة بعد المؤامرة التي خططها الملائمة من مشركي مكة اذ كان تلك الهجرة في سبيل الله تعالى لحفظ النفس ونشر الدين^(١). لقد ساعدت تلك الهجرات الى اقامة حضارة انسانية لامعة ذات طابع دولي وهي الحركات التي لم تشهدها البشرية قبل ذلك من حيث سعتها وشمولتها وسرعتها وخطورة نتائجها^(٢). اذ استطاع المسلمون المهاجرون ان يحققوا هدفين ساميين من هجرتهم هما: التخلص من اذى قريش وتعذيبهم ونشر دين الاسلام في تلك البلدان ، ففي غضون ثلاثين عاماً استطاعت الجيوش الاسلامية ان تخضع لسلطانها بلداناً ومناطق عديدة في اسيا وأوروبا وأفريقيا^(٣).

اما الحركات السكانية في اوربا فقد اتسمت بالطابع العدواني الاستعماري متذرة بذرائع دينية تبشيرية، كحملة اوربا العدوانية الانتقامية على العالم العربي والاسلامي كالاستعمار الفرنسي والاطالي والانكليزي والالمانى على مدى قرنين من الزمن حيث قامت بشكل مجموعات بشرية كبيرة باتجاه عدد من الاقطار العربية كسوريا وفلسطين والعراق ومصر وتونس وباسم تحرير قبر المسيح من سيطرة غير المؤمنين قامت الحروب الصليبية استهدفت احتلال تلك الاقطار واستبعاد شعوبها واستغلال مواردها^(٤).

وفي العصور المتأخرة نشر الانسان وسائل استكشافه عبر البحار والمحيطات ليوسع من رقعة استعمار الارض، ففي بداية القرن السادس عشر الميلادي بدأت الهجرة الى ما يسمى بـ(العالم الجديد) أي القارتين الأمريكيتين واستراليا وقد بدأت هذه الرحلات بنوع من حب الاستطلاع على يد الرحالة (كولومبوس) ثم توالى موجات الهجرة الى هذه البلدان.

(١) جعفر الشيرازي ، "الهجرة والمهاجرون " ، تحديات وضغوط ، مجلة النبأ ، العدد ٣٦ ، السنة الخامسة ، جمادى الاولى ، ١٤٢٠هـ ،

على الموقع الالكتروني

<http://www.rezgar.com/debat/printrart.asp?aid=10242-2003>.

(٢) د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ص ٣٧.

(٣) محمد بن إبراهيم الحمد ، من دروس الهجرة النبوية ، المكتبة الإسلامية ، العدد ٥٩٠٣ ، ٥/ربيع الأول ، ١٤٢٥هـ ،

على الموقع الالكتروني:

<http://www.kalemat.org.action.php?so=va&aid=193>

(٤) د. منصور الراوي ، المصدر الاعلى ، وبنفس الصفحة.

وباكتشاف العالم الجديد في عام ١٤٩٢ لقد توافد الاسبان والبرتغاليون نحو الجزء الاوسط والجنوبي لتلك البلاد بسبب وجود مناجم الذهب واعتدال المناخ فيها وتوافدت الفرنسيون نحو القسم الشمالي من كندا في نهاية القرن السابع عشر بتشجيع من ملك لويس الرابع عشر ،اما الانجليز الذين كانوا اكثر ميلاً للهجرة من الفرنسيين هاجروا منهم مليونان باتجاه شمال امريكا منذ بداية القرن الثامن عشر.^(١)

وفي القرن الثامن عشر بدأت اكبر هجرة تمثلت في الحركة الاجبارية للعبيد في افريقيا الى العالم الجديد وقد تراوحت النسبة التقريبية للمهاجرين فيها ما بين (١٠-٢٠) مليون مهاجر^(٢).

اما في القرن التاسع عشر عقب اكتشاف الامريكيتين واستعمارها على يد الاسبان بدا تيار الهجرة عبر المحيط وقد قدر عدد المهاجرين من اوربا الى الولايات المتحدة وحدها للمدة من ١٨٢١ حتى ١٩١٠ بـ(٢٦) مليون مهاجر ،ودوافع الهجرة كانت بهدف تحسين الوضع الاقتصادي^(٣).

اما القارة الاوربية فقد حدث فيها اكبر هجرة في غضون ١٥٠ سنة الاخيرة اذ غادر اليها اعداد كبيرة من الاوربيين يتراوح عددهم ما بين ٥٠-٦٠ مليون مهاجر متوجهين الى امريكا الشمالية ،اذ قدر معدل الهجرة الخارجية من القارة الاوربية وحدها بنحو ٣ الاف شخص سنوياً من مجموع السكان خلال السنوات ١٨٤٦-١٩٣١^(٤). لقد ظل القطران الكبيران في امريكا الشمالية ،(كندا والولايات المتحدة) تجذبان اليهما المهاجرين طوال تاريخهما واستمرتتا تلعبان هذا الدور مؤخراً على الرغم من حصول تغيرات هامة في نمط ومستوى الهجرة لم يسجل احد هذين القطرين معلومات عن الهجرة الى الخارج حتى الان ،اذ قدر عدد الوافدين الى الولايات المتحدة بنحو ٤٢ مليون نسمة ما بين ١٨٢٠-١٩٦٢ ،ويقدر عدد المقبولين للاقامة الدائمة ما بين ٤٠٠-٦٠٠ الف سنوياً^(٥).

(١) د.منصور الراوي ،مجلة النفط والتنمية ،المصدر السابق ،ص٣٧-٣٨.

(٢) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ص٥٢.

(٣) محمد شفيق ،السكان والتنمية ،القضايا والمشكلات ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، ١٩٩٨ ،ص٢١٦.

(٤) Leonard Broom , Sociology, Sixth Edition , New York, 1977, p.3.

(٥) د.ديونس حمادي ،مبادئ علم الديمغرافية ،المصدر السابق ص٢٠٧.

واسفرت الحرب العالمية الثانية والمدة التي اعقبتها مباشرة عن وجود اكبر عدد من السكان النازحين في التاريخ الحديث ،ففي شهر ايار / مايو عام ١٩٤٥ كان عدد النازحين في اوربا يقدر بما يزيد عن ٤٠ مليون نسمة فضلاً عن ١٣ مليون نسمة من اصل أثنى الماني (volksdeutsche) اذ تم طردهم من الاتحاد السوفياتي (سابقاً) وبولندا وتشيكو سلوفكيا وغيرها من بلاد اوربا الشرقية واصبحوا معروفين باسم المطرودين (Vertriebene) فضلاً عن ١١,٣ مليون نسمة من عمال السخرة والنازحين الذين وجدهم الحلفاء للعمل على أراضي الرايخ الالمانى السابق^(١).

وبعد الحرب العالمية الثانية ترك نحو ٣٠٠ الف هولندي بلادهم اذ ٣٢٠ منهم عادوا الى هولندا.

وأعقب تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ تشرّد اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين ففي نهاية عام ١٩٤٨ خرج اكثر من ٧٥٠ الف عربي من مجموع ٨٦٠ الف من بلادهم الى الاقطار العربية المجاورة ولاسيما الاردن وقطاع غزة ولبنان وسوريا^(٢). وشهدت نهاية الاربعينيات تشدداً في مواقف التباعد الناشئة على الحرب الباردة التي سادت العلاقات الدولية وتنشّطت الحركات السكانية .

ففي اعقاب حصار برلين في ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وتفجير اول قنبلة ذرية سوفيتية وتكوين دولتين منفصلتين واقامة منظمة حلف شمال الاطلسي وبدء الحرب الكورية في عام ١٩٥٠ ادت كل هذه الازمات الى حدوث تدفقات جديدة للمهاجرين.

الهجرة في العصر الحديث

اما العصر الحديث فان امكانية الهجرة للخارج لم تعد متاحة على نحو ما كان عليه الحال في الماضي لدول اوربا الغربية نظراً للقيود التي يفرضها العالم المتقدم والقيود التي تفرضها أي دولة حديثة الاستقلال حفاظاً على استقلالها وكيانها الاقتصادي القومي المكتسب^(٣).

لقد انتهى عصر الهجرات الواسعة وتراجعت حركات الهجرة وتضيق الخناق عليها وانهاء الطابع (الاختياري) فيها لتحل محلها حركات الهجرة اتسمت (بالانتقائية) التي

(١) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، حالة اللاجئين في العالم، خمسون عاماً من العمل الانساني، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مطابع الأهرام التجارية، قليبوب - مصر ٢٠٠٠ ، ص ١٤.

(٢) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ، المصدر السابق ، ص ٣١.

(٣) سميرة كامل محمد ، التنمية الاجتماعية ومفهوماتها اساسية ، رؤية واقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص ١٠٤.

تمثل الشكل البارز لهجرات القرن العشرين^(١). ففي بداية الستينيات ادت اعمال العنف التي اعقبت استغلال الكونغو و روانده وبورندي في منطقة البحيرات العظمى بوسط افريقيا الى وقوع مذابح واسعة النطاق وعمليات نزوح هائلة حيث فرّ الآف من اللاجئين انغولا وموزنبيق وغينيا وبيساو التي كانت تحت حكم البرتغال.

وفي مشروع مارشال الذي دعا اليه الرئيس الامريكي لاعمار اوربا بعد الحرب العالمية الثانية اذ شجعت الدول المستفيدة من هذا القانون على فتح ابواب الهجرة بهدف رفق دول أوروبا بالايدي العاملة المطلوبة لاعمار مادمه الحرب واستمر هذا الحال حتى السبعينيات اذ تسبب استقطاب جاليات مختلفة بضمنها العربية .

كذلك تسببت الاضطرابات التي أعقبت الانتصارات الشيوعية في ١٩٧٥ في المستعمرات الفرنسية السابقة في الهند وفيتنام وكمبوديا ولاوس الى فرار اكثر من ثلاثة ملايين نسمة من سكان هذه البلدان على مدى العقدين التاليين^(٢). حيث اتسمت ثمانينيات من القرن العشرين بتوترات الحرب الباردة المتفاعلة والحروب بالوكالة في بلدان نامية امتدت عبر الكرة الارضية وفي غضون هذا العقد تدخلت القوى العظمى في النزاعات المحلية التي كانت بإمكان ان تكون ثانوية وقصيرة الأجل ولكنها بدلاً من ذلك تصاعدت واسفرت على نزوح سكان على نطاق واسع ففي نهاية السبعينيات واولئ الثمانينيات كان القارة الافريقية مسرحاً لعدد من تحركات اللاجئين بسبب الحرب والمجاعة لقد حدثت فيها عمليات النزوح الجماعي الواسع .وبدأت تحركات واسعة النطاق في اثيوبيا باتجاه الصومال في نهاية السبعينيات ، حيث عبر مئات الالاف من الصوماليين الحدود خوفاً من تعرضهم لعمليات انتقامية ، وفي عام ١٩٨٤ انتشرت مجاعة في اثيوبيا واصبحت من اكبر الازمات الانسانية حيث لقي مايقدر بمليون شخص حتفهم وفر نحو ٣٠٠ الف شخص الى السودان بسبب المجاعة وليس بسبب النزاع^(٣). اما في افغانستان الذي يعدّ من اقل بلدان نموا واشدها فقراً بدأت حركات النزوح فيها خلال الثمانينيات اذ تم اعدام نخبة من الشخصيات الدينية والسياسية والمفكرين وتوجيه الضربات الجوية الى المدن والحاق الدمار بالقرى وقتل ما لا يحصى من السكان واختفاء نحو

(١) د. منصور الرواي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٢) مفوضية الامم المتحدة للشؤون اللاجئين ،حالة اللاجئين في العالم، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٠٦.

١٠٠-٥٠ الف شخص او القضاء عليهم ففي ١٩٧٨-١٩٧٩ بدأ الأفغان بالهروب الى ايران وباكستان حيث بلغ مجموع اللاجئين ٢٠ الف شخص.

وبعد سقوط سور برلين في سنة ١٩٨٩ اصبح الاشخاص الذين كانوا يقيمون في الكتلة الشيوعية السابقة احرارا في مغادرة بلادهم وبدات سيول الهجرة بالتدفق الى اوربا الغربية .

كذلك ادى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ الى تحركات سكانية ضخمة وظهرت على سطح الارض الخلافات بين الاعراق والصراعات التي لم تجد لها حلا وصلت في نهايتها الى نتائج مدمرة واصبح ملايين من الروس وغيرهم خارج أوطانهم.

اما العالم العربي فقد شهد منذ ١٩٥٠ انماطا مختلفا من تيارات الهجرة الدولية

وهي

الهجرة من الوطن العربي الى الخارج وهي نوعان

١- هجرة الكفاءات العربية الى دول امريكا الشمالية والجنوبية واوربا وشرق افريقيا وفي هذا النوع من الهجرة يتجنس المهاجر بجنسية الدولة التي هاجر اليها اذ قدر هولاء المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات بين ١٠٠-٢٠٠ ألف شخص منهم ٢٤ الف طبيب و ١٧ الف مهندس و ٧٥ الف من المشتغلين بالعلوم الطبيعية^(١).

٢- قوى عاملة عربية متوسطة وبسيطة المهارة الى اوربا الغربية ولاسيما فرنسا وبلجيكا وألمانيا الغربية اذ يقدر عددهم بنحو مليون ونصف مليون شخص وهاجر معظمهم من دول شمال افريقيا (الجزائر ،المغرب ،تونس)^(٢). لقد تزايد عدد المهاجرين خلال الستينيات من القرن العشرين بسبب النمو الاقتصادي الذي شهدته البلدان الاوربية^(٣).

(١) انطوان وزحلان ، هجرة الكفاءات العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٢ ص ٢٣.

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ، ص ٥٣.

(٣) UN, Population Distribution & Migration New Yourk – 1988 ,P383.

الهجرة الاجنبية الى داخل الوطن العربي

وهي متمثلة بالتدفق العمالي الاسيوي الى الدول العربية المستقبلية منذ اواخر السبعينيات ونحو عقد الثمانينيات اذ اصبحت تشكل ظاهرة هامة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بعد ان تمكنت القوى العاملة الاسيوية تلك من تلبية حاجات الدول العربية والمستقبلية من القوى العاملة ذات الكفاءات والرخيصة الاجور في نفس الوقت^(١).

اذ بلغ مجموع العمالة الاسيوية الوافدة الى البلدان عام ١٩٨١ بنحو ٢٥ الف وافد من دون احتساب مرافقيهم من العائلات وفي عام ١٩٨٢ وصل الى الدول العربية مليون عامل اسويي^(٢) لقد وصل مجموع العمالة الاجنبية في الدول المذكورة الى ٥,٢١٨ مليون شخص في عام ١٩٩٠ ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم الى ١١,٢ مليون عام ٢٠٠٥^(٣). واذا أضفنا الى هذه الاعداد العمالة المهاجرة التي استقطبها العراق في السبعينيات وعلى وجه الخصوص في الثمانينيات نتيجة لحربه مع ايران وما نتج عنه من نقص في الايدي العاملة بسبب تجنيد العراقيين الى جبهات القتال اذ قدر مثلا عدد المصريين في العراق بين ٢-٣ مليون شخص فضلا عن العمالة الاسيوية التي ارتفع عددها في العراق الى ٥٥,٥٦٧ الف شخص عام ١٩٨٠.

اما الهجرات القسرية الاضطرارية التي حدثت في العصر الحديث تلك التي بدأت منذ ٢٠١٢ اب ١٩٩٠ ان هذا النوع من النزوح السكاني نتج عن غزو الكويت وما تلاه من الحروب غير مسبوقة في تنوعه وفي مجال الجنسيات والدول التي شملها وشكله القسري او الاضطراري الذي اتسم به ،فقد شمل هذا أعداداً كبيرة من مواطني (١٥) دولة وكان اللاجئين الذين عبروا الحدود الدولية من العمال المهاجرين والمهنيين الذين طردوا او اضطروا لمغادرة بلدان اقامتهم واخرون لم يتمكنوا بالعودة اليها وشمل هذا النزوح عددا

(١) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق المصدر السابق ، ص ٥٤.

(٢) فيصل غرايبة ، اثر الهجرة في دور الشباب العربي في التنمية وشؤون ، اجتماعية العدد ٢٩ ، السنة الثامنة - وحدة البحوث - اليمن ١٩٩١ ، ص ٩٥ .

(٣) هاشم نعمة ، الهجرة السكانية وحرب الخليج ، انماطها وتأثيراتها ، الحوار المتدن ، ج ١.

على الموقع الالكتروني :-

<http://www.rezgar.com/debat/print.art.asp?aid 4011 eac=2 22/11/2002>

ضخما من السكان النازحين داخليا واعدادا كبيرا من الاشخاص من دون دولة او جنسية والاسرى الذين تحولوا الى اللاجئين ^(١) ان عدد الاشخاص الذين انتقلوا من اماكن اقامتهم ونزحوا عنها قسراً نتيجة لهذا الغزو تقدر بنحو ٤-٥ مليون نسمة واذا اضفنا الى هذا العدد عدد العراقيين الذين غادروا العراق نتيجة لهذا الغزو وما أعقبته من الحرب وقمع الانتفاضة عام ١٩٩١ وفرض العقوبات الصارمة على العراق قد يصل الرقم تقريبا الى ما بين ٨-٩ مليون نسمة من السكان نزحوا قسراً في تلك المدة^(٢).

ويمكن تصنيف الهجرات التي حدثت عام ١٩٩٠ الى ست موجات وهي:

الموجة الاولى : حدثت هذه الموجة من الهجرة في اعقاب غزو الكويت اذ ادى ذلك الى نزوح عدد كبير للعمال والمهنيين بصورة رئيسة من العراق والكويت الى الاردن والدول المجاورة وقد شمل هذا النزوح بالطرد الكبير لليمنيين من السعودية ، هذه الهجرة أخذت طريقها بين اب (اغسطس) وكانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٠ وبلغت اكثر من مليوني شخص وفي نهاية عام ١٩٩٠ تم ترحيل نحو ١٥٦ الف مهاجر من قبل منظمة الهجرة العالمية من العراق والكويت عبر الاردن وكان كثير من هؤلاء المهاجرين الذين نزحوا بشكل اضطراري قد فقدوا ممتلكاتهم وعائدتهم اذ ذكرت التقارير بانهم قد تعرضوا للتكيدل ^(٣) كان بعض من هؤلاء النازحين قد فروا من العمليات العسكرية واخرون منهم فروا لتعرضهم للقمع والاضطهاد بسبب انتمائهم العرقي او جنسيتهم او بسبب انتمائهم الديني والمذهبي الا ان نزوح معظم السكان كان بسبب الخوف من النشاطات العسكرية والاضطهاد ^(٤) ثم ان الكثير من حالات الرحيل كانت مرافقة لتوقع المزيد من المضايقات والارهاب وعدم الاستقرار والحرب الاهلية وهذا النوع من النزوح (كالكثير من الهجرات الاضطرارية) بدأ على اساس توقعات بان الحياة سوف لا تكون ممكنة في ظل الظروف الجديدة التي اوجدها الغزو ^(٥).

(١) هاشم نعمة ، الهجرة السكانية وحرب الخليج ، المصدر السابق ، ص ٤.

(٢) Black & V.Robinsons Belharen, Geography & Refugees,press London 1993 , p.66.

(٣) IBid ,p68

(٤) International Migration, Review , December ,1991, P514.

(٥) Un, population Distribution & Migration op, Cit, P320.

اذ واجهت الدول الاسيوية التي عاد اليها مهاجروها ضربة اقتصادية شديدة لقد اثر فقدان تحويلات المهاجرين بقوة على اقتصاديات هذه الدول كونها مرافقة مع الصعوبات الاقتصادية الاخرى التي كانت تعاني منها اصلا.

الموجة الثانية : في نهاية ١٩٩٠ قدر بأن أكثر من مليون اجنبي مازلوا في العراق والكويت خلال الموجة الاولى من نزوح الضخم الذي توجه الى الاردن والدول المجاورة الأخرى اذ صاغت الوكالات الدولية برنامجا للتعامل مع هذه الأزمة ، وقد أصبحت الخطة الأنسانية الاقليمية للعمل جاهزة في كانون الثاني /يناير ١٩٩١ تماماً^(١) وكان متوقعا ان يحدث نزوح إضافي مترافقا مع عدد من اللاجئين العراقيين نتيجة اندلاع العمليات العسكرية، ومع اندلاع الحرب بدأت حركة النزوح الى اربعة اتجاهات رئيسية هي (الاردن ، ايران ، تركيا وسوريا) لكن اعداد النازحين كان اقل بكثير من ١٠٠ الف نسمة وهو الرقم الذي كان متوقع ولم يغادر منه الا ٦٥ الف شخصا من العراق والكويت والسبب هو قيام السلطات العراقية بغلق حدودها مع تركيا وسوريا وتحديد الحركة الى الأردن وإيران فضلا عن صعوبة وخطورة التنقل بسبب قصف قوات التحالف^(٢).

الموجة الثالثة: تمثلت هذه الموجة بالنزوح الواسع الذي حدث في اعقاب قمع الانتفاضة التي اندلعت في آذار عام ١٩٩١ في كردستان وجنوب العراق ففي منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩١ ذكرت التقارير بان مليوني كردي كانوا يشكلون نحو نصف سكان كردستان قد نزحوا من مدنهم وقراهم هرباً من بطش قوات النظام السابق واتجهوا نحو الحدود التركية والإيرانية أو نحو الجبال حيث الامان النسبي وذكرت ايضا بان نحو ٥٠٠ الف مواطن كردي عبروا الحدود التركية واكثر من مليوني من الاكراد ومن سكان الجنوب من الشيعة تحركوا باتجاه ايران وكان كثير من هؤلاء النازحين على الحدود في ظروف بالغة السوء منتظرين دخول هذين البلدين وكان يموت منهم يومياً نحو ٢٠٠٠ و٣٠٠ شخص جراء سوء الاحوال الجوية والامراض والمجاعة^(٣).

الموجة الرابعة : كان النزوح الواسع للمواطنين الاكراد لسكان الجنوب يمثل أسرع حركة لجوء عرفتھا المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة خلال تاريخها الممتد بنحو ٤٠ سنة وكانت العودة أيضا سريعة فبعد إقامة المنطقة الأمنة في كردستان وتحسين

(1)Black & V.Robinson, geography & Refugee, OP, cit , P68.

(2)IBid,p68.

(٣) هاشم نعمة،الهجرة السكانية وحرب الخليج (رؤية في انماطها وتأثيراتها)، المصدر السابق، ص٣.

حالة الامن وتقديم المساعدات فضلا عن العداء الذي واجهه الاكراد ولاسيما في تركيا كل تلك العوامل كانت دافعا لعودة اللاجئين الى العراق⁽¹⁾.

ففي بداية حزيران ١٩٩١ ذكرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بان اللاجئين الذين يحتاجون الى المأوى في فصل الشتاء في ايران قد وصل عددهم الى ٦٠٠ الف لاجئ وبلغ اجمالي اللاجئين الاكراد العائدين من ايران وتركيا ١٧٠ الف شخص عام ١٩٩١⁽²⁾.

وبسبب القتال الذي دار في تموز (يوليو) بين الاكراد والقوات الحكومية في شمال العراق وشرقه فقد نزح نحو ٤٠ الف شخص متجهين مرة ثانية الى الحدود الايرانية لكن لم تسجل حركات ذات حجم كبير حتى نهاية عام ١٩٩١ الا ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ذكرت بان نزوحاً سكانياً كبيراً قد حدث في شمال العراق حيث شمل ٢٠٠ الف شخص نتيجة للهجمات العسكرية التي شنتها القوات الحكومية العراقية على تلك المنطقة . وقد استمر هذا المأزق الحرج بالرغم من توقيع مذكرة التفاهم بين الامم المتحدة والحكومة العراقية لتقديم المساعدات الإنسانية الا ان في نهاية ١٩٩١ يعتقد بان نحو ١٥٠٠ الف لاجئ كردي كانوا بدون طعام كافئ ومأوى⁽³⁾.

اما النزوح السكاني الاضطرابي الذي حدث في جنوب العراق خلال وبعد الحرب والانتفاضة جعل نمط الهجرة القسرية اكثر تعقيداً ،أحدى هذه الحركات كانت للعمال المهاجرين من العرب والاسيويين الذين كانوا يعملون في الكويت قبل احتلالها من قبل العراق وكان أغلبهم فلسطينيين و اردنيين وعراقيين فبعد خروج القوات العراقية من الكويت وعودة حكومة الكويت حاول الكثير من هؤلاء الذين فروا الى جنوب العراق العودة الى الكويت لكنهم واجهوا حدوث تغيير في سياسة الحكومة الكويتية يهدف الى تقليل الاعتماد على العمالة المهاجرة فضلا عن وجود مجموعة من العراقيين من الجنود ومن الاشخاص الذين شاركوا في الانتفاضة لجأت الى المناطق التي تسيطر عليها قوات التحالف بعد وقف اطلاق وقمع الانتفاضة⁽⁴⁾.

(1) Black & V.Robinson, geography & Refugee, OP, cit , P 72-73.

(2) Un, Population Distribution & Migration , Op, cit, P321.

(3)Black & V.Robinson, geography & Refugee, IBid , P74.

(4)Black & V.Robinson, Geography & Refugee, OP, cit , P12.

اما بعد انسحاب قوات التحالف نقل نحو ٨,٤٠٠ نازحاً عراقياً لجأوا الى مخيمات في شمال السعودية وانضم اليهم (١٠) الاف من العسكريين الذين رفضوا العودة الى العراق وفضلوا اللجوء، وفي منتصف عام ١٩٩١ ذكرت التقارير بان ٢٣ الف لاجئ عراقي مدني و ١٣ الف أسير عراقي كانوا في مخيمات السعودية فضلا عن اعداد كبيرة من العراقيين الذين توجهوا الى ايران طالبين اللجوء وبلغ عدد اللاجئين العراقيين في الكويت عام ١٩٩١ ب(٢٠) لاجئ عراقي اذ استمر هذا الرقم لغاية عام (١٩٩٤) إلى ان بدأ بالانخفاض الى ١٨ الف لاجئ في عام ١٩٩٩.

الموجة الخامسة: استمر نزوح الفلسطينيين من الكويت بعد عودة حكومتها نتيجة لعمليات العنف ضد الجالية الفلسطينية من قبل مجموعة من الميليشيات الكويتية انتقاماً من المساعدة المزعومة التي قدمها الفلسطينيون لقوات النظام العراقي، اذ تناقلت التقارير أنباء عن التتكيل والتعذيب والقتل التي جرت ضد ابناء هذه الجالية حيث قدر عدد الفلسطينيين في الكويت قبل غزوها في ٢ اب ١٩٩٠ ب(٤٠٠) الف نسمة لقد غادر اعداد كبيرة منهم قبل وخلال الحرب الى الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين اذ وصل مجموع النازحين الى نحو ٣٠٠ الف نسمة^(١).

الموجة السادسة : اعتبر الباحث نيكولاس فان هير (Nicolas van Hear) موجات الهجرة القسرية التي اعقبت غزو الكويت بانها خمس هجرات لكن يرى الاخرون بأنها كانت ست موجات اذ مثلت الموجة السادسة هجرة العراقيين الى الخارج عقب غزو الكويت وما نتج عنه من الحروب وقمع الانتفاضة والحصار الاقتصادي ومازالت هذه الهجرة مستمرة اذ وصل مجموع العراقيين المقيمين في الخارج الى ٤,٥ مليون شخص حسب مصادر الامم المتحدة، وبلغ معدل صافي الهجرة الخارجية من العراق (٧ في الألف) في المدة ما بين ١٩٩٠-١٩٩٥ اذ ساهم ذلك في خفض النمو السكاني بنسبة ٣٢,٢% خلال نفس المدة^(٢).

(1) IBid, P12.

(2) Un, World Population monitoring , tablet -5, New York, 1998 , P.18.

المبحث الثاني: نظريات (قوانين الهجرة)

Theories of Migration

بالرغم من أهمية ظاهرة الهجرة واستمراريتها إلا أن الاهتمام البحثي والدراسي لها لا يزال دون المستوى المطلوب في معظم البلدان التي تنتشر فيها هذه الظاهرة، لتعدد الجوانب المتعلقة بظاهرة الهجرة الخارجية وهي الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية، لذلك أعطى الباحثين الأولوية إلى ناحية معينة من دون غيرها حسب اختصاصاتهم واتجاهاتهم، فضلاً عن انعدام البيانات الديمغرافية الموثوق بها، وهذا أدى إلى غياب نظرية واحدة متكاملة ومتماسكة عن ظاهرة الهجرة، إذ يوجد اختلاف كبير بين دراسة وأخرى من حيث اختيار المتغيرات المستقلة وفي أنواع العلاقات المعتمدة وأن البنية النظرية هي غالباً ما تكون ضمنية. فهناك بعض الشواهد التي تؤكد مثلاً بأن الهجرة تتم أولاً من المناطق الريفية أو القروية إلى المدن الصغيرة ثم إلى المدن الأكبر فالأكبر، بالرغم من قدر لا يستهان به من الشواهد على أن هذه الهجرة التدريجية *step by step migration* قد لا تتم وإنما ينتقل المهاجرون الريفيون أولاً إلى المدن الصغيرة أو المدن الكبرى مباشرة كما حصل في البرازيل^(١) ومن أهم نظريات الهجرة هي:

أولاً/ نظرية هارلي براوننج *Harley Brouning*

يعتقد براوننج بأن الهجرة لا تتم بشكل تدريجي، وفي حالة وجود قوانين للهجرة إلى المناطق الحضرية حسب اعتقاده أنها تختلف من بلد لآخر تبعاً للظروف السائدة في كل بلد، فمثلاً تدفق المهاجرين بشدة على بعض مراكز التعدين في جنوب أفريقيا ينطوي على مجموعة معقدة من العلاقات، وأنماط الهجرة الحديثة لا تتوفر في دول أخرى يتم فيها الهجرة بهذا الشكل المركز بفرض العمل في الصناعات الاستخراجية وهناك شواهد على وجود أنواع معينة من الهجرات^(٢).

ثانياً /نظرية رافنشتين "E.G.Ravensthein" "نظرية المسافة والجذب"

(١) الأمم المتحدة، الموقف الاجتماعي العالمي لسنة ١٩٧٥، ص ١٧٥.

(٢) جبر الدبريز، مجتمع المدينة في البلاد النامية، المصدر السابق، ص ١٦٤، ١٦٣.

تعتبر دراسة رافنشتين لحركة السكان في بريطانيا وبعض الاقطار الاوربية الاخرى اول محاولة جديّة لصياغة بعض الفرضيات المتعلقة بالهجرة التي تطلق عليها عبارة قوانين الهجرة^(١). وذلك في مقالة عام ١٩٨٥-١٩٨٩ قد تعرض الى عدد من الجوانب التي تحكم ظاهرة الهجرة وهي:

- ١- أن هناك علاقة بين الهجرة والمسافة اذ ينتقل الحجم الاكبر من المهاجرين دائماً لمسافات قصيرة، ويقل عددهم كلما زادت المسافة.
- ٢- أن المهاجرين يتجهون غالباً الى المراكز التجارية والصناعية.
- ٣- أن الهجرة تتم على مراحل وتحدث بناءً على ازاحة للسكان الاصليين، وتبدأ من حدود المدن وحولها فتحدث عمليات امتصاص تدريجي للداخل.
- ٤- أن الاناث اكثر هجرة في المسافات القصيرة، وبالعكس في المجتمعات الخليجية فيأتون من مسافات بعيدة كالعاملات الاسيويات.
- ٥- تزداد الهجرة بتقدم وزيادة وسائل الاتصال ويتقدم ازدهار الصناعة والتجارة.^(٢)
- ٦- تمثل الهجرة الصافية نسبة صغيرة من اجمالي الهجرة بين منطقتين.
- ٧- سكان المدن اقل رغبة في الهجرة من سكان الريف.
- ٨- يذهب المهاجرون لمسافات طويلة الى المدن الكبيرة.
- ٩- يزيد التطور التكنولوجي من معدلات الهجرة.
- ١٠- على الرغم من تعدد حوافز الهجرة، فان رغبة الناس في تحسين احوالهم المعاشية يأتي في مقدمة تلك الحوافز.^(٣)

ثالثاً /نظرية جورج زيف *G. Zipf* :

فقد ذكر زيف بأن تيارات الهجرة تختلف باختلاف ظروف المناطق المختلفة ، فيتوقف تيار الهجرة بشدة على عدد سكان كل من المكان الاصلي والمكان المستقبل ، كما يتوقف على فرص العمل من الوظائف المتاحة في مكان الجذب ، أي ان تيار الهجرة

(١) د.ديونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ،المصدر السابق ،ص٢٢٤ .

(٢) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص٥٠ .

(٣) د.ديونس حمادي ،المصدر الاعلى ،ص٢٢٥-٢٢٦ .

يتناسب طردياً مع عدد سكان المكان الاصيلي ومع الفرص المتاحة في مكان المستقبل ،في حين يتناسب عكسياً مع عدد سكان هذا المكان الجديد .^(١)
افترض "زيف" بان عدد المهاجرين بين أية جماعتين يتناسب مع حاصل ضرب سكان الجماعتين مقسوماً على اقصر مسافة تفصل بينهما^(٢).

رابعاً / نظرية فيبير: *Veber*

يؤكد فيبير في كتابه "حركة نمو المدن في القرن التاسع عشر" اهمية عوامل الجذب في الهجرة ،ويشير الى ان حجم الهجرة يتناسب تناسباً طردياً مع أهمية مكان الاستقبال ويتناسب تناسباً عكسياً مع اهمية المكان الاصيلي ، وأكد أيضا على أهمية المسافة بين مناطق الطرد والجذب واثرها على الهجرة وان تيار الهجرة حسب اعتقاده ويزداد باتجاه المدن ^(٣).

خامساً / فرضية ستوفر *Stoffer*

في سنة ١٩٤٠ ساهم ستوفر بصياغة فرضية المعارضة التي تنص على ان عدد الاشخاص الذاهبين مسافة معينة يتناسب طردياً مع عدد الفرص في تلك المسافة ويتناسب عكسياً مع عدد الفرص المعارضة بينهما وتتضمن هذه الفرضية الفكرة القائلة بأن الهجرة باهظة التكاليف وأن الشخص المهاجر سيتوقف عن الهجرة عندما يتهياً له فرص مناسبة^(٤).

سادساً/ نظرية "يفريت. س. لي" *Everett. S.Lee*

لقد جاء Lee مؤخراً وصاغ أطاراً نظرياً سلط مزيداً من الضوء على عملية الهجرة ،والعلاقة بين الهجرة ومتغيرات أخرى ،على الرغم أن النظرية عامة لم تحدد المتغيرات بدقة والعلاقات القائمة بينهما الا انها تمثل جهداً لا يستهان به ،وتركزت نظرية Lee على العوامل التي تدخل مباشرة في عملية القرار الذي يتخذه الشخص الراغب بالهجرة ^(٥).

(١) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ص ٥٠.

(٢) ديونس حمادي ،مبادئ علم الديمغرافية ،المصدر السابق،ص ٢٢٥.

(٣) مجموعة من المؤلفين ، المصدر الأعلى ، ص ٥١.

(٤) د. يونس حمادي ،المصدر الاعلى ،وينفس الصفحة.

(٥) المصدر نفسه ،ص ٢٢٥ .

- تؤكد هذه النظرية وجود أربعة عناصر تتداخل في قرار الهجرة ومجرباتها وهي:-
- ١- يتناسب شدة تيار الهجرة تناسباً عكسياً مع طول المسافة .
 - ٢- يكون الدافع الى الهجرة أقوى اذا توفرت معلومات واضحة عن جهة المهجر .
 - ٣- يضعف تيار الهجرة اذا زادت الصعوبات المحيطة بالهجرة .
 - ٤- ظروف المهاجر الشخصي تؤثر في الهجرة وشدتها^(١).

قد تكون العوامل في محل الإقامة أو المكان المقصود ايجابية أو سلبية في أنها قد تجذب شخصاً ما نحو المكان أو تبعده عنه ، ويشير Lee الى ان بعض هذه العوامل تؤثر في معظم الناس بنفس الطريقة بينما يؤثر البعض الاخر على مختلف الناس بطريقة متباينة ، وعلى الرغم من ذلك يمكننا أن نميز أصناف الناس الذين يستجيبون بنفس الطريقة الى نفس مجموعة العوامل العامة في محل الإقامة والمكان المقصود^(٢).

واكد Lee بأن هناك معوقات تعترض المهاجرين هي:-

"توجد بين كل موقعين مجموعة من المعوقات المعترضة التي قد تكون سهلة احياناً وصعبة احياناً آخر ، قد تكون المعوقات المعترضة موانع طبيعية او قانونية تواجه المهاجرين أو مجرد تكاليف او اعباء الانتقال ويختلف تأثير مجموعة معينة من المعوقات حسب عدد الاتكالية والممتلكات التي بحوزة الراغب بالهجرة وبأدخال العامل الرابع تمكن Lee من أخذ الفروق الفردية في ادراك وتقدير العوامل الاخرى كما يقول :

((تدخل الحساسيات الفردية والذكاء وادراك الظروف في مكان اخر في عملية وتقييم الحالة في المكان الاصلي وتعتمد معرفة الاوضاع في المكان المقصود على الاتصالات الشخصية او على مصادر المعلومات التي لا تتوفر جميعها ،فضلا عن ذلك توجد شخصيات تقاوم التغيير ،كتغيير السكن وبقية انواع التغيير وتوجد شخصيات ترحب بالتغيير)) .

يستخدم Lee هذا الاطار لصياغة تسعة عشر فرضية حول حجم الهجرة أو العلاقة بين التيارات والتيارات المعاكسة والانتقائية حسب خصائص المهاجرين^(٣).

(١) جودة حسنين ،قواعد الجغرافيا العامة ،الطبيعة والبشرية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص ٣٨٧ .

(٢) د.ديونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ،المصدرالسابق ،ص ٣٨٧ .

(٣) د.ديونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ،المصدرالسابق ،ص ٢٢٦ .

رابعاً :- نظرية دونالد بونج " Dolandj Bong " وزخاريا "K.C Zachariah" (نظرية الطرد والجذب)

قد توصل كل من "دونالغ بوج " "وزخاريا" فيما يتعلق بخصائص المهاجرين الى المدن الى النتائج الآتية :-

١- ان الهجرة من الريف الى الحضر في الهند ليست بالامر التافه وانما هي ظاهرة واسعة الانتشار*.

٢- ان الهجرة لا تتدفق تجاه المدن الكبرى فقط ،وانما تتجه كذلك الى فئات من المدن ذات احجام الوسطى والصغيرة في جميع الاقاليم فيما عدى تلك المدن التي تأثرت تأثيراً عكسياً .

٣- على الرغم من أن تلك الهجرة قد اتخذت في البداية بعض سمات "الرواد" أي سيطر عليها عنصر الرجال أساساً ،فقد شهد العقد الخامس من القرن العشرين من عام ١٩٤١ الى ١٩٥١ هجرة الى المدن يكاد تساوي فيها عدد الذكور والأناث^(١).

٤- ليست هناك شواهد تثبت كراهية القرويين بالسعي وراء مستقبلهم في المدن ، فالواقع ان بيانات البطالة تدل على انهم مزدحمون في المدن بحثاً عن العمل ،والبطالة هي العامل الرئيسي للهجرة من الريف الى الحضر في الوقت الحاضر وليست القيود التي يفرضها التراث الثقافي في القرى^(٢).

٥- ولعل تلك الزيادة الملحوظة في الهجرة الى الحضر ظاهرة حديثة نسبياً بدأت في الثلاثينات من هذا القرن ، ولقد وصلت اليوم الى الحد الذي اصبح فيه السكان كل قرية تقريباً أقارب أو زملاء يعيشون في الأقل في إحدى المدن الرئيسية ، ولقوة الروابط العائلية والقروية قد يقع على المهاجر الناجح عبء مساعدة المهاجرين الجدد الذين يقدمون الى المدن ،ويبدو ان زيادة عدد القرويين الذين يتجهون الى الاقتصاد الحضري الجديد وتدعيم قنوات الهجرة تدعيماً قوياً سيقود البلد الى مرحلة

* على الرغم من أن هذه الدراسة خاصة بالهند إلا انها لا تمثل نمطاً شاذاً على الاطلاق بل انها تمثل في واقع

الأمر السمة المميزة لجميع أنواع الهجرة التي تمت في باقي البلدان النامية (في مصدر Bonald J.Bague) .

(1) Bonald J.Bague and K.Zacharah :Urbanization and Migration in India in Roy Turner and Indias Urban Future(Berkeley and lose Angles, calif) University of califorina press 1962 P.45.

(2) IBid, P45 .

من التحضر ليس لها مثيل في الوقت الحاضر ويدعمها النسق العائلي والثقافة السائدة⁽¹⁾.

تتطبق هذه النظرية على الهجرة الحالية في كردستان العراق، كون البطالة تشكل عاملاً مهماً لدفع الناس الى الهجرة وذلك بسبب الكساد الاقتصادي وانعدام فرص العمل نتيجة للحروب والحصار الاقتصادي وقد يتوجه المهاجرين الى الخارج بحثاً عن فرص العمل أو الحصول على اللجوء السياسي لضمان مستقبلهم ومستقبل عوائلهم فضلاً عن رغبة المهاجرين بالالتحاق بذويهم في بلدان المهجر حيث يقوم المهاجرين بتقديم المساعدات المادية والمعنوية الى ذويهم فضلاً عن تسهيل مهمة السفر لهم وتعريفهم بالمكان المقصود وهذا ما يخفف من مصاعب الغربة للمهاجرين الجدد.

وتوصلت الباحثة من خلال عرض هذه النظريات إلى انه توجد مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى الهجرة وهي العوامل المشجعة أو الجاذبة ، وكذلك توجد مجموعة من العوامل المعوقة والمعركة لعمليات الهجرة والتي بسببها تفشل محاولات أصحابها (القائمين بالهجرة) .

(1) Bonaldj , Bogue and K.Zacharah .op .Cit. P45.

المبحث الثالث : دوافع الهجرة

توجد مجموعة من العوامل تلعب دوراً في تشجيع الهجرة واتساع مداها ، في كل مرة عندما تبرز هذه الظاهرة تبدأ محاولات كثيرة للتعرف على اسبابها وتحديدتها اذ من دون ادراك هذه العوامل وتحديدتها لايمكن التعامل مع هذه الظاهرة وباسلوب علمي وموضوعي دقيق ،لذا علينا تحديد اهم هذه العوامل ليتسنى لنا وضع الحلول المناسبة للحد من تلك الهجرات.

أكد الجغرافي البريطاني ج.رافنستاين Edward G.Ravenstion في سنة ١٨٨٩ بأن القوانين الصارمة والقاسية وفرض الضرائب الثقيلة والمناخ السيء والتفرقة الاجتماعية ،فضلا عن عمليات الطرد والنفي من العوامل التي تخلق موجات عديدة من الهجرة لكن جميع هذه الهجرات لم تصل الى مستوى الهجرة الاختيارية التي تتبع من رغبات الشخص وميوله وهي من أجل تحسين الحالة المادية^(١).

أما براون ومور Brown & Moore يؤكدان بأن الهجرة تتكون من الوجهين الاساسيين هما:-

أولاً :- نمو الشعور بعدم الرضا والتضايق والحزن والاكتئاب ،لذا يجب ان يضعف هذا الشعور أو يتكيف Adaption الفرد مع التغيرات .

ثانياً:- الرغبة في الهجرة عن طريق مشاهدة امتيازات المكان الذي يدور فيه^(٢).

وتؤكد التحليلات التقليدية للعوامل المؤثرة في تيارات الهجرة الدولية استعمال اطار العوامل الدافعة والعوامل الجاذبة في تفسير اتجاهات الهجرة^(٣).

وتنص فرضية العوامل الدافعة والعوامل الجاذبة هذه على ان الهجرة تنشأ عن عدم التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق فتدفع عوامل معينة الاشخاص بعيداً عن مكان اقامتهم وتجذبهم عوامل أخرى الى المناطق المقصودة^(٤).

(١) د. فوزي سهاونه ، مبادئ الديمغرافيا ، نشر بدعم من الجامعة الاردنية والامم المتحدة ، ط ١ ،الاردن ، ١٩٨٢، ص١٠٧ .

(٢) د. طه حمادي الحديثي،جغرافيا السكان،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل ١٩٨٥،ص٤٤٨ .

(٣) د. يونس حمادي علم الديمغرافية ، المصدر السابق ،ص٢١٨ .

(٤) المصدر نفسه، وبنفس الصفحة .

لذا تؤكد جميع الدراسات بان وجود عوامل الدفع من دول منابع الهجرة وعوامل الجذب من دول الاستقبال نتيجة للاختلافات الاساسية سبباً للهجرة بصورة عامة والهجرة غير القانونية illegal migration بصورة خاصة التي تبدو غير مقتنع بها وذلك بسبب قوانين الإقامة المقيدة التي تتبعها الدول المتقدمة كالاختلافات او وجود فجوة في نمط الحياة ومستويات المعيشة بين بلدان العالم كاوربا الشرقية وأفريقيا الوسطى وقلبين وامريكا الجنوبية مع بلدان اوربا الغربية وامريكا الشمالية^(١).

ومن بين العوامل الطارئة ضآله الفرص العمل وانخفاض مستوى الدخل ، اما العوامل الجاذبة فتتمثل في اتساع البناء المهني للمناطق الحضرية واعتبارها مركزاً ثقافياً وتعليمياً وصحياً^(٢).

إذ تتطافر العوامل المتعلقة بالطرد والجذب معاً في تفسير تضخم حجم الهجرة وارتفاع وتأثر نموها بشكل يفوق معدلات النمو السكاني الطبيعي مرات عديدة^(٣) لذا يشترك العاملان عادة في تحديد تيارات الهجرة لذلك لا يمكن تفسير هجرة السكان بردها كلياً الى أحد العوامل الدافعة أو الجاذبة فقط وانما يجب ان تاخذ كل منهما في الحسبان.

فالهجرة خاضعة لتأثيرات العوامل التي تحدد نشوءها منذ البدء ،تختلف من حالة الى اخرى أي انها تتصف بالمرونة والمطاطية مع تدخل عنصر ذي طبيعة عقلية أخرى ، ولاشك ان روح المحاكاة والتقليد تتدخل في اثاره الرغبة في التنقلات وزيادة مرونة ظاهرة الهجرة، ولكن تقاليد الحياة والعلاقات العائلية والمحبة والخوف من المصير المجهول تحول دون الهجرة وتقل مرونتها وهذا يعتمد على عنصرين هما :-

١- نفسية المهاجر ومستوى الحياة الذي يتم الوصول اليه قبل الهجرة.

(1) Ornestou. savona in Co,operation with Audrea Dinicola & Giovanni du col, Dynamic of Migration & Crim in EUROPE: New Patterns of old NEXUS transcrim working paper N.8. October ,1996 , P:9 .

(2) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٧١ .

(3) د. منصور الراوي ،دراسات في السكان والتنمية في العراق ،بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩ ،ص ١٦٣ .

٢- سيكولوجية المهاجر اذ ان الافراد غير متساويين في الاستجابة والتأثر بالعوامل التي تقرر الهجرات الكبرى وتختلف هذه الاستجابة وتتباين تأثيرها للجناس، اذ ان هناك اجناس تتميز بروح المغامرة أكثر من غيرها (١).

لذا فإن دوافع الهجرة قد تكون واحدة في الغالب والعامل المشترك بينهما هو عدم الرضا Dissatisfaction عن البيئة الاصلية للمهاجرين فيما يحفزهم للانتقال نحو بيئة أخرى أكثر ملاءمة (٢).

ومن اهم هذه العوامل هي:-

أولاً:- العوامل الديمغرافية

ان حركات الهجرة قد تحدث غالباً بسبب النمو السريع للسكان في معظم بلدان العالم مع انخفاض ملحوظ في مناطق اخرى (٣).

اذ تواجه البلدان النامية مشكلة الكثافة السكانية والتركيب العمري للسكان وفيما يتعلق بالكثافة السكانية فهي تتمثل في عدم التوازن بين عدد السكان والموارد الطبيعية ، فقد يكون عدد السكان اكبر من اللازم ، أو اقل من اللازم حيث تأتي أهمية نظرية الحجم الامثل للسكان بوصفها مقياس يتعرف بواسطته على درجة الضغط السكاني (٤).
(والحد الامثل الاقتصادي للسكان هو الحجم الذي يحقق أعلى مستوى الحياة للفرد ، فأذا أنخفض السكان او ارتفع على هذا الحد ينخفض معه مستوى الحياة) (٥).

والزيادة السكانية قد تعود الى تعادل معدلات المواليد والوفيات ففي البلدان النامية قد ادى انخفاض معدلات الوفيات مع ارتفاع معدل الخصوبة الى خلق هياكل عمرية شابة حيث يتراوح معدل اعمار نسبة كبيرة من السكان ما بين (١٥-٢٥) سنة وهذا يؤدي الى وجود احتياطي كبير في قوة العمل جاهزة لدخول سوق العمل من دون زيادة في فرص العمل وهذا يشكل ارتفاعاً في معدلات البطالة ، أما البلدان المتقدمة فأن انخفاض الخصوبة فيها قد يلعب دوراً مهماً في الهجرة الدولية لان انخفاض نسبة السكان قد يخلق

(١) البرفسيور ،بيرفرومون Proffesor.Fromont ،دراسة في التأثير المتبادلة في العوامل الاقتصادية والسكان في العالم ،ت، د، منصور الراوي ،ط١ ،بغداد، ١٩٦٨، ص ٢٦٣ .

(٢) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٤٩ .

(٣) Ornestou .Dynamics of migration and crim in Europe- op.Cit . P.9 .

(٤) سمير كامل ،التنمية الاجتماعية ومفهومات اساسية ،المصدر السابق ،ص ١٠٤ .

(٥) د. منصور الراوي ،دراسات في السكان والتنمية في العراق ،المصدر السابق ،ص ٢٨٧ .

عجز في سوق العمل مما يتطلب الامر الاستعانة بـ(العمالة) الاجنبية لسد هذا العجز لذا فإن حدوث نقص في الملاكات الوطنية والمهن المتعددة قد يكون مبرراً وطنياً لاستيرادها من الخارج^(١).

لكن مع ذلك لا يمكن تفسير الهجرة بين الدول على أساس الكثافة السكانية ،فالهجرة تحدث في العصر الحديث في الدول النامية (أفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية) وهي اقل كثافة من دول الاستقبال (أوروبا الغربية وامريكا الشمالية وكندا الخ) باستثناء حالة تاريخية هامة تلك التي حدثت أبان النهضة الصناعية في اوربا اما الحالات الاخرى فيلعب السكان فيها دوراً ثانوياً وغير مباشر في الهجرة .

ثانياً : العوامل الاقتصادية :- يعد العامل الاقتصادي بوجه عام من أهم أسباب الهجرة ،اذ يسعى المهاجرين دائماً الى تحسين أحوالهم المعاشية ،وهم يقصدون المناطق التي تتميز بأفضل الفرص الاقتصادية وأعلى المردودات .

وتؤكد الدراسات بأن حجم الهجرة الى قطر ما يصل الى ذروته القصوى في وقت الانتعاش الاقتصادي وتتوقف الهجرة في وقت الكساد الاقتصادي^(٢). لذا يمكن اعتبار العوامل الاقتصادية في مقدمة الأسباب لجذب المهاجرين ،حيث توجد أمثلة كثيرة على ذلك منها جذب أعداد كبيرة من السكان في أعقاب اكتشاف مناجم الذهب في استراليا سنة ١٨٦٥ حيث ادت هذه الهجرة في السنوات ١٨٥٠-١٨٦٠ الى تزايد حجم السكان بنسبة ثلاثة أضعاف من الحجم الحقيقي^(٣). وهجرة العمالة العربية والاسيوية الى الدول العربية النفطية في اعقاب ارتفاع اسعار النفط عام ١٩٧٥ .

وهناك دراسة قام بها البنك المركزي الدولي ،عزت هجرة البنغاليين لدول الشرق الاوسط النفطية الى الاختناقات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع البنغالي كالبطالة ومحدودية القدرة الاستيعابية للاقتصاد البنغالي على خلق فرص عمل جديدة وهذه الاختناقات أصابت جميع المجتمعات سواء اكانت أوربية أو عربية مما دفع بأفرادها الى الهجرة الخارجية بحثاً عن مستوى معيشي أفضل^(٤).

(١) Sharan station Resull international Migration Development, International migration Review Vol:4 ,1992 , P.4 .

(٢) د. يونس حمادي ،مبادئ علم الديمغرافية ،المصدر السابق ،ص ٢١٨ .

(٣) د. طه حمادي الحديثي ،جغرافيا السكان ،المصدر السابق ،ص ٤٦٩ .

(٤) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٦٦ .

ومن الدراسات الاخرى التي تناولت الهجرة وأبعادها وأساليبها دراسة (ربيع وزحلان) عن هجرة الادمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية، اذ أكدت هذه الدراسة بأن التخلف الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع نسبة الأمية والبطالة من أهم الاسباب التي دفعت مايزيد على مليونين من الشباب بالهجرة الى الخارج وهي نسبة تساوي ٨% من مجموع القوى العاملة في البلدان العربية لغاية ١٩٧٥^(١).

ومن اهم مظاهر التخلف الاقتصادي في البلدان النامية والتي لها تأثير مباشر في الهجرة الدولية هي :-

١- الاجور والدخول المنخفضة :- يعد التفاوت في توزيع الدخل من العوامل المهمة و المؤثرة في الهجرة الدولية . وان الدافع الرئيس والاساس لتدفق الاف من المهاجرين في الدول النامية نحو الدول المتقدمة هو الراتب او الاجور المغربية^(٢).

وتشير احدى الدراسات التي اجريت في سنة ١٩٩٥ بأن كلفة ساعة من العمل في مجال الصناعة التحويلية تبلغ أقل من دولار في كل من الهند والصين بينما تصل الى (١٩) دولار في امريكا و (٢٤) دولار في كل من فرنسا واليابان و (٣٢) دولار في المانيا^(٣). وكقاعدة عامة فأن الفرد لم يفكر في الهجرة ان كان وضعه المعاشي جيداً ، وكلما انخفض مستوى الحياة تزداد سيول الهجرة سعة وتدفقاً وكلما كان مستوى المعاشي للمهاجر قبل الهجرة مرتفعاً تضعف سيولة الهجرة^(٤) .

لذا تعدّ الرواتب والاجور من العوامل الدافعة للهجرة حيث يعملان في اتجاهين:-

الاول :- يمثلان عاملاً للطرد بالنسبة للدول الفقيرة حيث يكون فيها هذه الاجور قليلة .

(١) د.يونس حمه صالح مصطفى ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى شباب الكرد (دراسة ميدانية في مدينة اربيل) بحث غير منشور - جامعة صلاح الدين ، أربيل ، ٢٠٠٢ ، ص

(٢) الياس زين الدين هجرة الادمغة العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٧٢، ص٩٠.

(٣) عبد السلام اديب ، الهجرة الى الفردوس الاقتصادي،الحوار المتمدن في ٢٥/٩/٢٠٠٣ . على

الموقع الالكتروني:

<http://www.rezgar.Com/dept/print.art.asp?Aid=102422@ac=224-4-2003>.

(٤) البرفيسور بير فرومون،السكان والاقتصاد،المصدر السابق،ص ٣٦٣ .

والثاني :- عاملاً للجذب كما هو الحال في الدول الغنية والمتقدمة والتي تكون فيها معدلات الرواتب والاجور عالية (١).

اذ يعدّ انخفاض الدخل في البلدان هو السبب في انخفاض الانتاجية فضلا عن كونه نتيجة لها ، لان زيادة الدخل سيدفع بالعامل الى تحسين غذائه والاهتمام بمستويات معيشته من نواحي مختلفة وهذا سيؤدي الى ارتفاع معدل انتاجه ، أما العجز في الانتاج وانخفاض المحاصيل الزراعية ، التي تهدد بحلول المجاعة قد يهبط الدخل القومي هبوطاً كبيراً ، مثال على ذلك المجاعة التي حصلت في ايرلنده عام ١٨٤٧ كانت سبباً لهجرة مايقارب من مليون نسمة ، فضلاً عن ذلك فان المساعدات المالية التي تقدمها الحكومات والشركات قد تكثر موجات الهجرة .

٢- فرص العمل / ان محدودية فرص العمل وانتشار البطالة في الدول النامية ولاسيما بطالة الخريجين وشعورهم بخيبة الامل تجاه مستقبلهم من اهم أسباب هجرة الشباب في هذه الدول بحثا عن فرصة العمل المناسبة ، فضلاً عن وجود الفجوة في التطور الاقتصادي بين البلدان النامية والبلدان الصناعية المتقدمة قد تدفع باعداد كبيرة من السكان بالتوجه الى تلك البلدان (٢).

وتعد البطالة من اهم عوامل الهجرة في المناطق المرسله ومن اهم نتائجها في المناطق المستقبلية وتنتشر البطالة بين السكان في الدول النامية بشكل واسع بجميع انواعها الساخرة والمقنعة والموسمية (٣) .

وبسبب التبعية الاقتصادية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي وسيطرة القيم والتقاليد واشاعة الروح الروتينية بين السكان فضلا عن نشاطات الشركات المتعددة الجنسية التي تساهم بشكل فعال في زيادة الفقر والبطالة والتفاوت في توزيع الثروات في تلك البلدان (بلدان النامية) .

(١) د. عبد الرزاق الجلي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢١ .

(٢) Riginal Apple International migration and Development international Migration Review ,Vol 1992,P251 .

(٣) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٥٨ .

ثالثاً : العوامل السياسية :-

عبر التاريخ اضطر الناس إلى التخلي عن ديارهم والتماس الامان في اماكن اخرى هربا من الاضطهاد والصراع المسلح والعنف السياسي وقد حدث هذا في كل اقاليم العالم ، وتتضمن معظم الاديان مفاهيم مثل الملجأ واللجوء والملاذ وحسن الوفادة للأشخاص المكروبين .

وللعوامل السياسية تأثير مباشر في الهجرة الدولية ، فالحرب والصراعات الاهلية وعدم الاستقرار السياسي تاتي في مقدمة الاسباب ليس في التاريخ الحديث فحسب وانما على مر التاريخ ، ومثال على ذلك هجرة الانبياء والفلاسفة وعلماء الاغريق والمصريين القدماء والصينيين ... الخ .

ومن اهم العوامل السياسية أيضاً الصراعات الاهلية عمليات القمع التي تمارسه الحكومات وانتهاك حقوق الانسان وايداء الاقليات جميع هذه العوامل تلعب دورا في تحركات السكان في جميع بلدان العالم (1).

وتتضمن العوامل السياسية مجموعة من الجوانب واهمها هي :-

١ . الاضطهاد السياسي / اليوم يفر المتشددون إلى بلاد مثل امريكا وبريطانيا والسويد والمانيا وهي في نظرهم قمة التحلل والاباحة ووطن الكفر ، ويرفضون ان يعيشوا في بلاد الإسلام ، انهم يرفضون كل العالم الإسلامي ، ويتوجهون شطر الغرب ، وهم يفرّون من رغد العيش ومجتمع الفضيلة إلى بيئة يعتبرونها فاسدة ولا يسمعون فيها اذان ولا تدرس في مدارسها واعظ ديني^٢ .

وعندما يمتنع على الناس امكانية ممارسة العيش المشترك يتشظى المجتمع ويبدا الفرار في ثلاث اتجاهات : من اسعفه الحظ فقفز إلى الخارج ونجا ، ومن انسحب (اجتماعيا) إلى الداخل فمارس هجرة داخلية كما تفعل القطة باخفاء صغارها ، ومن انتحر بمسبحة المتصوف .

لماذا يفر الانسان من وطنه ؟ ولماذا فر موسى بشعب كامل ؟ ولماذا فر اصحاب الكهف فاستبدلوا الفراش اللين ببرودة الكهف ، وفضلوا ان يهرب الكلب معهم فلا يعيش في مجتمع لا امان للكلاب .

(1) Lom , Overview of internal Migration swis 1995 P.22 .

^٢ خالص جلبي ، لماذا يجب أن يهاجر الإنسان ، الحوار المتمدن في ٢٨/٨/٢٠٠٢ ، على الموقع الالكتروني : <http://www.rezgar.com/debat/print.art/aid=2727&ac=2>, 24/4/2000

لماذا هاجر ابراهيم (عليه السلام) لوحده وموسى ؟ وهرب لوط فقال له سبحانه وتعالى
 ((فَاسْرِبْ بِهَاتِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ))^(١) .

لماذا دشّن نوح (عليه السلام) لاهل بيته سفينة تقلعهم إلى الارض الجديدة فلم يبق على
 الارض من الكافرين دياراً .

اذن الهجرة سنة نبوية كونية حتى الحيوانات اذا رأت نفسها في الخوف أو الخطر
 فانها تهاجر لاستمرار حياتها^(٢) . وابونا ابراهيم (عليه السلام) حينما حاربه قومه وضاق به
 الارض هاجر من بلده بابل قال الله تعالى ((وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ))^(٣) .

وفي اية اخرى قال الله تعالى ((وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ))^(٤) .
 ولما رأى رسول الله محمد (ﷺ) ما يقاسيه اصحابه من البلاء وليس في استطاعته
 حينئذ حمايتهم اذن لهم بالهجرة إلى المدينة^(٥) .

والمعروف بان المسلمين كانوا تحت وطأت المشركين وكانوا يقتلونهم ويعذبونهم
 ويقاطعونهم ، وكانوا ضعفاء لا حول ولا قوة ، ولو لم يهاجروا لخبا نجم الإسلام في كل
 ارجاء المعمورة^(٦) .

فحركات الهجرة هي نواة التغيير غير المباشرة والمعكوسة ضد اماكن اضطهاد
 الناس فهي ضرورية سواء طلبها الناس او فر اليها .

وهي حركة تحرر الجنس البشري من دون توقف كما عبر عن ذلك الفيلسوف
 (Kant) عندما قال : ((ان استعمار الارض تم من خلال هجرة الناس المضطهدين

(١) القرآن الكريم سورة (هود) - اية (٨١) .

(٢) جعفر الشيرازي ، الهجرة والمهاجرون ، تحديات وضغوط ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٣) القرآن الكريم، سورة العنكبوت، اية ٢٦ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة الصافات، اية ٩٩ .

(٥) محمد ابراهيم محمد ، من دروس الهجرة النبوية ، المكتبة الإسلامية ، دار الوطن ٥ ربيع الاول

١٤٢٥ هـ على الموقع الالكتروني :-

http : // WWW . Kalamat .

(٦) جعفر الشيرازي ، الهجرة والمهاجرين ، المصدر الأعلى ، ص ٣ .

المستضعفين)) . ويعدّ الحرمان الذي تعاني منه شعوب دول منابع الهجرة من حقوقها وما تتعرض له من تعسف وقهر من قوى متسلطة متجبرة هو احد اسباب الهجرة الدولية في العصر الحديث (١) . وخلال خمسة عشرة سنة الماضية تزايد عدد من يعبرون الحدود سعياً وراء حياة أفضل بشكل مضطرب(٢).

لان الظروف السائدة في تلك البلدان تمتاز بعدم الاستقرار والمزاجية والاستبدادية والفردية وكبت الحريات الشخصية والجماعية ، فضلا عن ما ينعم به الشعوب في البلدان الغربية من الحريات الفردية والجماعية والاستقرار السياسي والاجتماعي . لذا تلعب العامل الاجتماعي والسياسي والاستعماري دورا كبيرا في انتقال الافراد وهجرتهم من دول العصر والفائض السكاني إلى دول اليسر المالي .

ينضم الاشخاص الذين يهربون من بلدان موطنهم خوفا من الاضطهاد إلى تيارا اكبر من المهاجرين الذين يرحلون بحثا عن فرص العمل وجمع شمل الاسرة والتعليم أو الاسباب الاخرى حيث قدر انه في نهاية القرن العشرين كان (١٥٠) مليون شخص يعيشون خارج اوطانهم مما يمثل ٥% من سكان العالم نحو ٤٠% من هؤلاء لاجئون(٣) والسبب هو ان بعض الانظمة في الدول النامية تمتاز بانها ذات طابع دكتاتوري لا تلقي الدعم الشعبي والثبات الذي تحتاجه لكي تتفرغ لعملية التنمية ، بل تركز معظم وقتها للسهر على حماية نفسها من المتشككين في شرعيتها والطامعين في حلول مكانتها لذا فان هذه الانظمة لا تستطيع الاستمرار الا من خلال عمليات القمع التي تقوم بها من وقت لآخر مستندة في ذلك إلى الجيش واجهزتها الاستخباراته العليقة أو السرية لتضمن ولائها(٤) من دون احتمال البواعث الاقتصادية والاجتماعية للهجرة ، لكن الاسباب الرئيسية التي تدفع الناس لترك بلدانهم ، هي اسباب سياسية ، فالتعصب المفرط للحكومات والقسوة والاضطهاد لحقوق الانسان ، لذا فان الزامية العامل السياسي يفوق اهمية العامل الاقتصادي ، وبشكل غير مالوف يهاجر الثري كالمفلس ويبدو من الصعب التصديق بان

(١) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٢) ملف الهجرة العالمية للتوزيع الجغرافي للمهاجرين لعام ٢٠٠٠ .

على الموقع الالكتروني:

BBC.Arabic.com.http://www.bb.co.uk/Arabic.

(٣) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٤) خالد حنتوش ساجت ، الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة ، خارج العراق ، رسالة ماجستير

غير منشورة قدمت إلى قسم الاجتماع كلية الاداب ، جامعة بغداد سنة ١٩٩٦ ص ٣٦ .

هؤلاء الناس قد توجهوا إلى الغرب لانهم لا يملكون طعاما على مناضدهم أو انهم بحاجة إلى (٣٠-٥٠) باوند في الاسبوع الذي تقدمه لهم الحكومات الغربية^(١).

٢. عدم الاستقرار السياسي / تعكس هذه الخصائص نتائجها السلبية على حركة السكان وعلى طريقة توزيعهم ، ففي الوقت الذي حققت فيه عوامل الجذب انحسارا ملحوظا فان عوامل الطرد اصبحت تمارس تاثيرها الحاسم في حركة السكان نحو المدن والمناطق الحضرية بشكل عام والهجرة الدولية بشكل خاص .

كانت للحربين العالميتين اثارهما المدمرة على الانسان والمجتمع الدولي عموما، اذ ان في اثناء الحروب وفي ظل الانظمة الدكتاتورية تضيع القيم الانسانية وتدمر الثروات البشرية والطبيعية وتهدر الاموال وحقوق الانسان ، وحينما تتوقف لغة السلام تظهر المآسي البشرية ومعاناة الانسان من ظلم الانسان^(٢).

ففي الحروب يتم النزوح بصورة مباغته دفعة واحدة وعلى شكل فئات متضامنة بمجموعات كبيرة من السكان ، وربما يشمل بعض الاحيان منطقة بكاملها تجلى كليا من سكانها^(٣).

اذ تدمر الحروب وحركات النزوح الهايكل الاجتماعية الطبيعية ويكون الاطفال احيانا من بين اولئك الذين يعانون من ذلك اشد معاناة ولاسيما الاطفال اليتامى الذين ينفصلون عن ذويهم^(٤).

بهذا تلعب الاسباب العسكرية والحربية دورا خطيرا في دفع الناس نحو الهجرة، ففي عام ١٩١٢ في اعقاب نشوب الحرب الصينية اليابانية فر نحو ٢٨٥ الف شخص إلى هونغ كونغ^(٥) . وفي عام ١٩٤٤-١٩٤٥ فر الهنغاريون امام الجيش الاحمر إلى النمسا ، وفي القارة الافريقية تسبب سلسلة من الحروب في تفاقم المجاعة وفرار ملايين من الاشخاص من ديارهم في حقب مختلفة .

(١) Jenny Fawecell – Genseek ,Family Colonization Lean Society – Emigratlon Schem.

على الموقع الالكتروني :- <http://www.Emigration.htm> 19/3/2004

(٢) منذر الفضل ، اوضاع حقوق الانسان واللاجئين العراقيين في ضوء احكام القانون الدولي – الحوار المتمدن في ١٠/٥/٢٠٠٠ على الموقع الالكتروني :

<http://www.rezyar.com/debat/print.art.asp?24/4/2004>.

(٣) البروفيسور بيرفرومون، السكان والاقتصاد ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٤) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٠٥ .

وتعدّ الحروب الطائفية والنزاعات الداخلية من العوامل الطارئة للهجرة ، حيث العنف الطائفي في شبه القارة الهندية ادى إلى تقسيم دولتين منفصلتين (الهند والباكستان) حيث وقع الجيشان الاكثر اثارة حوالي ١٤ مليون شخص نزحوا في ذلك الوقت .

وفي اعقاب انحلال الاتحاد السوفياتي في الثمانينيات عبر نحو ٣٠٠ الف ارمني و ٣٥٠ الف اذربايجاني الحدود الروسية متوجهين إلى اوربا وكذلك فر نحو مليون شخص نتيجة للنزاعات المسلحة بين نياكارغوا والسلفادور وغواتيمالا^(١).

وبلغت طلبات اللجوء في اوربا الغربية ذروتها حيث وصلت إلى ما يقارب من ٧٠٠ الف طلب في عام ١٩٩٢ نتيجة لوصول الالاف من ملتسمي اللجوء من بلدان خارج اوربا بما فيها افغانستان وانغولا وغانا وايران والعراق ونيجيريا وباكستان والصومال وسرى لانكا . وتعدّ عمليات التجنيد الالزامي التي تقوم بها الحكومات من العوامل السياسية الدافعة للهجرة ، اذ يتزايد تدفق اللاجئين بصورة كبيرة في أوقات التجنيد الاجباري التي تتزامن مع الحروب ، ففي القرن التاسع عشر هاجر عدد كبير من الشباب النمساويين والروس إلى الولايات المتحدة لتجنب انخراطهم في العمليات العسكرية^(٢) وما حدث خلال الحرب الفيتنامية هرب اعداد كبيرة من الشباب في امريكا إلى كل من السويد وكندا وقناة السويس للتخلص من الخدمة العسكرية^(٣) وكذلك في روسيا في القرن الماضي هرب عدد كبير من الشباب من الخدمة الالزامية ، وفي وقت اندلاع الحرب العراقية الايرانية والصراعات التي دامت بين الشعب الكردي والحكومة العراقية فر عدد كبير من العراقيين إلى دولة الكويت ودول اخرى للبحث عن الامان والتخلص من العسكرية والتي لازال تعتبر من الاسباب الرئيسية للهجرة^(٤).

وقد شهدت حالات الجيشان التي اثارت في التسعينيات من القرن الماضي ونزوح الآف من النازحين داخليا وخارجيا متأثرين بالحرب ، والهروب الحاشد للاكراد في شمال العراق في عام ١٩٩١ في اعقاب قمع الحكومة العراقية الانتفاضة التي وقعت في نهاية

(2) Ornestou ,Dynamics of Migration and Crim in Europe op . cit . p5 .

(٢) ليون بوفر واخرون ، الهجرة الدولية - ت، د. فوزي سهاونه ، الجامعة الاردنية، الاردن ١٩٧٧ ص ٦٣ .

(٣) د. فوزي سهاونه ، مبادئ الديمغرافيا ،المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٤) د. امل يوسف العنبي الصباح - الهجرة الى الكويت - دراسة في جغرافيا السكان جامعة الكويت - الكويت - ١٩٧٧ ص ١٧١ .

حرب الخليج ، وما حدث في البلقان بعد النهاية العنيفة ليوغسلافيا في عام ١٩٩١ ادى إلى نزوح اعداد كبيرة من السكان ونزوح ٨٠٠ من البان وكوسوفو إلى البانيا وجمهورية مقدونيا واليوغسلافية السابقة .

رابعا : العوامل الاجتماعية :-

حاولت عدد قليل من المسوحات التي قام بها علماء النفس والاجتماع تقييم اهمية العوامل المؤثرة في قرارات الافراد بالهجرة ، فتوصلوا الى ان العوامل الاجتماعية والنفسية لا تقل اهميتها عن العوامل الاقتصادية^(١).

وتتكون هذه المجموعة من عدد من العوامل تختلف في طبيعتها واهميتها ودرجة تأثيرها الطارد او الجاذب في الهجرة ومن اهمها :

النظرة الاجتماعية الى العمل : حيث تحدد القيم والعادات الاجتماعية النظرة الى بعض الاعمال بحيث تبتعداها الافراد او تقبل بها ، لهذا فان الهجرة في المجتمعات النامية تتحدد تبعا لذلك ، حيث يفضل الافراد في هذه المجتمعات بصورة عامة الاعمال النظيفة ويحتقرون الاعمال القذرة (اعمال يدوية ، زراعية ، حرفية)^(٢) .

عوامل الجذب القربانية والعائلية وتسمى احيانا بـ(الهجرة من اجل الهجرة) : يعد وجود الاقرباء والمعارف في القطر المقصود من العوامل المؤثرة في عملية الهجرة الدولية ، لان استقرار الاقرباء في الخارج واتصالهم بذويهم يساعد في نقل صورة عن الحياة في تلك البلدان من حيث فرص العمل المتاحة ومستوى الرفاهية وما يتمتع به الفرد من الحريات السياسية والاجتماعية والدينية لذا يشجع البعض على الهجرة^(٣).

لذا يمثل عامل الالتحاق بالاقرباء وحتى بالاصدقاء عامل جذب فعال من حيث التشجيع ويدخل ضمن هذه المجموعة تلك التي تتعلق بالاغراء والتقليد ، واهمية هذه العوامل تكمن في انها تحرك الذين لا تتوفر لديهم الدوافع الظاهر الى الهجرة الرغبة في الالتحاق باقرباءهم وعائلاتهم واصدقائهم الذين سبق وان استقروا في المدن والمراكز الحضرية الاخرى وذلك للاواصر العائلية والقربانية والعشائرية وارتباطاً كذلك بعوامل امنية^(٤)، لان وجود الجاليات الوطنية في البلد الاجنبي تخفف مرارة وقساوة المهاجرين ، حينما يشعر المهاجرون بوجود المواطنين من يتكلم بلغتهم ويتبع تقاليدهم ، حيث يشكلون بيئة

(١) د. يونس حمادي - مبادئ علم الديمغرافية - المصدر السابق - ص ٢١٨ .

(٢) د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية - المصدر السابق - ص ٤٧ .

(٣) د. منصور الراوي - دراسات في السكان والتنمية في العراق - المصدر السابق - ص ٢٣٦ .

(٤) د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

عائلية مالوفة لديهم ، بهذا يخفف عندهم الشعور بالاعتراب عن الوطن ويصبح الاعتراب اقل المأ وقلقاً هذا هو الذي يفسر مدى العدوى التي تتصف بها الهجرة ، فالمهاجرون الاوائل الذين استقروا وتوطنوا جذبوا اهلهم وذويهم واصدقائهم وجيرانهم عن طريق تقديم تسهيلات لهم ، حتى اصبحت الهجرات اشبه بوباء سريع العدوى في بعض المراحل وفي بعض الاقطار مثل (ايرلنده وايطاليا واسبانيا والمانيا) فقد حدث في بعض السنوات اخلاء بعض المناطق نهائياً من سكانها ، لذا اضطرت بعض من هذه الدول بالوقوف ضد الهجرات الجماعية او على الاقل اخضاعها الى ترخيص خاص (1) .

وفي بعض الحالات وفي اعقاب الحروب قد ترسل الاسرة اطفالها الى البلدان التي تتوفر فيها الامان لتجنب المخاطر عنهم او لتفادي تجنيدهم او لحصولهم على التعليم او بهدف حصولهم على اللجوء السياسي ، وان هؤلاء الاطفال يمهدون الطريق لافراد الاسرة الاخرين بالانضمام اليهم في وقت لاحق ، اذ اتبع سكان كردستان العراق في التسعينيات من القرن الماضي هذا الاسلوب وذلك عن طريق تسجيل اولادهم القاصرين مع الاسر التي هاجرت واستقرت في الخارج .

ان وجود الجاليات الوطنية المستقلة يكشف لنا المدى الواسع لهجرة الانكليز فاذا كان البريطانيون قد هجروا اوطانهم بسهولة في القرن التاسع عشر فذلك لأنهم كانوا يتجهون نحو الولايات والدومنيون ، أي نحو البلد الذي يوجد فيه بيئة انكلوسكسيونية Anglo-Saxon* ، هاجروا دون ان يشعرون بالم الاعتراب عن الوطن بذلك كانت الكلفة السايكولوجية لهجرتهم واطئة جدا (2) .

حيث توجد في بريطانيا جمعية خاصة تسمى ب(جمعية اعادة توحيد العوائل) The Union Families وتقوم هذه الجمعية بمساعدة العوائل والاشخاص المهاجرين الذين هاجروا من ايرلنده واسكتلنده الى ميناء فليب ويرغبون بسحب ازواجهم واولادهم او ابائهم واقربائهم الذين دفعتهم الظروف القاهرة لترك ذويهم ، حيث يعاد شملهم عن طريق دفع نفقات نقلهم وانضمامهم الى عوائلهم (3) .

(1) البرفيسور بيرفرومون - السكان والاقتصاد - المصدر السابق - ص ٢٧٥ .

* اللغة الانكليزية قبل حوالي (١١٥٠) سنة أو يطلق على شخص من أصل انكليزية .

(2) المصدر نفسه ، وبنفس الصفحة .

(3) Jenney Fawcett – Genseek Family Conloni Zation Lean Society – Emigration op. cit . P3.

Http://www.buy-im-time.com/family structure.htm.

على الموقع الالكتروني:

هذا فضلا عن وجود الاقليات القومية والدينية كعامل جذب ومهم للهجرة ويزداد اثره في الدول النامية حيث تكون الهجرة جماعية اكثر من كونها فردية او معزولة .
ويظهر اهمية الدوافع القومية والثقافية واللغوية في الهجرة من حيث اتجاهاتها ومن بين هذه العوامل الارتباط بالانماط الحضارية في وطن الام والاقامة السابقة وبعده الاندماج (integration) في بلد المضيف بالنسبة للمهاجرين هي من عوامل الجذب حيث يزداد تأثيره في المجتمعات المتخلفة وفي الهجرات الخارجية ، اذ تلعب الاقليات القومية دوراً جاذباً ومهماً^(١) هذا فضلا عن قوة ارتباط الفرد العاطفي مع مجتمعه ، لذا فان اللغة والثقافة والمؤسسات الاجتماعية تحد من انتقال الافراد او على الاقل تحدد اختيارهم البلد المهجر ، كما حصل مثل هذه الحالات لدى هجرة البرتغاليين والاسبان الى امريكا اللاتينية وهجرة الايرلنديين الى الولايات المتحدة الامريكية^(٢).

الاضطهاد الديني : يعدّ الاضطهاد الديني من العوامل الاجتماعية التي ولا تزال لها دور في حركة عدد من الموجات البشرية ، حيث الهروب من الاضطهاد الديني^(٣) ، بسبب ما تقوم به الحكومات من عمليات القمع وكبت الطوائف الدينية لممارستها الشعائر والطقوس الدينية ، اذ حصلت كثير من الحركات الدينية نتيجة للاضطهاد الديني وجمع وممارسة النشاطات الدينية ، كما هو الحال في هجرة المسلمين في فلسطين وهجرة اليهود في اثيوبيا والهجرة الجماعية في شبه القارة الهندية .

الصراعات العشائرية : تشكل الصراعات العشائرية والقبلية التي تسود المناطق الريفية عوامل طرد للهجرة ، وتجعل الفرد اكثر استعدادا للهروب من بيئته الاجتماعية غير القادرة على ضمان الاستقرار والامن والسكينة لسكانها مثلما تستطع المناطق الحضرية^(٤).

فضلا عن عامل المحاكاة والمباهاة والتظاهر وهي عوامل جذب تشجع الافراد على الهجرة بدافع التظاهر والاستعلاء الذي يظل لصيفا بسكان المناطق الحضرية او

(١) د. منصور الراوي - مجلة النفط والتنمية - المصدر السابق - ص ٤٨ .

(٢) Lom, overview of international Migration , op . cit . P21-22 .

(٣) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في اقليم كردستان - دراسة اقتصادية تحليلية عبر نقطة ابراهيم الخليل الحدودية - رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد - جامعة دهوك - سنة ٢٠٠١ ص ٥ .

(٤) د. منصور الراوي - مجلة النفط والتنمية، المصدر السابق، ص ٤٨ .

المجتمعات ((المتحضرة)) قياسا لسكان المناطق الريفية والمجتمعات او (الدول) الأقل تحضرا^(١).

كما تم تعيين بعض الخصال الشخصية المرتبطة بالنزوح القوي نحو الهجرة من بينها الحيوية الكبيرة وتأكيد الذات القوي والشخصية الفاعلة والنزعة الفردية^(٢).
خامساً/ الانظمة التعليمية : يعتبر التعليم من العوامل الطارئة والجاذبة للهجرة ، ويساهم في عملية تحرك السكان ، اذ تعتبر الجامعات في جميع الدول الصناعية المتقدمة مركزا الاستقطاب الطلاب في جميع انحاء العالم وذلك بسبب ما توفرها من فرص التعليم الافضل ، لذا يحفز الناس بالانتقال اليها وحيانا الاستقرار فيها .

فضلا عن ذلك ان الانظمة التعليمية في البلدان النامية تعتبر من العوامل الطارئة التي تدفع الافراد للهجرة^(٣)، كونها تعاني من سلبيات كثيرة ، منها ارتفاع معدلات التسرب فيها وانعدام التوازن بين الاختصاصات الاكاديمية والمهنية ، والنقص في الملاكات التدريسية والاجهزة العلمية والابنية المتخصصة للتعليم .

تعاني الدول النامية من التبعية العلمية ، اذ تقوم هذه الدول بتطبيق النظم والمناهج الدراسي الخاصة بالمجتمعات الغربية المتقدمة التي لا يتلاءم مع حاجات التنمية الاقتصادية للبلدان النامية^(٤)، فضلا عن ضعف او ندرة لامكانيات المادية ، وانعزال الاكاديمي (التدريسي) وندرة المصادر ، وتغلغل البروقراطية والروتين في مراكز بحوث الجامعات وانعدام او ضعف التنسيق بين مختلف العلوم ، جميع هذه الامور تتعلق بالنظام السياسي في هذه البلدان ودورها السلبي^(٥).

(١) المصدر نفسه بنفس الصفحة .

(٢) د. يونس حمادي - مبادئ علم الديمغرافية - المصدر السابق - ص ٢٩٦ .

(٣) د. منصور الراوي - دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي - دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - سنة ١٩٩١ ص ٣٩ .

(٤) مصطفى مهدي حسين - الاثار الاقتصادية المترتبة على هجرة ذوي الكفاءات العربية - رسالة ماجستير غير منشورة في الاقتصاد - مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد - جامعة البصرة - سنة ١٩٨٤ ص ٨٤ .

(٥) أ.د. عبد المنعم الحسني - انطباعات اولية عن مستقبل علم الاجتماع في الوطن العربي - المؤتمر الوطني الاول لعلم الاجتماع - البحوث - المنعقد في ٩/١٠/٢٠٠١ ص ٧٨-٧٩.

لقد حدث هجرة فئة معينة من العقول المتخصصة في البلدان النامية من حملة الكفاءات والشهادات الجامعية وأصحاب المواهب والمؤهلات ، كالأطباء والمهندسين وعلماء النفس والاجتماع ورجال الاعمال والاقتصاد والخبراء الفنيين والعلماء هرباً من الاضطهاد في مجتمعاتهم ، مما ادى الى هجرة هذه العقول الى بلاد التكنولوجيا كالولايات المتحدة واستراليا وكندا واوريا والبرازيل ، لايجاد فرص افضل او بحثاً عن الحرية الاكاديمية والبيئة العلمية السليمة الجادة والحرية الشخصية والكرامة الانسانية^(١)

وتبين دراسة اجرتها اليونسكو UNECO ان عشرة الاف من ارباب التخصص العرب المهندسين والاطباء والعلماء والخبراء يهاجرون كل عام من لبنان وسوريا والعراق مصر والاردن وتونس والجزائر والمغرب . وان ٧٠% من العلماء العرب الذين يهاجرون الى الاقطار الغربية للتخصص لا يعودون الى بلادهم الاصلية^(٢)، بسبب الصعوبات التي يعاني منها المتخصصون والمفكرون في التلاؤم مع المناخ السياسي والاجتماعي والنفساني والمهني السائد ، الامر الذي يدفع بصاحب الكفاءة العالية بان يشعر بالقلق والاشمئزاز والاحباط وعدم القدرة على التكيف والعطاء^(٣).

والاسباب التي تدفع بالادمغة في العالم العربي والعالم الثالث الى الهجرة عديدة ، تبدأ بالاضطهاد بجميع اشكاله وتنتهي بالبطالة الصريحة والمقنعة^(٤).

لقد اشارت احصائيات (مؤسسة العلوم الوطنية الامريكية) في سنة ١٩٧٠ الى الابعاد الدولية لهجرة العقول بان قد وصل الى الولايات المتحدة الامريكية وحدها ١٣,٣٠٠ مهاجر من العلماء والمهندسين والاطباء خلال سنة واحدة^(٥) .

ان الظاهرة البارزة في بلدان العالم الثالث بما فيها العالم العربي والاسلامي هي انخفاض نسبة الانفاق على البحث العلمي ، اذ يقل عن ٥% من الدخل القومي ، بينما

(١) مجموعة من المؤلفين - دراسات في المجتمع العربي لمعاصر - المصدر السابق - ص ٦٦-٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٦٧ .

(٣) خالد حنتوش - الاتجاهات المستقبلية لطلاب نحو الهجرة خارج العراق - المصدر السابق - ص ١٦ .

(٤) حسن بشير - الهجرة واللجوء - المصدر السابق ص ٢٢٢ .

(٥) عطوف محمد ياسين - نزيف الادمغة - هجرة العقول العربية الى الدول التكنولوجية - دار الاندلس

- بيروت - ١٩٨٤ - ص ١٤٠ .

تتفق اليابان ٦% والولايات المتحدة ٤% ، لكن دول العالم الثالث خصص للانفاق العسكري وشراء الاسلحة ١٥% من دخلها القومي (١).

ومن كلية الادارة والاقتصاد في لندن قدر بان الولايات المتحدة الامريكية جذبت وامتصت (١٠٠) الف طبيب ومهندس وعالم من الخارج في اعوام ١٩٤٩-١٩٦٧ وكشف استقصاء تم عام ١٩٦١ بان ٢٤% من اعضاء الاكاديمية العلمية الامريكية هم من العلماء الاجانب (٢).

وتشير الاحصائيات ايضا بان الدول العربية انفقت خلال (١٥) عاما (٤٠) مليار دولار على تكوين طاقات بشرية علمية وثقافية وتاهيلها لكنها لم تستفيد منها لانها سافرت بعد تخرجها الى الدول الرأسمالية المتقدمة صناعيا (٣) .

حيث يقيم في الولايات المتحدة الامريكية وحدها (اكثـر من ١٠٠) الف باحث وطبيب مهندس واستاذ جامعي عربي . ان توفير الاعداد الكبيرة من الباحثين في الغرب يساعد على خفض اجور امثالهم من ابنائه وفي نفس الوقت يلحق اضرارا لا تعوض ببلدانهم . يقول تقرير منظمة الصحة العالمية ان خمسة وعشرين دولة في العالم الثالث هاجر منها (٩٠) الف طبيب الى الغرب ، منهم (٣٨) الف طبيب من باكستان وحدها التي تموت فيها كل سنة (٥٠) الف امرأة بولادة قيصرية ، وذلك بسبب طفيلية الادارة وطفيلية الاقتصاد .

سادساً/ الاغتراب النفسي **Psychological Alienation** واثاره على الهجرة :

يعدّ الفيلسوف الالمانى هيكل (Hegal) اول من طرح مصطلح الاغتراب الذي يبدو انه استقاها من علم اللاهوت البروتستانتى المتشائم ، لذا فان الارهاصات الاولى لولادة هذا المصطلح تعود الى كتابات اللاهوتية القديمة ، اذ اورده علماء اللاهوت للاشارة الى حالة الانفصال ومفارقة الله اللتين تؤديان الى اغتراب الروح عن الله (٤) .

(١) حسن بشير - الهجرة واللجؤ - المصدر السابق - ص ٢٢٤ .

(٢) عطوف محمد ياسين - نزيـف الادمغة - المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٣) حسن بشير ، المصدر الاعلى ، ص ٢٢٣ .

(٤) ريتشارد شاخت - الاغتراب - ترجمة كامل يوسف حسين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر -

بيروت - ص ٦٣ .

وكلمة (الاغتراب) مستمدة من الاصل اللاتيني لفعل (Alinare) الذي يشير الى التسبب في فتور العلاقات الودية مع شخص اخر او في حدوث انفصال او جعل شخص ما مكروها (١).

حيث استخدم (هيكل) اصطلاح الاغتراب بطريقتين مختلفتين ، فهو يشير لديه الى انفصال او تنافر العلاقة بين الفرد والبنية الاجتماعية او الى اغتراب الذات الناشئ من وجود هوة بين الوضع الفعلي للمرء وبين طبيعته الجوهرية كما ذكرها في كتابه (ظاهريات العقل الكلي) (٢) .

وشخص العلماء نمطين رئيسين من الاغتراب وهما :-

١. الاغتراب الناشئ بتأثير مصادر خارجية قاهرة ، بمعنى هناك ظروف خارجية موضوعية يتاثر بها الفرد سواء بشكل مباشر او غير مباشر مما يدفعه للاحساس بمشاعر اغترابية مثل الاغتراب عن العمل والانفصال عن البنية الاجتماعية.
٢. الاغتراب من خلال وعي ذاتي ويمكن وصف هذا النمط بأنه اختياري وناتج من حالة شعورية ، ادراكية متكون من جملة احساسيس ومشاعر مثل (العزلة والتضارب) كحالة الاغتراب عن الذات (٣) .

ظاهرة الاغتراب في المجتمع الكردي :-

ان شخصية الفرد تتكيف لمجموعة من القيم الفكرية الاتجاهات السلوكية التي يقرها واقع الولادة والانتماء والتنشئة الاجتماعية التي يخضع اليها الافراد من دون ارادتهم مما يعني ان الفرد لا يمثل كيانا انفراديا مطلقا ما دام الواقع يظهر من استحالة انعزال الانسان كليا عن مجتمعه في الحالات الطبيعية (٤).

ولتعرض المجتمع الكردي في كردستان العراق لمجموعة من التغييرات على مختلف الاصعدة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، حيث المجتمع الكردي في حالة الصراع الحضاري Coltural Confliect الذي يشهده العالم ، اذ انتشرت

(١) ريتشارد شاخت- الاغتراب - المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٢) قيس محمد - محاولة لرصد ظاهرة الاغتراب في المجتمع الكردي - مجلة كولان (العربي) ، مطبعة كولان - أربيل، العدد ٥٣ - السنة الخامسة - ٣١ تشرين الاول سنة ٢٠٠٠ - ص ٨١ .

(٣) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

(٤) جون لويس - الانسان ذلك الكائن الفريد - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - سنة ١٩٨٦ ص ٢٥ .

ظاهرة الاغتراب وتغلغت في التنظيم الاجتماعي للمجتمع بمختلف شرائحها ، الا ان هذه الظاهرة مازالت غير معروفة على المستوى العام لانها ظاهرة محجبة تحت تاثير الفلسفة المثالية والمعتقدات الشعبية الميتافيزيقية التي ما زالت مسيطرة على اذهان غالبية من طبقات المجتمع^(١).

ومن اهم انواع الاغتراب التي يعاني منها المجتمع الكردي :-

١. الاغتراب الثقافي / ويتمثل الاغتراب الثقافي بنفور الفرد من الانماط الثقافية السائدة ورفضه منظومة القيم والاعراف الداعمة للثقافة الشعبية ، وقد تبرز هذه الحالة في المجتمع الكردي لدى النخبة المثقفة والمفكرين نتيجة لتراكم المعرفي لديهم ونزعتهم الخلاقة في التحليل والنقد والمقارنة .

٢. الاغتراب عن العمل / في فكرة ماركس يرد مصدر الاغتراب في العمل الى كونه احدى خصائص الهيكل الاقتصادي السياسي الرأسمالي باعتباره يشكل خلا مؤثرا في التنظيم الاجتماعي والبناء الثقافي للمجتمع بشكل عام وعلى شخصية الفرد بشكل خاص .

اذ يعدّ ماركس ان العامل في النظام الاجتماعي قد نزعته منه انسانيته بوصفه منتجا في عدة جوانب حيث تم التدني به الى مستوى العبد^(٢) .

ان الطبقة العاملة في المجتمع الكردي والظروف التي تعاني منها قد تصل الى الحالة التي يتضمنها الإطار الماركسي للعمل المغترب لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية .

٣. الاغتراب عن الذات / اختلفت الاراء والدراسات التي عالجت هذا النمط الحساس والمعقد من الاغتراب اذ يُسمى في علم النفس الاجتماعي بـ(تفكك الشخصية) وهي الحالة التي يفقد فيها الفرد الاحساس الواضح بكيانه الشخصي اذ يشعر بانه منفصل عن نفسه ويبدو سلوكه وشخصيته بالنسبة له كأنهما من دون هدف او معنى وغير ملائمين لحاجاته الحقيقية^(٣) .

(١) قيس محمد ، محاولة لرصد ظاهرة الاغتراب في المجتمع الكردي ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

ان مثل هذه الحالة موجودة في المجتمع الكردي بين مختلف شرائحه وفئاته ، لكنها حالات فردية ونسبتها اقل من بقية انماط الاغتراب الاخرى حيث اعتاد هؤلاء المغتربون بالانفصال عن ذواتهم بين مدة واخرى .

سابعاً : السياسات الحكومية والقوانين الدولية واثرها على الهجرة:-

ان ما تتخذه الدول من اجراءات تشجيعية او تقييدية له اثر مهم في حركات الهجرة ، سواء كانت على النطاق الخارجي او الداخلي ، فتنعش الهجرة الخارجية نحو الدول التي تتخذ اجراءات مشجعة الى الهجرات الوافدة وتراجع في حالة اجراءات مضادة (١) .

اذ تختلف السياسات الدولية بشأن قبول المهاجرين باختلاف الدول ، لقد اكد تقرير اعد في فرنسا بان طالبي اللجوء في بريطانيا يفوق جميع الدول الاوربية والسبب يعود الى :

أ. ان بريطانيا لها خطة قانونية سلسلة في التعامل مع الناس ولاسيما المهاجرين .
 ب. بريطانيا ليست لها كارت قومي (بطاقة شخصية) كبقية دول القارة الاوربية وهذا يعني ان هؤلاء المهاجرين يستفيدون من شفقة هذا البلد، اذ أكدت بريطانيا مرارا بانها لن تتوقف ابدا عن استقبال الباحثين عن اللجوء السياسي الحقيقيين الذين هم بآمس حاجة للمساعدة ومشمولين باتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٥١ (*) وهذا يعطي تفسيراً واضحاً عن قبول بريطانيا لاكثر من ٥٠% من طالبي اللجوء بالبقاء ، بينما تنخفض هذه النسبة الى ٤٠% في المانيا و ٢٠% في فرنسا (٢).

وهكذا الحال بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فعندما كانت بحاجة الى مزيد من العمالة والسكان شجعت سلطاتها المختصة على الهجرة من مختلف الدول ، حيث توافد نحوها من بلدان اوربا وحدها نحو (٥٠) مليون شخص في سنة (١٨٥٠) وحتى

(١) منصور الراوي - مجلة النفط والتنمية - المصدر السابق ص ٥٠ .

(٢) تعرف المادة (١) من اتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٥١ اللاجئ (هو أي شخص يوجد بسبب له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسيته او انتمائه الى فئة اجتماعية معينة او بسبب ارائه السياسية خارج البلد الذي يحمل جنسيته ولا يستطيع اولا يرغب حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف (مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ، المصدر السابق ، ص ٢٣).

(2) Kurdis Media - united Kurdish voice – Kurdis Media com – Articles and opinion Regarding Rurkurdis leue 18-3-2004 P.4 .

على الموقع الالكتروني :

<http://www.Kurdmedia.com/reports/asp?=-545-41k>.

الحرب العالمية الاولى ، غير ان الهجرة بدأت بعد ذلك بالتراجع بفعل الاجراءات التقيدية والسياسية الانتقائية التي بدأت السلطات الامريكية تطبيقها للحد من الهجرة^(١).

فضلا عن ان المادة (١٤) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان تؤكد بان ((حق كل فرد ان يلجأ الى بلدان اخرى او يحاول الانتماء اليها هربا من الاضطهاد))^(٢) وكذلك تشير لائحة حقوق الانسان ((يحق لكل شخص ان يغادر أي قطر بضمه قطره وان يعود اليه))^(٣).

وتحدد اتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٥١ التزامات حقوق اللاجئين والتزامات الدول تجاه اللاجئين ، كما توضح المعايير الدولية للاجئين وتجسد المبادئ التي تدعم وتكلف حقوق اللاجئين في مجالات (التشغيل والتعليم وحرية الحركة ، الدين ، القومية ، الرأي السياسي والعضوية في الجماعة الاجتماعية) ، والاتفاقية تضع الالتزامات على عاتق دول الاطراف اهمها مبدأ ((عدم الطرد)) ويتعلق هذا بالتزام اللجوء بعدم اعادة الناس قسرا الى اوضاع لديهم خوفا له ما يبرره من التعرض للاضطهاد^(٤). ومع ذلك لا تعترف بهذا الحقوق الا اقطار قليلة سواء في قوانينها الدستورية او تفسيراتها القضائية وذلك لمبررات مختلفة^(٥) حيث توضع الدول المستضيفة الشروط والمعايير لدخول الراغبين من الاجانب الى اقاليمها مع تحديد نسبة معينة فقط ولكن هذه الحالة خلقت مستجدات كثيرة لطرق وخطوط المواصلات البديلة للسفر المشروع للمهاجرين مع ظهور عواقب خطيرة وبرز المجرمين المختصين بنقل الاشخاص من بلد الى اخر مراوغين على القوانين التي تختص بالهجرة المنتظمة^(٦). وسيدفع المزيد من الناس الى التسلل من الابواب الخفية بطلب اللجوء السياسي مما يزيد الضغوط على نظام مصمم لحماية اللاجئين الذين يهربون خوفاً من التعرض للاضطهاد او بالتماس ومساعدة مهربي البشر ، مما يعرض الكثير منهم

(2) Kurdis Media - united Kurdish voice – Citp. Op. p4.

(٢) الامم المتحدة ، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين ، الحوار المتمدن على الموقع الالكتروني :

<http://WWW.rezgar.com/depat/print.art.asp?aid=555&ac=2>.

(٣) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

(٤) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين – المصدر السابق – ص ٢٣.

(٥) د. يونس حمادي – مبادئ علم الديمغرافية – المصدر السابق – ص ٢١٩.

(6) Ornestou Dynamic of Migration & Vrim in EUROPE – cipt-op . P2 .

لمخاطر الموت او الاصابات في اعمال يائسة على متن القوارب والشاحنات والقطارات والطائرات .

وبدأت الدول البرجوازية الحديثة بفرض قيود النقل على الانسان حيث اشتدت هذه القيود في عصر العولمة خوفا من نزوح الباحثين لفرص افضل في الحياة في دول الشمال ، مما ادى الى فتح الباب لنشاط اجرامي جديد لتنظيم الهجرة غير المشروعة التي وصلت الى مستوى تجارة الرقيق التي تشير بعض الاحصائيات بأن ضحاياها تجاوزت عشرات الملايين من الاطفال والنساء خلال السنوات القليلة الماضية (١) .

ويشير تقرير منظمة العمل الدولية الى ان الحكومات التي تتفق مع عولمة التدفقات التجارة العالمية تعبر عن ارادة اكبر لمكافحة هجرة الاشخاص ، لكن سياسات مكافحة الهجرة السرية ونموها يسمى بـ((صناع تهجير الاشخاص نحو الخارج)) اشارت منظمة العمل الدولية الى احدى الدراسات بان تقدير ارباح هذه الصناعات يتراوح ما بين (٥-٧) مليار دولار سنويا (٢) .

لكن بالرغم من تعقيدات قوانين اللجوء ما زالت الولايات المتحدة تستقبل نحو نصف اللاجئين الذين يعاد توطينهم على مستوى العالم (٣) .

ثامناً : العولمة واثرها في الهجرة :-

دخل العالم ما يعرف بعصر العولمة في السنوات القليلة الماضية التي تعدّ نتوجها لرحلة طويلة قطعتها الرأسمالية في توحيد العالم منذ اكثر من خمسة قرون عبر بحثها عن الاسواق والمستعمرات ، ثم توحيد هذه الاسواق في سوق عالمي واحد تتحرك فيه رؤوس اموال والسلع عبر الحدود بكل حرية وتمتاز جنسيات رأسمال لتصبح رأسمال متعدي الجنسية (٤) .

((والعولمة)) كلمة مشتقة من مدلول العالم ، وهي متغير اقتصادي سياسي اجتماعي لم يشهد التاريخ الحديث له مثيلا ، ذلك انه يشمل تغيرات جذرية في مختلف

(١) سامح سعد عبود - حرية الهجرة مقابل حرية التجارة - الحوار المتمدن - على موقع الالكتروني

<http://www.rezgar.com/depat/print.art.asp?aid=10251>.

(٢) عبد السلام اديب - الهجرة الى الفردوس الاقتصادي ، المصدر السابق ، ص ٢ على الموقع .

(٣) ملف الهجرة العالية / على الموقع الالكتروني BBC - ARBIC . com

<http://WWW.bbc.com.UK/arabic/Specials/1718migration.Shtml>.art.p12.

(٤) سامح سعد عبود ، حرية الهجرة مقابل حرية التجارة ، المصدر الأعلى ، ص ٢ .

جوانب الحياة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية .. الخ هدفها تهيئة الاجواء العالمية لمرحلة اقتصادية جديدة تتميز بانفتاح كل ما هو محلي على العالم الخارجي .
وتتمثل المظاهر الاقتصادية للعولمة في حدوث زيادة هائلة في سرعة المعاملات ونقص في تكلفتها ، ولاسيما تلك التي تتضمن النقود والمعلومات مع التصاعد الناجم عن ذلك في حجم وقيمة كل انواع المعاملات (١).

أما المظاهر الثقافية والاجتماعية للعولمة تكمن في انفجار الاتصالات الرخيصة والفورية وحدثت بعض التقارب في القيم والتوقعات التي تاخذ بها الناس في كل مكان ، وبالمثل فانتشار الديمقراطية والرسوم الهندسية المتحركة من منتجات العولمة ، وتحدي العولمة قداسة الحدود القومية ، اذ فقدت الدولة قدرتها بالسيطرة على ما يعبر حدودها وما يجري بداخلها ((والعولمة)) بمعنى الاستيلاء واحتواء العالم ، انها سلاح خطر يكرس الثنائية وانشطار الهوية الثقافية الوطنية والسيادة الثقافية ما يسمى بـ(الغزو الثقافي) (٢) ، ((العولمة الثقافية)) هي شيوع انماط استهلاك الغربية وقيمه لترويج الصناعات والمنتجات الصناعية وتصور الحياة على انها متعة ورفاهية (٣).

والعولمة لها ثقافتها وهي ثقافة غير مكتوبة قيمها مبنوثة عبر الاقمار الصناعية والقنوات الفضائية بل عبر اساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز ونظم التعليم وفرص العلم والمعرفة باللغات الاجنبية وطواير الهجرة على ابواب السـفارات الاجنبية لـلـدول الصـناعية أي ((ثقافة التداول)) (٤).

ان دينامية العولمة الجارية تشير الى ان الارض كروية تزداد كرويتها في المجال الاقتصادي بينما لا تزال منبسطة في المجالين السياسي والثقافي ، لقد اصبح العالم بالفعل

(١) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم - المصدر السابق - ص ٢٧٦ .

(٢) حسب الله يحيى - العولمة - مجلة الحكمة - العدد ٣٠ تشرين الاول اكتوبر سنة ٢٠٠٢ ص ١٧٥ .

(٣) عبد اللطيف سالم ، العولمة الثقافية ، مجلة دراسات الاجتماعية العدد ٥ السنة الرابعة ايلول ٢٠٠٢ ص ٥٤ .

(٤) د. حسن حنفي ، د. صادق جلال ، حوار لقرن جديد (ما العولمة) ، الطبعة الاولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٩٩ ص ٢٧ .

كقرية صغيرة اقتصاديا وتقنيا واعلاميا لكن تفصل احياء هذه القرية الصغيرة اسوار صينية في المجالين السياسي والثقافي .

والغرب الذي تستجيب فيه الدول القومية بدرجة من المرونة لتشكّل مجال فوق قومي لا يقتصر على السوق العالمية بل يمتد الى ما يسمى بالنظام الدولي لحقوق الانسان ، بينما لا تزال تعيش الدول الشرقية في عالم بطليموس أي ارض منبسطة في الوقت الذي حققت فيه الغرب ثورات غاليية متتالية بدء من اكتشاف كروية الارض ولا مركزيتها وصولا الى العولمة الاقتصادية وعولمة حقوق الانسان (١) .

ومن سمات العولمة الليبرالية انقسام مواطني مختلف البلدان الى صنفين ، اذ تمكن صنف يشكل اقلية من الانتصار على الصنف الثاني الذي يشكل الاغلبية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ولكن بدل ان يستسلم الصنف الثاني لمصيره المندحر نحو الفقر والتخلف بدا بالمحاولة لايجاد بعض السبل للمحافظة على كيانه ، ومن جملة هذه السبل الهجرة نحو الفردوس الاقتصادي ومحاولة بالبحث عن الحظ العاثر في مناطق اخرى من العالم (٢) .

لقد تناولت منظمة العمل الدولية موضوع الهجرة الخارجية حينما اشارت في تقريرها الى ان مستوى تبادل السلع والخدمات فيما بين الدول الغنية والفقيرة في زمن العولمة ليس كافيا لمعالجة ازمة البطالة في الدول الفقيرة ، فالاصلاحات الاقتصادية وسياسات التقويم الهيكلي التي فرضت على هذه الدول وما ينتج عنها من عدم استقرار مجتمعاتها دفع بالالاف من الاشخاص نحو الهجرة الى خارج بلدانهم الاصلية .

هكذا تكون عولمة الاقتصاد والنظام الدولي لحقوق الانسان قد عدلت من الارضية التي تدور عليها العلاقات بين الدول وساهمت في تشكيل او تعزيز حيز جديد للعمل المدني يبدأ بعالم التجارة وينتهي بالمنظمات الدولية غير الحكومية تقاطع الهجرة اكثر

(١) سامح سعد عبود ، المهاجرون في الارض ، الحوار المتمدن .

على الموقع الالكتروني :

<http://www.Rezgar.com> .

(٢) عبد السلام اديب - الهجرة الى الفردوس الاقتصادي - المصدر السابق - ص ١ .

فاكثر مع هذه العوالم الجديدة وتجد نفسها ولو جزئياً متداخلة معها لتقلت بدورها جزئياً في الاقل من رقابة الدول السيدة (١) .

وتعدّ العولمة من العوامل المحركة للهجرة في الوقت الحاضر بسبب انتشار المعلومات وتذويب الحدود بين الدول وزيادة معدلات التشابة بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات ويشتمل جوهر عملية العولمة في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على نطاق كوني (٢).

اذ تعرضت السياسات العربية والوعي العربي المعاصر الى موقف مزدوج بل خصامي تجاه العولمة والقضايا المرتبطة بها كقضية المهاجرين كانها شخص او مزاج وفي نفس الوقت يسلم بها كانها قضاء وقدر (٣). حيث تنذر البلاد العربية من هجرة الادمغة والرساميل ولكنها دون ان تفعل شيئاً لكي تتحول الى قطب لجذب عقول ابنائها او لرساميلها المهاجرة ، وبهذا تستمر على دعوة المستثمرين الاجانب والكفاءات الاجنبية رافضة ولو لمرة واحدة بان تتحرر من الغيوبة وترتفع الى مستوى العمل التاريخي . اما اهم ما حققته العولمة من النتائج الايجابية للهجرة والمهاجرين هو ان التقدم التكنيكي الذي حدث في العالم قد خفف الآم المهاجرين وادى الى ازالة الفكرة القديمة التي كانت تقلق اذهانهم في قطع الروابط والعلاقات التي تربطهم بالوطن واصبح المهاجر قادراً على الاتصال بوطنه بكل سهولة (٤) بفضل وسائل الاتصال السريعة ، اذ لم يعد المهاجر بحاجة الى اكثر من ساعات او ايام لاجل العودة الى وطنه واهله .

تحدد ((ساسكيا ساسن)) وهي عالمة اجتماع في جامعة شيكاغو ، العناصر الفاعلة الرئيسية او ما يسمى بـ((عناصر الطرد في الهجرات)) وهي :-

١ . تدمير الاقتصاد التقليدي الذي يعتاش منه المنتجون الصغار على يد الشركات متعددة الجنسيات ، مما يؤدي الى خلق يد عاملة متحركة فضلاً عن اقامة مواقع للانتاج التصديري الموجه نحو الخارج وهو ما يساهم في نسج علاقات بين البلدان الطالبة للرساميل والبلدان المصدرة لها .

(١) سامح سعد عبود - المهاجرون في الارض ، الحوار المتمدن ، المصدر السابق .

(٢) حسب الله يحيى ، مجلة الحكمة ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٣) سامح سعيد عبود - المصدر الاعلى وبنفس الصفحة .

(٤) البروفيسور - بيرفورمون - السكان والاقتصاد - المصدر السابق - ص ٢٧٤ .

٢. تؤدي العمليات العسكرية التي تقوم بها بعض الحكومات الى موجات نزوح كثيفة ومن ثم الى تدفق اللاجئين والمهاجرين .
٣. اجراء التقشف المفروض من صندوق النقد الدولي والتي ترغم الفقراء على الهجرة (داخلية او خارجية) كاستراتيجية البقاء على قيد الحياة .
٤. اتفاقيات التجارة الحرة التي تعزز تدفق الرساميل والخدمات والمعلومات بين طرفي الحدود ونقل العمال المتخصصين بين الحدود (١) .
- ويضيف الكاتب إلى هذه العناصر ((اللاجئين السياسيين)) ومن في حكمهم ، أي كل شخص هرب من بلاده ولا يستطيع او يريد العودة اليها خشية من الاضطهاد ، وبسبب عرقه او دينه او قوميته او ارائه السياسية او انتمائه الى جماعة معينة حسب تعريف معاهدة جنيف لعام ١٩٥١ للاجئ . وما يلفت النظر ان الطرف الفاعل في بنود قائمة (ساسن) الثلاثة الاخيرة وهي الشركات متعددة الجنسيات ثم صندوق النقد الدولي واتفاقيات التجارة العالمية ، ان هذه الاطراف هي ما يسميه البعض بـ(حكومة الامر الواقع) هذه الحكومة التي تشكل التبشير بالعولمة والوعظ بفوائدها^٢ .

(١) ياسين الحاج صالح - المهاجرون في الارض - الحوار المتمدن في ٢٤/٤/٢٠٠٠ نقلا بتصرف عن

لوموند ديبلوماتيك في ٢٤/٥/٢٠٠١ - على الموقع الالكتروني :-

<http://www.rezgar.com.depat/print.art.asp3aid=12244&ac=224/4/2004>.

(٢) المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

المبحث الرابع : الهجرة الخارجية من كردستان العراق

كما هو الحال في جميع شعوب العالم الثالث التي تنخر كيائها ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية ، وتعاني من جرائها حالة التشرد والتفكك والصراعات والتناحرات التي تؤدي الى الانحراف عن الطريق القويم التي تخدم المصالح والاهداف التي تصبوا اليها للتخلص من المخلفات الاستعمارية وافرزات العولمة الرأسمالية فان الشعب الكردي يواجه تلك التحديات كذلك ، بل ان ما يميزه عن غيره من الشعوب الاخرى هو افتقاده الى كيان سياسي معترف به دوليا واقتسام وطنه بين دول تحكمه انظمة دكتاتورية وعنصرية تمارس بحق الشعب الكردي اشد انواع من اساليب القمع لمحو هويته القومية ، فمن جراء تلك الاحداث ازدادت ظاهرة الهجرة بين الاكراد الى دول الجوار والى اوربا وامريكا واستراليا والمكسيك ... الخ فراراً من تلك الانظمة ولاسيما منذ اوائل الثمانينيات من القرن الماضي لقد تمركز الاكراد في المدن الكبرى لتلك الدول ، اذ ان الجاليات الكردية المتشكلة على الرغم من ابتعادها عن الساحة السياسية والتاثيرات التي كانت تفرضها الانظمة القمعية والاحزاب السياسية على افرادها في بلدانهم الاصلية ، فانها ايضا تعاني من مشاكل وصراعات تعرقل شؤونها في النواحي السياسية والفكرية والاجتماعية كافة ، اذ اهمل النظام العراقي السابق متابعة المواطنين العراقيين في الخارج ولكن هذا ليس بمستغرب لان هذا النظام هو الذي دفع بهم الى محارق الغربة ومشقة البقاء في المجتمعات . وان هذه الهجرات ذات طابع جماعي وتشمل الذكور والاناث وبجميع الاعمار وتتميز بالاستقرار الدائم في المهجر .

نبذة تاريخية عن الهجرة في كردستان العراق

ان ظاهرة الهجرة والترحيل القسري للسكان من ديارهم الى مناطق اخرى من دون رغبتهم ليست جديدة بالنسبة للشعب الكردي لانه تعرض الى كثير من حملات على مدى التاريخ في اثناء الفتوحات الاسلامية وبعدها ادت الى استئصالهم من غرب الفرات وشرق طوروس والبحر الاسود (١) .

(١) أ.د. خليل اسماعيل محمد - سياسات التعريب في اقليم كردستان العراق - مطبعة جامعة صلاح

الدين - اربيل - سنة ٢٠٠٢ ص ٢٣ .

والتاريخ الحديث غني في سرد الكثير من قصص التهجير الجماعي للسكان الكرد وذلك في اعقاب الصراعات الدامية بين الدولتين الايرانية والعثمانية حيث كان كردستان من اكثر المناطق تضررا ، لقد ارغم (الصفويون) آلاف من الكرد فضلا عن الارمن ، بدخولهم الى عمق الاراضي الايرانية بعيدا عن ديارهم ، كما دمروا المدن والقرى الكردية وتم احراق محاصيلها الزراعية وردم القنوات والابار وانظمة الري خلال السنوات (١٥٣٤ - ١٥٣٥ م) حيث لا يزال احفاد هؤلاء المهجرين قاطنين في اذربايجان وخراسان في جنوب شرق ايران وافغانستان (١) .

واول هجرة حدثت في تاريخ الكرد الحديث هي هجرة البارزانيين بقيادة الشيخ احمد البارزاني الى تركيا عام ١٩٣٢ هربا من سياسية القمع التي مارستها الحكومة العراقية ضدهم عندما تولى الملك فيصل الرئاسة وذلك بسبب قيامهم بانتفاضة شعبية ضد انضمام جزء من كردستان الى الدولة العراقية ، ولكن بعد سنة من تشردهم تم اعلان العفو عنهم وعادوا الى العراق ولكن سرعان ما تم ترحيلهم الى (الناصرية والحلة) مع عوائلهم ، وبعدها اجبروا بالترحيل الى محافظة السليمانية، وهي اول هجرة كردية تشارك فيها عوائل (٢) .

ومن اهم خصائص هذه الهجرات هي انها كانت اختيارية واضطرابية واجبارية :-
اما الموجة الثانية للهجرة في كردستان هي تلك التي حدثت مع ظهور بواذر الثورة الكردية عام ١٩٦١ لانضمام عدد كبير من سكان المدن الى صفوف المقاتلين حيث بدأت هجرات فردية لعوائل المقاتلين من المدن باتجاه المناطق المحررة ولانضمامهم الى ذويهم هربا من التعسف والاضطهاد وخوفا من التعذيب (٣) .

والموجة الثالثة من الهجرات حدثت في كردستان عندما استولى حزب البعث الحاكم على السلطة في العراق عام ١٩٦٣ وقيام السلطات العراقية بعمليات التعريب وتجريد الاف من السكان عن ديارهم وترحيلهم حيث ما كان (٤) .

(١) أ.د.خليل اسماعيل محمد- سياسات التعريب في اقليم كردستان العراق،المصدر السابق، ص ٢٥ .

(٢) عارف قورباني كوج كوج بي كردن - الهجرة والترحيل - المصدر السابق - ص ٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

(٤) د. خليل اسماعيل محمد - المصدر الاعلى - ص ٢٥ .

والموجة الرابعة من الهجرات بدأت في اعقاب اتفاقية الجزائر لسنة ١٩٧٥ ، على الرغم مما عاناه الشعب الكردي من حملات القتل وتدمير القرى وتشرذ السكان في ظل العهد الملكي ، الا ان معاناته كانت اضعاف ذلك في العهد الجمهوري (١) .

الموجة الخامسة هي تلك الهجرات الناجمة عن استخدام الاسلحة ذات الدمار الشامل ضد الشعب الكردي في الثمانينات من القرن السابق .

وما يميز حملات تهجير الكرد من النصف الثاني من القرن العشرين عن حملات التهجير القديمة هو استخدام التقنية والوسائل العسكرية المتطورة سواء في حركات نقل الافراد والمعدات او في وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية للوصول الى ابعد الجهات واكثرها صعوبة وباقصر وقت واقل جهد ، فضلا عن استعمال اسلحة (محرمة دوليا) في اثناء العمليات العسكرية ، الامر الذي لم تعد فيه الاراضي المرتفعة والجبال العالية او الغابات الكثيفة والوديان الضيقة بمنجاة من الوصول اليها او اعتماد عليها كمواقع حصينة (٢) وهذا دفعت بالسكان بالتوجه الى الدول المجاورة او الدول الغربية بحثا للامان .

الموجة السادسة من الهجرة تتمثل بحملات الانفال ، اذ اتخذت قضية المهجرين ابعادها الانسانية والسياسية في اقليم كردستان العراق منذ سنة ١٩٨٨ في اثناء حملات الانفال التي امتدت في المدة بين شباط وايلول من العام المذكور هذا إلى جانب عمليات التهجير واسعة النطاق خلال الفترة السابقة الامر الذي دفع مئات الالاف من سكان كردستان بالنزوح إلى الاقطار (تركيا وسوريا وايران) (٣) .

الموجة السابعة من الهجرة تلك التي حدثت بعد انتفاضة عام ١٩٩١ ، ففي اذار عام ١٩٩١ بعد ان اخرجت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت ثم قامت الجماعات غير الموالية للنظام الحاكم في العراق بحركات تجاه شمال البلاد وجنوبها على حد سواء ، وسرعان ما تصدت قوات العراقية لذلك بعنف ، وكان تاثير ذلك مدمرا للمدنيين في مواجهة حملة عسكرية شنها عليهم الجيش العراقي انذاك

(١) مسعود البارزاني - البارزاني والحركة التحررية الكردية (١٩٥٨-١٩٦١) - ط ١ ، مدرسة خه بات ، دهوك ، ١٩٩١ ، ص ٢٢ .

(٢) د. خليل اسماعيل محمد - سياسات التعريب في اقليم كردستان - المصدر السابق - ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦ .

حيث فر نحو (٤٥٠) الف شخص معظمهم من الاكراد إلى الحدود التركية خلال مدة اسبوع واحد (١).

وفي منتصف نيسان / ابريل بنفس السنة فر ١,٣ مليون كردي إلى ايران فضلا عن ٧٠ الف شيعة في الجنوب .

ومع تدفق اللاجئين إلى الاراضي الايرانية طلبت الحكومة (الايرانية) مساعدة من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين حيث استجابت المفوضية مطلب الحكومة الايرانية وقامت بمساعدتها للتصدي لهذا التدفق الهائل عن طريق فتح المخيمات وادارة شؤونها على اراضيها .

اما عملية الاغاثة في تركيا فكانت اشد تعقيدا ، حيث عمدت الحكومة التركية التي كانت هي نفسها تواجه عصيانا مسلحا كرديا كبيرا في جنوب الاناضول إلى اغلاق حدودها مع العراق لمنع الاكراد العراقيين بالدخول إلى اراضيها بحجة ان دخولهم سوف يزعزع الاستقرار في البلاد ، لذا تبعثر مئات الالاف من الاكراد العراقيين في ممرات جبلية مغطاة بتلوج قاحلة على امتداد الحدود العراقية التركية . حيث قامت اطقم محطات الفضائية بتسليط الاضواء على معاناة الاكراد المعرضين لاقصى درجة من البرد والنقص في الغذاء والماوى ، فاضافت مزيدا من الضغط على المفوضية للامم المتحدة وعلى الحكومات بالاضطلاع بعملية الطوارئ الدولية للاغاثة، حيث نادراً ما لقيت ازمة انسانية مثل هذه التغطية الاعلامية المكثفة (٢).

الموجة الثامنة بدأت هذه الموجة عند اندلاع الحرب الاهلية في كردستان بعد اجراء العملية الانتخابية وتشكيل البرلمان الكردي حيث قسم كردستان إلى ادارتين رئيسيتين هما : ادارة السليمانية وادارة اربيل ، لكن لسوء الحظ تم تحديد المناصب والمسؤوليات من دون مراعاة الكفاءة العلمية والخبرة أو الشهادة ، لذا ادى هذا إلى ظهور الخلل في كل من الادارتين كتأخير معاملات المواطنين أو عدم انجازها (٣) ، حيث برزت سيطرة السياسة على الادارة بشكل واضح وهذا ادى إلى اصابة الادارة بالشلل وظهور بوادر الصراع اذ اشتد يوماً بعد يوم إلى ان اصبحت كردستان ساحة للقتال وكان الاخ يقاتل اخيه دفاعاً

(١) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين - المصدر السابق ص ٢١٢ .

(٢) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

(٣) عارف قورباني - الهجرة والترحيل - المصدر السابق - ص ٤١ .

للمبدأ ، وهذا ادى إلى خلق اجواء مليئة بالقلق والخوف من المستقبل والشعور بانعدام الاستقرار والاطمئنان ان هذا الوضع دفع بالسكان وخاصة الشباب إلى ترك وطنهم .

الموجة التاسعة هي الهجرة التي حدثت بعد ٣١ اب لسنة ١٩٩٦ ، بالرغم من ان الحرب الاهلية في كردستان قد خلقت في نفوس الناس حالة من التوتر والقلق وعدم الاستقرار والشعور بخيبة الامل ووجهوا وجوههم شطر الغرب سرىا سرىا هاربين من القتال تاركين وراءهم أسرهم ، ومتوجهين نحو المجهول ، لكن ما حدث في ٣١ اب هو الهجوم الذي شنته الحكومة العراقية على كردستان واستيلائها على مدينة اربيل ، أما هذه المرة كان اكثر المهاجرين من السياسيين والكتاب والمثقفين الذين كانوا يكتبون عن النظام السابق .

وحدث نوع اخر من الهجرة في هذه المدة بالذات ، حيث كان في كردستان مجموعة كبيرة من المنظمات الانسانية اغلبها كانت امريكية ، حينما دخلت القوات العراقية إلى مدينة اربيل قررت الحكومة الامريكية بسحب فوري لهذه المنظمات مع العاملين فيها كافة وعوائلهم ، لقد بلغ عدد العراقيين الذين رافقوا هذه المنظمات نحو (٥٠٠٠) شخص حيث تم نقلهم عن طريق (جزيرة كوام) إلى أمريكا .

ان هذه الهجرة والسياسة الامريكية وراءها قد خلقت خوفا اكثر في نفوس الناس ، وهي التي جعلت الشباب في كردستان تشعر بان غير الهجرة لا خلاص .

العوامل المؤثرة في الهجرة الخارجية في كردستان العراق منذ عام ١٩٩١

ربما يسال السائل لماذا يترك الكرد اوطانهم في الوقت الذي تحرر فيه جزء اكبر من كردستان العراق ، واصبحوا يحكمون انفسهم بانفسهم ، ومن المعروف عن المواطن العراقي انه متمسك بترابه وبضحي بحياته للدفاع عن ارضه ومقدساته ، لكن ماذا حدث لكي يهجر العراقي بلده ؟

مع ظهور النظام العالمي الجديد برزت ظاهرة الهجرة في كثير من بلدان العالم لكن هذه الظاهرة توسع مداها في الشرق الاوسط ودول العالم الثالث والبلدان العربية اذ ان اسباب هذه الهجرات إلى حد ما قريبة إلى اسباب هجرة الكرد في العراق ، بالرغم من تطبيق قرار الامم المتحدة المرقم (٩٦٨) النفط مقابل الغذاء والدواء وما تمت من عمليات الاعمار واعادة البنية التحتية في إقليم كردستان في المجالات كافة ، الا ان الهجرة ازدادت يوما بعد يوم في تلك المدة .

اذ بدأ المهاجرون بالتوجه إلى اوروبا الشرقية Western Europe (فرنسا – السويد – المانيا – ايطاليا – سويسرا – نيوزلندا ... الخ) حتى اصبح موضوع الهجرة من المسائل الساخنة في الراي العام العالمي وفي وسائل الاعلام على المستوى الدولي للسنوات العشرة الاخيرة ، اذ اصبحت من العناوين البارزة في الصحف والمجلات وفي كل صباح تحت وطأة الضغط الدولي والقومي ، واصبحت تناقش من قبل الشرطة والامن الداخلي لبدء ما بوسعهم ان يفعلوا لتفادي هذه الظاهرة (١) .

وما زال المهريون ينقلون افواجا من المهاجرين من اقليم كردستان إلى الدول الاوربية وبعض البلدان الاخرى من العالم ، العملية اصبحت كابوسا يرعب المسؤولين في دوائر الهجرة في دول الاستقبال وبالرغم من قوة الاجراءات الامنية والحدودية والمراقبة الشديدة التي تفرضها الاجهزة الامنية سواء كانت في المناطق الحدودية أو السواحل الاقليمية الا ان حشود المهاجرين غير الشرعيين إلى اوريا ما زالت تتوافد يوميا وتتضاعف عدة مرات الامر الذي اثار حفيظة المسؤولين في تلك الدول لاسباب تتعلق بالاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (٢) .

وفي كانون الثاني لسنة ١٩٩٨ تم حجز نحو ١,٣٠٠ مهاجر كردي في سواحل ايطاليا من قبل السلطات الايطالية حيث اثار النقاش حول القضية الكردية ، والسلطات الغربية اصبحت تضغط على اليونان وتركيا لمنع دخول المهاجرين أو مرورهم عبر حدودها (٣) .

ويشير التقرير الصادر من المفوضية العليا للامم المتحدة في عام ١٩٩٨ بان منابع الهجرة هي ست دول في العالم وفي مقدمتهم العراق وتأتي بعدها أفغانستان (٤) .

(1) Suzan Quzaz ,Refugee well come but please ont in my country,Kurdish Media, united jurdis voic.

على الموقع الالكتروني:- Kurdis Media . com . Suzan Quzaz 14 september 2001 P.I
(٢) د. محمد احمد رمضان – جوتيار محمد رشيد – مفهوم اللاجئ السياسي ومدى انطباقه على المهاجرين من اقليم كردستان – دراسة قانونية – جامعة دهوك سنة ٢٠٠١ ص ٢ .

(3) FECL: Asylum & Migration High Lerel Group Country Reports 59 – (December 1999) P . I . of 7 .

على الموقع الالكتروني: http:// www.istg.rotsweb . com .

(4) Assurance to Australian minister: Newcheeken illegal emigration. DAWN 22 January 2000.

على الموقع الالكتروني : http:// DAWN.com.

اما الدول التي يستفيد منها المهاجرون العراقيون فهي أقطار أوربية اذ يوجد ٤,٥٠٠ عراقي في المانيا و ٥٠٠ الف في ايران وما بين (٢٠٠) الف في الأردن و ٢٠-١٥٠ الف في سوريا ، ولكن العراقيين لا يرغبون في البقاء في دول شرق الاوسط Middle Eastern لعدم وجود ضمانات وحماية كافية لهم وعليهم في هذه الدول بان يتحملوا أو يعيشوا تحت تهديد مستمر (يهودون بالعودة إلى العراق) ^(١).

وفي اقليم كردستان اصبحت الهجرة ظاهرة ملموسة في السنوات الاخيرة ويسعى هؤلاء المهاجرون بالحصول على اللجوء السياسي علما بانهم في الحقيقة ليسوا جميعهم اناس سياسيين وان بعض منهم لا يعرفون شيئاً عن السياسة ، والسبب يعود إلى ما يترتب على اللجوء السياسي مجموعة من الامتيازات ^(٢).

والهجرة الحالية التي نتحدث عنها في كردستان تشمل سكان المدن والقرى والارياف على حد سواء لكن الهجرة في مراكز المحافظات اوسع من الاطراف كان مفترض ان تكون عملية بالعكس والسبب يعود الى مجموعة من العوامل الذاتية تتعلق بالمجتمع الكردي في الوقت الراهن وسوف يتم الاشارة اليها .

وتشمل هذه الهجرة ايضا جميع الفئات العمرية حتى الاطفال والشيوخ والامر لا يقتصر على الذكور فقط بل هاجر كثير من النساء والفتيات لاحقاً بعوائلهن .

اما دوافع الهجرة في كردستان تختلف باختلاف المحافظات نظرا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيما بين المحافظات الثلاثة (اربيل ودهوك والسليمانية)^(٣).

حيث ترتفع اهمية الدافع الاقتصادي في محافظتي اربيل والسليمانية ، بينما تنخفض هذه الاهمية في محافظة دهوك وذلك لموقعها المتميز في المنطقة حيث تشكل بوابة الاقليم على العالم الخارجي ^(٤).

ووجود مجموعة من المشاريع الانشائية وعمليات اعادة الاعمار في منطقة بادنيان ومن ناحية التجارة فان محافظة اربيل مجال التنقل فيها اوسع من محافظة السليمانية لان محافظة السليمانية تتكون من منطقة مغلقة تقل فيها الحركة التجارية وهذا هو سبب

^(٣) FAcl: Asylum & Migration. IBid , cit op P2 .

^(٢) د. محمد احمد رمضان-جوتيار محمد رشيد- مفهوم اللاجئ السياسي - المصدر السابق ص ١٦ .

^(٣) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثرة على الهجرة في اقليم كردستان - المصدر السابق ص ١٢ .

^(٤) عارف قورباني - الهجرة والترحيل- المصدر السابق ص ٥٧ .

انتشار البطالة في هذه المحافظة ، لذا تكون الهجرة فيها اوسع من اربيل ودهوك فضلا عن ذلك ان دافع الهجرة لدى سكان محافظة السليمانية اقوى من محافظتي دهوك واربيل وهذا يعود إلى مجموعة من العوامل فيها ان سكان محافظتي دهوك واربيل لديهم قناعة في الحياة اكثر من سكان محافظة السليمانية^(١) ، بما ان عاصمة كردستان (هولير) تقع في محافظة اربيل لذلك تتمتع هذه المحافظة بمستوى معاشي افضل من بقية المدن ،فضلا عن ان سكان مدينة السليمانية لهم خاصية التقليد اكثر من سكان اربيل ودهوك وتوجد لدى سكان السليمانية اقرباء سابقين في الخارج ومنفتحين من الناحية الحضارية اكثر ، لذلك يبحثون عن الرفاهية وتحسين مستوى المعاشي افضل ، فضلاً عن وجود تهديدات مستمرة من قبل النظام السابق على محافظة السليمانية بشكل اوسع من بقية المحافظات ، وهناك احصائيات تبين بان عدد المهاجرين في محافظة السليمانية يتجاوز اضعاف المهاجرين في محافظتي اربيل ودهوك^(٢).

اما اهم العوامل الموضوعية الدافعة للهجرة في كردستان بعد عام ١٩٩١ :-

العوامل الاقتصادية : ان الظروف التي خلفها النظام البائد من الضغوط السياسية والبطالة والغلاء والوضع السياسي المتنازم والحربين العراقية والايروانية والعراقية الكويتية ادت إلى تدهور الوضع الاقتصادي للبلد وتخصيص الجزء الاكبر من ميزانية الدولة وصادرات العراق للمجهود الحربي والتصرف بتلك الاموال من قبل العائلة الحاكمة والآخرين الذين كانوا يحافظون على النظام المذكور آن ذاك، كما ان بقاء الشباب في الخدمة العسكرية وحتى عند تصريحهم عدم ايجادهم لفرص العمل ادى بكثير منهم للتفكير بالهجرة إلى بعض الدول الاوربية والعربية لغرض الحصول على العمل والموارد لبناء مستقبل لهم وجازفوا بحياتهم في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف^(٣).

(١) لقمان محمد ، الكرد والهجرة والمشاكل الدولية ،مجلة كولان ، مطبعة كولان - أربيل العدد ١٥٨

السنة الرابعة - كانون الثاني - ١٩٩٨/١/٢٤ ص ٢٢

(٢) عارف قورباني - الهجرة والترحيل - المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٣) القاضي - كمال رشيد علي - محكمة الأحوال الشخصية في السليمانية - عن طريق مقابلة مع

الباحثة بتاريخ ٢٧/٩/٢٠٠٤ .

فضلا عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها اقليم كردستان كونه قد وقع تحت وطأة حصاريين اقتصاديين قاسيين مفروضين عليه من قبل الحكومة المركزية العراقية ومجلس الامن الدولي (١) .

لذا تعدّ العوامل الاقتصادية هي الاكثر تأثيراً في الهجرة في تلك الحقبة ، اذ اصبحت الهجرة قرارا استثماريا بالنسبة لاغلب هؤلاء المهاجرين بهدف الحصول على دخل اعلى وتحسين المستوى المعاشي أو البحث عن العمل (٢) .

الا ان الاسباب الاقتصادية للهجرة تختلف باختلاف الفئات العمرية ففي إحدى الدراسات تبين بان الذين يتراوح اعمارهم ما بين (١٥-٢٥) قد يهاجرون لاسباب اقتصادية ، كذلك يختلف الميل نحو الهجرة لاسباب اقتصادية باختلاف الجنس حيث الميل نحو الهجرة لاسباب اقتصادية عند الذكور اعلى منه عند النساء ، والسبب يعود إلى طبيعة المؤسسات الكردية المحافظة والنساء تُعال من قبل ازواجهن أو ذويهن في المهجر وانهن تهاجرن للالتحاق بهم ، واوضحت الدراسة بأن الاسباب الاقتصادية وقلة الانتاج في اقليم كردستان يشكلان نحو ٤٨% من مجموع افراد عينة الدراسة .

وتشمل الاسباب الاقتصادية العوامل المتمثلة بالبطالة وانخفاض الدخل الفردي نتيجة لانخفاض الدخل القومي بسبب تردي نمو الانتاج وتدهور الاسواق الداخلية في كردستان نتيجة لظروف الحصار الظالم ، وبسبب حتمية تباطؤ الانتاج السلعي واستمرار الزيادة في السكان وارتفاع معدلات الاستهلاك في غياب الموارد الخارجية وتدني معدل المستوى الحقيقي للمعيشة فضلا عن الفارق الكبير في اجور العاملين الذين ينتمون إلى الجهاز الحكومي والقطاع العام لان دخول هذه الفئات محكومة بلوائح ونظم ادارية يصعب تغييرها بسرعة مقارنة باجور العاملين في المنظمات الاجنبية التي كانت متواجدة في كردستان ، لذا يعتبر انخفاض الدخل من العوامل الطاردة للهجرة ، لكن توجد اسباب اخرى للهجرة لدى اصحاب الدخل المرتفعة .

(١) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في اقليم كردستان - المصدر السابق

ص ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣ .

هذا فضلا عن تدني قيمة العملة الوطنية والتضخم الاقتصادي حيث اصبح ليس بمقدور الشخص بان يسد حاجاته الاساسية كذلك بسبب ارتفاع قيمة العملات الاجنبية مقابل الدينار العراقي مما جعل الناس تفكير بالهجرة لتحسين ظروفهم المعاشية^(١).
تزداد ارتفاع الاهمية النسبية للعوامل الاقتصادية مع انخفاض مستويات الدخل وارتفاع نسبة الاعالة ، في حين تتخفف هذه الاهمية مع ارتفاع مستوى التحصيل العلمي^(٢).

العوامل السياسية: ان الاسباب السياسية هي سبب لبقية العوامل الاخرى . اذكدت احدى التقارير الصادرة من المفوضية العليا للامم المتحدة UNHCR بان مع استمرار الصراعات وانتهاكات حقوق الانسان في شمال العراق وجنوب تركيا ، فان اغلب المهاجرين من هذه البلدان هم مهاجرين حقيقيين ، وينسب التقرير تدفق الاكرد إلى الغرب ولاسيما ايطاليا إلى معاناة هذه الجماعة من سلطات كل من العراق وتركيا^(٣). واكد التقرير بوصول (٣) الاف مهاجر بطريقة غير قانونية منذ تموز عام ١٩٩٧ إلى سواحل ايطاليا وآخر باخرتين كانتا تحملان (٣٨٦) مهاجر كانوا جميعهم من الاكرد فارين من بلادهم بسبب الاصطدامات والخلافات في شمال العراق^(٤).

ان الهجرة في التعسينيات كانت تحدث بسبب قلق الناس وعدم اطمئنانهم على المستقبل السياسي للاقليم نظرا لعدم توصل السلطات في كردستان والسلطة المركزية إلى صيغة رسمية متفق عليها بشأن الوضع السياسي للمنطقة ، فضلا عن عدم وجود تصور واضح المعالم لدى الدول الاخرى حول المستقبل السياسي لكردستان^(٥).

بسبب ظروف كردستان السياسية والخوف من عودة الاوضاع إلى ما قبل الانتفاضة مع انعدام استقرار السياسي وازاقة الدماء . فضلا عن ضبابية مستقبل الاقليم أي الافتقار إلى القيادة الموحدة وعدم ثبات السياسات الدولية والاقليمية والظروف الامنية ،

(١) عارف قورياني - الهجرة والترحيل - المصدر السابق ص ٦٢ .

(٢) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثرة على الهجرة في اقليم كردستان - المصدر السابق ص ٧ .

(٣) Custovo Capdevila GINBRA و Refugees , UN praises Italys Asylum policy of Kurdishimmigrants, World News,Jan 60 ps.

على الموقع الالكتروني . ERFugees 3/15/2004 . Media . com .

(٤) LBiB - P2 .

(٥) د. محمد احمد رمضان - جوتيار محمد رشيد - مفهوم اللاجئين السياسي المصدر السابق ص ١١ .

لقد كان من بين افرازات انتفاضة اذار سنة ١٩٩١ ، والتي سحبت فيها الحكومة العراقية ادارتها في الاقليم الامر الذي دفع بقيادة ((الجبهة الكردستانية)) المتمثلة للاحزاب الرئيسية في الاقليم ، تولي ادارة شؤونه لحين انتخاب المجلس الوطني الكردستاني وتشكيل حكومة الاقليم ، سادت في تلك المدة ظروف عدم الاستقرار ، كان من شأنها التمهيد للقتال الداخلي الذي امتد للمدة من (١٩٩٤-١٩٩٦) (١).

لذا ازدادت اهمية العامل السياسي لدى المهاجرين في تلك المدة ، اما الان فقد ضعفت اهمية العامل السياسي بسبب حالة الاستقرار الامني والسياسي الذي يشهده الاقليم وانتهاء الاقتتال الداخلي .

المجتمع الدولي: ان ترك الوطن شىء مؤلم ومؤسف وان سياسة هذه الهجرة قديمة جدا وهي مشكلة سياسية ما زالت غير محلولة وان مسؤوليتها تقع على عاتق الدول الغربية لانهم لم يساعدوا الكرد في حل قضيته السياسية ، واساسا هم سبب في تقسيم كردستان (٢)

ومشكلة الهجرة التي تواجهها الدول الاوربية تعود إلى الأيام التي حرمت فيها هذه الدول الكرد من حقوقه القومية ، فضلا عن الدول الاقليمية (ايران وتركيا وسوريا) التي وزعت عليها كردستان والتي تتعامل مع الشعب الكردي باقل ما يرضي به من حقوقه ، وجعلوا كردستان موقعا لتجارب اسلحتهم لهذا الزم الكرد بالدفاع عن نفسه (٣).

لذا تعدّ السياسة الدولية من احدى اسباب الهجرة في كردستان ، حيث تدفع بمصير هذا الشعب نحو المجهول لان الذي يهاجر لا يعرف إلى اين سيتوجه.

ان الغرب ولاسيما بريطانيا هي المسؤول الاول والآخر عن الهجرة في كردستان لان هي التي قسمت كردستان إلى اربعة اقسام بعد الحرب العالمية الاولى والذي ادى إلى سفك دماء الكرد في ظل الانظمة الدكتاتورية المضطهدة (٤).

ان الهدف من سياسة الغرب هو الحصول على الربح ، اذ تقوم الدول الكبرى في الغرب بصنع الاسلحة وتصديرها إلى الشرق الاوسط والحكومات الدكتاتورية لكي

(١) دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين عن هجرة الكفاءات في اقليم كردستان - سنة ٢٠٠٣ ص ٥ .

(٢) لقمان محمد ، الكرد والهجرة والمشاكل الدولية ، المصدر السابق - ص ٢١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٢ .

(٤) Suzan Quzaz ,Refugee Well Come – but not in my country cipt . op . P2 .

يضطهدون بها شعوبهم ، والغرب يدرك تماما بان هذه الاسلحة والآليات الضخمة والمدمرة سوف لن تستخدم للعرض Watching Purpose وانما تستخدم لقمع الابرياء هذه هي نفس الاسلحة التي هوجمت بها مدينة حلبجة في شمال العراق حيث مات فيها الالاف وتشردت اعداد كبيرة منهم قد ترك هؤلاء الابرياء وطنهم الغالي لان الغرب يحصل على المال والمتعة^(١).

دور المنظمات الاجنبية: تميزت المدة التي تلت الانتفاضة أي بعد عام ١٩٩١ بظهور عشرات من المنظمات (الخيرية) والمؤسسات (التنموية) الاجنبية في كردستان وتحت تسميات مختلفة منها مالها علاقة بالتعليم ، الصحة ، والبناء والعمران أو تحت شعار ((المساعدات الانسانية)) و ((ازالة الالغام)) والآخرى ، حيث ظهر بان دور هذه المنظمات كان مزدوجا وهدفها الاساسي تشجيع اصحاب الكفاءات العلمية والفنية على النزوح ، فهي من جهة اسهمت في امتصاصهم وسحبهم من جامعاتهم فيما سهلت من جهة ثانية الطريق لهم بالهجرة إلى الخارج ، ان دور مهم كهذا لم يقتصر على اقليم كردستان بل كان لهم دور مماثل في بلدان اخرى من العالم^(٢).

الاسباب العلمية: فالحرية الاكاديمية احدى اهم الحقوق الاساسية للبشر والمعتمدة من منظمة اليونسكو ومن دونها لا يمكن ان نتصور وجود مجتمع انساني متطور وفاعل ومتفاعل ، فالحرية هي الحياة والحياة هي الحرية وقد خلق الله البشر احرارا ولهذا فان من اكبر الالخطاء ، ممارسة فرض العقيدة بالقوة أو الترغيب والترهيب على أي انسان ولاسيما على الشباب والمفكرين والمبدعين والعلماء ، فالقوة ربما تصنع الخوف لكنها لا تصنع الاحترام ، كما ان الظلم اذا ساد دحر ، ونتائج الظلم خراب ، ان شيوع اسلوب الترغيب والترهيب والقوة هو اسلوب تخويف لتطويع البشر ولاسيما اصحاب العقول والشباب هو خرق واهدان لحقوق الانسان ، فالشعوب لا تبني تقدمها الحضاري والانساني بهذا الاسلوب الذي اثبت فشله من خلال تجارب التاريخ في المانيا ويوغسلافيا ورومانيا والاتحاد السوفياتي الذي انهار وغيرها من البلدان ذات النهج الدكتاتوري^(٣).

(١) Suzan Quzaz ,Refugee Well Come – but not in my counry cipt . op . P3.

(٢) دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين، عن هجرة الكفاءات في اقليم كردستان-المصدر السابق، ص٨.

(٣) د. منذر الفضل - اهدار الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية - دراسة حول مستقبل كردستان

والعراق حول بناء مجتمع المدني على الموقع الالكتروني :

http : // home . wanadoo . nl / - c7522599 / - dr – mnzir . 22-4-02 . htm .

غادر مئات الالاف من العراقيين منذ عام ١٩٩١ من اصحاب العقول وبمختلف التخصصات من اساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين والجراحين والصيادلة وفنانين وكتاب وادباء ، حيث احتل الكثير منهم مواقع وظيفية وعلمية ممتازة بفعل قدراتهم العلمية في المستشفيات والجامعات والمؤسسات العلمية في امريكا واوريا والدول الاسكندنافية ونيوزلندا وغيرها من بقاع العالم ، اذ حقق العراق اعلى رقم في عدد العقول المهاجرة بعد ان كانت ليبيا تحتل موقع الصدارة بسبب الحرب الاهلية في السبعينيات من القرن الماضي^(١).

اذ هناك علاقة وثيقة بين مستوى التحصيل الدراسي للمهاجر واسباب هجرته ، فارتفاع مستوى التحصيل الدراسي قد يغير من تطلعات الفرد ودوافعه ، وتظهر لديه حاجات اخرى غير الحاجات الاقتصادية ، كما يزداد شعور الفرد باهميته ويزداد اهتمامه بالمسائل السياسية والاجتماعية ، ويفكر برفع مستوى تحصيله الدراسي في المهجر أو بتطوير امكانياته العلمية لذلك تنخفض اهمية العوامل الاخرى مع ارتفاع مستوى العلمي للمهاجر .

استحدثت جامعة صلاح الدين في مدينة اربيل للسنة الدراسية ١٩٨٢/١٩٨١ بديلا لجامعة السليمانية (الملغاة) وقد ضمنت في ذلك الوقت مجموعة من الكليات ، حيث تعرضت هذه الجامعة بعد انتفاضة اذار لسنة ١٩٩١ إلى انتكاستين :-
الاولى : في انسحاب الادارات الحكومية من اقليم كردستان العراق ، الامر الذي تسبب في هجرة العديد من منتسبي الجامعة ، بما فيهم اعضاء الهيئات التدريسية .

والثانية : خلال مدة القتال الداخلي وتدهور الوضع الامني والاقتصادي مما كان له ابعاد الاثر في هجرة المزيد من اصحاب الكفاءات من منتسبي الجامعة^(٢).

ان هجرة ذوي الكفاءات في جامعة صلاح الدين وغيرها من الجامعات ك(جامعة السليمانية وجامعة دهوك) لا يمكن فصلها عن مجمل التطورات التي مرت بها اقليم كردستان العراق ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا حيث تلقت مجموعة من المتغيرات هذه لتخلق مناخاً قد تدفع اصحاب الكفاءات العلمية بالتفاعل معها واستيعابها أو تشجعهم على الفرار والبحث عن منافذ للوصول إلى موقع افضل واكثر امنا واستقرارا .

(١)د. منذر الفضل - اهدار الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٢)دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين عن هجرة الكفاءات ، المصدر السابق ص ٢ .

ونظرا لوجود ظاهرة اهدار الحقوق والحريات الاكاديمية في العراق بصورة كبيرة وتزايد اشكال القمع بصورة خطيرة في الوسط العلمي والجامعي وضد المفكرين والادباء والفنانين والشباب وغيرهم مما أدى إلى هجرة العقول من العراق بصورة لم يسبق لها مثيل فقبل وبعد الحرب العراقية الايرانية ولاسيما بعد حرب الخليج الثانية وكانت المغادرة قهرا أو طوعا أو تهجيرا خلافا لقواعد القانون الدولي وانتشروا في كل بقاع الارض كما ان البعض منهم غادر ضمن وفود رسمية وفضل البقاء في المنفى وعدم العودة للعراق^(١) ولعل من اخطر المظاهر في الجامعات العراقية مثلا شيوع سياسة التمييز والعنصري والمذهبي أو العرقي والديني والتميز في البعثات أو الايفادات أو الدورات وفي حضور المؤتمرات أو الوظائف خلافا للدستور والاتفاقيات الدولية ولحقوق المواطنة فضلا عن انعدام المساواة في الدخل الشهري بين اصحاب ذات القدرة أو الكفاءة^(٢) .

العوامل الاجتماعية : من العوامل الاجتماعية احترام الدول الغربية للشعب الكردي ومراعاتهم لحقوق اللاجئين واحترامهم لحقوق الانسان عامل جذب للمهاجرين إلى هذه البلدان^(٣) .

الجانب الاجتماعي يعتبر من العوامل المهمة في الهجرة لان الشباب في كثير من المجتمعات يعانون من المشاكل الاجتماعية ، وكذلك في المجتمع الكردي ، الشباب ليسوا احرارا بل مقيدون اجتماعيا ، وحررياتهم مغتصبة ، حيث الشباب في كردستان لا يعرفون كيف يقضون فترة شبابهم لذا يبحثون عن سبل لاثبات وجودهم . وليس لهم حرية في اختيار الشريك وتفرض على الشاب الفتاة من قبل الاهل والاقرباء ، فضلا عن ضعف امكانياته المادية كذلك فان الشباب المهاجرين العائدون إلى كردستان اصبحوا مترفيين ماديا ومعنويا وبحوزتهم سيارات من طراز جديد ويبادرون بشراء الدور والممتلكات لذويهم ان هذا قد يشجع الشباب الموجودون في كردستان الى ان يسلكوا نفس الطريق حيث ينعكس هذا على شخصية الفرد ويبدو يقارن نفسه مع العائدين^(٤) .

(١) د. منذر الفضل - اهدار الحريات الاكاديمية - المصدر السابق ص ٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٧ .

(3) Christopher sverige kurdismirration suffocate in back of Italian-world Socialist web sit, 3 November 2000.

على الموقع الالكتروني: <http://wsws.org>.

(٤) عارف قورباني - الهجرة والترحيل - المصدر السابق ص ٦٢ .

ومن العوامل الاجتماعية الاخرى الدافعة للهجرة هي تامين مستقبل العائلة ، ان مسؤولية الفرد لاعالة اشخاص اخرين قد تدفعه إلى الهجرة لتامين وسائل العيش للمعالين ، لذلك فان الدوافع الاقتصادية قد تكون لدى هؤلاء المهاجرين قوية جدا (١) . حيث يفكر الشاب بان ما لديه من المال لا يسد نفقات زواجه أو تكاليف تكوين العائلة بل باستطاعته بان يسافر بواسطة هذا المبلغ .

ومن العوامل الاجتماعية الاخرى هي جمع الشمل الذي يعتبر من العوامل الاجتماعية المهمة إذ اكثر المهاجرين من كردستان من هذا الصنف واغلبهم من الاناث (٢).

حيث اظهرت احدى الدراسات بان عامل جمع الشمل والالتحاق بالزوج وغيرهم بلغت أهمها ٧٧% من مجموع عينة البحث المكونة من ١٠٠ شخص . ومن العوامل الاجتماعية الاخرى البحث عن الترفيه في الخارج لعدم استطاعة الفرد بالحصول عليها في كردستان .

الهجرة من اجل الهجرة : لقد اصبحت الهجرة احدى الموضوعات الرائجة في المجتمع الكردي في السنوات الاخيرة ، فبعض الاسر في كردستان تسعى إلى ان تكون لها (سفير) في خارج الاقليم ، يتباهى هو واسرته بانه يعيش في الخارج والمهاجرون من هذه الفئة هم من ذوي الوضع الاقتصادي الجيد حيث لا توجد لديهم مشاكل سياسية والهدف من الهجرة عندهم هو التظاهر بانه يعيش في الغرب (٣) واصبحت هذه الظاهرة كالعدوى انتشرت بين الناس حيث بدأت الهجرة بدعة لان الصورة المشوقة المكونة لدى الشباب هي ان الغرب جنتهم التي يطمون بها (٤).

عوامل الجذب الغربية : ان اسباب الجذب كثيرة منها تتعلق بظروف وسهولة الحياة وضمن المستقبل واختلاف في مناطق الهجرة كارتفاع الاجور وتوفر فرص العمل

(١) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في اقليم كردستان العراق - المصدر السابق - ص ٧ .

(٢) المصدر نفسه - ص ١٦ .

(٣) اكرم محمد اسود - العوامل المؤثر على الهجرة الدولية في اقليم كردستان العراق ، المصدر الأعلى ، ص ٧ .

(٤) لقمان محمد - الكرد والهجرة والمشاكل الدولية - مجلة كولات - المصدر السابق - ص ٢١ .

وظروف التعليم والحرية الشخصية ، حيث يحاول الغرب بكل قدراته التكنولوجية والتقنية ان يجذب الشباب في الشرق لجعلهم قوة العمل الرخيصة في خدمة مجتمعاته .

نشرت الامم المتحدة تقريرا في ٢٠٠١ يقول : بان نتيجة لقلّة الولادات ارتفعت نسبة المعمرين بين سكان اوربا ، وان الاتحاد الاوربي لغاية (٢٠٢٥) بحاجة إلى موجة تبلغ (٣٥) مليون من الشباب لسد الفجوة في عدد العاملين .

الاعلام والدعاية: للعقل الإداري الغربي دوره في تفعيل الهجرة والقدرة على كسب المهاجرين ، وما تزوجه وسائل الاعلام والصحافة الغربية عن الحياة والرفاهية في الغرب الاوربيون دائما يجعلون بلدانهم الجنة التي يحلم بها الفرد ويوفرون فيها وسائل الحياة الضرورية كافة ، بالرغم ان هذه الدعايات الاعلامية غير صحيحة وان الاكراذ هم انفسهم اصبحوا ضحية للاعلام الغربي ، ويصطدم المهاجر عندما يواجه الحقيقة ويعتبرونه مواطن من الدرجة الثانية ويحرم من حقوق المواطنة ، ولكن بشكل عام المهاجرون هم ضحايا للاعلام الغربي الذي يوجه إلى البلدان الشرقية والنامية (١) .

الديمقراطية في كردستان واثرها في الهجرة: الهجرة بعد انتفاضة عام ١٩٩٢ واقامة الفدرالية في كردستان تختلف عن ما كان عليه سابقا حيث كانت الهجرة سببها الاضطهاد والقمع ، والمهاجر كان يتحمل مشاق الطريق من اجل ان يتخلص من الانظمة الدكتاتورية ، اما بعد تحرر كردستان من سيطرة الحكومة المركزية تم تطبيق الديمقراطية واعطاء حق المواطنة حيث اصبح لكل فرد له حق في اختيارا محل اقامته استنادا إلى قرار الامم المتحدة اذ ان من احدى البنود الرئيسية لحقوق الانسان هي حرية اختيار محل الإقامة وبموافقة الشخص نفسه ، لذلك لا يمنع الشخص بالتحرك اينما شاء (٢) .

وبدات حرية الهجرة في كردستان بعد الانتفاضة بعد حرمان دام سنين طويلة بفعل القيود الصارمة التي كانت مفروضة على حرية الهجرة من قبل السلطات العراقية عن طريق تحديد اسلوب منح الجواز (٣) .

اثر الجماعات الإسلامية على الهجرة : اصبح للمرأة الكردية رغبة كبيرة في الهجرة وترك المالوف ، نتيجة للمضايقات التي تتعرض لها من قبل الجماعات الإسلامية المنتشرة في

(١) فاخر فرعان ، اللاجيء الكردي امام مجموعة من أسئلة،مجلة كولان (الكردي) ، مطبعة كولان ،

أربيل ، العدد ٢٣٧ - السنة السادسة اب - ١٩٩٩ ص٤.

(٢) المصدر نفسه وينفس الصفحة.

(٢) FECEI Asylun AND Migration op . cit . p2 .

شمال العراق التي تطبق قوانين صارمة بحق المرأة وحريتها لذا فان المرأة تستغل هذه الفرصة ، لانها تدرك وبشكل واضح بان الصراع يعطى اهمية كبيرة لمفاتيح اللجوء حيث تحصل بها على الإقامة وباسرع وقت (١) .

القوانين الدولية واثرها في الهجرة في كردستان العراق : بناء على الاتفاقية القائمة بين دول السوق الاوربية المشتركة ، ان كل من يتوجه اليهم من الناحية السياسية أو القومية يجب ان يمنح له اللجوء حالما يصل المهاجر إلى حدود دولة ما .

ان سياسة الغرب لجذب الشباب لها دور كبير بالرغم ان بعض الدول تقفل الابواب بوجه المهاجرين لكن لم يحدث ان الدول الاوربية جميعها تقفل ابوابها ، فكانه وضع برنامج خاص بهذا الشأن بان لكل مرة مجموعة من البلدان تفسح المجال وبالعكس مجموعة اخرى تقفل ابوابها(٢).

فمثلا الحكومة الايطالية ترغب بقبول المهاجرين الكرد ومنحهم حق اللجوء والسبب هو ان وزير الداخلية الايطالي متعاطف مع الشعب الكردي والمسألة الكردية ويشعر بمعاناتهم ، وهذا هو سبب ظهور خلافات بين انقرة وايطاليا ، كذلك عارضت كل من (المانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا) سياسة ايطاليا هذه تجاه الشعب الكردي (٣)، والسلطات الايطالية التي كانت تمنع دخول الاف من الالبانيين وكانت تجبرهم إلى موطنهم الاصلي ولكنها في نفس الوقت وعدت بمنح اللجوء السياسي لاي كردي يطالب به ومن يحقق المتطلبات القانونية لحصوله عليه (٤).

من جانب اخر شعر الدول الاوبية بمخاوف من عدم منح ايطاليا للاجئين لديها الحقوق والامتيازات الضرورية لهم لذا يتركون المهاجرين ايطاليا ويتوجهون إلى دول اخرى اكثر غنا وتتوفر فيها فرص عمل ك(المانيا - ونمسا وهولندا) .

وهناك ثلاثة اسباب التي يترك فيها المهاجرون ايطاليا ويتوجهون إلى دول اخرى :

(3) CHRISKUTS CHERA 30 years of JORNA LISM (Texts and Photos)
Kurdistan IRAq The Fight of kurdish women .

على الموقع الالكتروني :

Postmaster @ chirs, Kutchera.com. 15/3/2004.

(٢) عارف قورياني ، الهجرة والترحيل، المصدر السابق - ص ٦١ .

(٣) سامي فقي ، الهجرة والمهاجر بنظر الاوربيين ، مجلة كولان (كردي) ، مطبعة طولان ، أربيل - العدد ٢٢٦ - السنة السادسة - ١١/٥/١٩٩٩ - ص ٤٩ .

(2) Custoro capdvila ginbra Refugees ,cit , op,p1 .

اولا / المساعدات الانسانية ونفقات اللاجئين في المانيا وهولندا اكثر من ايطاليا .
 ثانيا / نسبة قبول اللاجئين في هولندا والمانيا اكبر من ايطاليا .
 ثالثا / وجود اهل واقرباء المهاجرين في هولندا والمانيا يجعل كل واحد يبحث عن نويه
 الذين هاجروا قبلهم بسنوات عديدة واستقروا هناك ، مثال على ذلك الجالية الكردية
 في المانيا تبلغ (٦٠٠) الف شخص وفي هولندا (١٥) الف شخص^(١) .

دور الانظمة الاقليمية : واثرا على الهجرة في كردستان العراق / ان دول الجوار هم
 (ايران وتركيا وسوري) ولكل منهم يربط به جزء من كردستان ، ولهذا الكل منهم له دور
 فيما يجري باجزاء اخرى من كردستان ، وبالرغم من عدم اتفاق هذه الدول فيما بينهم لكن
 عندما تصل المسالة الكردية ذروتها قد يصيبهم القلق ويتسارعون في عقد اجتماعات
 ومؤتمرات لمعالجة الوضع ، لذا فان من مصلحتهم بان تفرغ كردستان من سكانها ولاسيما
 الشباب لذا فهم يشجعون الهجرة عن طريق فتح ابوابها^(٢) .

ومثال على ذلك عميلة تهريب المهاجرين ، حيث المهريون ينقلون الاشخاص من
 تركيا إلى سواحل ايطاليا مقابل مبالغ كبيرة من المال ويشترك معهم مهريون أتراك ، وبهذه
 المناسبة عقد نقاش بين المحققين القضائيين في مدينة باري الايطالية Bari حيث اكد
 القاضي البيرتوماريناني Alber tomarinani بان هذه العملية سوف تستمر لانهم
 يربحون مبالغ من المال وذلك بسبب طول السواحل اذ من الصعب السيطرة عليها^(٣) .

اثر العولمة على الهجرة في كردستان : ان ما يوجد اليوم في كردستان يختلف عن ما
 كان عليه قبل الانتفاضة حيث تصدر يوميا عشرات من الصحف والمجلات وتنتشر في
 ربوعها اجهزة الاتصالات بمختلف انواعه والفضائيات^(٤) والهواتف المحمولة واصبح الفرد
 حرا في حياته حيث يمارس جميع حقوقه المدنية والسياسية من دون رقيب ولكن لا يزال
 يفكر بالهجرة بسبب ما يراه خلال الشاشة الصغيرة وعن طريق الفضائيات والانترنت ما
 يجري في العالم ، اذ اصبح العالم (قرية صغيرة) لذا بيدء التفكير بوسيلة ما لكي يصل إلى
 هذا العالم المتقدم والمتحضر الذي وفر للفرد كل ما يحتاجه ويختلف تماما عن عالمنا
 الشرقي .

(١) سامي فقي الهجرة والمهاجر بنظر الاوربيين ، المصدر الاعلى - ص ٤٩ .

(٢) عارف قورباني - الهجرة والترحيل - المصدر السابق - ص ٦١ .

(٣) سامي فقي، الهجرة والمهاجر في نظر الاوربيين ، المصدر الأعلى ، ص ٤٩ .

(٤) عارف قورباني - الهجرة والترحيل ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

وجود قوات تركية في شمال العراق : كانت لحركات الحزب العمالي الكردستاني (P.KK) في تركيا ودخول قواتها إلى الاراضي العراقية في شمال العراق اثر في تدفق موجات الهجرة في كردستان العراق ، لان حرب العصابات التي دارت بين القوات التركية و(P.KK) كان سببا في تنشيط الجيش التركي في شمال العراق وكذلك ادى إلى اندلاع المعارك بين مقاتلي حزب الديمقراطي الكردستاني وبين قوات (P.KK) التي هربت من عمليات القمع واضطهاد الحكومة التركية ودخلت إلى كردستان وهذا اصبح مبررا لدخول الجيش التركي إلى عمق الاراض العراقية والتي ادت إلى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة^(١) .

تقسيم اقليم كردستان إلى جزئين: ان تقسيم اقليم كردستان بين الحزبين الرئيسيين: الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني هو سبب اخر للهجرة^(٢) . حيث تم تقسيم كردستان العراق إلى جزأين هما (محافظة اربيل ودهوك وتقعان تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني ، ومحافظة السليمانية التي تقع تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني ، حيث بسبب الخوف من استمرار الانفصال ، بدأت الهجرة من الجزئين ولاسباب مشابهة تقريبا ، ومن احدى تاثيرات هذه التجزئة هي ان بعض سكان مدينة السليمانية كانوا يعيشون في محافظة اربيل^(٣) لانهم كانوا مواليين لحزب الديمقراطي الكردستاني وفي نفس الوقت بعض سكان محافظة اربيل ودهوك كانوا يعيشون في محافظة السليمانية لانهم كانوا مواليين للاتحاد الوطني الكردستاني ، حيث كلما اشتد التوتر بين الحزبين يقيد حرية الناس بين المحافظات الثلاثة (اربيل ودهوك والسليمانية) ولهذا اصبح المواطن مقيدا ومحصورا في محافظة واحدة أو محافظتين فقط بسبب حرمانه من محافظات العراق الوسطى والجنوبية للقيود المشددة التي كانت مفروضا من قبل النظام السابق على المحافظات الشمالية .

(1) Facl Aslum AND Migration op . cit . p1.

(2) لقمان محمد ، الكرد والهجرة والمشاكل الدولية ، المصدر السابق ص ٢٢ .

(3) عارف قورباني ، الهجرة والترحيل، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

مكاتب السفر غير الرسمية: ويقصد بها شبكات التهريب والتزوير التي توسعت في الآونة الاخيرة ، وبدأت نشاطاتها بصورة علنية في تسهيل مهمة السفر للمواطنين إلى الخارج ، هذا فضلا عن هشاشة السيطرة على الحدود^(١).

(١) دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين - المصدر السابق - ص ٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

تمهيد:

لقد أكدت الأديان السماوية والنظم الاجتماعية والفلاسفة منذ عهد افلاطون وجميع الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية اهمية الاسرة وموقعها في المجتمع ،بوصفها الخلية الاساسية في بناء المجتمع ، وهي اول وحدة اجتماعية يتم فيها تجمع أفراد على شكل جماعات اولية ،وتتميز بوجود التعاون الاقتصادي والعاطفي بين اعضائها . والاسرة هي مصدر القوى العاملة في المجتمع وهي التي تجدد المجتمع عن طريق الانجاب والا قد انقرضت المجتمعات البشرية ،فهي صلة الارتباط بين الفرد والمجتمع وهي البيئة الاجتماعية للاستقرار النفسي والعاطفي ،وتعتبر الاسرة بانها المدرسة الاولى لتعليم اللغة والتربية والسلوك^(٢) . وهي من اهم وسائل التنظيم الاجتماعي والمراقبة الاجتماعية لانها تعد في المجتمعات الحديثة الوسط الاول الذي يتلقف الطفل^(٣) .

لقد انتعشت الدراسات حول موضوع الاسرة خلال القرن التاسع عشر على يد علماء الانثروبولوجيا والاثار الذين اهتموا بدراسة الاسرة في الثقافات البدائية والقديمة وبشكل خاص على يد العلماء (لويس موركان وماكلينا وسبنر) وغيرهم ممن حاولوا دراسة موضوع الاسرة^(٤) .

(١) سورة الروم :الاية ٢١ .

(٢) محمود حسن ،الاسرة ومشكلاتها،دار المعارف ،سنة ١٩٦٧ ،ص ٣٠ .

(٣) د. حسن شحاته سعفان ،اسس علم الاجتماع ،الناشر دار النهضة العربية ،ط٩ لسنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ،ص ٣٩٥ .

(٤) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ،ص ١٧٩ .

نظراً لاهتمام الباحثين في هذا العالم بشؤون النظام الاسري وتحليل مقوماته الى ان اتسعت هذه الدراسات مما اتاح الفرصة لقيام علم جزئي او فرعي مستقل في علم الاجتماع العام سمي بـ(علم الاجتماع الاسري)^(١) *Family Sociology* .
 والزواج هو السبيل الوحيد لتكوين الاسرة التي تحقق للانسان اشباع فطرته واشباع حاجاته البيولوجية والنفسية ،حيث يجد كل من الزوجين الشريك الذي يحقق له السكن والرحمة والمودة والراحة الى جانب تنظيم فطريته واشباع الغرائز الجنسية^(٢) .
 ومن اهم الخصائص للاسرة انها تمتاز بالعمومية ، أي ان الاسرة تعد من اكثر الصور الاجتماعية انتشاراً في المجتمع الانساني وتوجد في جميع المراحل التي مرت عليها المجتمعات البشرية ،هي الأساس العاطفي لمجموعة من الحوافز العميقة والمعقدة التي تتبع من الطبيعة العضوية للانسان^(٣) اذ يرى عالم الاجتماع (دارسو) بان الاسرة هي اهم احد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الانساني ،وهي بذلك تعتبر نظاماً عالمياً ،اما ماهو غير عالمي هو شكلها الموجود في مجتمع او آخر ،ومن عالميتها ان كل مجتمع يجيز التزاوج بين الذكور واناث مما يعطي الشرعية لميلاد الاطفال . والثبات ايضا سمة من سمات الاسرة ، بالرغم من التغيرات التي ستطرأ على الاسرة الا انها ستبقى المصدر الوحيد للاستقرار العاطفي والنفسي والمصدر الوحيد للتنشئة الاجتماعية وستظل مصدراً للامن والمودة واعطاء الحياة معنى سعيداً^(٤) . الا انها تختلف باختلاف المجتمعات من حيث القواعد والقوانين التي تخضع لها والتي تسمى بالانماط العائلية (*Family patterns*) وهي الانماط التي تحدد علاقة الرجل بالمرأة عندما يكونان وحدة اجتماعية يطلق عليها اسم العائلة او

(١) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٢) فاطمة اسماعيل محمود ، دور الاسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار ،رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة إلى قسم الاجتماع ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٤ .

(٣) محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ ، ص ١٤٤ .

(٤) د. احسان محمد الحسن ،بهيجة احمد شهاب ،خدمة الجماعة ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٠ .

العشيرة او القبيلة ويرتبط اعضائها بما يسمى القرابة (*Kinship*)^(١) ولكن هذه النماذج تختلف من مجتمع لآخر من حيث القواعد الخاصة بالزواج وانواعه اذ ان هناك مجتمعات تحرم على افرادها الزواج الخارجي وانما تطبق الزواج الداخلي *Indogamy* ، ومجتمعات اخرى تحرم الزواج الداخلي وتطبق الزواج في الخارج *Exogamy* ، لذا فان دائرة التحليل والتحریم تختلف طبقاتاً واتساعاً بأختلاف المجتمعات حيث بعض المجتمعات تبيح الطلاق وبعض الآخر لاتبيحه ويتعلق بكل ذلك جميع القواعد الخاصة بالزواج و انواعه ، ففي المجتمعات الاسلامية يسمح للرجل بأن يتزوج بأكثر من زوجة وهذا يسمى بنظام تعدد الزوجات *Pologamy* ، اما المجتمعات الاخرى (كالمسيحية) مثلاً فلا يسمح للرجل بان يتزوج اكثر من زوجة واحدة وهو نظام وحدة الزوجة (*Monogamy*)^(٢).

وفي كثير من المجتمعات البدائية يباح للمرأة بان تتزوج بأكثر من زوج وهو نظام تعدد الازواج *Polandry* والمجتمعات اخرى (بدائية) تسود فيها نظام الزواج الجماعي *Collective marriage* وتعني زواج مجموعة من النساء بمجموعة من الرجال وما يتبع ذلك من عادات غريبة تتفاوت من الجماعة لآخرى على وفق الظروف المحيطة بكل منهما .

(١) د. حسن شحاته سعفان، اسس علم الاجتماع، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤.

المبحث الاول : البناء الاسري *The Family structure*

يعتبر العالم الاجتماع (بارسونز) من العلماء المعاصرين في مجال الاسرة اذ قام بدراسة العديد من الموضوعات في مجال (علم الاجتماع الاسري) كقيامه بتحليل عملية التنشئة الاجتماعية والمجتمع الصناعي والعلاقات بين الزوجين ^(١) حيث يعرف (بارسونز) النسق الاجتماعي بأنه مجموعة من الفاعلين يمثلون مكانة متباينة لوضع مختلفة ويؤدون ادواراً متفاوتة بمعنى ان النمط يحكم علاقات الافراد ويحدد حقوقهم وواجباتهم تجاه الاخرين على وفق اطار من القيم العامة والمعايير والرموز الثقافية^(٢). ويشير ايضا الى ان وجود النسق القرابي الواسع من شأنه ان يعوق عملية الحراك الاجتماعي للافراد ، فالاسرة الصغيرة هي الوحدة التي تكون قادرة على خلق هذا الحراك الجغرافي الذي يعد من الملامح الاساسية للنسق الاجتماعي في المجتمع الصناعي^(٣).

اهم ما يركز عليه (بارسونز) هو تأكيده بوجود نسق يشترك فيه الافراد ويقومون بأفعال ويتم التفاعل والاتصالات بينهم وفقاً لقيم والمعتقدات واساليب سلوكهم و يسمى هذه القيم (*Values*) بالمعايير (*norms*) ،الذين ينصاعون لهذه المعايير يتصرفون بطريقة متشابهة وبهذا قد يحقق التوازن الاجتماعي *Social equilibrium* أن الموضوع الأساسي الذي يدور حول (النظرية السوسيولوجية) عند بارسونز هو (أداء الأبنية لوظيفتها) ويتطلب التحليل البنائي الوظيفي معالجة منهجية لأماكن وادوار الفاعلين الذين يضمهم موقف اجتماعي معين وكذلك الانماط التنظيمية *Institution patterns* الذي ينطوي عليها هذا الموقف^(٤). والاسرة من وجهة نظر بارسونز هي الوحدة البنائية الوحيدة التي تستطيع القيام بعملية اعداد الصغار وتنشئتهم اذ اكد على دور الوالدين في تكوين شخصية الطفل لان

(١) مجموعة المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٣٩ .

(٢) محمد الغريب ،عبد الكريم ،الاتجاهات الفكرية في عالم الاجتماع المعاصر ،ط٢ ، مؤسسة دار الارقام للتجليد الفني ،الكويت ، ١٩٨٢ ،ص ١٠١ .

(٣) Milsonf, Youth in changing Society Routhedge and kegan puatl, London and Boston ,1973,P16 .

(٤) نيقولا نيماشيف ، نظرية الاجتماع ،ت محمد عودة واخرون ،ط٨ ،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦٨ .

الطفل يولد صفحة بيضاء ينفش عليها الثقافة نقوشاً وفقاً لتوجيهات قيمة للادوار، هكذا تنتقل الثقافة الى المجتمع عبر الاجيال مع وجود استعداد لدى اعضاء المجتمع للتعليم والامتثال بقيم ومعايير المجتمع^(١).

لقد تأثرت الاسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في مختلف انحاء العالم فتغير بناؤها وانكشفت وظائفها ، الا انها بمعناها الضيق والمحدود التي اصطلح على تسميتها الاسرة النووية *Nuclear family* ظلت مركزاً للتنازل ومصدراً للرعاية الاولية^(٢).

ان التحول من البناء الممتد الى بناء النووي هي ظاهرة عالمية اذ ان اغلب المجتمعات العالم وخاصة الصناعية والحديثة منها يسود فيها النمط الاسري النووي وهي ترتبط بشكل خاص بالاتجاه العام في المجتمع الحضري الصناعي الحديث نحو التنوع البنائي والتخصص الوظيفي وانتشار التعليم والتصنيع في مجتمعات دول العالم الثالث^(٣). تشير الدراسات على عكس الفرضية الشائعة التي تقول ان النمط الاسري للأسرة العربية هو النمط الممتد *Extended*، ان النمط العام للأسرة العربية المعاصرة هو النمط النووي *Nuclear*^(٤). وبالرغم من التشابه في نمط التحول الاسري بين المجتمعات العربية و المجتمعات الصناعية الا ان هذه الظاهرة تأخذ مميزات خاصة بها في المجتمع العربي ويختلف النمط الاسري عن تلك المجتمعات لان الاسرة النووية في المجتمعات الصناعية غالباً ما تكون صغيرة الحجم حيث لا تزيد عن اربعة او خمسة افراد فقط بينما تصل حجم الاسرة النووية في المجتمعات العربية الى ثمانية افراد او اكثر ، لان حجم الاسرة مرتبط بعوامل التحضر ومعدل الولادات والوفيات فضلا عن علاقته بالعوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية المتعمقة في سلوك النساء

(١) محمد علي محمد ،تاريخ علم الاجتماع (الرواد والاتجاهات المعاصرة)، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٤٨ .

(٢) د.سناء الخولي ،الزواج والاسرة في عالم متغير ،دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص ٥٢-٥٣ .

(٣) Willam Goode, World –Revolution and family pattrens ,New Yourk Free , Press ,1970,P.80.

(٤) نخبة من اساتذة الجامعات العربية ،دراسات في المجتمع العربي ،اتحاد الجامعات العربية، الامانة العامة ، بدون سنة طبع ، ص ١٩٤ .

والرجال في اتجاهاتهم نحو الانجاب واستيعاب الاقارب وتعدد الزوجات ،اما في البداية فأن حجم الاسرة مرتبط بالقيم السياسية و الاجتماعية.

وتمر الاسرة العربية بمرحلة الاسرة الانتقالية او الفرعية وهي الاسرة التي تتسم ببعض خصائص الاسرة المستقرة وبعض خصائص الاسرة غير المستقرة أي انها تجمع بين صفات الاسرة الزراعية التقليدية والاسرة الصناعية الحضرية^(١). حيث نلاحظ في المجتمع العراقي الأسر الحضرية والأسر التقليدية وحيثما تجمع أسرة واحدة نفسها بين القديم والحديث وهي حديثة في مظهرها واستعمالها الادوات وتكنولوجيا الحديثة ولكنها تقليدية في جوهرها أي انها تمارس القيم والعادات والتقاليد القديمة وحدث تطور في مجال النظام العائلي ،وهو تقليص حجم الاسرة فبعد ان كانت في الماضي تشمل بعض عشرات من الافراد ،وقد تقلص بمرور الزمن حتى وصلت الى شكل الاسرة الثنائية (النوية) اذ فسر علماء الاجتماع تفسيرات مختلفة حول هذا التطور فبعض من العلماء يرجع اسباب تطور اسس الحياة العائلية الى عوامل اقتصادية من امثال (ارنست جروس وريفولت وكارل ماركس واتباعه) وبعض الاخر يرجع هذا التطور الى عوامل مثالية وفلسفية ودينية منهم (بارشوفت وكلر ودوركهايم والمدرسة الفرنسية)^(٢).

التقسيم الاجتماعي للعمل في البناء الاسري الممتد:

يلعب الجنس والعمر في العائلة العربية دوراً اساسياً في تحديد مسؤوليات الاسرة اذ يكون الاب عادة هو مسؤول عن توفير الحاجات الاساسية للأسرة بينما المرأة تلعب دوراً ثانوياً ،اذ يقتصر دورها في تربية الاطفال والعناية بالمنزل^(٣) وفي حالة وجود الجد او الجدة يقومان بتوجيه الابناء وتقديم الارشادات للأسرة وحل النزاعات والخلافات العائلية وهما (الجد والجدة) لايشغلان انفسهما بامور اقتصادية ومالية كونهما غير قادران على العمل والجدة تعتبر الشخصية الثانية بعد الجد ،ولكن هذا

(١) أ.د احسان محمد الحسن ،محاضرات أُلقيت على طلبة ماجستير في مادة العائلة ، في قسم الاجتماع ،كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

(٢) د.محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ،المصدر السابق ،ص ١١٤ .

(٣) Jenney Fawcett, family Relationships , Family structure Rules , p.3

على الموقع الالكتروني:

[paper.php.www.megassays.com/view](http://www.megassays.com/view/paper.php)

البناء لم يستمر في السنوات الأخيرة إذ أصبحت المرأة تساهم في أمور مالية و سلمت مسؤولية المنزل الى الخادمة او المربية^(١).

أما التقسيم الاجتماعي للعمل في الأسرة النووية فان الزوج لا يعمل خارج الأسرة لكسب العيش فقط فحسب وانما يشارك زوجته في الأعمال المنزلية والزوجة تشارك زوجها في امور مالية فضلا عن واجباتها المنزلية ويقومان معاً بتعلم وتوجيه الابناء واختيار السكن وتنظيم الزواج لأولادهما او الدفاع عن الاسرة ضد الاخطار الخارجية والزوج اصبح ليس مجرد اب بايلوجي وعائل لاطفاله وانما يشاركهم في عواطفهم ومشاعرهم ،وتقوم الفتاة بمساعدة والدتها في اعمالها المنزلية^(٢). والسبب يعود الى تطبيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

وهناك شعور متزايد في الوقت الحاضر بأن المنزل لم يعد مجرد ماوى للرجل او مكان لراحته بل اصبح مكاناً للحياة المشتركة ،فالتحديد القاطع لتقسيم العمل تبعاً للجنس قد انهار الى حد كبير^(٣).

وتعتبر الأسرة المصدر الاقتصادي والعاطفي وكبار السن يلعبون دوراً اساسياً في تربية الاطفال وتزويدهم بما يحتاجونه ،فان الاطفال ايضاً يشاركون والديهم اقتصادياً وعاطفياً اما المشاركة الاقتصادية قد تكون اوسع لدى الاطفال الذين يفقدون احدى والديهم ولا سيما اذا كان هم مصدر للعيش اذ يجبرون على العمل وبذل الجهد من اجل كسب المال،وبهذا يعانون من مشقة الحياة،اما الاطفال الذين يعيشون مع الوالدين الحقيقيين فأنهم يتمتعون بالرفاهية من الناحية الاقتصادية والعاطفية اكثر من غيرهم،بهذا تظهر اهمية البناء الاسري في تنشئة الاطفال وتربيتهم تربية صالحة^(٤).

(1)Mohammed Al- Sabt Arabian busniss and culture Guide,buy Now-1995-2002.

على الموقع الالكتروني

www.Rafed.net/books/other ,Family.

(2)IBib-Cit p , p.2

(٣) د.سناء الخولي ،الزواج والاسرة في عالم متغير ،المصدر السابق ،ص ٨٨.

(4)Ariel Halpern , Leticia Fernandez and Rebecca Family Structure word wide, USA, 2004, p3.

على الموقع الالكتروني :-

<http://nicol@lclark.edu>.

يرى عالم الاجتماع (اوكت كونت) ان الميل المتبادل بين الزوجين والعطف والمشاركة الوجدانية بينهما وبين الاولاد والالفية وتربية الابناء وغيرها قد يرجع الى الوظيفة الاخلاقية للأسرة^(١).

الدور والسلطة Role and Authority

الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي و العلاقة هي التي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي^(٢).

ويرى (بارسونز) ان هناك ميلاً لوجود وتباين الادوار في كل المجتمعات الصغيرة ومنها الاسرة، فهناك اشخاص يختصون بالادوار الرئاسية ويحتل الابناء الادوار التابعة حيث يدخل الافراد الذين يشكلون الجماعة الاجتماعية في انماط من العلاقات ويحتل كل منهم وضعا معينا في الجماعة ويطلق عليه في بعض الاحيان مكانة (Status) وفقاً لذلك يؤدي الافراد الذين يشغلون اوضاعاً اجتماعياً أدواراً مختلفة وبهذا نجد ان بارسونز واخرون يميلون الى استخدام مفهوم (المكانة - الدور) Role-status^(٣).

تتميز الاسرة العربية ومنها (العراقية) بسيادة الرجل أي ان الاسرة العربية ذات انحدار ابوي (Patriarchal) وتعني ان العائلة هي منظمة تتكون من تسلسل هرمي تكتسب سلطاتها عن طريق الذكور والراشدين أي ان الاسرة تديرها اشخاص اكبر سناً واكثر رشداً من الصغار^(٤). كانت جميع القرارات في الاسرة العربية سابقاً بيد الاب اما الزوجة والاولاد فلن يكن لهم الحق في ابداء الرأي والمشاركة وان الاولاد بناءً على التقاليد المتوارثة كانوا يحترمون الكبار^(٥). وتطبق هذه البديهة على المجتمع الكردي لأن المجتمع الكردي هو جزء من المجتمع العراقي . ان سبب ذلك يعود الى مجموعة من العوامل وهي :

- العامل التاريخي: لان المجتمع يديره الذكور.

(١) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق، ص ١٨٨ .

(٢) Mitchell. GD. Adictionary of sociology cpoutledge and Kegan pans London 1973 P188 .

(٣) نيقولا تيماشيف ، نظرية الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٤) Jordan Traditional chinese family and lineage

على الموقع الالكتروني :-

www.Family.buy-in-time.com/family-structure.htm 22/3/2004.

(٣) Mohammed Al- sabb Arabian Business and cultural Guide cit,op.p1.

- العامل الاقتصادي: لكون الرجل يكسب مورد العيش، والمرأة في المجتمع العراقي كانت تعمل بنسبة ١٥% الا ان نسبة النساء العاملات اصبحت ٣٠% وهكذا قد خفف من وطأة العامل الاقتصادي ولكن بصورة عامة الرجل هو الذي يكسب وبهذا هو الذي يسيطر على شؤون الاسرة.

- العامل السياسي :

ان الدولة هي التي تشجع الرجل بالسيطرة على شؤون المنزل لان هذا يعزز مكانة الرجل في الدولة لان الاسرة هي نواة في المجتمع وما يحدث في الاسرة يؤثر على الدولة .

- العامل الاجتماعي :

اذ ان العادات والتقاليد تعطي اولوية للرجل في كل شيء هناك سوابق في العادات والتقاليد هي التي تحدد نوع السلطة حتى في حالة الولادة.

- العامل النفسي التكويني :

حيث يذكر الولد بانه اقوى من الفتاة ،اذ تعتبر الفتاة بأنها اقل مكانة من الولد وهذا يؤثر في نفسياتها وتبقى الحالة متصلة في داخلها الى ان تكبر وتذكر دائماً بأن الولد اعلى مكانة منها وتستمر هذه الحالة ملازمة الفتاة حتى فترة المراهقة ويؤثر في سلوكيتها وشخصيتها^(١).

ولكن تحليل بناء السلطة في الاسرة العربية (العراقية) المعاصرة يكشف انه بالرغم من احتفاظ الرجل بمكانة مميزة داخل الاسرة ،سواء في الريف او المدينة ،هناك اتجاهاً ثابتاً نحو مشاركة النساء في اتخاذ القرارات الشديدة الوضوح في مجالات محدودة مثل الزواج و اختيار مكان السكن .

وهناك دراسة تشير بأن درجة مشاركة النساء في قرارات الاسرة تتعلق بتعليم الزوج وثقافته اذ كلما ازداد مستوى تعليمه زادت درجة ديمقراطيته وتسامحه. ولكل دور اجتماعي مجموعة من الحقوق والواجبات ،فواجبات الدور هي مجموعة التصرفات التي

(١) أ.د. احسان محمد الحسن ،السلطة الابوية في المجتمع العراقي ،حوار في T.V الشرقية

في ٢٠/٩/٢٠٠٤ .

يقوم بها رب الاسرة تجاه اسرته ، اما حقوق الدور فهي الامتيازات التي يحصل عليها الاب بعد قيامه بواجباته المتوقعة تجاه أسرته^(١).

اما في الحقيقة فليس هناك معيار ثابت لتوزيع السلطة في الاسرة ولم يكن العضوان الرئيسيان في الاسرة (الزوج والزوجة) متساويين في السلطة حيث لا يوجد مؤسسة معروفة كالعائلة لم تشارك جميع افرادها من اجل رفاهية اعضائها و اتخاذ القرارات مع اختلاف المعارف والاتجاهات ووجود وجهات نظر مختلفة ،ففي الصين مثلاً تدير النساء الكبار ادارة شؤون الاسرة لخبرتهن عالية في اتخاذ القرارات وادارة المنزل وتوجيه وارشاد الاطفال وتربيتهم^(٢).

وتختلف ممارسة السلطة في الاسرة باختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تنتمي اليها الاسرة ،فمثلاً في البيئات الحضرية والمتقنة يشارك الرجل زوجته في رئاسة الاسرة واتخاذ القرارات حتى وان كانت الزوجة غير عاملة، وهذا يعود الى مستواهم الثقافي ونظرتهم الى الحياة ،ومع ذلك فما زال للرجل الحق القانوني في اتخاذ القرار ،اما عملية اتخاذ القرار فأنها تخضع لمشاورات ومناقشات واختلافات.

وبالرغم ان الثقافة الاسلامية وجميع القيم والتقاليد العربية تركز اهتمامها على دور المرأة بكونها مسؤولة عن الأعمال المنزلية وتربية الاطفال ، من الخطأ ان نؤمن بان المرأة العربية قانعة بدورها كربة بيت وانها غير قادرة على ممارسة دور الرجل ودليل على ذلك ظهور النساء البارعات قبل الاسلام والشواهد التاريخية تؤكد ذلك^(٣). ان اختيار المرأة لدورها في الحياة اصبح معقداً وذلك لتعرضها لضغوط قوى عديدة منها خضوعها لتاثير التقاليد والطبيعة البايولوجية التي تدفعها في اتجاه الاعمال المنزلية والامومة ، ومن ناحية اخرى الفرص التي اصبحت متاحة امامها في عالم الوظيفة والعمل والاجر^(٤).

(١) فريد جاسم محمود ،العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الاسرية والمؤسسة الدينية وفق نظرية النبوية الوظيفية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،مقدمة الى قسم الاجتماع ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠.

(2) Jordian Traditional chines and line eage Cit-op-p2 .

(3) Mohammed Al- Sabt, Arabian Busniss and Family Guide Cit op . P.I

(٤) د. سناء الخولي ،الزواج والاسرة في عالم متغير ن المصدر السابق ، ص ٩٠.

يعدّ تعددية الادوار من ابرز الصعاب التي تواجه الاسرة الحديثة وخاصة فيما يتعلق بالمرأة عندما تعمل وتكون مسؤولة عن البيت وعن رعاية اطفالها وتلبية مطالب زوجها والصعوبة التي تنشأ في هذا المجال ترجع الى محدودية ادوار المرأة في الاسرة التقليدية والتي كانت تنجزها بكفاءة^(١).

(١) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، المصدر السابق،

المبحث الثاني : وظائف الأسرة *The Family Functions*

لقد شبة عالم الاجتماع (سبنسر *Spenser*) المجتمع بالكائن الحيواني الحي عند دراسته للنظرية العضوية من حيث الاجزاء التي يتكون منها الكائن الحي او الاجتماعي من وجود الترابط العضوي بين الاجزاء فعند حدوث أي تغيير في جزء منها قد يؤثر هذا التغيير على الاجزاء الاخرى^(١).

ان التأثير المتبادل بين الظاهرة والنتائج المترتبة عليها هو في جوهره اساس العلاقة الوظيفية^(٢) وتصور علماء الاجتماع للوظيفة يرتكز على انه ليس ثمة وظائف الا في اطار كل نسق اجتماعي يتحقق قيامه واستمراره بوظائف تتجه متسادة الى بلوغ هدف نهائي مشترك هو استمرار الكل ،بهذا المعنى يستطيع مفهوم الوظيفة ان يعمل بانسجام تام مع مفهوم النسق الاجتماعي واطاره^(٣).

فالتحليل الوظيفي على نطاق واسع ماكرو (*Macro*) يعالج الأنساق الواسعة نسبياً والنظم ،اما التحليل الوظيفي على نطاق مايكرو (*Micro*) فانه يعالج الانساق الصغيرة او الاسرة حيث يتركز اهتمام النظرية الوظيفية حول بقاء نسق الاسرة وتقرض ظاهرة بقاء النسق *System Maintenance* ان كل جزء من النسق يلعب دوراً في اداء وظيفة الوحدة الكلية^(٤).

وبما ان الاسرة تعتبر النواة الاولى والاساسية في المجتمع فان بقاء المجتمع رهين ببقائها وان هذا البقاء نتاجاً لمجموعة من الوظائف التي تقوم بها الاسرة^(٥) ، اما الاسرة المعاصرة لقد فقدت الكثير من وظائفها التقليدية اذ اكد العالم (وليم اوكبرن *Willian ogburn*) ذلك بقوله (ان مأساة الاسرة الحديثة تكمن وراء فقدانها لاغلب الوظائف التي كانت تقوم بها)^(٦).

(1) Spenser Herbert the Evolution of Society change University press chicago 1964 P.8.

(2) د.ناهدة حافظ مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ،المصدر السابق ،ص ٣٤.

(3) ركس جون ،المشكلات الاساسية في النظرية الاجتماعية ،ت.محمد الجوهري واخرون منشأة المعارف للنشر ،الاسكندرية ،١٩٧٣، ص ١٩٧.

(4) محمود حسن ،الاسرة ومشكلاتها ،المصدر السابق ،ص ١١٧ .

(5) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي ،المصدر السابق ،ص ١٩٣.

(6) د.سناء الخولي ،الزواج والاسرة في عالم متغير ،المصدر السابق ،ص ٧٣ .

ان معظم العلماء يفسرون سبب ضعف الاسرة الحديثة يعود الى قلة الوظائف التي تقوم بها الان عن ذي القبل لان قوة أي نظام تتوقف على الوظائف التي يؤيدها فاذا ضاعت هذه الوظائف او قل عددها او فقدت اهميتها ذلك يؤدي الى ضعف النظام^(١). وهذا لايعني ان الاسرة قد تحررت من جميع وظائفها ،بل انها مازالت تقوم بوظائف مهمة تفوق كل ما فقدتها .

فالأسرة بالرغم من التغييرات كافة التي ستطرأ عليها الا انها سوف تبقى المصدر الأول للاستقرار العاطفي والنفسي والاجتماعي^(٢)،وهي المجموعة الاولى التي يتلقى بها الطفل ،والمدرسة الاولى التي يجسد فيها الحنان والتعليم والتوجيه الاجتماعي والقيمي والديني فالأسرة وظيفة نفسية وتربوية في تعلمه قواعد المجتمع واسس الضبط فيه^(٣).

اذ تعد الاسرة في نظر العالم (كونت) بانها الخلية الاولى في جسم المجتمع ،لقد قارنها في طبيعتها ووجودها بالخلية الحية في جسم الكائن الحي وعدّها اول وسط اجتماعي ينشا فيه الفرد ويتلقى عنه المكونات الثقافية واللغة والتراث الاجتماعي. والاسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية *Socialization* وهي عملية نفسية اجتماعية تقوم بها الفرد نفسه وتطور بالتعليم في العائلة وخارجها بواسطة الضبط الاجتماعي كي يتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه ويطبق نظمه ويتفاعل مع افراده ،وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية غرس قيم الجماعة ،ومثلها واهدافها في نفس الفرد^(٤) .

وتقوم الأسرة بالوظيفة العاطفية *Affectional Function* وتعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الاطفال في منزل مستقل مما يخلق وحده اولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للشباغ العاطفي لجميع اعضاء الاسرة وقد اصبحت هذه الوظيفة

(١) شحاته سعاف ،اسس علم الاجتماع ،المصدر السابق ،ص ٢٩٧ .

(٢) احسان محمد الحسن ،بهيجة احمد شهاب ،خدمة الجماعة ،المصدر السابق ،ص ٢٠٠

(٣) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص١٩٥ .

(٤) نور الدين سعيد ، التحديث في اسرة قوش تيه ،دراسة انثروبولوجية ميدانية ،رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاداب قسم الاجتماع ،جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥٦ .

من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة التي يتفاعل فيها الفرد مع عدد كبير من الأقارب الذين يعيشون متجاورين^(١). لذا أصبحت هذه الوظيفة الجديدة ثقلاً على الأسرة النووية لأنها هي المصدر الوحيد لتزويد أعضائها بالعاطفة والحنان لقلّة الافراد البالغين فيها ، وكذلك تساهم الأسرة في تزويد أعضائها بالقيم الدينية وما تتضمنه من أوامر والنواهي وقبول ومرفوض واركاز العبادة ، فضلاً قيامها بالوظيفة الترفيهية عن طريق توفير فرص الراحة والاستقرار والاطمئنان لأعضائها^(٢) .

وعلى عاتق الأسرة مسؤولية تعريف الابناء على مؤسسات المجتمع وضمان العضوية لهم ، وهذه المؤسسات كالمدرسة والمؤسسة الدينية، وكذلك تعد الأسرة مقصرة بحق القانون اذا ارتكب ابناؤها بعض المخالفات كالاعدام او تخريب المؤسسات العامة كذلك تعد الأسرة مسؤولة ادبياً عن التستر على ابنائها في حالة ارتكابهم الجرائم، وفي المجتمعات التي تستحكم فيها الطبقية والطائفية نجد ان الأسرة في الطبقة مثلاً او في الطائفة (Caste) كما هو الحال في المجتمع الهندي مسؤولة عن نقل تعاليم الطبقة او الطائفة الى ابنائها .

التفكك الاسري : (The Family Disorganization)

يقصد بالتفكك الاسري ذلك التصدع الذي يصيب حياة الأسرة وعلاقاتها نتيجة للشقاق والخصام وافتراق الأبوين بالطلاق او لموت أحدهما أو كليهما او ان احدهما قصر في واجباته الاسرية لكونه مدمناً على تناول الخمر أو يمارس المقامرة ، ويطلق على الأسرة المفككة احياناً مصطلح البيوت المنهارة^(٣) Broken homes او الأسرة المتصدعة او الأسرة المنهارة، وهي الأسرة التي لم يعيش فيها الابوان مع البعض بسبب الانفصال او الطلاق^(٤).

(١) د.سنا الخولي ، الزوج والأسرة في عالم متغير ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢) Ariel Halpern , Leticia Fernandez and Rebecca Family Structure. Op.cit, p4.

(٣) مجموعة من المؤلفين ، الأمن الاجتماعي ، ندوة فكرية ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٤) الا محمد رحيم ، العمل المبكر وجنوح الاحداث ، دراسة ميدانية في جريمة السرقة ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٤٢ .

كما يعني أيضاً تفكك روابط الاسرية بالغيبية او الهجرة (هجر العائلة) ، كما يدخل في مضمونه العجز عن الكسب سواء بالبطالة او التقاعد، ضمن جميع هذه الصور يتهدم جميع الاركان الاجتماعية الاساسية للأسرة^(١).

ويشير التفكك الاسري الى أي وهن أو سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الآخر ، ولا يقتصر هذا الوهن على الزوج او الزوجة فقط، وإنما يشمل أيضاً العلاقات التي ترتبط بين الوالدين والابناء، ومن الجدير بالذكر ان الخلافات التي تنشأ بين الزوجين تكون اكثر خطراً لانحلال الاسرة بأسرها بما لو حدث الخلاف بينهما وبين ابنائها^(٢).

ويتوقف قدر كبير من احتمالات تفكك الاسرة على التسامح ، وذلك لان الرجال والنساء يدخلون في علاقة الزواج وقد تكون افكارهم واتجاهاتهم ، وتصبح لهم خبرة نتيجة تجارب عديدة في الحياة ولهذا تتوقع ان تنطوي كل اسرة على انواع متعددة من الصراع ، والاحباط و التوتر ، ولكن قدر المستطاع من التسامح عند الزوجين او عند احدهما اذا لم يمارس بطريقة واعية فقد تزداد التوترات وتؤدي الى تفكك الاسرة^(٣).

ومن أهم أنواع التفكك الأسري هي :

١- الضمور الاسري : وتعني تقليص كيان الاسرة المادي والروحي^(٤) نتيجة الاختلال الذي يصيب دور الرجل والمرأة ، ولاسيما في مجال التوقعات ومن العوامل التي تؤدي الى هذا الاختلال الهجر او الموت او الطلاق^(٥).

٢- صراع الأدوار : *Role conflict*

(١)Oxford world power Dictionar, Op Cit.P89.

(٢) د.محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،المصدر السابق ،ص١٤٨.

(٣) المصدر نفسه ،ص ١٥٠ .

(٤) مجموعة من الباحثين د. يونس حمادي وآخرون ،الامن الاجتماعي (سلسلة المائدة الحرة) ، ندوة فكرية ،قسم الدراسات الاجتماعية ،بيت الحكمة ، حزيران ، ١٩٩٧ ، ص٥٩.

(٥) د. محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،المصدر الأعلى ، ص١٤٨ .

وقد تنحل رابطة الزوجية او تتفكك الاسرة بسبب استقلال المرأة الاقتصادي وما قد يصحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم ،ولاسيما اذا حاولت ان تمارس حقوقاً تتعارض مع واجباتها الاساسية في الاسرة فيشعر الرجل بان الوحدة الاسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الاساسية^(١). ويحصل التفكك ايضاً بسبب تغير المجتمع وتغيير القيم وصراع الاجيال او نتيجة لعودة الأزواج من الحرب ومحاولين ممارسة دورهم القديم وتوجيههم للانبناء وهنا يصطدمون بالزوجة التي اخذت دور الزوج خلال غيابهم^(٢). ومن دون شك فان زيادة التركيز على الادوار المتساوية بين الزوجين يؤدي الى تصدعات خطيرة في الوحدة الاسرية وهذا يؤدي نوعاً ما الى التفكك الاجتماعي ولاسيما في ظل البناء الاجتماعي القائم على نوع من التنظيم لايتناسب مع تغيير أدوار النساء في المجتمع^(٣).

وهذه الحالة تحدث ايضاً بالنسبة للمهاجرين الذين يعودون بعد مدة طويلة من غيابهم عن اسرهم ،وعندما يعود الزوج ويياشر بممارسة دوره السابق قد تشعر الزوجة بالقلق والانزعاج وتحس بأنها أصبحت غير فعالة بعد ان انتزعت عنها هذا الدور المهم .

٣- اسرة المحارة الفارغة او القشرة الفارغة *Empty shell family*

ان هذا النوع من التكوين الاسري هو عبارة عن واقع مجوف تقريباً من التواصل الاجتماعي والعاطفي، وهناك فشل واضح في تعزيز صيغة التضامن والشعور بالوحدة العاطفية والعضوية ومفهوم الاسرة انه (عالم اللانتمى) حيث يعيش الاعضاء حياة (الاغتراب) *Alienation* وهي تشبه البيضة الفارغة مكونة من القشر فقط، أي ان العائلة تتكون من اطار (هيكل *Framework*) فقط والجوهر فارغ مع استمرار اصطدامات بين الزوجين^(٤) تظل الاسرة من الناحية الخارجية على الرغم من مظاهر

(١) د. محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،المصدر السابق، ص ١٠٨ .

(٢) مجموعة من الباحثين ،الامن الاجتماعي ،المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٣) د. محمد عاطف غيث ،المصدر الاعلى ،ص ١٥١ .

(٤) أ.د. احسان محمد الحسن ،محاضرات القيث على طلبة ماجستير في قسم الاجتماع ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

عدم الانسجام والتعاسة وعلى الرغم من وجود مصادر للشباب الجنسي والعاطفي خارج نطاق الأسرة كما هو الحال في بعض المجتمعات الاوربية^(١).

اما سبب استمرار الزوجين بالحفاظ على هذا العش الزوجي فيعود الى :-

أ- الخوف من الطلاق لان الطلاق عار لكلا الزوجين.

ب- الحفاظ على الاطفال من التشرد، وانهيار الاسرة، لان الزوج والزوجة لا يرغبان بتشريد الاطفال والسمعة الناجمة عن الطلاق^(٢).

٤- الازمات وسوء تكيف العائلة *Crisis and family maladjustment* :

الازمات ذات اسباب الخارجية التي تؤدي الى غياب احد الزوجين او فقدانه نتيجة الموت والسجن او الحروب او الكوارث الطبيعية^(٣). تجلب العديد من المتغيرات في العلاقات العائلية وتخلق اضطراباً في تكيف العائلة، فانفصال الزوجة عن زوجها والادوار التي تتقمصها الزوجة العاملة وانتقال العوائل الى مواقع جديدة وظروف الحياة المزدوجة جميعها تساهم في خلق توترات في أجواء العائلة فضلاً عن الاف الزيجات التي تحدث في اثناء الازمات من دون تهيئة مناسبة او فهم مشترك^(٤).

لذا فإن ظروف الازمات والحروب تزيد من مساحة الصعوبات التي تواجهها الاسرة بسبب انخراط الملايين من الآباء في القوات المسلحة حيث يقل الاحتكاك والتفاعل بين الاسرة وعضائها، وهذا ينعكس سلبياً على دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية ولاسيما الاباء، اذ ان ظروف الازمات والحروب تجعل اعداد كبيرة من الشباب بترك اوطانهم هروباً من الخدمة العسكرية، فتزيد مشاعر القلق والتشاؤم بالمستقبل *Future Pessimistic*.

خامساً : النكبات الداخلية كالامراض البدنية التي تعوق صاحبها والامراض العقلية^(٥). ان حالة تعطيل رب الاسرة عن العمل او الوظيفة بسبب المرض وتقدمه في السن قد

(١) د.محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) أ.د احسان محمد الحسن، المصدر الاعلى.

(٣) مجموعة من الباحثين، ندوة فكرية، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٤) مجموعة من الباحثين العراقيين، د. عدنان ياسين مصطفى، السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي، (سلسلة المائدة الحرة) العدد ٣١، بيت الحكمة، ١٩٩٨، ص ١٢٤.

(٥) مجموعة من الباحثين، ندوة فكرية، قسم الدراسات الاجتماعية، المصدر السابق، ص ١٦١.

يحدث خللاً بالدور الذي يقوم به لذا تصاب الاسرة ايضاً بالخلل في اداء وظيفتها الاقتصادية لان هذا قد يدفع بالزوجة والابناء بالخروج والبحث عن العمل من اجل سد احتياجاتهم المادية.

أذن فان تأكيد الدور الاقتصادي للطفل في مرحلة مبكرة يعرضه للمخاطر جسيمة على الرغم من انه سيوفر مورداً جديداً للدخل في اسرته ،لهذا فان الاسرة اذ تصبح بيئة تهوي الجو لنمو السلوك المنحرف ،تفشل في اداء وظيفتها الحضارية والتربوية المهمة، أي نقل قيم وتقاليد واعراف المجتمع وجعل الطفل يستدخلها ويحترمها (١).

ان هذه الظروف جميعها مسؤولة عن هدم الاركان الاجتماعية والاساسية للاسرة فحينما تفقد الاسرة معيها قد تخلق اوضاعاً اسرياً مضطربة ومعقدة بحيث تشعر جميع افرادها بالقلق بشأن الظروف المادية والمعنوية والعاطفة . ان البيوت المنهارة او الاسر المفككة نتيجة لبيئتها البائسة المشحونة بالشقاق والتوتر وعدم الشعور بالمسؤولية وفقدان الدفء العاطفي وعدم توفر ما يحتاجه الطفل من غذاء وكساء وملابس وسكن يتوفر فيه اسباب الراحة يكون بمثابة عامل طرد يطرد الطفل خارج منزله، بحثاً عن الراحة، والطعام وهنا يتعلق باقران السؤ ويتعلم السرقة والاعتداء ... الخ ، فالاسرة المفككة هي مصدر رئيس للجنوح الذي هو نوع من الاجرام ضد المجتمع (٢) .

ان انفصال الفرد عن روابطه الاولية وضعف انتمائه للمجتمعات المحلية والثقافات الفرعية في ظروف الازمات يدفعه للارتباط والاتصال بالمؤسسات والجماعات التي يتعامل معها فاذا لم تتح له المؤسسات فرصة الارتباط والولاء والشعور بالتفرد والذاتية فان ذلك يدفع به للبحث عن ذلك بالخضوع لجماعات منحرفة (٣).

(١) مجموعة من الباحثين العراقيين ، د. ناهدة عبد الكريم حافظ ، السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي ،المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٢) مجموعة من الباحثين ،ندوة فكرية ،المصدر السابق ،ص ١٦١ .

(٣) مجموعة من الباحثين العراقيين ، د. عدنان ياسين مصطفى ، السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي ،المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

وهكذا الحال عند انتقال الزوجين الى منطقة جغرافية حديثة تكون علاقاتها الاجتماعية بأبناء هذه المنطقة ضعيفة كما تكون وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية بنظرهما ضعيفة ، ان هذه الظروف التي يمر بها الانسان يجعله غير ملتزماً بالتقاليد والعادات والقيم التي يعتقد بها المجتمع و ذلك لضعف علاقته بالمجتمع^(١).

(١) أ.د. احسان محمد الحسن ، محاضرات في المجتمع العربي ، ط ١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٥ .

المبحث الثالث: العلاقات الأسرية:

The Family relations

يقصد بالعلاقات الأسرية طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات الرسمية (*Formal*) وغير الرسمية (*Informal*) الأفقية (*horizontal*) أو رأسية (*Vertical*) التي تقع بين أعضاء الأسرة الواحدة الذين يعيشون في دار واحد كالعلاقة بين الزوج أو الزوجة وبين الأب والابناء أو بين الأم والأولاد أو بين الجد والحفيد أو بين الابناء والبنات^(١)، وفي داخل الجماعة الأسرية يوجد تسلسل هرمي في الأدوار والوظائف حيث يكون الأب أو الجد الكبير على رأس الهرم خاصة في الأسرة الممتدة (التقليدية) ويعد التعاون *Coo-peration* من طبيعة الروابط التي تربط أعضاء الأسرة مع بعضها البعض مع قوة التماسك والتضامن الداخلي كما أدركها كل من (كونت) و (دوركهايم) . فكلما زادت هذه العلاقات ازداد تماسك الجماعة وكلما تشتتت هذه العلاقات واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي^(٢).

حاول (باجوت *Bagehot*) الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى تماسك الجماعة وذلك لأهمية التماسك ويتمثل هذا العامل لدى (باجوت) بما يسميه بـ(كعكة العادات الاجتماعية) *The cake of customs* أو ميل الذرية إلى التشبيه بالآباء، ليس من الناحية البايولوجية فحسب بل وإنما من الناحية العقلية أيضاً والقوى التي تحفظ هذه العادات الاجتماعية هي الدين وما يتضمنه من الخوف من الجزاءات المروعة والميل إلى الانحرافات التي تهدد الانظمة المستقرة والميل إلى المحاكاة^(٣).

ويطلق على المواقف التي يربط فيها الأفراد بعضهم مع بعض بروابط اجتماعية وثقافية بالتماسك، والتماسك عادة من خصائص الجماعة الصغيرة حيث تعمل على اجتذاب أعضائها أو تدخلهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها^(٤). والعلاقات الاجتماعية ترتبط بمجموعة من التفاعلات الاجتماعية المتبادلة وتخضع التفاعل في الجماعات لمجموعة من المعايير (*Norms*) أو القضايا التي تحدد السلوك المتوقع من

(١) د. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، المصدر السابق، ص ٦٨ .

(٢) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، المصدر السابق، ص ٦٨ .

(٣) نيقولا تيماشيف، نظرية الاجتماع، المصدر السابق، ص ٨٧ .

(٤) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المصدر السابق، ص ٤٢٠ .

الاعضاء تحت ظروف معنية ويجب ان تكون هذه المعايير مقبولة عموماً من جانب اعضاء الجماعة فضلاً عن ان هناك جزاءات تقع على اللذين ينتهكونها^(١).

بما ان المجتمعات العربية اغلبها مجتمعات ريفية ، او بدوية لذا تمثل الاسرة الابوية الممتدة فيها نموذجاً عاماً للانماط الاسرية ولكن هذا ليس نمطاً وحيداً، وانما هناك انماط اخرى متنوعة حسب المناطق الجغرافية والبناء الطبقي والاجتماعي للمجتمع. لقد حدثت تغيرات كبيرة في النسق القرابي للمجتمع العربي ولاسيما الاسرة العربية سواء من الناحية البنائية او الوظيفية وباعتبارها جزءاً من بناء قرابي اوسع يقوم على اساس الالتزامات المتبادلة والحقوق والواجبات والمساعدات المتبادلة لذا فان عناصر هذا البناء تؤثر في بعضها البعض وفي نفس الوقت تتأثر بعوامل مجتمعه تأخذ مجراها خارج البناء او النسق القرابي.

تتسم العائلة العراقية التقليدية بعدة صفات، اهمها السلطة المطلقة التي يمارسها الذكور في العائلة وعدم المساواة بين الجنسين ،فالعلاقات تأخذ طابعاً ونمطاً معيناً فالاب او رئيس العائلة هو الذي يسيطر على امور العائلة ولم يعد للنساء المجال بتنظيم شؤون العائلة واتخاذ القرارات المهمة ،كان المجتمع يحترم الانبياء اكثر من البنات ويمنحونهم الامتيازات والمسؤوليات^(٢).

ويعلل الأستاذ الدكتور علي الوردي بان ضعف العلاقات الداخلية في العائلة العراقية التقليدية يعود الى تقيد حرية النساء وازدحام البيت بافرد وسيطرة الرجال على النساء فضلاً عن الحالة التعيسة وغير السعيدة لمنزل كان يدفع بالرجال بالهروب منه وطلب التسلية والراحة خارج البيت .

فالزوج لايميل بالاختلاط والتفاعل مع زوجته بل يميل الى التفاعل والاختلاط مع افراد اسرته الاصلية وكانت المرأة تتعرض للقتل من قبل زوجها في حالة ارتكابها الخيانة الزوجية ، اما الفتيات ،فكانت تحظى بالحماية والدفاع أما علاقة الاب بالابن فكانت اقوى من علاقة الزوج بزوجه ،اما علاقة الام واولادها فكانت قوية جداً^(٣).

(١) نيقولا تيماشيف ،نظرية الاجتماع ،المصدر السابق ،ص ٢٧٤.

(٢) د. احسان محمد الحسن ،العائلة والقرابة والزواج ،دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ،دار الطباعة والنشر،بيروت ،١٩٨٠، ص ٦٨ .

(٣) أ.د أحسان محمد الحسن ،العائلة والقرابة الزواج ،المصدر السابق ،ص ٦٨.

يعتبر التضامن من أهم خصائص الأسرة العراقية وهي صفة بدوية عشائرية متأصلة ولها جذورها التاريخية والحضارية العميقة قد يخلق نوعاً من الضمان والاستقرار والطمأنينة في نفوس أعضائها والحصار الاقتصادي الظالم أثبت ذلك وتمتاز العائلة العراقية بشدة تماسكها بين أعضائها وبتحديدها المخاطر الخارجية التي تواجهها، وإن كل عضو من أعضاء الأسرة مستعد للتضحية بالغالي والنفيس من أجل الحفاظ على كيان الأسرة ووحدتها ولاسيما في أوقات الإزمات والنكبات.

وقوة علاقات القرابية في المجتمع العراقي التقليدي ترجع الى عامل مشاركة افراد العائلة الممتدة باكملها في مهنة واحدة واعتماد العائلة النووية اقتصادياً على اقاربها مع وجود سكن مشترك وفي نفس المنطقة الجغرافية^(١).

اما العائلة النووية قد تكون علاقاتها الاجتماعية والقرابية ضعيفة وسبب هذا الضعف هو الاستقلال الاقتصادي لافراد العائلة الواحدة اذ تخصص افراد الأسرة الواحدة في مهن مختلفة والاستقلال الاقتصادي لاجزاء الأسرة الواحدة قد ادى الى ضعف وتفكك الروابط الاجتماعية، اما العلاقات الاجتماعية بين اعضاء العائلة النووية تكون قوية جداً حيث يميل الزوج لمشاركة زوجته في اتخاذ القرارات ويتعاونان معاً من أجل رفاهية الأسرة واستمرارها .

تسبب اختلاف الفوارق الثقافية بين الأبناء والوالدين في ظهور الاختلافات الفكرية والسايكولوجية والتي تؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية في العائلة ولاسيما بعد زواج البنات^(٢).

اما العلاقة الاجتماعية بين الاخ واخيه فهي قوية جداً في المجتمع العراقي المعاصر وستظل قوية بالرغم من قوة وتماسك العلاقات والروابط الزوجية، وكذلك العلاقة بين الاخ واخته قوية جداً وهذا يعود الى التشابه في الظروف الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة البيئة الحضارية والاخلاقية التي عاشها منذ الطفولة .

ويتمسك المجتمع العراقي بالوظيفة العاطفية سواء اكانت بين الزوجين او بين الابناء كون المجتمع العربي مجتمعاً عاطفياً ويهتم اهتماماً كبيراً بالعلاقات الاجتماعية

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

والعاطفية ، ويتميز بوجود الاحترام المتبادل وحسن المعاشرة بين اعضاءه ويوثق الدين الاسلامي هذه العملية ويفرض على الاباء والابناء الالتزام بها.

المبحث الرابع : الأسرة الكردية

اعتبر المفكر العربي المسلم (ابن خلدون) البيئة الجغرافية بانها دعامة مهمة لمختلف الظواهر الاجتماعية ،اذ افتتح مقدمته بدراسة هذه البيئة وبيان مالها من اثار ،ولم يغادر اية ظاهرة اجتماعية الا بجعلها مدينة لهذه البيئة في صورة ما ، اختلاف البشر في الوانهم واجسامهم وميولهم ونشاطهم واتجاهاتهم يعود الى اختلاف في البيئات الجغرافية، وللبيئة الجغرافية في اعتقاده تأثير كبير في تميز المجتمعات بعضها عن البعض من حيث التقاليد والقيم والعادات والعلوم والافكار والانفعالات والانظمة السياسية والاجتماعية والاسرية .. الخ اذ بالغ العلامة الفرنسي (مونتسكيو) في كتابه الشهير (روح القوانين) *L.Espritdes Lois* بأثر البيئة الجغرافية في اختلاف الامم في شؤون الشرائع والقوانين والتقاليد والعادات ومستوى الحضارة ، وشكل الحكومة والنظم السياسية والاقتصادية والاخلاقية ومبلغ تكاثف السكان وتخلخلهم وماينعم به الشعب من حرية واستقلال أو ما يعانیه من التبعية والخضوع^(١).

وان جميع المذاهب تقريباً تقر تأثير العوامل الجغرافية على المجتمع الانساني وهناك الاتجاهات المحافظة التي ترى بان الفرد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف الطبيعية للاقليم الذي يعيش فيه ولايمكنه الافلات من طبيعة البلاد الجغرافية لانها ثابتة ومستقرة وعليه ان يكيف حياته وفقاً لتاثيرها ،اذ يميل هذا الاتجاه الى المبالغة في أهمية هذه التأثيرات لحد اعتبارها حتمياً ،اما الاتجاهات التقدمية ترى بأن الانسان منذ ان وجد على سطح الارض حتى الان كان دائماً في صراع مستمر مع الظروف الطبيعية يتأثر بها ويؤثر فيها بحكم تمتعه بارادته حرة وطاقته على التفكير والعمل .

ان هذه الاتجاهات تعرض ان تأثير العوامل الجغرافية على المجتمع البشري كان وما يزال مشروطاً بالظروف التي تحيط بحياة الانسان ودرجة تطور المجتمع والامكانيات المتوفرة فيه للتحكم بالطبيعة^(٢) . بما ان السلوك الانساني نتاج التفاعل

(١) د.علي عبد الواحد وافي ،اعلام العرب ،عبد الرحمن بن خلدون ،حياته واثاره ومظاهر عبقريته ،دار الثقافة والنشر القومي ،الادارة العامة،الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٧٢ ، ص ٢١٢-٢١٣ .

(٢) صادق الاسود ،علم الاجتماع السياسي ،المصدر السابق ،ص ١٦٧ .

بين الطبيعة الانسانية وبين البيئة الاجتماعية لهذا لانستطيع ان ننسب السلوك الى الذات وحدها او الى البيئة الاجتماعية وحدها، وانما السلوك وظيفة اجتماعية تجمع بين الذات والبيئة الاجتماعية في تفاعل مستمر^(١). واستنادا الى ذلك يمكن القول بان هناك مجموعة من النواميس النفسية بنت عليها الامة الكردية طريقة سيرها بالاشتراك مع العوامل البيئية الطبيعية والعوامل الحضارية والثقافية السائدة في المجتمع الكردي.

الكرد : الكرد شعب آري من مجموعة الشعوب الهندو- اوربية تضم (البلاد ابتداء من الهند وحتى ايسلنده) ،من العائلة اللغوية الايرانية (هي مجموعة من اللغات التي ترجع الى اصل لغوي واحد وتوجد بينهما خصائص نحوية ولفظية مشتركة) التي تضم الشعوب الفارسية ولاوردوا (الهندية) والبلوج والبشتون، ويرجع العنصر الكردي كما تشير الابحاث الى الميديين^(٢).

وربط عدد من الكتاب والمؤرخين كلمة (الكرد) بالمناطق التي وجد فيها الاقوام التي تشكلت من مجموعها الامة الكردية وهم (لولو ،كولي ،كاساي، وهوري) وغيرهم واستقروا اخيراً في المرتفعات الشمالية الشرقية لبلاد ما بين النهرين الذي يعد الموطن الحقيقي للكرد^(٣).

وتؤكد الدراسات التاريخية بان كلمة (الكرد) استخدمت عند السومريين باسم (كارد) (*Card*) بمعنى الشجاع او المقاتل او المحارب واصل الكلمة هي (كرت) بمعنى حدي في توافقه مع الطبيعة^(٤).

والاكرد هم المجموعة العرقية الوحيدة في العالم التي تبلغ تعدادها اكثر من (٣٠) مليون نسمة، ولم تحصل على حقوقها القومية، كما انها تعتبر ثالث مجموعة

(١) هاشم عقراوي، الاسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية، دراسة نفسية، بلدية كركوك، ص ٩. بدون سنة طبع، ص ٩.

(٢) سهيلة حميدة، كردستان واقع أم تاريخ، ثقافة وفن تراث وحضارة ٢٩/١/٢٠٠١

على الموقع الالكتروني :-

Islam on line – net 31/12/2004 .

(٣) اسو ابراهيم، السمات القومية للشخصية الكردية، دراسات اجتماعية ميدانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، ٢٠٠٤، ص ٧٦.

(٤) اسو ابراهيم، السمات القومية للشخصية الكردية، المصدر السابق، ص ٧٦.

شعبية في اسيا الصغرى والشرق الأوسط بعد العرب مكوناً من ١٦٠ مليون نسمة والترک من ٦٠ مليوناً^(١).

اما كردستان فبحدوده الطبيعية هو الموطن الازلي للاكراد منذ فجر التاريخ ولحد الان^(٢)، وكان دائرته المكانية والجغرافية في مناطق الاكراد الحالية اعتباراً من منطقة كردستان الروسية والتركية والايرانية والعراقية ممتدة الى المناطق القريبة من سوريا ، وان هذا الشعب على الرغم من امتداد منطقتة التي تفصل بين اجزاء كردستان فلم يفصل الوحدات الاجتماعية الكردية عبر التاريخ القديم، وعلى الرغم من العوارض الطبيعية فلم يكونوا بمعزل عن الاخر فان التنقل جاريماً بين الوحدات الاجتماعية المذكورة والنظام السياسي هو عامل اساسي في الترابط واستمرار العلاقات بين اجزاء مختلفة من كردستان. تبلغ مساحة كردستان كما يقدرها الباحثون نحو ٥٠,٠٠٠ كم^٢ تقريباً وهي بلد جبلي تحتضن جبلاً وسهولاً خصبة وترويه انهار عديدة (دجلة والفرات) حيث ينبعان من أرضيهما وتكثر في أراضيها العيون والنهيرات والجدول^(٣) .

اما اللغة في كردستان فهي لغة مستقلة خاصة بهم^(٤) وهي تتدرج داخل عائلة اللغات (الهندو - اوربية)* لهذا فهي تمتد بصلة القرابة الى الفروع الشرقية للغات الهندو - اوربية مثل الفارسية والهندية ... الخ والى الفروع الغربية كاللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية^(٥). وهي اقدم من اللغة الفارسية القديمة المكتوبة بها لوحة دارا

(١) سهيلة حميدة ،كردستان واقع ام تاريخ ،المصدر السابق ،ص ٢ .

(٢) هادي رشيد الجاوشلي،الحياة الاجتماعية في كردستان،مطبعة الجاحظ،بغداد،١٩٧٠،ص٦٠.

(٣) سهيلة حميدة ،المصدر الاعلى ،ص ٣ .

(٤)المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

* اللغات (الهندو اوربية) يطلق على مجموعة اللغات التي تتكلم بها أكثر أقسام اوربا وقسم من اسيا هذا وان قسم من هذه اللغات قد اندثرت ،وهذه المجموعة من اللغات متقاربة مع بعضها مع البعض الآخر وتعود بالاصل الى لغة واحدة انقرضت في الأزمنة القديمة.

(٥) فرحان مرعي اليان ،العشيرة الكردية في سوريا ،مركز عامورة للثقافة الكردية

على الموقع الالكتروني :-

الشهيرة^(١). ولكن بالرغم من استقلالية اللغة الكردية عن الفارسية هناك مفردات مشتركة بين اللغتين (الفارسية والكردية) وحتى الهندية و الافغانية والبلوجية^(٢). فاللغة الكردية هي من اهم الروابط المعنوية التي تربط افراد القومية الكردية بعضها مع البعض ،اضافة الى انها واسطة لنقل الافكار والمكتسبات والتراث الحضاري من الماضي الى الحاضر والى الاجيال المقبلة كما انها لها تاثير كبير في عواطف افراد القومية الكردية^(٣).

واللغة الكردية الحالية متعددة اللهجات وهي :

- ١- اللهجة الكرمانجية ويتكلم بها اكراد القاطنون في كردستان تركيا وجزء من اكراد كردستان العراق وكردستان سوريا والجزء الشمالي الغربي من كردستان ايران .
- ٢- اللهجة السورانية /ويتكلم بها اكراد السليمانية واربييل وكركوك و اكراد كردستان ايران^(٤).

٣- الكردية الجنوبية (كرمانشاني ولكي ولوري)

٤- الزازا (دملي)

٥- الكورانية (كوراني وهوراماني وكاكايبى وشبكي)

ولكن بالرغم من تقسيم كردستان بين العديد من الدول ،فأن الاكراد متمسكون بلغتهم وحضارتهم وثقافتهم^(٥).

والديانة الرسمية التي كانت في كردستان قبل الاسلام هو دين (زرادشت) الذي لم يعرف الا بين الاقوام الارية ومازال يوجد في انحاء كردستان من هم يعتقدونه ويسمون بـ(اليزيدية) نسبة الى (يزدان) وهي تعني (الله) باللغة الكردية ، اما بعد دخول الدين الاسلامي الى كردستان اصبح غالبية الاكراد مسلمين على المذهب السني

(١) د.عبد الستار طاهر شريف ،المجتمع الكردي ،دراسة اجتماعية ثقافية سياسية ،من منشورات جمعية الثقافة الكردية،العدد (٥) ،١٩٨١،ص٢.

(٢) د. بدر خان السندي،المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي ،ط١ ،وزارة التربية ، اربيل ،٢٠٠٢، ص٨٥.

(٣) د.عبد الستار طاهر شريف ،المجتمع الكردي ،المصدر الأعلى ،ص٤٠ .

(٤) سهيلة حميدة ،كردستان واقع ام تاريخ ،المصدر السابق ،ص٤.

(٥) طارق جاف كوردستان ،نبذة تاريخية جغرافية اقتصادية ،من منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي ، ط١،دراسة رقم ٣٣، بدون سنة طبع ، ص٣٨ .

الشافعي فضلا عن وجود المذهب الشيعي والمسيحيين وعدد قليل من اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل بعد عام ١٩٤٨م وكان عددهم نحو ١٠٠ الف نسمة. ومن مزايا وخصائص الشعب الكردي الاصلية ، وهي بتأثير صراعه مع الطبيعة ومع الاعداء فالمعالم الاولى التي تبرز في شخصية الكردي حبه للقتال ،ويتميز الشعب الكردي بخصائص قد اشتهر بها عبر تاريخه الطويل ،وقد تكونت الفكرة عند الفرد الكردي بان العالم ملك شجاع ،والاكرد يشتركون مع العرب في تمتعهم بخلق نبيل وشعارهم الكرامة والشهامة وحسن التصرف والاخذ بالثار ،كما يمتاز الكردي باستقامته التي لاتزعزع وحفاظه على العهد الذي يقطعه ،اما نفسه الكردي فهي ملتزمة حماسية ،فمن المعروف عن رجال القبائل الكردية وحياة الكردي لاتنقسم عن حياة ارضه^(١).

يصف الرحالة ريج الذي زار كردستان عام ١٨٢٠ في بحوثه ما لقيه من الاكرد من اشكال التعابير عن تقدير الضيف ووصفهم الرحالة والمستشرق (فيزر) بانهم اكثر تهيجاً وميلاً للقتال والحيطة .

وذكر المستشرق (تومابوا ١٩٢٧) بان أسباب انتشار ظاهرة السلاح يعود الى مجموعة من العوامل هي : ان حياة الكرد معرضة للمخاطر مثل مخاطر الصيد والشجار بين الرعاة او بين زراع الكروم او اصحاب المخازن.

تعتبر الاسرة الكردية اللبنة الاساسية للمجتمع الكردي وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية قائدها الزوج والزوجة تربطها روابط اجتماعية مقدسة، تتكون الاسرة الكردية العصرية من الاب والام والاولاد^(٢).

ومن اهم الاسس والمبادئ التي تقوم عليها الاسرة وتحفظ بكيانها هي حفظ النسب والتراث ومشاركة الاجيال المعاقبة في مسؤولية هذا التراث^(٣).

اما الاسرة الكردية التقليدية او الممتدة فقد كانت تشمل كياناً اوسع ،فاذا كان الجد باقياً في الحياة ومعه اولاده المتزوجون واحفاده وكانوا جميعاً يكونون بنيان اسرة

(١) هادي رشيد الجاوشلي ،الحياة الاجتماعية في كردستان ،المصدر السابق ،ص٣٣.

(٢) عبد الستار هاشم شريف ،المجتمع الكردي ،المصدر السابق ،ص٩.

(٣) المصدر نفسه ،وينفس الصفحة .

واحدة ويعيشون في منزل واحد ويشتركون في المطبخ وفي حالة تقدم الجد في العمر او وفاته قد يحل محله ابنه الاكبر لاداء شؤون الاسرة^(١).

يمكن النظر الى الاسرة الكردية في القبيلة على انها وحدة تربية واجتماعية،فالتحكم في العملية التربوية تقع على عاتقها ،فهي مسؤولة بتدريب اطفالها على عادات و تقاليد الجماعة القبلية ،حيث ينشأ هؤلاء الاطفال مثابرين على العمل لاتقان مهارات الكبار وحرفهم^(٢).

اما انحدار الاسرة الكردية فيكون ابوياً ،حيث الابناء يحملون لقب الاب في الاسرة واحياناً ينادي ويلقب بعض الابناء باسماء امهاتهم ،ولكن هذه الحالة نادرة^(٣) والاب هو صاحب السلطة ومسؤول عن ادارة وشؤون الاسرة ،واعالنتها وحماية كرامتها وشرفها لذا كانت صفة التضامن ملازمة للقبائل الكردية ووصمة العار تقع على الشخص الذي يشذ عن هذه القاعدة^(٤).

ويلاحظ ان في هذه الاسرة الابوية تبدي بعض الكره والازدراء للمولود الانثى وان لم تصرح بهذا الكره بصورة مباشرة فيقال ان الانثى لاتعمل شيئاً سوى زيادة الاعباء والمشاكل .

بالرغم من ان العلاقات الاجتماعية والعقد الاجتماعي في المجتمع الكردي رأسي وقائم على اسس متينة وقديمة فانها خاضعة للتطور والتغير لكن هذا التغير لايتجاوز جذوره الحافلة بالتراث الشعبي الكردي وميراثه الاجتماعي وادابه الخلاقة وروحيته التقدمية وفضيلته الانسانية^(٥).

ان العلاقة الودية والمنسجمة بين الرجل والمرأة تعد الاساس المتين في بناء الاسرة في المجتمع وفي الدور الذي يلعبه النظام الاجتماعي بشكل عام ،اذ ان اهمية العلاقة بين الزوج والزوجة لاتقتصر على الدور الخطير الذي يلعبه الابوان في تطوير

(١) هادي رشيد الجاوشلي ،الحياة الاجتماعية في كردستان ،المصدر السابق ،ص٢٥ .
 (٢) هاشم عقراوي ،الاسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية ،المصدر السابق ،ص١١١ .
 (٣) عبد الستار هاشم شريف ،المجتمع الكردي ،المصدر الأعلى ،ص ١١ .
 (٤) هاشم عقراوي ،المصدر الاعلى ،ص١٨ .
 (٥) هادي رشيد ،الجاوشلي الحياة الاجتماعية في كردستان ،المصدر السابق ،ص١٢ .

الفرد منذ ولادته بل يتجاوز الى تقوية الروابط الاجتماعية مع المؤسسات الاخرى في المجتمع^(١).

بما ان الزواج هو الأساس الذي تقام عليه العلاقات الزوجية فان هذه العلاقات لا تنسخ بغير الطلاق الذي يملكه الرجل كحق من حقوقه في الشريعة الاسلامية اذا كانت الأسرة الكردية مسلمة^(٢).

وأن مبدأ التضامن واضح المعالم في الاسرة الكردية كون المجتمع الكردي مجتمعاً قائماً على الانتاج المغلق ويسبب انعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في كردستان ووجود تحديات خارجية ومشاكل زراعية ولا سيما اذا كانت تعتمد اساليب بدائية في الانتاج ، اذ تتطلب هذه الحالات تعاضداً وتعاوناً عائلياً واجتماعياً.

وتمتاز الاسرة الكردية بوجود روابط قوية بين اعضائها مما يجعل بنيانها متماسكاً وقوياً، ويقوم رب الاسرة بتوجيه الابناء والاشراف عليهم فضلاً عن تنظيمه الروابط الداخلية والخارجية مع اسر اخرى .

لاحظ (ريج) في رحلته الى كردستان بان المجتمع الكردي يتسم بالاستقرار العائلي اكثر من غيره من المجتمعات القريبة منه كالمجتمع التركي مثلاً، ويؤكد بان الاكرد مولعون بزوجاتهم وأولادهم ولاحظ ريج ايضا بان الكرد شعب عاطفي جداً ويذكر مدى الالم واللوعة التي عانى منها (باشا السليمانية) عندما توفى ابنه ومدى تعلق (باشا) بعائلته، وان قلبه كاد يتفطر من الالم على الرغم من محاولته لاختفاء مايعانية من الالم والحزن الشديدين لفقدان ابنه ، ان ملاحظه ريج هو مدى تمسك العائلي عند الكرد.

لقد جلب انتباه (مينورسكي ١٩١٥) مسألتان اساسيتان هما :

التماسك العائلي الذي يعد من اهم خصائص المجتمع الكردي، وشعور الكرد القوي نحو العائلة او القبيلة، اذ لاحظ (شميدت) عندما زار كردستان في الستينيات من القرن الماضي ملاحظات كل من (ريج ومينورسكي) نفسها اذ يؤكد بان الكرد

(١) د. يحيى فايز الحداد ، المرأة والتنمية في الثمانينات ،بحوث دراسات المؤتمر الاقليمي

الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، مجلد ٢، الكويت، ١٩٨٢، ص ٥٧٢ .

(٢) عبد الستار طاهر شريف، المجتمع الكردي، المصدر السابق، ص ٩.

يحبون اولادهم حباً جنونياً الا ان تربيتهم لهم صارمة وخشنة وان مشاكل السلوك لاجود لها في العوائل الكردية التي عايشها، وطبيعي ان العائلة لايمكن ان تقوم من دون زواج بين الرجل والمرأة وهذا الزواج هو رابطة دينية يباركها الدين^(١).

ولهذا فان الزواج في المجتمع الكردي قائم على اساس دين، والمجتمع الكردي شأنه شأن المجتمعات الأخرى يتم فيها الزواج من خلال الطقوس الدينية ويؤكد (تومابوا) بان المظاهر الدينية لدى الاسر الكردية تاتي قبل المظاهر الاقتصادية والاجتماعية، ان تمسك الاسرة الكردية بالزواج فضلاً عن الدين الاسلامي يعود الى جذورها الغائر في العمق التاريخي والاجتماعي وما اوصت به الديانة (الزرادشتية) التي كانت تدين بها الاكراد.

مكانة المرأة في المجتمع الكردي :

ان للمرأة في القبلية الكردية نفوذاً كبيراً على الرجال، فهي تتمتع بالسلطة في اغلب الاحيان باستثناء بعض القبائل، فهي الأمرة الناهية وتتسم بالشجاعة والاقدام مضافاً اليها الحسن والجمال والعفة الطهارة وهي حرة طليقة تهب كالريح في أي مكان فهي تخرج الى الحقل مع زوجها واخيها لزراعة الارض و رعي الماشية ولجمع الحطب، .. الخ^(٢). فهي تقوم باعمال بدنية شاقة خارج المنزل ولاسيما في الريف، فضلاً عن واجباتها المنزلية وعمليات الانجاب وتربية الاطفال، والنساء الكرديات غير المحجبات يجلسن بين الجماعة ومع الرجال وغالباً ما يشاركن الرجل في الحوار.

ان قيام المرأة الكردية القروية باستقبال الضيوف بغياب زوجها من احدى واجباتها ولها شخصية قوية وشعور عالي والثقة بالنفس، والمرأة الكردية لم تتاد باسم ابنها فضلاً عن انها تضيف اسمها الى اسم ابنها في حالة تمتعها بذكاء معين او بسبب بطولتها وشجاعتها وابداعها في مجال الادب والشعر أو بسبب جمالها او لفقدان زوجها، فمثلاً (علي فاطمة) أي على ابن فاطمة وهكذا كثير من الابناء يعرفون او ينادون بأسم امهاتهم ، فأن التاريخ الكردي يخلد اسماء نخبة من النساء النابغات الماجدات اللواتي عرفن بسجايا وخصال رفيعة في الحياة ولاسهاماتهن القومية والوطنية والانسانية المشهودة فأستحقن التخليد والثناء والاعجاب من امثال (خانزاد) اميرة سوران

(١) د. بدرخان السندي، المجتمع الكردي، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢) هاشم عقراوي، الاسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية، المصدر السابق، ص ١٨.

المتأققة ،(دولت خان) اميرة لورستان الصغرى ، (قدم خير) الاميرة الفيلىة الجسورة ،(ماه شرف خانم)، الاديبية والمؤرخة (حفصة خان النقيب) سيدة كردستان الاولى في عهدها (عادلة خانم) ارملة عثمان باشا في حلبجة وهي والدة الشاعرين طاهر بك واحمد مختار بك^(١).

ويصف الكاتب (د.عبد الستار طاهر شريف) :ان الكردي لايعدد زوجاته الا نادراً ولا يقيم حريماً ولا يضيق زوجته ولا يحتقرها بل انها تتصف بالمؤهلات التي يتصف بها زوجها ،والمرأة الكردية هي التي تستقبل الزوار في غياب زوجها وتضيفهم وتحدث معهم وتشارك الضيوف في تناول الطعام والحديث وهذه هي العادات والتقاليد الكردية الاصلية ، وتتلى المرأة الكردية بانواع مختلفة من الحلبي والقلادات والاساور الذهبية المطعمة بالاحجاز الكريمة والخرز النادرة^(٢).

ان (ادمونز) يلحق على مسألة المرأة الكردية وتقاليدها في الضيافة،اذ يذكر ان جلوسهن في حجرات الضيوف وهو من باب ضروب النشاط الاجتماعي الذي يشارك فيه الرجال ويذكر ان النسوة الكرديات لايعرفن الحجاب والحذر اما (ويلسن) ، فيذكر ان النساء الكرديات يملكن حرية معتبرة.

ويذكر (ادمونز) ان صديقاً عزيزاً لاسرة قد تستقبله النساء في مواضعهن بشكل طبيعي جداً دونما تظاهر بخجل أو حرج.

اما المستشرق (هانس) فيؤكد نقاء المرأة الكردية واصالة سلوكها في التعامل مع الرجل من دون استحياء مزيف ذلك الاستحياء المزيف الذي اختص به الشعوب الأخرى كالفرس والترك ... الخ ، وهو يذكر ان في القرية التي زارها كان قد حدث عدد مرات بان تقوم المرأة او ربة البيت في غياب زوجها بأستضافته غير مبدئية ، والمرأة الكردية فارسة الى جانب الرجل،وقد ذكر المستشرق (باسيل نيكتن) بأن النسوة الكرديات يجدن الفروسية ويتحدثن الرجال اقطار الخيل كما وانهن لايترددن في الاقدام على تسلق اخطر الجبال^(٣).ويذكر المستشرق (شميدت) عدد المواقف التي توضح تفتح المرأة الكردية وقدرتها على تمثيل قيم الضيافة التي ترجع الى طبيعه التربية

^(١)Dangi Newi,Women union ,published by Kurdistan Women union issu No,4 May 2004 P.3.

^(٢) عبد الستار طاهر شريف ،المجتمع الكردي ،المصدر السابق ،ص١٩.

^(٣) د.بدرخان السندي ،المجتمع الكردي ،المصدر السابق ،ص١٢٥.

الكردية أي انهم ربين تربية مستقلة لايشعرن ابدأ باستحياء ،وهنا يجب ان لاننسى مسألة هامة للغاية وهي تربية المرأة الكردية قائمة اساساً على معاني الفروسية .

اما عن شرف المرأة الكردية نرى ان ما تقدم لايعني بأي شكل من الاشكال تسيباً وتساهلاً مع الاعراف الشرقية في مسألة الشرف، لان القانون صارم وقاسي تجاه المرأة مهما كانت مكانتها وطبيعتها الاجتماعية ان تصرفت عسفاً او اشتبه بها عن اسس رصينة فان مصيرها الموت جرمًا وان زوجها او اخيها او أي شخص مسؤول عنها عليه غسل عارها بالاجهاز عليها فناموس الكردي من اثن مالدية^(١). وقد استشهد المستشرق (نوئيل) على ذلك بقوله: بأن المرأة الكردية اذا زلت فان القتل ينتظرها مثلما ينتظر الرجال ،وفي مكان آخر من تقريره يؤكد (نوئيل) ان اخلاق المرأة الكردية مشهورة ،والزانية عقوبتها الاعدام في كل العشائر ويعتقد بان هذا النقاء وحسن النية تمثل في العقوبة السلوكية التي تصدر على المرأة الكردية عندما تجد نفسها في موقع مع الرجل او رجال غرباء^(٢).

(١) المصدر نفسه ،ص ١٢٧ .

(٢) المصدر نفسه،ص ١٢٤ .

الأثر: The affect هو كل تغير يحصل في شيء بسبب شيء آخر^(١).

تمهيد :

الهجرة من المفاهيم القرآنية الهامة التي ركز الله سبحانه وتعالى عليها في كثير من الآيات الكريمة ، وذلك لان الهجرة هي منشا الكثير من الخيرات ومنشأ تفاعل الحضارات بعضها مع البعض الآخر ، فيسير ركب الانسانية نحو التكامل والرقى ، وقد بدأ منعطف الاسلام نحو الانتشار وهداية الناس من الظلمات الى النور ، حينما هاجر الرسول الاعظم (ﷺ) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة . والهجرة شأنها شأن سائر الامور الاجتماعية قد تكون للخير وقد تكون للشر وقد لا تكون لاي منهما.

فقد يهاجر الانسان بغية الوصول الى أهداف شرعية او مصالح انية كما هاجر بعض المسلمين الى معاوية فراراً من العدل والاتجاه الى المال والسلطان وقد يهاجر الانسان لهدف سامي كحفظه للدين او هداية للناس وهذا ما أكدته آيات متعددة من القران الكريم ، ولصعوبته اذ تعارض عادة مع المصالح الانية والوقتية والهجرة ضرورية في حالتين.

الاول :- اذ لم يتمكن الانسان من القيام بواجباته في مكان اقامته فإن الهجرة واجب عليه كي يتمكن من اداء وظائفه كما جاء في الآية الكريمة ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا))^(٢) .

ثانياً :- لنشر الدين وهداية الناس فإن المهاجر تنتفتح له افاق كثيرة ويرى ويتعلم اموراً كان يجهلها وقد امر الله تعالى بالسير في الارض حيث كان ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ))^(٣).

ونحن نرى ان المسلمين ملكوا كثيراً من بقاع العالم واصبحوا ولاه وامراء وحصلوا على مغام كثيرة نتيجة الهجرة المباركة الى المدينة المنورة .

^(١)Hilin Oxford dictionary .op-Cit – P.740 .

^(٢) سورة النساء :الآية ٩٧ .

^(٣) سورة النمل :الآية ٩٣ .

فقد طرح القران مفهوم الهجرة التي تجعل المسألة متحركة في دائرة الخطة الاسلامية في مواجهة التحدي ،على اساس ان الهجرة قد تمنح الانسان الكثير من الفرص الايجابية للتححرر من الضغوط القاسية^(١) .

ينظر الى اثار الهجرة من ثلاث زوايا

الزاوية الاولى:- آثار الهجرة على دول الإرسال (مناطق الطرد).

الزاوية الثانية:- آثار الهجرة على دول الاستقبال (مناطق الجذب) ويكون سلبياتها على الاول اكثر لكن على دول الاستقبال ايجابياتها اكثر من سلبياتها .

الزاوية الثالثة:- آثار الهجرة على المهاجرين انفسهم .

وهناك آراء مختلفة حول فيما اذا كانت نتائج الهجرة سلبية ام ايجابية وبهذا الصدد نعرض رأيين مختلفين وهما:-

رأي د.عبد الباسط عبد المعطي/اذ يؤكد في دراسته ان الهجرة الخارجية بذاتها ليست بالضرورة تكون ظاهرة سلبية او خطيرة مجتمعياً ،لان الذي يحدد تأثير مصاحبتها هو الزمان البنائي، والمرحلة التاريخية المحددة التي يمر بها مجتمع المهاجر منه والمهاجر اليه^(٢) .

اما أ.د منصور الراوي فيؤكد بان طبيعة الاثار التي تعكسها الهجرة هي اثار سلبية في الغالب من وجهة نظر العامة وتراكم هذه الاثار من دون حل جذري من خلال استئصال أسباب الهجرة المباشرة والحقيقة ،ولا تقتصر هذه الآثار على المناطق الطاردة للسكان بل تشمل كذلك المناطق الجاذبة ،وان هذه الآثار لا ترتبط فقط بحجم الهجرة بل كذلك وبصفة خاصة بطبيعة العوامل المسببة لها وبالآلية التي تحكمها وتزداد خطورة هذه الاثار عندما لاتخضع الهجرة الى أي شكل من اشكال التنظيم والضبط .

(١) دار الأوقاف والشؤون الإسلامية ، نحات من هجرة الرسول (ص) حكومة دبي ، ٢٥/٣/٢٠٠٤ .

على الموقع الالكتروني : <http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf> .

(٢) فضل عبد الله يحيى الربيعي ،الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمينية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ،قدمت الى قسم الاجتماع ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،سنة ٢٠٠٤ ،ص ١٨ .

المبحث الأول : اثار الهجرة على الاسرة .

لقد طرأت على الاسرة المعاصرة سلسلة من التغيرات خلال العقود الاخيرة سواء في اهدافها او في الادوار والوظائف التي تؤديها والقيم والمعايير التي تحكمها ،وجاءت هذه التغيرات من مصادر الخارجية نتيجة للاحتكاك مع الحضارات والثقافات الاخرى والتفاعل الداخلي .

تتأثر الاسرة بصورة مستمرة بالتحضر ،وينعكس ذلك جلياً في تصرفات و سلوك وشخصية افراد العائلة النووية او الممتدة وكذلك في البناء والتركيب الاجتماعي للمجتمع الحضري^(١). تؤثر الهجرة في بناء الاسرة وتغيره اذ تعمل على تبديل أهميتها ،و تساهم في تفكيكها وتحويلها من عائلة ممتدة الى عائلة نووية ، وتتحطم القيود القديمة لها وتضعف فيها السلطة الاجتماعية والدينية ضعفاً شديداً^(٢).

أما حجم الأسرة قد تتأثر في الناحيتين :-

اولاً:- قد يتقلص حجم الاسرة بسبب هجرة بعض اعضاء الاسرة الممتدة كهجرة (الاسرة النووية مثلاً) ،او ينخفض معدل الخصوبة فيها نتيجة انفصال رب الاسرة وهو غالباً مايكون مهاجر عن اسرته،او باستخدام الاسرة المهاجرة وسائل تحديد النسل لتحديد حجمها تماشياً مع الحياة الحضرية الصعبة ،وكذلك في حال عودة الاسرة المهاجرة او زواج احد أبناءها بعد عودته من المهجر فان الاسرة الحديثة (النووية) تحافظ على استقلالها وتسكن مستقلاً عن عائلتها الاصلية بسبب تمتعها بمستوى اقتصادي جيد يمكنه من العيش في سكن مستقل ،فضلاً عن تحررها من الضغوط التقليدية .

ثانياً:- قد يحدث بان تزداد حجم الاسرة بعد الهجرة بسبب ارتفاع معدل الخصوبة وارتفاع مستوى المعاشي للأسرة .

(١) عبد الباقي عبد الجبار امين الحيدري ، علم الاجتماع الحضري ،جامعة صلاح الدين ،اربيل ،١٩٨٨، ص٣١.

(٢) مجموعة من الباحثين العراقيين ، د. عدنان ياسين مصطفى ، السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي ،المصدر السابق، ص١١٢ .

عندما يهاجر الرجل المتحضر من مدينة الى اخرى داخل الدولة او خارجها فانه يضطر الى ترك اسرته وحيدة في المجتمع او ابقائها مع عائلته ،ففي الحالة الاولى تقوم المرأة في الاسرة بدور الاب والام في آن واحد مما يترتب على هذه الحالة العديد من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالزوجة والابناء لغياب الاب عنها (١) اذ يؤثر الانفصال بين العائل والمعوّلين في بناء الأسرة ووظائفها ،فغياب الزوج عن زوجته وابنائها يسبب كثير من المتاعب النفسية للزوجة بسبب مضاعفة دورها في تربية الابناء،وكذلك فان ابتعاد الاب عن الابناء قد يؤدي الى حرمانهم من الرعاية الابوية (٢). وهذا ما حدث في المجتمع العراقي ولاسيما في المجتمع الكردي عندما ترك مئات من الرجال عوائلهم مسلمين السلطة بيد زوجاتهم لادارة شؤون المنزل وفي رعاية الابناء ،بما ان المرأة الكردية تتمتع بالحرية ولديها الثقة العالية بنفسها (كما ذكرنا في الفصل السابق) فانها نجحت في هذه المهمة في ظل الظروف الصعبة من دون اعتمادها على غيرها ك(والد زوجها او شقيقه).

ولكن في اعتقادي الامر يختلف باختلاف المجتمعات ومدى الاعتراف بحقوق المرأة ومركزها الاجتماعي، وقد ثبت على ذلك احدى الدراسات بان غياب رب الاسرة عن اسرته قد دفعت بكثير من النساء الى تحمل المسؤولية التي كانت على عاتق الرجال مما أدى الى ظهور اثار اختلفت تبعاً باختلاف الاقطار المصدرة للهجرة .

ان هجرة الاب (رب الاسرة) وقيام الام بادارة الاسرة بصورة كاملة قد تؤدي الى تغيير في ادوار بعض أفراد الاسرة ،وقد بينت الدراسات ان اثر الهجرة على مركز الزوجة يتوقف على طبيعة المرحلة العمرية للزوجة وتركيب الاسرة التي تعيش فيها (٣).

(١) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٢١١

(٢) فضل عبد الله يحيى ، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء وظائف الاسرة ،المصدر السابق، ص ١٢٩ .

(٣) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٧٤ .

في حالة اندماج الزوجة الى عائلة ممتدة بعد هجرة الزوج فانها تضعف مركزها في الاسرة ويقل تأثيرها في اتخاذ القرارات^(١). ويتبدل وضعها على المدى الطويل وتبرز ظاهرة (تأنيث الاسرة) وقد تواجه الاسرة مشكلات تربية كالتسرب من المدارس والانحراف المبكر وتتعرض الى تدخلات اعضاء الاسرة الممتدة، فضلاً عن ان لفرض العادات والقيم الاجتماعية ضغوطاً على حركة المرأة ونشاطها في حالة غياب زوجها وتصبح محط مراقبة أنظار المجتمع ، مما تضطر في الغالب البقاء في المنزل وتحدد من حركتها الخارجية^(٢) .

ولكن في كردستان عندما يهاجر رب الاسرة غالباً تستمر العائلة في حياتها الاسرية المستقلة ولاسيما اذا كانت لديها ابناء الشباب تزداد قدرتها على الاستقلال مع اعتراف الزوج بمركز ودور زوجته وما يثبت على ذلك هو ارساله الحوالات باسمها ومشاركتها في مشاريعه الاستثمارية وشرائه الدور السكنية والمحلات التجارية باسمها لذلك فان الهجرة عززت مركز المرأة ودورها في المجتمع الكردي.

اذ اثبت (فضل عبد الله) في دراسته بان نسبة الذين يؤمنون برأي الزوجة قد ارتفع من ٧٦% قبل الهجرة الى ٨٨% بعد الهجرة ويعود ذلك الى تأثر المهاجرين بنمو الحياة الجديدة بعد الهجرة^(٣). لقد اثرت الهجرة في دور الابناء ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وابداء الراي ولاسيما مايتعلق بتقرير مصيرهم ، وزادت الايمان لدى المهاجرين بضرورة منح الأبناء حرية اختيار زوجاتهم.

ففي المجتمعات التقليدية المحافظة يتم اختيار الزوجة عن طريق الوالدين بدرجة اولى مع تدخل أعضاء الاسرة او الاقرباء ،اما بعد الهجرة فأن الاولاد (المهاجرين) عندما يعودون إلى بلدانهم يقومون بأختيار زوجاتهم بحرية من دون

(١) د. محمد حسن المكاوي ،د. غفار عباس كاظم ، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية ،السنة الرابعة ،العدد ٨ ،لسنة ١٩٨٩ ،ص ١٠٥ .

(٢) فضل عبد الله يحيى ، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمينية ،المصدر السابق ،ص ١٢٩ .

(٣) المصدر نفسه،وبنفس الصفحة .

السماح بتدخل الالهل عدا ابداء الرأى ،وهذا يعوؤ الى تحررهم من القيود الاقصادية

والهجرة تشجع الابناء بالاعتماد على النفس التي تعزز ثقهم بانفسهم ولاسيما في حالة غياب رب الاسرة وهذا يجعلهم يتحملون مسؤولية ادارة شؤون الاسرة الامر الذي يكسبهم خبرات مبكرة تساعد على بناء وتكوين اسرهم في المستقبل^(١).
اما في المهجر وخاصة في الغرب فان سلطة الوالدين على الابناء وتضعف ذلك لتمتع الابناء بحرية في ابداء الرأى وتقرير مصيرهم ،وتستقر الزوجة من الناحية النفسية والاجتماعية لتحررها من القيود الاجتماعية وسيطرة اهل زوجها ولاسيما والدة زوجها *Mother Law* اذ تصبح غير خاضعة لارادتهما كما كانت عليه سابقاً .

والتغيرات التي طرأت على العلاقات البنائية في الاسرة الحديثة ادى الى تغيرات واسعة المدى في وظائفها ،وكلما زاد التغير في هذه العلاقات تضاءلت الوظائف واصبحت غير مقنعة للرجل او المرأة بالاستمرار في العلاقات الزوجية^(٢) ، لذا فان الهجرة لها تأثير في بناء الاسرة وتكوينها ودورها في المجتمع^(٣). بسبب تعدد الحياة الاجتماعية الحضرية لذلك فان الأسرة تتراجع عن بعض وظائفها الثانوية وتكتفي بالوظائف الاساسية فقط .

ويعد بيرسون (*Bersons*) من اكثر علماء الاجتماع الذين اهتموا بموضوع التحضر وأثره في بناء العائلي، اذ يرى ان نمط العائلة او الاسرة المنعزلة يلائم طبيعة المجتمعات الصناعية الحديثة التي تتطلب الحراك المهني والجغرافي، بمعنى ان

(١) فضل عبد الله يحيى ، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمينية ،المصدر السابق ،ص ١٢٩ ،ص ١٧٤ .

(٢) عاطف محمد الغيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،المصدر السابق ،ص ١٥٥

(٣) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٥٣ .

العائلة في المدينة تختلف عن العائلة الريفية فانتقال العائلة الى المدينة يؤدي بالضرورة الى تغير وظائفها و بنائها التقليدي (١).

وحيثما تحدث الهجرة بانتقال اعضاء الاسرة النووية جميعاً نجد ان افراد الاسرة سيعانون في البداية من صعوبة التكيف مع هذه المجتمعات ولاسيما اذا كان الابناء كبار في السن سيجدون صعوبة في اندماجهم (٢)، لان المهاجرين يحملون معهم قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم واديانهم المختلفة وهم يواجهون مشاكل تكيف للبيئة الجديدة (٣)، ان الاندماج صعب للغاية ولاسيما في بادئ الامر وبالنسبة للبالغين يكون اكثر صعوبة، حيث عدم تكامل العناصر الثقافية التي يحملها المهاجرين مع العناصر الثقافية الجديدة وعدم قيام جهاز تفسيري لها بما يطوعها للنسق القائم مما يمنع القبول لتلك الانماط الجديدة (٤)، لذا ينشأ التصادم الحضاري عندما تتعارض قيم وقوانين حضارتين مختلفتين، لان التصادم الحضاري (*Cultural Conflict*) يقع عندما يهاجر أعضاء جماعة من حضارة إلى أخرى (٥)، وبسبب وجود قيم بدوية متغلغلة في أعماق النفوس من جهة ووجود قيم حضارية جاءت بها الحضارة الجديدة حيث نجد الفرد أحياناً يتقمص مظاهر الحضارة مع ذلك لا يستطيع أن يتخلص من بعض بقايا القيم البدوية المتغلغلة في أغوار عقله (٦).

تعتقد نظرية التخلف الحضاري *Cultural lag theory* التي طرحها البرفيسور اوکبرن (*professor Ogbunr*) في كتابه (التغير الاجتماعي) بأن

(١) فضل عبد الله يحيى، الهجرة والتغير الاجتماعي، المصدر السابق، ص ١٢٦ .

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٣) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٤) د. محي الدين صابر، التغيير الحضاري وتنمية المجتمع، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون سنة طبع، ص ٥٣ .

(٥) بهيجة احمد شهاب، ميادين الخدمة الاجتماعية، جامعة بغداد، سنة ١٩٨٦، ص ١٢٠ .

(٦) د. علي الوردی، منطق ابن خلدون، في ضوء حضارته وشخصيته، الطبعة الثانية، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ٢٥٩.

التغيرات التي تطرأ على الحضارة المادية بسبب اكتشاف واستعمال التكنولوجيا غير المادية وهذا يسبب حدوث فجوة أو هوة بين الحضارة المادية *Material culture* والحضارة غير المادية *NoN- material culture* للمجتمع^(١).

ويعترف علماء الانثروبولوجيا والاجتماع بأن أنسجام القيم لا يكون مطلقاً في كل الاحوال بل قد يحصل بينهما بعض التناقض والتصادم ولاسيما في المجتمعات الحركية المتعددة واهم حالات الصراع تنتج عن الفجوة الواسعة بين القيم المثالية لحضارة المجتمع وسلوك الناس^(٢).

يعتقد المفكر العربي (ابن خلدون) بان التاريخ البشري يسير في دورات متتابعة من جراء التصارع بين البدو والحضر، فما دام المجتمع مقسماً الى فئتين هما البدو والحضر وما دام كل من هاتين الفئتين ذات صفات مضادة لصفات الفئة الثانية فلا بد ان يقع الصراع بينهما على وجه من الوجوه^(٣).

ولهذا السبب فأنا الافأ من المهاجرين الارجننتين والكنديين والاستراليين والامريكين لم ينجحوا في انسجامهم من الناحية الاجتماعية بل ظلوا متمسكين بخصائصهم الاصلية وكان يبدو عليهم علامات الغربة.

وتبدو مشاكل التوافق واضحةً بين المهاجرين والمواطنين ولاسيما اذا كان نسبة المهاجرين أكبر من المواطنين، أما في حالة وجود التقارب في اللغة والعادات والتقاليد والديانة فأنا عملية التوافق والانسجام تكون سهلة.

وبالنسبة للمهاجرين الكرد في الدول الغربية تختلف درجة انسجامهم باختلاف المجتمعات التي يقيمون فيها، حيث توجد مجتمعات كالسويد وهولندا وبريطانيا وفرنسا فأنا سكانها متعاطفون مع الشعب الكردي، لذلك فأناهم يحترمونهم ويقدرهم مشاعرهم وعواطفهم فمثلاً يشعر العراقيون بالراحة والاطمئنان في بريطانيا أكثر من غيرها بسبب المامهم باللغة الانكليزية.

(١) د. احسان حمد الحسن (التصنيع وتغيير المجتمع)، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص١٦٩.

(٢) د.قيس النوري، الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص ٧٨.

(٣) د.علي الوردي، منطق ابن خلدون، المصدر السابق، ص٨.

غير ان نكسه حضارية يمكن ان تقع حين لا يتم التوافق او يبدو مؤلماً في جانب من الجوانب ،وحيث يعود الإنسان الى حضارته القديمة وهذا مايسمى ب(ضد التكيف) *Contre-acculturation* او احياء التراث او البحث عن التراث (١) .

كما حدث لعشرات من المهاجرين الكرد اذ بدأوا يعانون من الكآبه و القلق النفسي والشعور بالاغتراب وخاصة المسنين منهم والعاطلين عن العمل والشباب الذين لم يتمكنوا الحصول على الإقامة .

اما في حالة تكيف الأسرة واعضائها مع الاوضاع الجديدة واندماجهم مع المجتمع الجديد فستجد الأسرة بعد ذلك ولاسيما الابناء صعوبة في العودة الى المجتمع الاصلي ،وخاصة عند الهجرات الطويلة التي تصل الى ٢٠ سنة فاكثر وذلك لانسلاخ هؤلاء الابناء عن مجتمعاتهم الاصلية واكتسابهم انماطاً سلوكية وثقافية خاصة بالمجتمع المهاجر (٢) .

ان صعوبة تكيف المهاجرين في بلدان الاستقبال او بلدانهم بعد عودتهم تعتبر من اهم المشاكل الاجتماعية ،ولكن هذه الصعوبات تختلف باختلاف شخصية المهاجر وثقافته . لان القبول او الرفض للتجديدات التي تطرأ على المجتمعات تعتمد على العوامل النفسية ،اذ يتوقف الادراك لتجديد وكيفية ظهوره وانتشاره باختلاف ثقافتهم (٣) .والهجرة عامل لتحطيم العلاقات الشخصية بين الاقارب والاصدقاء القدامى وكلما ازدادت مسافة السفر بين المنطقة المهاجرة منها والمهاجر اليها زاد احتمال انهيار العلاقات (٤) .

كشفت بعض الدراسات بان كثيراً من المهاجرين الى المدن في آسيا وافريقيا وكندا كانوا من فئة المتزوجين الذين يتركون عوائلهم وذويهم ويعودون اليهم بعد مدة

(١) د.محي الدين صابر ،التغير الاجتماعي وتنمية المجتمع ،المصدر السابق ،ص ٥٣ .

(٢) مجموعة من المؤلفين ،دراسات في المجتمع العربي المعاصر ،المصدر السابق ،ص ٢١١ .

(٣) سميرة كامل محمد ،التنمية الاجتماعية مفهومات الاساسية ، المصدر السابق ،ص ٥٦ .

(٤) د.حسين عبد الحميد أحمد شوان ،دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ،دراسة في

علم الاجتماع الحضري باشراف أ.د عبد الهادي الجوهري ،المكتب الجامعي الحديث ،

الاسكندرية ، ١٩٨٨ ،ص ١١٠ .

معينة ،اذ كشف تحليل نتائج تعداد عام ١٩٦٠ في الولايات المتحدة بوجود اعلى نسبة من المهاجرين وهم من المتزوجين (١).

ان الوحدات القرابية افخاذاً وعشائراً يؤكدون مبدأ التضامن الجماعي *Collective Solidarity* على اساس الترابط العضوي بين مصالح الفرد وجماعته القرابية وانطلاقاً من هذا المبدأ مارست الوحدات القرابية أدواراً متعددة تضمنت ضبط اعضائها وحسم الخلافات بينهم والمطالبة بحقوقهم عند تعرضهم لاغتصاب الغرياء (٢).

وقد لاحظ (دوركهايم) هذا بوضوح حينما قارن بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الاكثر تطوراً أي ان الاول يتميز بوجود نوع من التضامن الالي (*Mechanical Solidarity*) اما الثاني فيسود فيها تضامن عضوي *Original Solidarity*، ويعتمد التضامن الالي على التماثل بين اعضاء المجتمع بينما يستمد التضامن العضوي اسسه من التباين (٣).

وحين يسود في المجتمع تضامن ألي يتميز الضمير الجمعي بقوة ملحوظة ويشير الضمير الجمعي الى المجموع الكلي للمعتقدات والعواطف العامة بين اعضاء المجتمع التي تشكل نسقاً له طابع مميز ويكسب هذا الضمير العام واقعاً ملموساً فهو يروم خلال الزمن ويدعم الروابط بين الاجيال ويؤكد دوركهايم ان الضمير الجمعي يعيش بين الافراد ويتخلل حياتهم ويكتسب القوة والاستقلالية حينما يتحقق نوع من التماثل بين افراد المجتمع (٤).

ان روح التضامن الجماعي لم يعد محافظاً عليه نتيجة لتفرق ابناء العشائر في المناطق الحضرية المتباعدة وتأثرهم بروح الفردية والاستقلال (٥).

(١) د.يونس حمادي ،مبادي علم الديموغرافية ،المصدر السابق ،ص ٢٠١ .

(٢) د.قيس النوري ،آفاق التغير الاجتماعي ،النظرية والتنمية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ،١٩٩٠ ،ص ٣٢٧ .

(٣) نيقولا تيماشف ،النظرية الاجتماعية ،المصدر السابق ،ص ١٦٣ .

(٤) المصدر نفسه ،ص ١٦٤ .

(٥) د.قيس النوري ، آفاق التغير الاجتماعي ،النظرية والتنمية ، المصدر السابق ،ص ١٦٤ .

لذا فإن الهجرة تضعف الادوار الروحية والطقوسية ويقل الالتزام بها وان انقطاع الصلة بين المجاهرين وبلدانهم يؤدي الى قلة تاثير الضوابط الاجتماعية (العادات والتقاليد والقيم) التي كانت تعمل على ضبط سلوكهم ومنعهم من الانحراف وارتكاب الجريمة .

ان مفهوم (دوركهايم) عن التصورات الجمعية وانهايار المعيار يدور حول موضوع التضامن الذي استخدمه في تفسير امراض الحياة الاجتماعية الحديثة وكانت أكثر النتائج أهمية تجاه العلاقات الانسانية تتمثل فيما انتهت اليه، من أن الحياة الاجتماعية تعتبر صورة للحياة الجمعية وتتحكم العواطف والمعايير والقيم في سلوك الافراد داخل الجماعة^(١). والافراد داخل الجماعة يشعرون بالضمانات النفسية والاجتماعية ويدركون ما هو الخطأ والصواب ذلك راجع للقواعد السلوكية والقيم الاجتماعية التي وضعتها الجماعة ولكن اذا ضعف تأثير هذه القيم والقواعد على اعضائها لا يستطيع العضو ان يدرك ما الخطأ والصواب^(٢). الامر الذي يترتب عليه نشؤ التوتر والصراع وظهور احتمالات التفكك العديدة من أكبر الامثلة على ذلك ان الاسرة التي كانت تعتمد على تكاملها في تحديد واضح للدوار في ظل نسق قيمي تتفكك اذا حدث تعديل جوهري في هذه الادوار نتيجة لاختلاف الابعاد والمسؤوليات وتغير النسق القيمي^(٣).

يتضح من ذلك بأن ثبات البناء الاجتماعي والثقافي وادائهما لوظائفهما دون حدوث تغير جوهري تبقى الاسرة ايضاً محافظة على بنائها ووظائفها من خطر التفكك .

وهذا ما حدث فعلاً للاسرة العراقية في الغرب بالرغم من ما طرأت عليها من تغيرات اجتماعية نتيجة الاحتكاك الحضاري والثقافي الذي أدى الى اضعاف قوة المعايير الاجتماعية ولكن لا تزال تتمتع بقوة اجتماعية وذهنية ونفسية في المجتمع

(١) د. عبد الرزاق الجليبي، علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٩، ص ٤٧ .

(٢) د.معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

(٣) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية، المصدر السابق، ص ١٥٣ .

العراقي الحديث لان المعايير الاجتماعية في المجتمع العراقي تتسم بالتمطية *Standardisation* او التناسق وكان احد النتائج ذلك المناخ المعياري المماثل ان اصبحت الشخصية الوطنية العامة في المجتمع العراقي على مستوى عال من الاستقرار والتماثل كل هذا حصل على الرغم من تنوع الفئات الاجتماعية من النواحي القومية والدينية والنفسية⁽¹⁾ لان المجتمع العراقي نسيج اجتماعي متماسك.

(1) د.قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية، المصدر السابق، ص ٣٣٢ .

المبحث الثاني : آثار الهجرة على المجتمع

للهجرات السكانية العديد من النتائج والتأثيرات، الديموغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، اذ من المعروف ان حركة السكان تعطي زخماً للتفاعل بين الافراد والمجتمعات والطبقات وان هذا التفاعل يأخذ طريقة في عدد مجالات .

تحدث الهجرة بعض التشوهات في البنية الاجتماعية للمجتمع ويتضح هذا الخلل في الهيكل السكاني للمجتمع من حيث التوزيع العمري والنوعي، كما تفتح الهجرة باب التغيير في العلاقات الاجتماعية، حيث تسهل عملية التغيير في مجال العلاقات الاجتماعية، وتؤدي الى ضعف حدة التقسيم الفئوي التقليدي، فهي تدخل كعامل مساعد على تفتيت الشكل القديم السائد للعلاقات الاجتماعية وتسهل عملية خلق علاقات اجتماعية جديدة^(١).

أولاً: آثار الهجرة الديموغرافية: - تفرض الهجرة أثراً مباشراً في نمو السكان وقد يكون هذا التأثير كبيراً او صغيراً حسب الحجم النسبي للسكان المهاجرين وغير المهاجرين، حيث كانت الهجرة الصافية العامل الرئيسي لنمو السكان في استراليا وايرلندا الجديدة حتى القسم الاخير من القرن التاسع عشر^(٢). ففي الولايات المتحدة ادت الهجرة سواء من الريف الى المدن او من الخارج الى نمو المدن، وحتى القرن السابع عشر كانت بعض المدن الصغيرة كـ(ازيتيك Azetc، والانكا) قد انشئت وتم الاستقرار فيها بفضل المهاجرين الأوربيين^(٣).

وتسبب الهجرة لبلدان الارسال الى افتقارها من السكان ولكنها تعتبر عاملاً في زيادة الثروة الديموغرافية لبلدان الاستقبال ويمكن القول كفرضية للبحث والعمل بأن (الهجرة الى البلاد تحدث نفس آثار تكاثر السكان، بينما تحدث الهجرة من البلاد

(١) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق، ص ٧٤ .

(٢) د.يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافي، المصدر السابق، ص ٢٢٠ .

(٣) د. حسين عبد الحميد أحمد شوان، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية،

المصدر السابق، ص ١١٠ .

نفسها نتائج هبوط السكان وانخفاضه)، إذا كان النقص نتيجة للهجرة فتظهر نسبه عالية من الاطفال والشيوخ، وان الراشدين قبل غيرهم يريدون التوطين والاستقرار^(١). يتجلى اثر الهجرة على الوضع السكاني من دول الارسال والاستقبال في احداث الفروقات في معدلات الوفيات والبنية العمرية التي تتراكم بالحالات القصوى فأن الانخفاض الذي تحققه دول الاستقبال في معدلات الوفيات يعود الى انها اصلاً يقل فيها معدل الوفيات الكبيرة التي تحدث بين الاطفال والمسنين^(٢). كذلك تعمل الهجرة على زيادة معدلات نمو السكان في الاقطار المستقبلية للمهاجرين وذلك بسبب طبيعتها الانتقائية من حيث العمر والجنس لانها تضم تيارات الهجرة على وجه العموم نسبة عالية من الشباب في سن الانجاب^(٣). لهذا تفقد الدول المرسله عدداً كبيراً من شبابها مما يؤدي الى زيادة نسبة الاطفال والشيوخ وهذا يؤثر بدوره على معدل الوفيات، بينما تزداد نسبة الشباب القادرين على العمل في دول الاستقبال .

ولايشك (مالثوس) ابدأ في الدور التكاثري الذي تقوم به الهجرة، فقد كتب (مالثوس) مشيراً الى زيادة الولادات في بعض مناطق انكلترا التي كانت فيها عادات الهجرة متطورة جداً حيث اعتقد بأن (هذا الميل المتزايد للتكاثر كان نتيجة لميل متزايد للهجرة، ان هذه الزيادة التي تتفوق على الولادات سببها بكل وضوح يرجع عادة الى الهجرة، ان الهجرة المعتدلة من البلد من شأنها ان تساعد وتشجع على تكاثر السكان، فمن الملاحظ ان المقاطعات الاسبانية التي تدفقت منها سيول الهجرة اكثر من غيرها الى امريكا هي أكثر من غيرها)^(٤).

ان هذا يبعث الاعتقاد بأن الهجرة تشجع الولادات لانها تعطي للآباء الضمانة في ايجاد العمل لاطفالهم، فأذا كانت البلاد التي يقصدها المهاجرين لاتجلب لهم الشقاء والالم وتصبح الهجرة اليها مورداً اعتيادياً فان الوالدين لا يخشيان من الاعداد

(١) البروفسيور بيرفورمون، السكان والاقتصاد، المصدر السابق، ص ٢٧٦ .

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) د.يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية، المصدر السابق، ص ٢٢١ .

(٤) البرفسيور بيرفورمون، المصدر الاعلى، ص ٢٩٠ .

الغفيرة من الاطفال فيكون المهاجرون على ثقة من انهم سيحصلون على مركز محترم ببحثهم عن الثروة فيما وراء البحار^(١).

اذن فالعلاقة بين الهجرة والولادات وثيقة ومتبادلة، فالهجرة تبدأ عندما ترتفع الولادات، ومن الناحية الثانية فأن امكانية الهجرة هي التي تحافظ على الولادات العالية^(٢).

لكن هذه الفرضية تعرضت الى الانتقادات ومن اهم المعترضين عليها الاستاذ Landry الذي اكد بان الهجرة لاتؤدي الى زيادة الولادات وتطويرها لان في نهاية القرن التاسع عشر حصل انخفاض في الولادات في ايطاليا التي اشتد تدفق سيول الهجرة فيها، وفي المانيا التي ضعفت الهجرة فيها وفي بداية القرن العشرين يلاحظ هبوط كبير في قطرين مختلفين من الوجهة الديموغرافية في ايرلندا التي تتدفق منها الهجرة وفي فرنسا التي تستقبل الهجرات^(٣).

ان هذه الاتجاهات المتناقضة تؤكد وجود علاقات وثيقة بين الهجرة والولادات أكثر ما كان يتوقعه (مالثوس) واذ اعتبرنا بان الهجرة هي سبباً في زيادة الولادات لمساندتها في رفع المستوى المعاشي للفرد، لكن توجد عوامل اخرى تحجب مفعول هذا العامل .

وفي تصريح للامين العام للامم المتحدة (كوفي عنان) يؤكد بأن المجتمعات الاوربية تحتاج الى المهاجرين، لان الاوربيين يعيشون اعماراً اطول وينجبون اطفالاً اقل، ومن دون الهجرة سينخفض عدد سكان الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي الذين سيبلغ عددهم قريباً (٢٥) دولة من (٤٥٠) مليون نسمة الى (٤٠٠) مليون نسمة بحلول عام (٢٠٥٠)^(٤).

(١) البرفسيور بيرفورمون، السكان والاقتصاد، المصدر السابق، ص ٢٩٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩١ .

(٣) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

(٤) Suzan Quzaz , Refugee welcome but please not in my country, OpCit. P.3.

وأضاف (كوفي عنان) أيضاً بأن: (في هذا القرن الحادي والعشرين يحتاج المهاجرين الى اوربا غير ان اوربا تحتاج الى المهاجرين ايضاً ، فأوربا التي تغلق الابواب على نفسها ستكون اوربا اكثر بخلأً وفقراً وضعفاً وشيخوخة ، اما اوربا المفتوحة ستكون اكثر عدلاً وثراءً وقوة وشباباً شريطة ان تدير الهجرة بصورة جيدة)⁽¹⁾ ونلاحظ ان هجرة العمالة في منطقة الخليج لعبت دوراً كبيراً في عملية التغير السكاني سواء من ناحية السكان او البنية العمرية او الجنسية (النوعية) وتعتمد هذه التأثيرات على مدى بقاء المهاجر في البلد المضيف ومدى السماح لعائلته بمرافقته اذا كان متزوجاً.

ثانياً: اثار الهجرة الاجتماعية

تعتبر نتائج الهجرة بين الاقطار والحضارات ذات اهمية كبيرة للمهاجر نفسه ولأفراد أسرته ، ولشعبه الذي يتركه او القطر الذي يدخله فهي تساعد على الاتصال الحضاري ومن ثم الاقتباس الحضاري بين الشعوب والامم ، لقد عزا (فريدوايت) تطور الحضارات الى قوة التنقل من مكان لآخر الذي يوفر الى جانب اختلاف الجماعات (الحافز والمادة والمزاج العقلي والنفسي)⁽²⁾.

اثر الهجرة على المهاجر:-

لاشك في ان آثار الهجرة على المهاجر كبيرة جداً لان ذلك الشخص بانتقاله من مكان الى اخر قد ينقطع اتصاله بمجمعه الاصيلي حيث يصعب عليه الحصول على الدور او المركز الذي كان يتمتع به وعليه ان يبدأ من الجديد وذلك لاختلاف المراكز والادوار باختلاف المجتمعات⁽³⁾ فضلاً عن المتاعب النفسية والعاطفية والاجتماعية التي تواجه المهاجر لانفصاله عن بلده ، وهذه المتاعب تشتد اذا كان المهاجر هو رب الاسرة وتاركاً أسرته ورائه لسبب او لآخر ، وكذلك شعوره بأنه يعامل كمقيم او مواطن من الدرجة الثانية او اقل من ذلك أو يعامل كمرتزق ، فضلاً

(1) Suzan Quzaz- Refugee welcome but please not in my country, OpCit. P.2.

(2) د.يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

(3) لين سميث ، اساسيات علم السكان ، ترجمة الدكتور محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر ، مراجعة وتقديم د.عز الدين فريد ، دار العلم للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧١ ، ص ٤٩٧ .

عن ذلك فان هدف التراكم المالي يوقع المهاجر في فخ ويدفعه احياناً الى انتهاج انماط سلوك وصولية مهما كان الثمن، يمكن ان تؤدي الهجرة بشكلها الحالي الى تدمير جزئي للثروة البشرية نتيجة لعمل بعض المهاجرين في اعمال ادنى من مستوى تأهيلهم ومهاراتهم^(١).

فضلاً عن تعرض العمال الاجانب لعمليات الاستغلال ومعاملة تفرقية تولد تضارباً في المصالح الاساسية بينهم وبين المواطنين ولاسيما اصحاب الاعمال ويزيد من شعورهم بالاغتراب وقد ينجم عن ذلك احتمال تبلور صراع اجتماعي وقد يجد له منفذاً في بعض مجالات السلوك المنحرف^(٢).

اما درجة المعاناة تتفاوت من مهاجر الى اخر حسب الموقع الوظيفي للمهاجر ومكانته الاجتماعية والبلد الذي استقبله .

وأحياناً بسبب ارتفاع الضرائب الكمركية والضغوط الاجتماعية قد تظهر بين المهاجرين جرائم التهريب حيث يدفع كثير منهم الى تعاطي المخدرات هروباً من الواقع بسبب الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها ولاسيما في المراحل الاولى من حياتهم في المهجر .

حيث يؤكد العالم الاجتماعي(روبرت ميرتن) في نظريته (الفرص المغلقة) *The opportunity closed* وهي الفشل في تحقيق الاهداف عند اغلاق الفرص الشرعية *The Legal* فالاحداث والبالغون يلجأون الى الوسائل غير الشرعية *illegal* في تحقيق اهدافهم^(٣).

ومن الآثار السلبية للهجرة ايضاً ظهور ظاهرة العزلة، أو الجيتو *Ghetto* بين الوافدين نتيجة للاحساس بالعزلة وعدم الانتماء والتجانس ليس فقط بين الوافدين والمواطنين بل بين الوافدين أنفسهم كذلك، لقد تغذت هذه الظاهرة بسلوك المواطن

(١) احلام ابراهيم ولي الآثار الاجتماعية ، الاقتصادية للهجرة في اقليم كردستان مجلة كولان

(عربي) ، مطبعة كولان ، أبريل، العدد ٦٠ ، السنة الخامسة ٣١ / ايار / ٢٠٠١ ، ص ٥٧ .

(٢) د.يونس يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٣) أ.د. فتحية عبد الغني الجميلي ، الجريمة ومركبي الجريمة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن

، بدون سنة طبع ، ص ٧٧ .

المعبر عن روح الاستعلاء والتمايز العرقي الذي يزداد حدة مع خصائص الهجرة في المجال الاجتماعي من جهة ومع طول إقامة الوافدين من جهة أخرى^(١). حيث يزداد هذا الاتجاه خطورة بما يرتكبه اصحاب الاعمال والمشروعات من استغلال جهل المهاجرين باللغة والتقاليد والعادات وبمعدل الاجور، ولجهلهم بالدفاع عن انفسهم^(٢). ويؤكد بعض علماء الاجتماع الحضري الاوائل نقشي ظاهرة التفكك الاجتماعي بين المهاجرين ولاسيما الذين تضطروهم احوالهم المعاشية الى الاستقرار في المنطقة الانتقالية في المدينة كما يؤكد هؤلاء على انتشار جرائم جنوح الأحداث وغيرها من الظواهر المرضية بين المهاجرين^(٣).

وهناك حقيقة أخرى تتعلق بالخصائص الفعلية للسكان اذ ان المهاجرين عادة هم الذين لديهم الطاقة والقوة ويتمتعون بالشجاعة الكافية بقطع علاقاتهم وروابطهم بمحيطهم لذا فان البلدان التي ينطلق منها المهاجرين تفقد اجود عناصرها قوة وفعالية وتتكبد الخسائر والاضرار الحاصلة من حيث تركيب السكان والاعمار وان تماسك عاطفة المجتمع المحلي وشدتها اخذان في التضائل بين المهاجرين ويضعف لديهم الارتباط بالموطن المحلي ويقلل من جوانب الاهتمام المتصلة به^(٤).

ومن السلبيات الأخرى للهجرة هي تعرض المهاجرين الى ما يسمى بـ(الصدمة الحضارية *Cultural shock*) وهي المفاجئة في اختلاف اغلب جوانب الحضارتين لذلك تبدأ عملية التكيف (*Adjustment*) الى الاعراف والقيم والقوانين، فالصراع بين

(١) د. منصور مطني عبد الكريم الراوي، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي، دراسة تحليلية في المشكلات والسياسات، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، قسم الدراسات الاقتصادية والقانونية العدد ٨٩، ١٩٨٩، ص ٧٩.

(٢) البرفيسور بيرفورمون، السكان والاقتصاد، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

(٣) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٤) ر. م. ماكيفر شارلز بيرج، المجتمع، ت. د. السيد محمد العزاوي، فؤاد اسكندر، يوسف ميخائيل، تقديم د. حامد عبد الله ربيع، ج ١، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ١٩٧١، ص ٥٥٤.

مايحمله المهاجر وما يجده في المدينة يحصل حالة من الضياع سماها (اميل دوركهايم) بحالة الانومي *Anomic Situation* ^(١).

ولعدم قدرة بعض المهاجرين على التكيف بسرعة للظروف التي لم تألفها كما انها تبدي شيئاً من القلق وعدم الاستقرار ،فقد راودت أذهانهم أحلام في الاجور العالية ولكن سرعان ما يخيب ضمهم اذ يجدون أنفسهم أمام الأمر الواقع لذا فانهم ينتقلون بسهولة من رب عمل الى رب عمل اخر ^(٢). ويؤدي احياناً الميل الى الانتماء والتمسك بالجماعة الاصلية الى زرع بعض الجوانب الثقافية الريفية في البيئة الحضرية مما يخلق في النهاية مجتمعاً (متشربناً) داخل مجتمع اخر ،وربما يتم ذلك جزئياً بغرض الحماية في صورة عزل المهاجرين عن الصراعات والضغوط الثقافية الموجودة في البيئة الجديدة ^(٣).

وغالباً ما ينسب ارتفاع حالات الجرائم والسلوك المنحرف الى بعض الخصائص الهيكلية للسكان الوافدين كارتفاع نسبة العزوبة والخلل الهيكلي للسكان من حيث الاعداد والنوع ،ومن هذه المظاهر جرائم الأحداث ومظاهر التسول والتسلسل الغير مشروع واعمال التزوير ... الخ .

فضلاً عن ذلك تتسم مناطق الهجرة باللاتجانس ،ذلك لان مواطنيها جاءوا من اصول ثقافية متنوعة ^(٤). لقد أكدت التحليلات والإحصائيات الجنائية المأخوذة من اقطار متنوعة بان مرتكبي الجرائم اغلبهم من المهاجرين وان الجرائم التي يرتكبها الاجانب تختلف باختلاف البلدان لكنها متجانسة نوعاً ما .

حيث تشير المعلومات بأن جرائم التزييف من اكثر الجرائم واوسعها انتشاراً بين الاجانب فضلاً عن الجرائم ضد الممتلكات والسراقات، تشير احصائيات بان الجرائم التي يرتكبها اجانب في كل من ايطاليا وفرنسا والمانيا هي غالباً جرائم فردية

(١) د.فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة،المصدر السابق، ص ٧٨.

(٢) البروفيسور بيرفورمون ،السكان والاقتصاد ،المصدر السابق، ص ٢٨٥ .

(٣) جيرالدبريز ، مجتمع المدينة في بلاد النامية ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٤) د.حسين عبد الحميد أحمد شوان ، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ،المصدر

كالسراقات البسيطة ، فضلاً عن جرائم القتل وتجارة المخدرات والاختطاف اذ ان اكثر من ربع جرائم تلك البلدان تنسب الى الاجانب (١).

ولعل من بين اكثر المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة تعقيداً ، تلك التي تتعلق بازمة الخدمات المختلفة ولاسيما ازمة السكن والمواصلات والتعليم والصحة، ومع توسع حجم المدن يزداد حجم الخدمات الواجب تقديمها الى سكانها مثل الماء والكهرباء والنقل والهاتف ان من هذا الواقع يجعل كلفة هذه الخدمات عالية جداً ويتطلب من الدولة تحملها (٢).

المهاجرين وجائحة* الابدز: - كثير ما تؤدي التحركات السكانية القسرية الى تعرض الناس لخطر انتقال فيروس (نقص المناعة المكتسبة) بدرجة اكبر، ذلك ان الفايروس يمكنه الانتشار بدرجة اسرع ، حيث الفقر والعجز وانعدام القانون وعدم الاستقرار الاجتماعي وهي الظروف التي دائماً تؤدي الى النزوح القسري او تصاحبه ، بالرغم من ذلك ان السلطات المحلية غير مستعدة لمد العون الضروري للمهاجرين لان تعتبر وجودهم أحياناً محل السخط (٣).

الكلفة السايكولوجية للهجرة

The Psychological Coast of Migration

ان ثمن الهجرة كبير جداً ، انه ليس فقط الكلفة المالية لكنه يشمل ايضاً الكلفة السايكولوجية ، اذ ان التنقل الى بلد جديد خطوة كبيرة ومهمة (٤).

تمثل الكلفة السايكولوجية الهواجس والقلق الناتج عن اخذ قرار بالهجرة لان مثل هذا القرار يؤثر في حياة الفرد ويحمله مثل هذه المسؤوليات التي يتحتم عليه دفع ثمنها ، وفضلاً عن قلق الاعداد والتحضير للسفر ، كالحصول على جوازات السفر ومواعيده وموعد القطارات والبواخر الخ ، لكن هذه الصعوبات تكون اشد اذ كان المهاجر غير متعلم ، ويدخل ضمن هذه الكلفة النفسية قطع العلاقات

(١) Dynamic of Migration & Grim in Europe, P3.

(٢) د. منصور الراوي ، دراسات في السكان والتنمية في العراق ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

* الجائحة : الشدة ، الكارثة .

(٣) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ، حالة اللاجئين في العالم ، المصدر السابق ، ٢٥٣

(٤) Dynamics of Migration and crmin in Europe , OP.Cit .P2 .

والروابط بالمحيط الاصلي والبيئة التي ينشأ فيها المهاجر الذي يصبح متأماً ومحزوناً ومصحوباً عادة بالخوف من المجهول ، وفقدان الوطن ونسيان الذكريات وهذا يؤدي الى مضاعفة الكلفة النفسية^(١).

لكن في القرن التاسع عشر دخلت بعض التغيرات على عمليات الهجرة أدت إلى تخفيف الام المهاجرين وفي مقدمة هذه التغيرات المساعدات الحكومية التي قدمت بصورة غير مباشرة عن طريق الهيئات والوكالات الخاصة بتقديم المساعدات للمهاجرين في عملية اتخاذ القرار والتحضير وتقوم بتجهيزهم بالمعلومات والحقائق المتعلقة بفرص العمل والاجور وتسهيل امر تسفيرهم، وكذلك قامت بعض دول الاستقبال بتقديم المساعدات والمعونات للمهاجرين^(٢).

لكن يجب ان لا يغيب عن البال ما يحصل عليه المهاجر من مكاسب مادية ومعنوية واطلاعه على حضارات الامم والشعوب وتعلمهم اللغات الاجنبية وحصولهم على الحريات الشخصية والاطمئنان النفسي وصعودهم في السلم الاجتماعي و ما يكتسبونه من الخبرات العلمية والمهارات الفنية اذ ان كثير منهم اصبحوا رواد في شؤون الفلك والعلوم والبحوث الاكاديمية والرياضة والفنون فضلاً عن التحسن الذي طرأ على المستوى الاستهلاكي لهم ولعوائلهم وفي حالة عودة اصحاب الكفاءات الى بلدانهم قد يساهمون في عملية التنمية الاجتماعية ورفع الكفاءة الانتاجية.

ثالثاً: آثار الهجرة الاقتصادية :- يتكون الجانب الاقتصادي من الهجرة الدولية على عنصرين أساسيين هما :

العنصر الايجابي الفعال ويشمل اليد العاملة الوافرة ،حيث يمكن معرفه وقياس حجم اليد العاملة في ضوء الحاجات ،فالمهاجرين القادمين اما ان يلاقوا التشجيع أو توضع أمامهم بعض العراقيل وفقاً للحالات المختلفة ،مثال على ذلك عندما واجهت

(١) البرفيسور بيرفورمون ،السكان والاقتصاد ، المصدر السابق ،ص ٢٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ،ص ٢٧٤ .

فرنسا نقصاً في الأيدي العاملة طلبتها من البلدان الأجنبية إذ حدث نوع من تقسيم العمل بصورة تلقائية بين المواطنين والأجانب^(١).

أما العنصر السلبي هو تسبب الأيدي العاملة الأجنبية أحياناً في بعض الأضرار والنقائص بسبب افتقارها غالباً إلى الخبرة^(٢).

ومن جهة أخرى فإن زيادة عدد السكان في المناطق قد يؤثر في كثير من النشاطات الاقتصادية حيث ترتفع مستويات المعيشة في تلك البلدان ولكن في نفس الوقت معدلات الهجرة تؤدي إلى زيادة القوة المنتجة وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض معدلات الدخل والأجور وارتفاع الأيجارات وأسعار العقارات والأراضي.

وبالنسبة للقطر المرسل فإن البديل الإيجابي هو تخفيض حدة البطالة والحصول على العملة الصعبة عن طريق تحويل مدخرات العمال إلى أهلهم وذويهم، أما البديل السلبي فهو خسارة العمال الماهرين واحتمال النقص في القوة العاملة^(٣).

ومن أهم سلبيات الهجرة على دول الإرسال هي ماتسمى (النزيف الذهني) *(Brain Blood)* لأن في الوقت الذي تعاني البلدان النامية من هجرة الكفاءات في نفس الوقت تقوم تلك الدول بالاستعانة بكفاءات أجنبية في تخطيط مشاريعها والإشراف عليها^(٤).

وعموماً فإن المهاجرين في الغالب هم من الشباب البالغين غير المتزوجين كما الحال في أمريكا اللاتينية، فالرجال يميلون إلى الهجرة قبل النساء إذ أثبتت بعض الدراسات بأن المهاجرين يمتلكون مستويات تعليمية أعلى وينحدرون من فئات ذات دخل وسط وليس من فئات شديدة الفقر أو شديدة الغنى .

إذ يشكل المهاجرين قسماً هاماً من قوة العمل في عديد من بلدان العالم الصناعي، لذا تحاول أكثر من البلدان الصناعية جذب العمالة الماهرة الأجنبية،

(١) البرفيسور ، بيرفرومون، السكان والاقتصاد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .

(٣) د.ديونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٤) د.محمد الحسن مكاوي ، د.غفار عباس كاظم ، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية ، المصدر

السابق ، ص ١٤٥ .

حيث بلغ الاجانب المولودون في الخارج في عدد من دول منظمة التعاون الاقتصادي *OECD* عام (٢٠٠٢) بـ(٢٢) الف عامل^(١). ان هذا العدد الهائل يشكل قوة منتجة لدول الاستقبال وفي نفس الوقت تعتبر خسارة لبلدانهم التي بحاجة ماسة الى خبراتهم ومهاراتهم .

وحول هذا الموضوع صرح احد موظفي الاداريين في بريطانيا (*UK*) بوضوح بان المهاجرون يجلبون مختلف الخبرات والمهارات والتجارب معهم تساعد على رفع الاقتصاد البريطاني ،وذكر المتحدث *Loard Rooker* ايضا بأن المهاجرين يبنون ويخلقون وظائف جديدة وبهذا تعود فوائد الهجرة بدرجة أولى الى بريطانيا بحيث يزيد نسبة الانتاج الاجمالي الوطني (*GDP*)، هذا فضلاً عن مساهمة المهاجرين القادمين الى بريطانيا في التبرعات ودفع الضرائب والاستهلاك^(٢) . لان المهاجرين في بريطانيا يصرفون اكثر ما يرسلون الى ذويهم ،فخلال السنة المالية ١٩٩٩-٢٠٠٠ ساهم المهاجرين في بريطانيا بـ(٣١,٢) بليون جنية استرليني من الضرائب^(٣).

اما الاموال التي يرسلها المهاجرين الى بلدانهم فتشكل قسماً متزايداً الاهمية من مصادر التمويل الخارجي المتاحة لبلدان العالم النامي، اذ تمثل تحويلات المهاجرين ثاني اكبر مصدر للعملة الصعبة بعد الاستثمارات الخارجية الاجنبية في

(١) ملف الهجرة العالمية من مصدر (صندوق النقد الدولي) BBC.BB ARABIC.COM

على الموقع الالكتروني:- <http://www.bbc.co.uk/arabic/specials/2003>

(٢) *live & work in the USA Migrant workers families & protection of Rights, Logos forms, Archive 18/3/2003.*

على الموقع الإلكتروني :

Logosforum.com.

(٣) ميك بروكس ،لماذا هذا الضجيج حول طالبي اللجوء ، الحوار المتمدن .

على الموقع الالكتروني :-

[http:// WWW.rezgar.com/debat/print/art.asp?aid=8396@ac=2](http://WWW.rezgar.com/debat/print/art.asp?aid=8396@ac=2).

تلك الدول، ففي عام ٢٠٠١ بلغ مجموع تحويلات المهاجرين لبلدانهم الأصلية في العالم النامي ٧٠,٣ مليار دولار^(١).

وبهذا أثرت التحويلات التي يرسلها المهاجرون في حياة المجتمعات فقد شكلت الهجرة مفتاحاً لارتقاء مستوى الدخل الذي يمكن المهاجر من تحسين أوضاعه وتحقيق قدر من الرفاهية لنفسه ولأسرته وهي وسيلة لتحسين الدخل القومي العام عن طريق تحسين مستويات الدخل لدى المواطنين^(٢).

ولكن هذا الأثر يمكن ان ينقلب الى ضده عندما تزيد الهجرة من درجة اللامساواة في توزيع الدخل وعندما تعمق التناقضات الاجتماعية والاقتصادية في دول الارسال، تعيش الفئات المتوسطة فيها تآكلاً لمستويات معيشتها ورفاهيتها مما جعلها تختار اما انحدار الى مستويات معيشة الفئات ضعيفة الحال، واما الانخراط في تيار الهجرة حتى لا تتعرض الى انخفاض ملموس في مستويات معيشتها ورفاهيتها^(٣).

ومن الناحية الاخرى ان هجرة كثير من سكان الدول الفقيرة الى البلدان الغنية بالموارد الاقتصادية قد يشكل ضغطاً على هذه الدول التي غالباً ماتكون صغيرة المساحة وعلى الرغم من وجود ايجابيات كثيرة لهذه الدول الا انها تترك اثاراً سلبياً فيها^(٤). فضلاً عن ذلك ان المهاجرين الاقتصاديين هم في الغالب تعساء بمنفاهم تعساء بنفس قدر ضرورتهم للاقتصاد الذي منحهم رزقاً شحيحاً وان العديد منهم يراودهم الحلم بالعودة^(٥).

(١) ملف الهجرة العالمية، الدول النامية العشرة التي تتلقى اكبر كم من التحويلات العاملين بالخارج عام ٢٠٠١ على الموقع الالكتروني :-

BBC.Arabic .Com

http:// www.uk.tarabic.specials.com

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٣) د. محمد الحسن مكاي، د. غفار عباس كاظم، مجلة الوحدة الاقتصادية، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) عبد الله الساعدي، مجلة النبأ، العددان (٣٢-٣٣) السنة الخامسة، ١٤٢٠، ص ٣.

(٥) جيري مي سيبروك، ضحايا التنمية، المقاومة والبدائل، لندن، نيويورك، ترجمة: فخر الدين لبيب، المجلس الاعلى للثقافة، بدون سنة طبع، ص ١٧٣.

أما المهاجر فعندما يعود الى بلده يضطر الى البحث عن عمل وعليه التكيف من الجديد مع ظروفه في بلده وعادة ما يتردد في استئناف حياته قبل الهجرة ويضطر الى استنزاف مدخراته واستثمارها او البحث عن هجرة جديدة للخروج من متاعبه الاقتصادية المستجدة كما انعكس الامر على اقتصاديات الدولة المرسله والذي تجلى بنقص التحويلات وزيادة الضغط على الموارد وازدياد الطلب على الوظائف^(١). لذلك تقع دول الاستقبال في مأزق عندما تكون غير قادرة على اعادة المهاجرين الى بلدانهم وفي نفس الوقت لا تستطيع ان تتحمل التكاليف الباهظة للاحتفاظ بهم ، وقد تسبب الهجرة الانتقائية أيضاً حالة من شلل تام في بعض المصالح الحكومية لدول الارسال وبتزايد الشعور بالاحباط لدى الكثير من العاملين باجور منخفضة وبنتابهم الاحساس بان الحياة والمعيشة لاتتمكن ان يتحققا من دون الهجرة ،وبهذا ظهرت البيانات بان الهجرة عكست اثاراً ايجابياً على دول الاستقبال اكثر من دول الارسال من الناحية الاقتصادية .

رابعاً: اثار الهجرة السياسية : ان تدفق حشود ضخمة من المهاجرين ،قد تعرض الحكومات من دول الاستقبال لضغوط خطيرة ،لانها مطالبة باشباع احتياجات كثيرة من الخدمات تفوق طاقاتها الاستيعابية فضلا عن ذلك ان المهاجرين ينتمون الى جنسيات وقوميات مختلفة غير منسجمة مع بعضها البعض ،وهذا يتطلب الاشراف والمراقبة والتنظيم من قبل السلطات المحلية لتفادي المشكلات الداخلية ،اذ ان الحرمان النسبي الذي يعاني منه المواطنين بسبب تفاقم مشكلات الصحية وانتشار الامراض وارتفاع معدلات الضرائب ،حيث يحمل ثانيا تهديدات وضغوط على الحكومات في تلك البلدان .

ان تعدد مصادر الهجرة قد قاد الى حالة من عدم التجانس في مجالات مختلفة كالمعتقدات والقيم الاجتماعية والدينية لدى طوائف مختلفة التي يصل عدم التجانس بينهما الى درجة التناقض المعلن والسافر من خلال دعوات وحملات

(١) د. منصور مطني عبد الكريم الراوي ،السكان والقوى العاملة في الخليج العربي ،المصدر

التبشيرية التي تقوم بها هذه الفئات^(١). كما حدث في دول الخليج بسبب وجود العمال القادمين من مختلف الجنسيات وبأعداد كبيرة^(٢)، حيث تشكل هذه الجاليات نسبة اعلى من السكان الأصليين وتساندها بلدانهم الأصلية وتضغط على هذه الدول لمعالجة مشاكلها^(٣).

كالمخاطر السياسية الناجمة عن استقرار فئات من العمال الاسيويين من الايرانيين والهنود في الخليج العربي لتحقيق اهداف سياسية مغرضة ، واحتمال استخدام العاملين فيها من قبل الغرب لأغراض سياسية ، ان وجود الاجانب باعداد كبيرة قد يؤثر على احتمالات تطور الوحدة السياسية بين اقطار الخليج العربي^(٤). ان الاثار السياسية للهجرة تتمثل في مجموعة من الجوانب ، من بينها اضعاف الشعور القومي والتأثير الضار على الثقافة الوطنية من خلال تعدد القوميات واللغات ، ان وجود الجاليات الوافدة في الخليج العربي لاسيما الهندية والباكستانية والسريلانكية كانت في غاية الخطورة حيث بدأت هذه الجاليات تطالب بتقرير حق مصيرها ، عن طريق تنظيم المسيرات للمطالبة بتحسين اوضاعها التي لقيت تأييداً ودعماً من حكوماتها وكذلك نشوء معسكرات العمل والمظاهر المسلحة لبعض المهاجرين من دول جنوب شرقي اسيا بصفة خاصة والتسلل غير المشروع والاقامة غير المشروعة للمهاجرين . فضلا عن مشكلة تغلغل الدعايات السياسية وانتشار مبادئ وافكار معينة والتي قد تجتاح بلدان الارسال وخطر تفشي الاجرام ثم خطر التمثيل وتقمص للحضارة ، فبعض المهاجرين يؤلفون جاليات منعزلة تبقى اجنبية عن حضارة البلاد

(١) د. منصور مطني عبد الكريم الراوي ، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٢) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(٣) عبد المجيد غفور ابراهيم ، بعض نتائج هجرة شباب الكرد في اقليم كردستان الى الخارج ، دراسة ميدانية في مدينة هولير ، بحث غير منشور ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، ٢٠٠١ ، ص ١٥ .

(٤) د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، المصدر الأعلى ، ص ٢١٧ .

اوانها تغير وتفسد الاصيل للشعب عن طريق التزاوج^(١). لقد عمقت الهجرة من ظاهرة التبعية التي نشأت اصلاً بفضل السياسة الاقتصادية وانماط النمو السائد في مجالات الغذاء بسبب زيادة الطلب على المواد الغذائية وكذلك في المجال الثقافي حيث شاركت الهجرة في ترسيخ التبعية الثقافية وفي مجال التصنيع والتجارة، والتبعية السياسية تتعمق بفعل عامل الهجرة والتي اصبحت تمارس تأثيراً متزايداً في هذا المجال^(٢).

فالمهاجرون الذين يؤلفون جاليات في البلاد التي هاجروا اليها يكونون احسن واسطة حية ومجانية للدعاية لمصلحة بلادهم، هكذا فان البلاد الغنية بالسكان التي لاتحاول ان تضع عراقيل امام رعاياها في الهجرة الى الاقطار التي تقع قليلاً او كثيراً تحت سيطرتها فانها تحاول بذلك ان تحول دون اسقاط جنسية المهاجر^(٣). حيث تشجع دول الارسال احياناً المهاجرين بالاحتفاظ بذكريات بلدهم الاصيلي عن طريق تأسيس المنظمات الثقافية الاعلامية . ولكن بالرغم من جميع هذه المحاولات فان الشعور بالانتماء الى الارض والوطن والقومية لدى المهاجر اصبحت يضعف في وقتنا الحالي مما كان عليه في العقود السابقة والسبب يعود الى ما تعرض له المهاجر من عمليات القمع والابادة والاضطهاد في بلده قبل هجرته لذلك يحاول بأن ينسى هذه الذكريات المأساوية التي مرت بها .

(١) د. منصور مطني عبد لكريم الراوي ، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي ،المصدر السابق ،ص ٨١ .

(٢) البرفسيور ، بيرفورمون ،السكان والاقتصاد ،المصدر السابق ،ص ٢٨٧ .

(٣) د.منصور عبد الكريم الراوي ،السكان والقوى العاملة في الخليج العربي ،المصدر الأعلى، ص ٢٨٧ .

المبحث الثالث: آثار الهجرة على الأسرة الكردية

تعتبر الأسرة إحدى أهم النظم الاجتماعية في البلاد النامية، إن المهاجر بمغادرته لقريته أو بيئته الريفية واتجاهه إلى المدينة يهجر بيئة كان يتمتع فيها بالانتماء الوثيق إلى أسرة معينة، فإذا واجه المدينة في البداية فسوف يحس نفسه وسط بيئة غريبة عليه نسبياً، أما إذا هبط المدينة بأسرته فسيجد أيضاً أن البيئة الحضرية قد تمارس تأثيرات فعالة في أسرته وتؤدي إلى أحداث بعض التغيرات الدقيقة فيها^(١). وخاصة في الهجرات البعيدة قد تؤدي الهجرة إلى انقطاع الصلة بين المهاجرين وأسرهم لهذا السبب تنكمش الهجرة إلى الدول التي تقل فيها المعارف والأصدقاء أو تهجر الأسرة بأكملها لعدم رغبة أفرادها بالانفصال عن البعض، لهذا فإن الهجرات التي حدثت في كردستان العراق أغلبها كانت عائلية وجماعية والسبب يعود إلى تمسك الفرد الكردي بعائلته ولاسيما (بزوجته وأطفاله) إذا إن فراقهم صعب عليه، فضلاً عن أن المجتمع الكردي مجمع عاطفي ويحن إلى أهله وأقربائه ووطنه لذلك فإن مصاحبته لعائلته قد يخفف عنه الأم الغربة.

أما بصورة عامة فإن الانتقال الاجتماعي والجغرافي الذي تزداد حدته في المجتمع الصناعي يسبب ضعف العلاقات القرابية وتحطم الجماعات التقليدية وتظهر العوائل النووية التي تتلاءم مع طبيعة البيئة الصناعية والمجتمع المتقدم^(٢).

ومن الأمور التي تؤثر حتماً في الأسرة كنظام اجتماعي ضرورة التكيف للظروف الجديدة في البيئة الحضرية، والازدحام السكاني الذي تجده الأسرة في المدينة وتعرضها لأسلوب الحياة الحضرية الجديدة، إذ تعكس الهجرة أثرها في تخلي الناس عن أساليب حياتهم القديمة، ويقع رب الأسرة تحت تأثير الضغوط المتزايدة وأنواع من الالتزامات تؤثر في أنماط الالتزام الأسري والقرابي التي كان يألفها في الماضي^(٣).

فعندما ينتقل الفرد أو الجماعة من محل إقامته الأصلي إلى مكان جديد فإنه يسبب مشكلة للمكان الذي انتقل إليه وربما لنفسه أيضاً، لأن علاقاته القديمة قد

(١) جيرالد بريز، مجتمع المدينة في البلاد النامية، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٢) أ.د. احسان محمد الحسن، العائلة القرابية والزواج، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) جيرالد بريز، مجتمع المدينة في البلاد النامية، المصدر الأعلى، ص ١٧٢.

تنهار وعليه ان يكون علاقات جديدة للتغلب على صعوبات التكيف والتوافق ، وعلى المكان الجديد ان يفسح له طريق الحياة ،كل هذا يؤدي الى ظهور مشاكل التفكك^(١)، إذ يتعرض المهاجر في المدينة لتناقض مستمر في رقابة الاسرة على افرادها ويزداد ذلك وضوحاً بصفة خاصة اذا كان الفرد قد قدم الى المدينة منفرداً، وحتى اذا كانت الاسرة باكملها او قطاع كبير منها قد هاجر معاً فأن الفرد يدخل في ظروف تدفعه تدريجياً لقيامه بدور جديد داخل الاسرة قد تدفعه الظروف للعمل بعيداً عن باقي افراد الاسرة حيث يكون علاقات جديدة من شأنها ان تؤثر في علاقاته بسائر افراد الاسرة وبهذا تنهار الانماط التقليدية تحت تاثير البيئة الجديدة، فمثلاً الاساليب المعتادة في العلاقات الزوجية قد تتعدل تعديلاً كبيراً في البيئة الحضرية الجديدة ،ويصبح الفرد متحرراً من الطقوس والممارسات المعتادة الخاصة باختيار الشريك خاصة اذا كان الفرد هاجر من دون اسرته حيث يجد نفسه متورطاً في مجموعة من العلاقات غير الرسمية مع افراد من جنس اخر^(٢).

اما النساء بصفة خاصة فيجدن ان البيئة الحضرية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى من وضعهن او أدوارهن واوجه النشاط التي يمارسها، من اهم هذه التغيرات هي التغيرات القانونية والاقتصادية في علاقاتهن مع باقي افراد اسرهن ،حيث تجد الزوجة بأن القواعد القانونية المختلفة التي تخص النساء في المدينة لها تأثير هام على مكانتها القانونية المختلفة وتحس بأنها قادرة على حيازة ممتلكات حقيقية باسمها الخاص^(٣).

ومن التأثيرات الأخرى للهجرة على الاسرة هي ان الزوجات والاطفال يصبحوا عبئاً اقتصادياً بسبب ارتفاع نفقات اعالتهم بينما كانوا في الريف مصدر قوي

(١) محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية ،المصدر السابق ،ص ١٢٦ .

(٢) جيرالد بريز ،مجتمع المدينة في البلاد النامية ،المصدر الأعلى ،ص ١٧٢-١٧٣ .

(٣) Meran Moculloch , survery of Recent and current Field studies on the Social Effects of Economic Development in inter – troopical African in UNESCO Africa south of the shara P.1 216 .

لاقتصاد الأسرة بسبب قدرتهم على العمل في الحقول، كذلك تجد الأسرة الحضرية أيضاً بان التزامات الضيافة قد تعدلت بعض الشيء عن النماذج التقليدية^(١).

ويرى بعض المهتمين بالحياة الأسرية في مدن البلاد النامية مدى تأثير البيئة الحضرية في اوضاع الأسرة التقليدية، حيث زعموا بصفة عامة وجود اختلاف يكاد يكون حتمياً في الأسرة في ظل الظروف الحضرية مقارنة مع اوضاع الأسرة الريفية، ولو ان هناك بعض الشواهد التي تشير الى ان انتقال الحياة الأسرية من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية قد لا تؤدي بالضرورة الى الانهيار^(٢).

لذا فإن المشاكل التي تواجه المهاجرين كثيرة وربما تختلف باختلاف المجتمعات وباختلاف الظروف الدافعة للهجرة ولكنها بصورة عامة متشابهة . ويبدو ان هناك نوعاً من الاتفاق بين المختصين على ان الطفل هو اكثر أفراد الأسرة تعرضاً لأعظم التأثيرات نتيجة لما تطرأ على حياة الأسرة من اضطرابات ويرجع هذا بالدرجة الاولى الى تعرضه الى حياة بيئية غير ملائمة لطفولة سعيدة تقوم فيها علاقات اسرية وثيقة . والسبب يعود في اساسه الى غياب الابوين عن المنزل طوال النهار ليكسبا من المال ما يكفي لاعالة الأسرة وهذا يؤدي تلقائياً الى ترك الطفل من دون اشراف او رعاية، كما يضطر في بعض الأحيان إلى البحث عن سبل كسب المال للاستعانة به في دعم دخل الأسرة^(٣).

ففي الحروب والكوارث مثلاً حينما يهجر السكان بلدانهم تتفصل أفراد الأسرة بعضها عن بعض وهذا ما حدث فعلاً خلال الهجرات القسرية التي تعرض لها سكان كردستان العراق وأثناء عمليات التهجير حيث كان يتم نقل بعض من اعضاء الأسرة خاصة الشباب منهم الى اماكن مجهولة وترك الاطفال والشيوخ في منازلهم، وكذلك حدثت مثل هذه الحالات عندما قصفت مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ بأسلحة الدمار الشامل فلخطورة الموقف اضطرت كثير من العوائل الى ترك افرادها من (المسنين

(١) جيرالد بريز، مجمع المدينة في البلاد النامية، المصدر السابق، ص ١٧٣-١٧٥.

(٢) الامم المتحدة، الموقف الاجتماعي العالمي، لسنة ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

والمرضى) في منازلهم وذلك لعدم قدرتهم على السير وتحملهم مشاق الطريق ،حيث توفي كثير منهم في تلك المنازل من جراء القصف او بسبب الجوع والعطش .

وهناك شواهد بان كثير من الاهالي قد تخلوا عن اولادهم في الطريق في اثناء السير او وقعوا في الحفر والابار بسبب ظلام الليل من دون بذل جهد لانقاذهم او البحث عنهم في تلك الحادثة (حادثة حلبجة) فضلا عن ذلك فان كثير من العوائل قد انفصلت عن اعضائها اثناء النزوح ولم تعثر عليها الا بعد فترة طويلة او بعض منهم لاتزال لم تعرف مصير افرادها .

لقد حدثت مثل هذه الحالات في حرب فيتنام ، لقد وصل نحو ٧٠% من القصر غير مصحوبين بذويهم الى بلدان اللجوء وكان بعضهم انفصلوا عن افراد اسرهم في اثناء الحرب او فقدوا ابائهم في البحار في اثناء رحلتهم ،لذا وقع الاضطراب والفوضى في صفوف العوائل .

ان الهجرة قد توؤدي إلى إضعاف الشعائر والمعتقدات الدينية لأن التأكيد في المدينة غالباً ما يكون على القضايا المادية والملموسة التي تقود إلى الضياع لدى المهاجرين ويتزعزع عندهم الايمان الديني وتنتابهم حالة من اللامبالاة ،وهذه تعد من العوامل المهمة في اضعاف أو عدم التمسك بالقيم الدينية والضوابط النفسية وهذا ما يساعد على ارتكاب السلوك المنحرف^(١) .

وقد تترك الهجرة اثارها السلبية على المهاجر حينما يكون الزواج هو الوسيلة التي يتبعها الشخص في سبيل الهجرة ولاسيما اذا كان الشريك يحمل جنسية البلد الذي يرغب الشخص بالوصول اليه ،وهذا بالطبع يؤثر في العلاقات الزوجية وغالباً ما تنتهي بالانفصال^(٢) .

لقد حدثت كثير من هذه الحالات في كردستان ،اذ ان كثير من الشباب والشابات الذين يرغبون بالسفر الى الخارج يحاولون اختيار شريك حياتهم من

(١) د. فتحية عبد الغني الجميلي ،الجريمة والمجتمع ،المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٢) طلال الباس بوفة ، اتجاهات الهجرة الخارجية والاثار عنها في الداخل (دراسة ميدانية في بلدي ديرعطية وفيروزة) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الاجتماع ،كلية الاداب ،جامعة دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٠ .

اشخاص مقيمين خارج العراق على الرغم من فارق الكبير في السن ، وان الزواج الذي يتم بهذه الطريقة هو ما يسمى (بالزواج المصلحي). لغرض الوصول الى احدى الدول الاوربية ،وغالبا ما ينتهي هذا النوع من الزواج بنهاية مأساوية^(١) .

ان عشرات من الفتيات والشباب تركوا شريك حياتهم عند وصولهم الى الخارج . مباشرة ،واحيانا تترك الفتاة لوحدها في مطارات ومحطات القطار حال وصول الشاب اليها ،وهذا لا ينكر وجود عدد كبير من الفتيات قد اتبعن الطريقة نفسها بمجرد وصولهن الى المكان المقصود.

واحيانا الخاطب لا يتمكن من ايصال المخطوبة او الزوجة الى مكان اقامته وسوف تبقى الخطيبة او الزوجة في العراق ويصبح الخطيب او الزوج في الخارج بهذا يصبح مصير الزوجة معلق لمدة طويلة الى ان تصل الى حالة اليأس من عودة زوجها والإلتحاق بها لذا تفكر الخطيبة او الزوجة باقامة دعاوى التفريق وكل ذلك يؤدي الى التفكك الاسري ، فضلاً عن بروز الزواج المبكر والزواج خارج المحكمة من دون مراعاة الشروط القانونية والشرعية وعدم اختيار الزوجين لاحدهما الاخر بل ان الاختيار يتم من قبل نويهم في حالة عدم قدرة الشخص المهاجر بالحضور ويؤدي ذلك الى بناء عائلة غير رصينة لان اساسها قد بُني على اسس غير صحيحة وغير رسمية ،كذلك عند اسكان الزوج وزوجته مع نويه يؤدي الى خلق مشاكل بين الزوجة واهل الزوج بسبب تدخل نويه في حياتها الزوجية^(٢).

فضلاً عن ذلك ان الهجرة الخارجية ادت الى بقاء الفتيات من دون زواج بسبب هجرة الشباب غير المتزوجين ويعتبر هذا من المشاكل الاجتماعية الكبيرة التي تواجه المجتمع الكردي ،حيث اثرت الهجرة الخارجية على مواليد ١٩٦٠-١٩٧٠

(١) كمال رشيد علي ،قاضي اول ،محكمة احوال الشخصية ، السليمانية ،عن طريق المقابلة

بتاريخ ٢٧/٩/٢٠٠٤ .

(٢) المصدر نفسه.

والسبب يعود الى الامكانيات المادية التي يتمتع بها المهاجرون (العائدون) وقدرتهم بالتاثير في الفتيات من مواليد ١٩٨٠ فما فوق في الزواج^(١).

(١) محمود محمد فريد، رئيس احصائي اول في محكمة السليمانية، عن طريق المقابلة، بتاريخ

. ٢٠٠٤/٩/٢٦

المبحث الرابع: آثار الهجرة على المجتمع الكردي

من اهم المظاهر السلبية البارزة لتيارات الهجرة الخارجة في كردستان العراق :
 - الاختلال في التوازن السكاني والتوازن الجنسي بما ان معظم المهاجرين في اقليم كردستان هم من الذكور ومن الفئات العمرية الشابة لذلك فأن لهذه الهجرة العديد من الآثار الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية ومنها انخفاض معدلات النمو السكاني وزيادة نسبة التعمر في المجتمع وانخفاض مستويات النشاط الاقتصادي مع ارتفاع نسبة الاعالة (١).

والهجرة في كردستان ادت الى زيادة نسبة العوانس في المجتمع فضلاً عن ان المتزوجات اللواتي هاجر أزواجهن توففن عن الانجاب بهذا انخفضت نسبة الخصوبة *Fertility*.

وكان معظم الذين هاجروا من اصحاب المهن العلمية والفنية والعاملين في المؤسسات الحكومية لذا فان درجة استنزاف المهارات والكفاءات هي اعلى في الجهاز الحكومي منها في القطاع الخاص ولاسيما الجامعات والمؤسسات الصحية وهذا أدى الى خلق فجوة ادارية في هذه المؤسسات (٢).

بما ان اغلب المهاجرين في العراق هم من اصحاب العقول والكثير منهم يحملون شهادة الدكتوراه او الماجستير او البكالوريوس هم ذوو الخبرات او المعرفة او التخصصات ،ونستطيع القول بان الاشخاص الذين كانت لهم خبرات علمية او اكااديمية او فنية يمكن اعتبارهم من العقول المهاجرة التي هاجرت العراق ويطلق عليهم (العقول المهاجرة) لانهم يعملون بعقولهم من اجل المجتمع ومن اجل سعادة الانسان وقد تميزوا بذلك وهاجروا العراق بفعل اسباب كثيرة ،وان كل عراقي مهما كانت اصوله وديانته وقوميته او مذهبه - غادر الوطن لاي سبب كان هو عقل وهو طاقة او ثروة وقوة مهمة لايمكن المجتمع الاستغناء عنها. حيث غادر عدد كبير من

(١) اكرم محمد اسود ، العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في كردستان العراق ،المصدر السابق ،ص ١٣ .

(٢) احلام ابراهيم ولي ،الآثار الاجتماعية - الاقتصادية للهجرة في اقليم كردستان ،المصدر السابق ،ص ٥٧ .

الأطباء الجراحيين والاختصاصيين والاساتذة الجامعيين من مختلف الاختصاصات والدبلوماسيين والعسكريين والصيادلة والفنانون وهم من العقول التي تشكل ثروة وطنية عراقية حيث اكتسبت هذه العقول خبرات في حقول الاختصاص واصبحت لبعض منها اراء او نظريات او مؤلفات او تجارب وبحوث علمية ،وكم من محكمة فرنسية او بريطانية مثلاً حكمت في قضية بناءً على رأي فقيه عراقي في القانون ؟ وكم من طبيب وجراح يحتل مواقع علمية جيدة بكفاءة في دول العالم ؟ وكم من خبير عراقي ترك وطنه وهو الان يشغل موقعا مهما في الشركات والمؤسسات الدولية ؟ بعد ان ضاقت به الدنيا في العراق وكم من الدبلوماسيين فضلوا البقاء في المنفى او يشغلون مواقع دولية مهمة ؟ ولهذا فليس من السهل الاستغناء عن هذه الكفاءات والخبرات والعقول^(١).

أكد احد الخبراء في دراسته ان تكاليف تأهيل المهاجرين او المهجرين عال جداً، وقد انفقت عليهم دولتهم الملايين من أموال الشعب ثم استثمرتهم الدول الاجنبية وهم في ارقى درجات التاهيل العلمي من دون ان تتكلف شيئاً ،انه نزيف للادمغة الراقية ،تغادر بلادها التي هي في أمس الحاجة اليها الى بلاد هي في الاصل ليست في حاجة اليها لكنها وجدتها رخيصة الثمن فرحبت بها^(٢).

تتباين الاثار المترتبة على الهجرة تبايناً واسعاً من منطقة لاخرى ومن وقت لاخر الا انها عموماً نتائجها سلبية على التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي بين البلدان المبتلاة بالهجرة سواء المصدرة او المستوردة ، ففي تقرير لليونسكو بخصوص هجرة ذوي الكفاءات لسنة ١٩٧٣ ،اشار الى ان ثمة تشابهاً بين انماط الهجرة الداخلية والدولية ، فكلما عانى بلد ما من النزوح الريفي الى المدن كلما كانت معاناته اكبر في هجرة أبنائه إلى الخارج^(٣).

(١) د.منذر فضل ،اهدار الحريات الأكاديمية وهجرة العقول العراقية ،المصدر السابق ،ص ٤ .

(٢) المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

(٣) هجرة الكفاءات العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨١ ،ص ١٧٣ .

ففي اقليم كردستان العراق ، شهدت المدة التالية لانتفاضة اذار سنة ١٩٩١ ، تصاعداً في حركة نزوح اصحاب الكفاءات العلمية في الوقت الذي كانت فيه الحاجة تزداد لخدماتهم خلال الفترة الانتقالية التي كانت في مرحلة التكيف وكانت بحاجة ماسة لكافة الامكانيات الطبيعية والبشرية لمتابعة عملية اعادة البناء والاعمار ، الامر الذي كانت له انعكاساته السلبية على السكان^(١) .

بالرغم من وجود فكرة بان الهجرة تؤدي الى التخلص من البطالة لكن البطالة مازالت موجودة في الاقليم ، والهجرة ادت الى تفريغ الاقليم من طاقاته الانتاجية^(٢) . وتوقفت المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية ، ومن السلبيات الاخرى للهجرة في كردستان العراق هي انها حال وصول المهاجرين الى الخارج يحملون معهم عشرات من المستمسكات المزورة تكشف عن الجوانب السلبية للحياة السياسية والاجتماعية في كردستان بهدف حصولهم على اللجوء ، وهذا يؤدي الى اساءة سمعة كردستان والمجتمع الكردي^(٣) . لأن وجود مواطنين في الخارج تشكل نموذجاً لمجتمعاتهم لذا فإن كل تصرف سيء ينعكس على مجتمعهم باكماله.

ومن المخاطر الاخرى للهجرة في كردستان انها ادت الى اضعاف المشاعر والاحاسيس الوطنية الصادقة واطعاف الانتماءات الدينية فضلا عن ضعف تمسك بعض المواطنين بالقيم والتقاليد الحضارية المتوارثة للمجتمع الكردي متأثرين بالحضارات الاجنبية ، اضافة الى ان الهجرة في كردستان خلقت طبقتين اجتماعيتين هما الطبقة المرفهة اقتصادياً واجتماعياً والطبقة الفقيرة غير القادرة على سد احتياجاتها الضرورية بسبب التضخم المالي الناتج عن حوالات المهاجرين .

أما اهم فوائد أو (ايجابيات) هذه الهجرة :- قد وقع كردستان العراق منذ التسعينيات من القرن العشرين تحت وطأة الحصارين الاقتصاديين الظالمين ، هما الحصار الاقتصادي المفروض عليهما من قبل الحكومة المركزية والحصار الاقتصادي الدولي بقرار من مجلس الأمن كما ذكر سابقاً ، وبسبب تفشي البطالة

(١) دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين عن هجرة الكفاءات في كردستان العراق ، ٢٠٠٣ ، ص ٩ .

(٢) احلام ابراهيم ولي ، الاثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة في اقليم كردستان ، ص ٥٧ .

(٣) عارف قورباني ، الهجرة والتهجير ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

وعدم وجود معامل او منشأة اقتصادية في كردستان لامتناس هذه البطالة وانعدام المشاريع الزراعية والتجارية، كل هذه الاسباب ادت الى إضعاف البنية التحتية، والهجرة ادت الى تخفيف نسبة البطالة وزيادة المساعدات المالية (الحوالات) من قبل المهاجرين الى ذويهم ولاسيما عندما كانوا يحولون مدخراتهم عن طريق المكاتب الرسمية قد استفاد المجتمع من فوائدها، وكذلك ادت الهجرة الى تنشيط حركة الاعمار والتجارة وحياء الاراضي الزراعية بفعل حوالات المهاجرين فضلا عن انها ادت الى ارتفاع مظاهر الاستهلاك بشكل واسع من حيث السلع الاستهلاكية والكمالية والتي ادت بدورها الى تنشيط التجارة الخارجية، ومن اهم اثار الهجرة المترتبة على عملية البناء النفسي هي تحسين الحالة الاقتصادية للمهاجر واسرته، وتوفير مستلزمات الراحة البدنية والنفسية والانفتاح على العالم الخارجي وهو جزء من عملية التغيير النفسي للمهاجر والهجرة ادت الى احتكاك المهاجرين الكرد من العلماء والأدباء والفنانين والشعراء بالمتقنين في الغرب وتمكنوا من الاطلاع على الحضارات الغربية في مختلف دول العالم وتعريف المجتمع الكردي بالعالم الخارجي عن طريق انتاجاتهم الفكرية والعلمية والفنية بعد انقطاع طويل دام أكثر من نصف قرن .

وكذلك اطلع المهاجرين على اللغات والحضارات الأجنبية لذا باستطاعتهم ترجمة اعداد كبيرة من المؤلفات المفيدة الى اللغة الكردية وترجمة مؤلفات كردية الى لغات اخرى لكي يتطلع العالم الغربي على خصائص المجتمع الكردي، اضافة الى ان بعد عودة هؤلاء المهاجرين استفاد المجتمع من خبراتهم وكفائتهم العلمية والثقافية والفكرية .

اما من الناحية السياسية حيث يتم الاستفادة من المهاجرين المتشردين في الغرب كقوة ضاغطة على حكومات البلدان التي يقومون فيها للدفاع عن القضية الكردية في الغرب فضلا عن جذبهم مشاعر وعواطف تلك المجتمعات تجاه الشعب الكردي عن طريق المظاهرات والمسيرات السلمية اذ ان تدفق موجات واسعة من الهجرة نحو الغرب تدفع هذه الدول الى المطالبة بحل المسألة الكردية عن طريق الامم المتحدة حيث استمرار هذه التيارات الواسعة من الهجرة الخارجية في كردستان

العراق ثبت للعالم معاناة هذا الشعب وعمليات القمع والابادة الجماعية والاضطهاد التي كان يعاني منها اذ بعد ان تحسن الوضع الاقتصادي والسياسي والثقافي للمهاجرين في الغرب أصبح يشكلون جماعات ضغط على حكومات البلدان التي يقيمون فيها لم تعدها الحقب السابقة .

المبحث الأول : منهج الدراسة***The Method of the Study*****المنهج : Method**

يعرف المنهج بأن الطريقة التي تؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة جملة من القواعد العامة المهيمنة على سير العمليات العقلية للوصول إلى نتيجة معلومة^(١).

وتتميز المنهجية العلمية بالجهود الصادقة الى اقرار الوقائع، وذلك باستخدام مصطلحات دقيقة وتفسير الوقائع وتحليلها، ثم استخلاص القوانين والقواعد ووضع الانماط^(٢).

ومن اهم المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي:**١- المنهج التاريخي The Historical Method**

المنهج التاريخي هو الطريقة التي تساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية بالرجوع الى خلفياتها التاريخية لتتبع نشأتها وتطورها التاريخي^(٣).

فمنهج البحث التاريخي هو اداة علم التاريخ في تحقيق ذاته، كما انه اداة في الوصول الى التعميمات او القوانين التي تفيد التنبؤ بالنسبة للمستقبل، وهو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الاحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها ثم استخلاص التعميمات النتائج العامة منها.

لذلك كان لابد لنا من الرجوع الى الماضي لتعقيب ظاهرة الهجرة ومتابعة جذورها التاريخية وكذلك في دراسة الاسرة وتطورها التاريخي واهم التغيرات التي طرأت عليها وتحولها من اسرة ممتدة الى اسرة نووية .

(١) Mitchell .D.A Dictionary of Sociology Routledge and kegan paul, London 1973 P.34-35.

(٢) د.صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٥٢.

(٣) د.أحسان محمد الحسن، علم الاجتماع، دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، العراق، ٢٠٠٠، ص ٦٥.

٢- المنهج المقارن *The Comparative Method*

يعد هذا المنهج من الاساليب القديمة التي استخدمت للوصول الى المعرفة المنظمة، وبعد ارسطو من الرواد الاوائل الذين استخدموه الا ان الفضل في توظيف هذا المنهج يعود الى عالم الاجتماع دوركهايم (*Durkham*)^(١). ويقصد به في علم الاجتماع طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة او بين جماعات متباينة داخل المجتمع الواحد أو بين نظم اجتماعية متعددة للكشف عن اوجه الشبه وأختلاف فيما بين الظواهر الاجتماعية الحاصلة فيها وابرار اسباب هذا الاختلاف^(٢).

وقد اعتمدنا المنهج المقارن في هذه الدراسة لمقارنة نتائج دراستنا الحالية بنتائج الدراسات السابقة في المجتمع نفسه وفي المجتمعات عربية أم اجنبية اخرى، وفي مقارنة بين النظريات السوسيولوجية التي عرضت في هذا الدراسة وكذلك خلال دراستنا لأثر الهجرة في تغير اوضاع الاسرة الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية وخاصة في الدراسة الميدانية.

٣- منهج المسح الاجتماعي *Social Survey Method*

يعرفه ويتني (*Whitney*) بأنه محاولة منظمة لتقرير و تفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي او جماعة او بيئة معينة بهدف الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها و تعميمها وذلك للاستفادة منها في المستقبل لاغراض علمية^(٣).

ويتم بواسطة منهج المسح الاجتماعي الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها للاستفادة من نتائجها للوصول الى الحقائق المطلوبة اثباتها في دراستنا .

فهو اسلوب من اساليب البحث الاجتماعي يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً لدراسة ظاهرة او مشكلة اجتماعية أو أوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة ، للحصول على جميع المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تصنيف هذه البيانات وتحليلها يمكن الاستفادة منها في الاغراض

(١) د. محمود محمد سلمان، الماوردي والاجتماع السياسي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٧٧،

العلمية^(١). وتصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري الى مسوح شاملة، أي دراسة شاملة للمجتمع وبجميع افراده ،ومسوح العينة أي اختيار عدد من أفراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الاساسية وتجري عليهم الدراسة^(٢).

استخدمنا في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة للوصول الى الحقائق المتعلقة بظاهرة الهجرة الخارجية واثارها على بناء الاسرة ووظائفها ، وانعكاس المناهج السابقة في دراستنا الميدانية من خلال هذا المنهج الاجتماعي.

١ - المقابلات الميدانية:

ان المقابلة (*Interview*) بمعناها العلمي الخاص هي ذلك الاتصال الشخصي المنظم والتفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فرد مع فرد آخر أو أفراد آخرين هدفه استثارة أنواع معينة من المعلومات والبيانات لاستغلالها في البحث العلمي او للاستعانة بها منها في التوجيه والتشخيص والعلاج والتخطيط و التقويم^(٣). وهو نوع من الاتصال المباشر الذي يقوم على المواجهة الشخصية *Face to Face* وتنقسم حسب تقنياتها الى مقابلة مقننة *Standardized interview* ومقابلة بسيطة *Simple interview* والمقابلة المسحية *Survey interview* وهي التي تستخدم في مسح ووصف واقع معين سواء أكانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية.

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المقابلة المقننة عن طريق تخصيص استمارة استبائية لكل أسرة من الاسر المبحوثة وبنفس الاسلوب لجميع الاسر التي جرت مقابلتهم حيث اقتصرت الإجابات على الأسئلة التي كانت محددة في الاستمارة لان هذه الطريقة اكثر دقة وعلمية من طريقة المقابلة غير المقننة .

(١) د.محمد علي محمد ،علم الاجتماع والمنهج العلمي ،دراسة في طرائق البحث وأساليبه ، ط٣،

دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧٦ .

(٢) جبر مجيد حميد ،طرق البحث الاجتماعي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد ، ١٩٩١ ،ص

٥٦-٥٧ .

(٣) عمر محمد تومي الشيباني ،مناهج البحث الاجتماعي ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ، ، بدون

سنة طبع ، ص٢٩٨ - ٢٩٩ .

المبحث الثاني : تصميم العينة الاحصائية

تصميم العينة الإحصائية تشمل تحديد مجتمع الدراسة ، واختيار عينة الدراسة ، وحجمها والتحديد المكاني والزمني للعينة المدروسة .

١- **تحديد مجتمع الدراسة :** تم تحديد واختيار مجتمع الدراسة من الاسر التي هاجرت فيها (أسر نووية) او ارباب اسرها أو مجموعة من اعضائها او عضو من اعضائها الى الخارج وبقيت الاسرة من دون الهجرة، وذلك لمعرفة ما تتركه هذه الهجرة الخارجية من الاثار الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية على الاسر التي تركت في كردستان ولم تهاجر .

٢- **اختيار العينة وحجمها :-** العينة هي ذلك الجزء من السكان الذي يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية او الطريقة المحددة التي تستخرج منها المعلومات والاستنتاجات المتمثلة للسكان الكبير^(١). وتقسّم العينات بصورة عامة الى قسمين أساسيين هما العينة المقيدة ،والعينة العشوائية ،العينة المقيدة او المنتظمة هي النموذج المختار من السكان الكبير بطريقة مقصودة ومتعمدة، أي بطريقة لاتعطي جميع وحدات السكان او مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار ، فالباحث هو الذي يحدد حجم العينة المنتظمة ويطلب من المقابل *Inter veiw* اختيار وحداتها بالطريقة والاسلوب الذي يلائمه^(٢).

اما العينة العشوائية فهي ذلك النموذج من السكان الذي يختار بالطريقة العشوائية وغالباً ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسه للحقائق والبيانات التي يتسم بها، والطريقة العشوائية هي الطريقة التي تعطي جميع الوحدات السكانية فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب دراستها وتحليلها^(٣).

وقد اعتمدنا العينة القصدية (العمدية) في هذه الدراسة لان هدفنا كان هو اختبار انعكاسات الهجرة الخارجية على بناء ووظائف أسر المهاجرين مع مراعاة المدة الزمنية

(١) دينكن ميشل ، معجم علم الاجتماع ،ترجمة د. احسان محمد الحسن ،دار الحرية ،بغداد، العراق ، ١٩٨١، ص ٢٥٧.

(٢) د.احسان محمد الحسن ،د.عبد المنعم الحسني ،طرق البحث الاجتماعي ،المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ،ص ٩٠ .

اللازمة التي مرت على الهجرة. وقمنا بتوزيع (١٢٠) استمارة في مركز مدينة السليمانية حيث تم الاستعانة بالاقارب لتعبئة الاستبيان وبعد جمع الاستمارات وفرزها تم استبعاد الاستمارات غير الصالحة للتحليل واختيار (١٠٠) استمارة كانت تمثل حالات الهجرة الخارجية لـ (١٠٠) اسر واخضعناها للدراسة والتحليل .

٣- التحديد المكاني والزمني للعينة المدروسة :

ويقصد بالتحديد المكاني : المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وكان المجال المكاني لدراستنا الحالية هو مدينة السليمانية ، وتم اختيار (١٠٠) عينة من مركز المدينة. اما سبب اختيار مدينة السليمانية مكاناً للدراسة فلأنها تقع فيها مسقط رأس الباحثة ولإلمامها بجوانبها الايكولوجية والحضارية والاجتماعية وأساليب المعيشة وطبيعة العلاقات التي تربط بين اسرها وهذه ساعدت على سهولة الحصول على المعلومات فضلاً عن ذلك تشير جميع الدراسات والبحوث التي جرت حول الهجرة في إقليم كردستان العراق بأن نسبة المهاجرين في محافظة السليمانية اكثر من محافظتي اربيل ودهوك حيث شكلت اوسع منطقة لطرده السكان وذلك لأسباب ذكرت في الفصل الثاني من هذه الدراسة . ونوضح للقارئ نبذة موجزة عن مدينة السليمانية :

مدينة السليمانية : هي مركز لمحافظة السليمانية تمتاز بجمال طبيعتها وتحضنها الجبال ، تبعد السليمانية عن مدينة كركوك (١١٠) كم^٢ شمالاً وتبلغ مساحتها (١٧٠٢٣) كم^٢ وعدد سكانها تبلغ (٥٤٨،٧٤٢) ألف نسمة حسب أحصائية بلدية السليمانية لعام ١٩٩٨ ، بناها (البابانيون) على يد (ابراهيم باشا) الذي كان احد أمراء أمانة بابان في سنة (١٧٨٤)م أي في الربع الرابع من القرن السابع عشر ومناخها، قاري (containtal) متأثراً بمناخ بحر الابيض المتوسط (بارد ممطر شتاءً وحار جاف صيفاً) وتهب عليها الرياح الموسمية *Mosson Wind* ، أما من الناحية الادارية فأنها تتكون من (٥) أفضية و (١١) ناحية (١). وهي مركز تجاري مهم لتبادل السلع التجارية والمنتوجات الزراعية وتربط المدن (اربيل ، كركوك ، كفري بغداد ، موصل) ويعدّ جسر لممر السلع التجارية بين هذه المدن والمدن

(١) أبحث في :

أ- كريم زه ند ، جغرافية كردستان (مصدر كردي) ، الطبعة الاولى ، السليمانية ، ٢٠٠١ ، ص ٤٤٣-٤٥٠ .

ب- وزارة الثقافة ، حكومة اقليم كردستان ، على الموقع الالكتروني <http://www.roshnbiri>

ج- جمال بابان ، شارة كه شاوه كم ، (مصدر كردي) ، المجلد الرابع ، السليمانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥٠ ، المصدر الكردي .

د- جلال أمين بك ، جغرافية كردستان ، مطبعة سوزان ، السليمانية ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٠ .

الايرائية (همدان،كرمانشاه ،تبريز ، سنة) وتسمى السليمانية بـ(شاري هه لمت وقورياني)
أي (مدينة التضحية والفداء).

المجال الزمني : ويقصد بالمجال الزمني السقف الزمني المحدد للدراسة ان دراستنا
الحالية امتدت من (٢٠٠٢/١١/٩ لغاية ٢٠٠٥/٧/٨) وهو المجال الزمني لدراستنا
النظرية والميدانية ،اما الجانب الميداني فكان مجاله الزمني بدأ من (٢٠٠٥/١/١) ولغاية
٢٠٠٥/٤/١ .

المبحث الثالث : تصميم استمارة الاستبيان

الاستبيان *Questionnaire* وهو وسيلة من وسائل جمع البيانات ، وتعتمد أساساً على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم الى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم على الاسئلة الواردة به واعادته ثانية ويتم كل ذلك من دون مساعدة الباحث للأفراد سواء في فهم الاسئلة او تسجيل الاجابات عليها^(١).

ويحتل الاستبيان مركزاً بارزاً بين وسائل جمع البيانات في مجال الابحاث الاجتماعية وبعد اقل وسائل جمع البيانات تكلفه سواء في الجهد المبذول او المال ولا يحتاج تنفيذه الى جهاز كبير من الباحثين^(٢).

والاستبيان المستخدم في هذه الدراسة هو الاستبيان المباشر *Direct quationair* وهو الاستبيان الذي يتكون من اسئلة بهدف الحصول على حقائق واضحة و صريحة . *Explicit*

اذ تم اعداد استمارة الاستبيان في صورتها النهائية بعد الانتهاء من جميع الخطوات السابقة واصبحت جاهزة للاستخدام لقد تضمنت الاستمارة (٤٢) سؤالاً هذا اضافة الى الاسئلة المفتوحة النهائية *The open ended questions* وتتكون استمارة الاستبيان من قسمين :

القسم الاول شملت البيانات الاولية أما القسم الثاني فتضمن البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الهجرة وآثرها على البناء ووظائف الاسرة ويتكون هذا القسم من اربعة محاور وهي : دوافع الهجرة ، الاثار الديمغرافية ، الاثار الاجتماعية الاثار الاقتصادية ، والسؤالان المفتوحان الاول عن الآثار الايجابية للهجرة والثاني عن الآثار السلبية للهجرة.

١- اختيار صدق الاستمارة الاستبائية :

يقصد بالصدق (*Validity*) التحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبيان ، لذا بعد ان دخلت الاستمارة الاستبائية في مرحلتها النهائية تم عرضها على (٧) من الخبراء والاساتذة المختصين في قسم الاجتماع للتأكد من صدق الاستبيان ، ثم أبدوا اقتراحاتهم بتعديل والتتقيص والاضافة حسب فناعة كل واحد منهم وبعد ذلك تم إعادة تصميمها في

(١) د. عمر محمد التومي الشيباني ، مناهج البحث الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

ضوء ملاحظاتهم القيمة التي قدموها وبعد ان بلغت نسبة الموافقة عليها ٩٢% (وهذا يدل على الصدق الظاهري للاداء) ،ثم عرضت الاستمارة الاستبائية على الخبير اللغوي في قسم اللغة العربية لتتقيحها وتعديلها من الناحية اللغوية وبما ان من شروط الاستبيان والمقابلة ان تصاغ اسئلتها بلغة متعارفة ومفهومة ومناسبة للمستوى العقلي واللغوي واللغة السائدة في المنطقة التي تجري فيها الدراسة لذا قمنا بعرض الاستمارة الأستبائية على خبير في اللغة الكردية (أ.د عادل مجيد) بهدف ترجمتها ال اللغة الكردية وهي اللغة السائدة في محافظة السليمانية.ومن الخبراء المحكمين الذين ابدوا ملاحظاتهم على محتويات الاستمارة الاستبائية^(١) :-

٢- الثبات Reliability

يجب ان يتوافر في الاستبيان بقدر الامكان صفة الثبات التي تجعله اذا أعيد ثانية تأتي بنفس النتائج والمعلومات التي اتي بها في المرة الاولى وتحت نفس الظروف^(٢). ويتم اختبار ثبات القياس للاستمارة الاستبائية عن طريق الاختبار القبلي *Pretsting* للاستبيان ،فمن الضروري للباحث بعد تصميمه الاستبيان وقبل استخدامه على نطاق واسع ان يجربه مبدئياً على نطاق ضيق ويفحص الاجابات التي يحصل عليها عن طريق هذا الاختبار الأولي فحسباً ناقداً في ضوء المبادئ والمقاييس التي عبرت عنها ضمناً التساؤلات^(٣).

- | | |
|-------------------------------------|--|
| ١- أ. د. ناهدة عبد الكريم حافظ | كلية الاداب - قسم الاجتماع - جامعة بغداد |
| ٢- أ.د احسان محمد الحسن | == == == |
| ٣- أ.د عبد اللطيف عبد الحميد العاني | == == == |
| ٤- أ.د كريم محمد حمزة | == == == |
| ٥- أ.د عبد الواحد مشعل | == == == |
| ٦- أ.د هادي صالح العيساوي | كلية البنات - جامعة بغداد |
| ٧- أ.د أسو ابراهيم | كلية الدراسات الانسانية - جامعة السليمانية |
| ٨- أ.د عادل مجيد كرمياني | قسم اللغة الكردية - كلية اللغات . |

(٢) د. عمر محمد التومي ،مناهج البحث الاجتماعي ،المصدر السابق ،ص ٢٧٤ .

(٣) د. عمر محمد التومي ،مناهج البحث الاجتماعي ،المصدر السابق ،ص ٢٨١ .

قامت الباحثة بتجربة الاستمارة الاستبائية على عينة مكونة من (٢٠) مبحوثاً من اسر المهاجرين الى الخارج ومن مناطق مختلفة من مدينة السليمانية ، ثم قامت بإعادة الاختبار على المبحوثين أنفسهم مرة ثانية بعد مرور (١٥) يوماً على الاختبار الاولي. وباستخدام المقياس الإحصائي (معامل الارتباط) تبين بأن قيمة معامل الثبات كانت (٩٢,٢٣) لذا تأكدنا بان الاستبيان على درجة جيدة من الثبات

المبحث الرابع: تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها

أولاً: تبويب البيانات الإحصائية

بعد الانتهاء من جميع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع البحث بالوسائل المذكورة آنفاً، بدأت الباحثة بعملية تبويب الآلي للمعلومات التي حصلت عليها من خلال الاستمارات الاستبائية .

وقد تمت عملية تبويب البيانات الإحصائية في خطوات منتظمة وهي على النحو

الآتي :

١- مراجعة المعلومات الواردة في الاستمارة الاستبائية وتدقيقها للتحقيق من صحتها وعدم تناقضها او تكرارها ، واتضح ان معظم المبحوثين قد أجابوا عن الاسئلة بصورة صحيحة .

٢- تحويل الاجابات الى ارقام يعبر عنها بالحروف (*Date Coding*) أذ رمزت البيانات والمعلومات الواردة في الاستمارات الاستبائية على شكل ارقام للاستفادة منها في تبويب المعلومات وتحليلها احصائياً .

٣- تفرغ البيانات الإحصائية في الجداول البسيطة التي تصنف فيها البيانات من خلال متغير واحد كالجنس او العمر او الحالة الزوجية ... الخ .

ثانياً: تحليل البيانات الإحصائية

اعتمدت الدراسة على اساليب التحليل الاحصائي الآتية :

١- استخدام النسبة المئوية (*Percentage*) لمعرفة القيمة النسبية لاجابات وحدات العينة

-:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الاجابة}}{100} \times 100$$

حجم العينة

٢- استخدام قانون الوسط الحسابي (*Arithmetic mean*) لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية التي تتعلق بالعمر والدخل .

$$\text{س} = \frac{\text{ص} + \text{ت} \times \text{ي}}{\text{م}}$$

ن

٣- استخدم قانون الانحراف المعياري (*Standard Deviations*) لمعرفة الفقرات المنتظمة الصاعدة او النازلة عن نقطة الوسط التكراري للأعمار والدخل كما يأتي :-

$$ع = \sqrt{\frac{\sum (ت ي)^2}{ن} - \frac{\sum ت ي^2}{ن}}$$

٤- الاختبار الاحصائي كاي^٢ (*Chi-square test*)

$$. (٢ \times ١) (٣ \times ١) (٦ \times ١)$$

استخدم هذا القانون في اختيار مصداقية فرضيات البحث واختيار اهمية الفرق

المعنوي بين متغير الجنس والمتغيرات الاخرى كما يأتي :-

$$كا^{(١)} = \frac{\sum |م - م|^2}{م} = \frac{(٢ \times ١)}{(٣ \times ١)}$$

(١) د. احسان محمد الحسن، محاضرات غير منشورة في علم الاحصاء الاجتماعي، القيت على

طلبة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

المبحث الخامس : فرضيات الدراسة

Hypotheses of the study

الفروض *Hypotheses* هي افكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة أو البحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها^(١).

على الرغم ان هناك اعتقاداً عاماً بين الباحثين يقضي بعدم اعتماد فرضية معينة في البحوث ذات الطابع النظري ، وان الفرضيات غالباً ماتكون موضوع اهتمام البحوث التجريبية التي تسعى الى اثبات صحتها او نفيها ، الا ان لا يعني هذا افتقار البحوث النظرية الى مثل هذه التقنية المنهجية ، ان اعتماد فرضية (مقولة) او عدد فرضيات تعمل على توجيه الباحث الى المعلومات المباشرة المتعلقة بموضوع بحثه وتساعده على السير في المآرب التي تعنه على ايجاد حل اشكالية بحثه^(٢).

لذلك صاغت الباحثة فرضياتها اعتماداً على ماورد في الجانب النظري من الدراسة ومن معلومات وردت من مصادر متعلقة بموضوع الدراسة و الدراسات السابقة المشابه لها . لقد حددت (١٥) فرضية تمثل مضامين فرضية شمولية التي تقول (تؤثر الهجرة الخارجية على بناء الاسرة ووظائفها) ، ومن اهم هذه الفروض:

- ١- تؤدي الهجرة الخارجية الى انخفاض مستوى الخصوية في بلدان الارسال .
- ٢- تؤدي الهجرة الخارجية الى اختلال التوازن السكاني (الجنس) في البلدين (الارسال والاستقبال) .
- ٣- تؤدي الهجرة الخارجية الى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع و انخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد.
- ٤- تؤدي الهجرة الخارجية الى ارتفاع نسبة الاناث الى الذكور في بلدان الارسال.
- ٥- تؤدي الهجرة الخارجية الى التفكك الاسري لاسر المهاجرين .
- ٦- تؤدي الهجرة الخارجية الى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع و جعلها مصدر صنع القرار .

(١) د. احسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٢) د. محمود محمد سليمان ، الماوردي وعلم الاجتماع السياسي ، دراسة سوسولوجية سياسية تحليلية ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٥ .

- ٧- تؤدي الهجرة الخارجية الى الحد من تدخل الاهل و الاقارب في شؤون الاسرة المهاجرة .
- ٨- تؤدي الهجرة الخارجية الى تردي سلوك أبناء الأسر المهاجرة .
- ٩- تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف العلاقات الاسرية للاسر المهاجرة.
- ١٠- تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف الانتماء الديني لدى الاسر المهاجرة.
- ١١- تؤدي الهجرة الخارجية الى الحاق الخسائر البشرية لبعض الاسر المهاجرة.
- ١٢- تؤدي الهجرة الخارجية الى الثراء المادي للأسر المهاجرين .
- ١٣- تؤدي الهجرة الخارجية الى المبالغة في انفاق الاموال لدى اسر المهاجرين.
- ١٤- تؤدي الهجرة الخارجية الى اكتساب المهاجرين خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة .
- ١٥- يستفاد المجتمع من المهاجرين في تنمية قطاعاته الاقتصادية بعد عودتهم من الخارج.

المبحث الأول : تحليل البيانات الأولية

جدول رقم (١) يوضح حجم الأسرة لدى الأسر المبحوثة

ت	عدد افراد الاسرة	التكرارات	النسبة %
١	٤-٢	٣٠	٣٠
٢	٧-٥	٥٢	٥٢
٣	١٠-٨	١١	١١
٤	١٣-١١	٧	٧
٥	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٥٠,٩٦٠ القيمة الجدولية : ٧,٨٢ ، مستوى الثقة : ٩٥% ، درجة الحرية (٣) .

لمعرفة عدد افراد الاسرة لاسر المبحوثين ، قد تم توزيع نتائج الدراسة الميدانية لحجم الاسرة الى اربع فئات ابتداء من فئة (٤-٢) فرداً وانتهاءً بالفئة (١٣-١١) فرداً ، وكان الفارق بين فئة عمرية واخرى (٣) سنوات حيث نلاحظ بأن الفئة التي تبلغ عدد افرادها (٧-٥) فرداً تحتل المرتبة الاولى ، اذ بلغت (٥٢) اسرة من مجموع المبحوثين وتليها الفئة (٤-٢) فرداً بواقع (٣٠) اسر ، وتحتل الفئة (١٠-٨) فرد المرتبة الثالثة حيث مثلت (١١) اسر وتأتي الفئة (١٣-١١) فرداً المرحلة الاخيرة وواقع (٧) أسر .

يوضح لنا جدول رقم (١) بأن النسبة كبيرة من عينة الدراسة هي من الاسر النووية وهذا يدل على ان اكثر المهاجرين هم من ارياب الاسر حيث كشفت ذلك من خلال مقابلة المبحوثين .

جدول رقم (٢) يوضح دخول الاسر المبحوثة قبل وبعد الهجرة

النسبة %	التكرارات	الدخل الشهري بالالاف
٦٠	٦٠	١٩٩-١٠٠
٢٢	٢٢	٢٩٩-٢٠٠
٩	٩	٣٩٩-٣٠٠
٩	٩	٤٩٩-٤٠٠
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (ب)

الدخل الشهري بعد الهجرة (بالآلاف)

المتوسط الحسابي للدخول: ٣٠٢,٨

الانحراف المعياري = ٩,٨٢

النسبة %	التكرارات	الدخل الشهري بالالاف
٧٧	٧٧	٢٩-٢٠
١١	١١	٣٩-٣٠
٧	٧	٤٩-٤٠
٥	٥	٥٩-٥٠
١٠٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (أ)

الدخل الشهري قبل الهجرة (بالآلاف)

المتوسط الحسابي للدخول: ٣٧,٢٠

الانحراف المعياري = ٧,٤٢

لقد عانت الباحثة صعوبات كبيرة لمعرفة الدخل الشهري لاسر المبحوثة ، لان في كردستان العراق كان التعامل يتم بالعملة السويسرية (العملة العراقية السابقة) لغاية اصدار العملة العراقية الجديدة في سنة (٢٠٠٣م) ، وكان كل دينار سويسري يساوي ١٥٠ دينار عراقي ، لذلك تم تحويل المبالغ التي جاءت في اجابات المبحوثين في سؤالهم عن مدخلاتهم* الى العملة العراقية المتداولة حالياً ، هذا اضافة الى صعوبات اخرى منها عدم رغبة المواطنين بالكشف عن مدخلاتهم ، وكذلك مشكلة التضخم الاقتصادي التي كانت يعاني منه المجتمع العراقي خلال فترة الدراسة .

لقد تم توزيع نتائج الدراسة الميدانية لدخول الاسر المبحوثة قبل الهجرة كما مبين في جدول رقم (أ٢) الى اربع فئات ، ابتداءً من فئة (٢٩-٢٠) الف دينار وانتهاءً بالفئة (٥٩-٥٠) الف دينار ، وكان الفارق بين فئة واخرى (١٠) الاف دينار .

* لا يزال سكان كردستان العراق يتعاملون بشكل رمزي بالعملة السويسرية وعند سؤالهم عن قيمة شيء ما يتم اجابتهم عليه بالعملة السويسرية التي انتهت التداول بها في كل انحاء العراق .

ونلاحظ بأن الفئة التي تبلغ (٢٠-٢٩) ألف دينار تحتل المرتبة الاولى حيث بلغت (٧٧) اسر نسبة ٧٧% وتليها الفئة (٣٠-٣٩) ألف دينار حيث وقعت فيها (١١) اسر بنسبة ١١% وتليها الفئة (٤٠-٤٩) ألف دينار وبواقع (٧) اسر بنسبة ٧% واخيراً تأتي الفئة (٥٠-٥٩) الف دينار حيث مثلت (٥) أسر بنسبة ٥%. وبلغ المتوسط الحسابي لدخول الاسر قبل الهجرة ٣٧,٢٠ الف دينار والانحراف المعياري (٧,٤٢) .

واما جدول رقم (٢ب) والذي يشير الى الدخل الشهري لاسر المبحوثة بعد الهجرة، حيث تم توزيع نتائج الدراسة الميدانية لدخول الاسر المبحوثة بعد الهجرة الى (٥) فئات، ابتداءً بالفئة (١٠٠-١٩٩) ألف دينار، وانتهاءً بالفئة (٤٠٠-٤٩٩) الف دينار، وكان الفارق بين كل فئة وأخرى (١٠٠) الف دينار، حيث نلاحظ بان الفئة التي تبلغ (١٠٠-١٩٩) الف دينار تحتل المرتبة الاولى اذ مثلت (٦٠) اسرة بنسبة ٦٠%، وتليها الفئة (٢٠٠-٢٩٩) الف دينار، حيث وقعت فيها (٢٢) اسرة بنسبة ٢٢% وتليها الفئتان (٣٠٠-٣٩٩) و(٤٠٠-٤٩٩) الف دينار وتقع في كل منهما (٩) اسر بنسبة ٩%.

اما المتوسط الحسابي لدخول بعد الهجرة كان يساوي ٣٠٢,٨ الف دينار والانحراف المعياري يساوي ٩,٨٢ .

ونلاحظ ارتفاع كبير في معدلات الدخل لاسر المبحوثة بعد الهجرة وهذا دليل على مدى استفادة الاسر المبحوثة من حوالات المهاجرين اذ أثرت بشكل كبير في رفع معدلات دخول أسرهم حيث ارتفع المتوسط الحسابي لدخول الاسر من ٣٧,٢٠ الف دينار الى ٣٠٢,٨ الف دينار .

جدول رقم (٣) يوضح علاقة المهاجرين برب الأسرة

ت	العلاقة	التكرارات	النسبة %
١	رب الأسرة	٣٦	٣٦
٢	الزوجة	٩	٩
٣	الابن	٣٤	٣٤
٤	الابنة	١٠	١٠
٥	الاخ	٨	٨
٦	الاخت	٣	٣
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٦,٢٣٦٠ ، القيمة الجدولية : ١١,٠٧ ، مستوى الثقة ٩٥% درجة الحرية (٥)

يشير جدول رقم (٣) الى نتائج الدراسة الميدانية عن علاقة المهاجرين بأرباب اسرهم، لقد تبين بان أرباب الاسر يحتل المرتبة الاولى اذ بلغ عددهم (٣٦) مهاجراً بنسبة ٣٦% ثم تأتي الاولاد في المرحلة الثانية وكان عددهم (٣٤) مهاجراً بنسبة ٣٤% وتاتي البنات في المرتبة الثالثة بواقع (١٠) مهاجرات بنسبة ١٠% اما الزوجات فأحتلن المرتبة الرابعة فبلغت عددهن (٩) مهاجرات بنسبة ٩% وتأتي الاخوان في المرحلة الخامسة اذ بلغ عددهم (٨) مهاجراً بنسبة ٨%، وتاتي الاخوات في المرحلة الاخيرة وبواقع (٣) مهاجرات وبنسبة ٣%

أكثر المهاجرين هم أرباب الأسر والأبناء وهذا يعود الى طبيعة أسلوب الهجرة في كردستان العراق، اذ كانت أكثر الهجرات غير رسمية، وكانت تتم بواسطة المهربين وسماسة الهجرة، وعن طريق المشي على الاقدام ولمسافات طويلة، فضلا عن تكاليف الهجرة الباهضة ومخاطر الطريق، فأن هذه العوامل جعلت الاناث اقل استعداد للهجرة.

جدول رقم (٤) يوضح توزيع المهاجرين بحسب العمر

ت	عمر المهاجرين	التكرارات	النسبة %
---	---------------	-----------	----------

٢٦	٢٦	٣٠-٢١	١
٣٩	٣٩	٤٠-٣١	٢
٢٦	٢٦	٥٠-٤١	٣
٦	٦	٦٠-٥١	٤
٣	٣	٧٠-٦١	٥
١٠٠	١٠٠	المجموع	

المتوسط الحسابي لعمر المهاجرين = ٤٦,١٤

الانحراف المعياري = ٩,٤٤

لقد تم توزيع مستويات اعمار المهاجرين ضمن هذه الدراسة على (خمس) فئات عمرية، ابتداءً بالفئة العمرية (٣٠-٢١) سنة وانتهاءً بالفئة العمرية (٧٠-٦١) سنة، وكان الفارق بين فئة واخرى (١٠) سنوات كما هو موضح في جدول رقم (٤).

وتشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفئات العمرية للمهاجرين بأن اعلى نسبة من المهاجرين تقع ضمن الفئة العمرية (٤٠-٣١) سنة اذ بلغ عددهم (٣٩) مهاجراً بنسبة ٣٩% وتأتي الفئتان العمريتان (٣٠-٢١) و (٥٠-٤١) سنة في المرتبة الثانية اذ بلغ عدد المهاجرين ضمن كل فئة منها (٢٦) مهاجراً بنسبة ٢٦% اما الفئة العمرية (٥١-٦٠) سنة فتأتي في المرتبة الرابعة، اذ بلغ عدد المهاجرين فيها (٦) بنسبة ٦% واخيراً تأتي الفئة العمرية (٦١-٧٠) سنة وتقع فيها (٣) مهاجرين بنسبة ٣%.

اذ بلغ المتوسط الحسابي لاعمار المهاجرين (٤٦,١٤) والانحراف المعياري (٩,٤٤) وهذا يعكس الحقيقة بأن اغلب المهاجرين في كردستان العراق هم من الشباب لان الشباب اكثر اندفاعاً للهجرة من المتقدمين في العمر كونهم اكثر طموحاً في حياتهم ويشعرون بالحرمان من ملذات الحياة والرفاهية التي يتمتع به اقرانهم في الدول المتقدمة والشباب يتأثرون بالوسائل الاعلامية والمعلوماتية، لذلك كانوا يشعرون بالاغتراب ويحاولون الهروب من واقع مجتمعهم الذي كان مغلقاً على العالم الخارجي، فضلاً عن ما كان تعاني منه هذه الفئة العمرية من مشكلة البطالة وعدم استقرار النفسي بسبب عدم استقرار السياسي نتيجة للحروب والصراعات الداخلية وخوفهم من عودة السلطات العراقية

الى كردستان وتجنيدهم بطريقة اجبارية - اما الفئات العمرية التي تقع بين (٥١-٧٠) سنة فانها لاترغب بالهجرة وذلك لصعوبة تكيفهم في المجتمعات المتقدمة .

جدول رقم (٥) يوضح عدد سنوات التي مضت على هجرة المهاجر

ت	السنوات	التكرارات	النسبة %
١	٨-٦	٣	٣
٢	١١-٩	٢	٢
٣	١٤-١٢	٦	٦
٤	١٧-١٥	٤٠	٤٠
٥	٢٠-١٨	٤٩	٤٩
	المجموع	١٠٠	١٠٠

لمعرفة عدد السنوات التي مضيت على هجرة المهاجرين ، تم تقسيم المدة الزمنية إلى خمس فئات ابتداءً من فئة (٨-٦) سنوات وانتهاءً بالفئة (٢٠-١٨) سنوات ، وتشير الدراسة الميدانية كما هو موضح في جدول رقم (٥) بأن الفئة (٨-٦) سنوات تحتل المرتبة الأولى ، إذ بلغ عدد المهاجرين فيها إلى (٤٩) مهاجراً و بنسبة ٤٩% ، وتليها الفئة (١١-٩) سنوات بواقع ٤٠ مهاجراً بنسبة ٤٠% وتحتل الفئة (١٤-١٢) سنة المرتبة الثالثة ، إذ مثلت (٦) مهاجرين وبنسبة ٦% أما الفئة (١٧-١٥) سنة فتأتي في المرحلة الرابعة وتضم ٤ مهاجرين بنسبة ٤% ، وأخيراً الفئة (٢٠-١٨) سنة بواقع مهاجرين وبنسبة ٢% .

ويوضح لنا هذا الجدول بان الهجرة تنشطت خلال العشر سنوات الأخير ، أي منذ ١٩٩٦ ، وهذا يعكس ما يتمتع به الفرد من الحرية الشخصية وحرية الانتقال حيث مايشار بسبب تطبيق مبدأ الديمقراطية في كردستان العراق منذ سنة ١٩٩٢ وازالة القيود والالتزامات على حركة المواطنين فضلاً عن تأثيرات العولمة الثقافية والاعلامية عن طريق الفضائيات والانترنت والهواتف النقالة التي لها دور فعال في تحفيز وتشويق الشباب نحو الهجرة فضلاً عن ارتفاع المستوى المعاشي لأسر المهاجرين التي بدورها ساعدت على

تسهيل مهمة الانتقال، فضلاً عن ما يراه الناس من الرفاهية التي يتمتع بها المهاجرون وذويهم بسبب الهجرة أي (تقليد الآخرين) .

جدول رقم (٦) يوضح المستوى التعليمي للمهاجرين

ت	المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة %
١	أمي	٥	٥
٢	يقرأ و يكتب	٤	٤
٣	ابتدائية	١٣	١٣
٤	متوسطة	٢٨	٢٨
٥	اعدادية	٢٣	٢٣
٦	معهد	١٣	١٣
٧	جامعة	١٣	١٣
٨	ماجستير	--	--
٩	دكتوراه	١	١
	المجموع	١٠٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول رقم (٦) بأن غالبية المهاجرين في العينة المبحوثة كانوا خريجي مرحلة المتوسطة اذ بلغ عددهم (٢٨) مهاجراً بنسبة ٢٨% ثم تأتي بعدها مرحلة الاعدادية اذ بلغ عددهم (٢٣) بنسبة ٢٣% وتليهما مراحل الابتدائية والمعهد والجامعية وبواقع ١٣ مهاجراً بنسبة ١٣% لكل مرحلة منهما وتأتي مرحلة الامية في المرتبة الخامسة اذ بلغ عددهم (٥) مهاجراً بنسبة ٥% ثم تليها مرحلة من يقرأ ويكتب وبلغ عددهم (٤) مهاجراً بنسبة ٤% وأخيراً تأتي مرحلة الدكتوراه حيث وقعت فيها مهاجراً واحداً بنسبة ١%. ونلاحظ بأن النسب الأكبر من المهاجرين تركزت على مرحلتى المتوسطة و الاعدادية أي ان غالبيتهم متعلمون ،وهذا يثبت القول بأن المهاجرين ليسوا أناساً عاديين بل انهم أشخاص متعلمون واعون وليسوا فقراء جداً ولاهم أغنياء بل اكثرهم من الطبقات الوسطى ويقدمون على الهجرة بحثاً عن حياة أفضل .

جدول رقم (٧) يوضح المستوى العلمي للاب

ت	المستوى	التكرارات	النسبة %
١	أمي	٣١	٣١
٢	يقرأ و يكتب	٢٠	٢٠
٣	ابتدائية	١٨	١٨
٤	متوسطة	١٧	١٧
٥	اعدادية	٧	٧
٦	معهد	٣	٣
٧	جامعة	٣	٣
٨	ماجستير	--	--
٩	دكتوراه	١	١
	المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بمستوى التعليمي لآباء المهاجرين وكما هو موضح في جدول رقم (٧) بأن المرحلة الامية تحتل المرتبة الاولى ضمن عينة البحث حيث مثلت (٣١) شخصاً بنسبة ٣١% وتليها فئة من يقرأ ويكتب وتقع فيها ٢٠ شخصاً بنسبة ٢٠% وتأتي المرحلة الابتدائية في المرحلة الثالثة وبواقع (١٨) شخصاً بنسبة ١٨% وتليها المرحلة المتوسطة ومثلت (١٧) شخصاً بنسبة ١٧% ثم تأتي بعدها المرحلة الاعدادية ،اذ بلغ عددهم (٧)أشخاص بنسبة (٧%) وتليها مرحلتي الجامعة والمعهد وبواقع (٣) شخصاً بنسبة ٣% لكل منهما وأخيراً تأتي مرحلة الدكتوراه ومثلت شخص واحد بنسبة ١% .

ونلاحظ بأن النسب الأكبر من الآباء تقع ضمن الفئات (أمي -يقرأ ويكتب وابتدائية والمتوسطة) ان انخفاض المستوى التعليمي للآباء له مردود سلبي على الاسرة لان الامي عادة يرفض التغير ويتمسك بالعادات والتقاليد الموروثة ويصبح انساناً سلبياً وغير ناضج وهذه الحالة لها أبعادها في اتخاذ القرارات المشتركة داخل الأسرة ومنها أساليب التنشئة ومدى تشجيعه في التحاق الابناء بالمدارس والجامعات.

جدول رقم(٨) يوضح المستوى العلمي للام

ت	المستوى	التكرارات	النسبة %
١	أمية	٥٤	٥٤
٢	تقرأ و تكتب	١٧	١٧
٣	ابتدائية	١٣	١٣
٤	متوسطة	١١	١١
٥	اعدادية	٢	٢
٦	معهد	٢	٢
٧	جامعة	١	١
٨	ماجستير	--	--
٩	دكتوراه	--	--
	المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير نتائج هذه الدراسة الميدانية كما موضح في الجدول (٨) بأن الأمية قد احتلت المرتبة الاولى في المستوى التعليمي للامهات ضمن العينة المبحوثة اذ بلغت ٥٤% امرأة بنسبة ٥٤% ثم تاتي بعدها مرحلة من تقرأ وتكتب وبلغت (١٧) امرأة بنسبة ١٧% وتليها المرحلة الابتدائية وبواقع (١٣) امرأة بنسبة ١٣% ثم تاتي بعدها المرحلة المتوسطة اذ مثلت (١١) امرأة بنسبة ١١% وتليها المرحلة الاعدادية والمعهد والجامعية ،ونلاحظ بأن النسب الاكبر من الامهات تركزت في المراحل التعليمية (أمية - تقرأ وتكتب - ابتدائية - متوسطة) .

يعد المستوى التعليمي للأُم من اهم العناصر الاساسية في تكوين ثقافة الاسرة لان المرأة المتعلمة أكثر وعياً وادراكاً في تصديها للمشكلات والصعوبات التي تواجه أسرتها وتحافظ على كيانها للحيلولة من دون تفكيكها وتصدها ،ولتعليم المرأة اثر كبير في تحطيم القيود الاجتماعية التقليدية المفروضة عليها ولابراز إمكاناتها وهذا ينعكس على طريقة تفكيرها وخصائصها الشخصية ومستواها الثقافي والاجتماعي وفي ممارستها لاتخاذ القرارات ،ويزيد من اهتمامها بتعليم ابنائها وتوفير الأجواء الملائمة لهم . للحيلولة دون تسريهم ، ان انتشار الأمية بين امهات المهاجرين جعل الأبناء غير مستقرين في حياتهم وبدأوا يفكرون بالهجرة .

جدول رقم (٩) يوضح مهنة المهاجر قبل الهجرة

ت	المهن	التكرارات	النسبة %
١	موظف	١٧	١٧
٢	طالب	٧	٧
٣	اعمال حرة	٤٦	٤٦
٤	عسكري	٦	٦
٥	سياسي	٤	٤
٦	عاطل	٢٠	٢٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٣٦٠,٧٤، القيمة الجدولية: ١١,٠٧، مستوى الثقة ٩٥%، درجة الحرية (٥).

أظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول (٩) بأن غالبية المهاجرين كانوا يمارسون أعمالاً حرة قبل هجرتهم الى الخارج اذ بلغ عددهم (٤٦) مهاجراً بنسبة ٤٦% . تم تأتي العاطلين في المرحلة الثانية اذ كانت عددهم (٢٠) مهاجراً بنسبة ٢٠% أما الموظفون فقد احتلت المرحلة الثالثة اذ بلغ عددهم (١٧) مهاجراً بنسبة ١٧% وتليها مهنة طالب وبلغ عددهم (٧) مهاجراً بنسبة ٧% وتأتي مهنة عسكرية في المرحلة الخامسة بواقع (٦) مهاجر بنسبة ٦% واخيراً السياسيين وكانت عددهم (٤) بنسبة ٤% .

بما أن القيمة المحسوبة ٧٤,٣٦٠ اكبر من القيمة الجدولية على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (٥) اذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهنة المهاجر قبل الهجرة حيث تركزت على مهنة أعمال حرة .

وهذا راجع الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت على العراق بشكل عام وكردستان بشكل خاص بسبب الحصار الاقتصادي وما رافقته من التضخم المالي وتدني مستوى المعيشة للمواطنين ولا سيما موظفي دوائر والمؤسسات الحكومية لمحدودية الدخل الشهري لدى هذه الفئات لذلك انخرط غالبية المواطنين والعاملين في مؤسسات الحكومية الى السوق لممارسة اعمال الحرة ،ان للظروف الاقتصادية اهمية كبيرة في تحديد المستوى المعاشي ونمط الحياة الاجتماعية وفي تحديد الادوار التي يمارسها الفرد و مايرتبط به من الحقوق والواجبات وفي تحديد مكانه الفرد ودوره في الاسرة والمجتمع وبما ان اغلب المهاجرين كانوا يمارسون أعمال حرة ، فلم يكونوا مقيدين في حياتهم المهنية وذلك لطبيعة الأعمال الحرة غير مستقرة .

جدول رقم (١٠) يوضح مهنة ربة الاسرة لاسر المهاجرين

ت	المهن	التكرارات	النسبة %
١	تعمل	٥٢	٥٢
٢	لا تعمل	٤٨	٤٨
المجموع		١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٠,١٦، القيمة الجدولية: ٣,٨٤، درجة الحرية (١)، مستوى الثقة : ٩٥% .

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بمهن ربة الاسرة كما هو موضح في الجدول (١٠) الى ان (٥٢) ربة أسرة بنسبة ٥٢% كانت تعمل خارج المنزل و (٤٨) ربة اسرة بنسبة ٤٨% كانت لا تعمل.

وبما ان قيمة (كا^٢) المحسوبة اصغر من قيمة (كا^٢) الجدولية على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) اذن لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مهنة ربة الاسرة اذ كانت النسب متقاربة بين جانبي مهنة ربة الاسرة .

وتأتي اهمية مهنة ربة الاسرة في ان الادوار التي تمارسها اعضاء الاسرة لها اثر في سلوك الابناء وتصرفاتهم ولاسيما فيما يتعلق بربة الاسرة عندما تعمل وتكون مسؤولة عن المنزل ورعاية أطفالها وتلبية مطالب زوجها ،لذا فالمرأة العاملة تعاني من مشكلة التوافق بين عملها خارج البيت ووظيفتها الاساسية كربة البيت والصعوبة التي تنشأ في هذا المجال ترجع الى ان المرأة في الاسرة التقليدية كانت تقوم بأدوار محددة وكانت تؤديها بكفاءة جيدة ، فضلاً عن ان عمل المرأة يتطلب غيابها عن أسرته لمدة طويلة وهذا يؤدي الى بقاء الابناء من دون توجيه أو يقوم بتوجيههم الآخرين (كالجد ،والجدة ،او المربية ... الخ) ولعدم انصياع الابناء لاوامر هؤلاء سيخرجون الى الخارج وينحرفون عن السلوك السوي .

المبحث الثاني : تحليل بيانات دوافع الهجرة

جدول رقم (١١) يوضح دوافع الهجرة

ت	دوافع الهجرة	التكرارات	النسبة %
١	العوامل الجاذبة	٦٢	٢٨
٢	تقليد الاخرين	٥٣	٢٤
٣	دوافع اقتصادية	٤٧	٢٢
٤	الشعور بالاغتراب	١٤	٦
٥	عدم استقرار السياسي	٣٥	١٧
٦	جمع شمل الاسرة	٧	٣
	المجموع	٢١٨	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٧٠,٣٣ ، القيمة الجدولية : ١١,٠٧ ، مستوى الثقة : ٩٥% ، درجة الحرية : ٥

يشير جدول رقم (١١) الى نتائج الدراسة الميدانية عن أسباب الهجرة اذ أظهرت النتائج بان العوامل الجاذبة تحتل المرتبة الاولى في مراتب اسباب الهجرة اذ بلغت عدد اجابات المبحوثين فيها (٦٢) اجابة بنسبة ٢٨% وتاتي دافع تقليد الاخرين في المرتبة الثانية اذ تقع فيها (٥٣) اجابة بنسبة ٢٤% وتليها دوافع الاقتصادية اذ كانت فيها (٤٧) اجابة بنسبة ٢٢% اما عدم الاستقرار السياسي فتأتي في المرحلة الرابعة اذ مثلت (٣٥) اجابة بنسبة ١٧% وتليها الشعور بالاغتراب بواقع (١٤) اجابة بنسبة ٦% اما دافع جمع الشمل فتأتي في المرحلة الاخيرة اذ مثلت (٧) اجابات بنسبة ٣% .

وبما ان القيمة المحسوبة (٧٠,٣٣) اكبر من القيمة الجدولية (١١,٠٧) عند مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (٥) ،اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في دوافع الهجرة، اذ تركزت على عوامل الجاذبة وتقليد الاخرين وهذا اثبت ماجاء في الجانب النظري من هذه الدراسة بأن سكان مدينة السليمانية مولعين بالتقليد والمحاكاة . لهذا أشبه الهجرة بوباء سريع العدوى في بعض المراحل _ كما ذكرت في الفصل الثاني من هذه الدراسة) .

المبحث الثالث : تحليل البيانات الديمغرافية

جدول رقم (١٢)

يوضح اراء المبحوثين في اثر حوالات المهاجر في تغيير محل اقامة الاسرة

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥٢	٥٢
٢	لا	٤٨	٤٨
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٠,١٦٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤، درجة الحرية (١)، مستوى الثقة: ٩٥%

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة براء المبحوثين عن اثر حوالات المهاجر في تغيير محل اقامة الاسرة التي فيها المهاجرين كما هو موضح في الجدول (١٢) الى ان (٥٢) مبحوثاً بنسبة ٥٢% اعتقدوا بأن لحوالات المهاجرين اثر في تغيير محل الإقامة الاسرة و (٤٨) مبحوثاً بنسبة ٤٨% اعتقدوا بان الحوالات المهاجرين ليست لها اثر في تغيير محل إقامة الاسرة.

بما ان القيمة المحسوبة : ٠,١٦٠ اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% أذن لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر حوالات المهاجرين على تغيير محل إقامة الاسر فقد كانت النسب متقاربة من حيث الموافقة وعدم الموافقة.

جدول رقم (١٣)

يوضح طبيعة الآثار الناجمة عن تغيير محل اقامة الاسرة

ت	الآثار	التكرارات	النسبة %
١	صعوبة التكيف	١٤	٢٨
٢	فتح آفاق العمل	١٨	٣٤
٣	أخرى	٢٠	٣٨
	المجموع	٥٢	١٠٠

القيمة المحسوبة: ١,٠٧٧، القيمة الجدولية: ٥,٩٩، درجة الحرية (٢)، مستوى الثقة : ٩٥% .

وفي سؤال عن آثار الناجمة عن انتقال الاسرة تشير نتائج الدراسة الميدانية في الجدول السابق والمرقم (١٢) بأن الذين أيدوا بأن لحالات المهاجرين له اثر في تغيير محل اقامة الاسرة وكانت عددهم (٥٢) مبحوثاً اذ توزعت على ثلاث مجاميع كما هو موضح في جدول رقم (١٣) اذ تبين بأن المجموعة الاولى ، إذ تبين أن الأخرى قد احتل المرتبة الأولى وتقع فيها ٢٠ مبحوثاً بنسبة ٣٨% ، والمجموعة الثانية أكدت أن محل اقامة الاسرة تساعدها على فتح آفاق العمل ، لقد بلغ عدد المبحوثين ضمن هذه الفئة ١٨ مبحوثاً نسبة ٣٤% ، أما الفئة الثالثة فقد أكدت صعوبة تكيف الاسرة مع البيئة الجديدة وبلغ عددهم ١٤ مبحوثاً بنسبة ٣٨% .

وبما ان القيمة المحسوبة (١,٠٧٧) أصغر من القيمة الجدولية (٥,٩٩) عند درجة الحرية (٢) ومستوى الثقة (٩٥%) اذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اثار الانتقال على الاسرة فقد كانت النسب متقاربة في الآثار التي تتركها الهجرة.

جدول رقم (١٤)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية على حجم الأسرة

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٧٥	٧٥
٢	كلا	٢٥	٢٥
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٢٥,٠٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية ١

ان للهجرة الخارجية أثر كبير في تغيير حجم الاسرة ويكون هذا التأثير أما في زيادة حجمها أو في تقليصها ،عندما يهاجر أي عضو من أعضاء الأسرة يؤدي الى نقص في حجمها وكذلك هجرة بعض الاسرة و انفصالها عن الاسرة الممتدة وهذا يؤدي الى نقص في عدد أعضائها ،وعلى عكس ذلك قد تؤدي الهجرة الخارجية الى زيادة حجم الاسرة اذا كان المهاجر هو رب الاسرة ويقوم بنقل أسرته الى اهله او اهل زوجته حيث تندمج اسرتان وتكون أسرة ممتدة .

وفي السؤال عن أثر الهجرة على حجم الاسرة أوضحت نتائج هذه الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول (١٤) بأن ٧٥ مبحوثاً بنسبة ٧٥% أجابوا بـ(نعم) أي انهم

يؤمنون بأن الهجرة تؤثر على حجم الاسرة و (٢٥) مبحوثاً بنسبة ٢٥% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤمنون بذلك.

وبما ان القيمة المحسوبة (٢٥,٠٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاثار التي تتركها الهجرة على حجم الاسرة فقد وافق معظم افراد العينة على تأثير الهجرة في حجم الاسرة.

جدول رقم (١٥)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في انخفاض مستوى الخصوبة

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٩٠	٩٠
٢	لا	١٠	١٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٦٤,٠٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية ١

في السؤال عن مدى تأثير هجرة الشباب الى الخارج في انخفاض مستوى الخصوبة تشير نتائج الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول رقم (١٥) بان غالبية من المبحوثين بلغ عددهم ٩٠ مبحوثاً بنسبة ٩٠% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يعتقدون بأن هجرة الشباب الى الخارج سوف تؤدي الى انخفاض مستوى الخصوبة بينما ١٠ مبحوثاً بنسبة ١٠% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يعتقدون بذلك.

وبما أن قيمة كاي^٢ المحسوبة (٦٤,٠٠) أكبر من قيمة كاي^٢ الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١)، أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة على انخفاض مستوى الخصوبة فقد أيد أكثرية افراد العينة هذا الاثر. لذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تقول (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية) ونقبل بفرضية البحث (البديلة) التي تقول :

(تؤدي الهجرة الخارجية الى انخفاض مستوى الخصوبة في بلدان الإرسال) .
وكذلك تؤكد كثير من الدراسات النظرية بأن الهجرة قد تؤدي الى انخفاض مستوى الخصوبة في بلدان الأرسال لان غالبية المهاجرين هم الشباب وفي سن الانجاب وبسبب الهجرة يعزفون عن الزواج او ربما يتزوجون في بلدان الاستقبال ، فضلا عن ان أكثر المهاجرين هم أرياب اسر وان غياب رب الاسرة عن زوجته سوف تتوقف الاسرة عن الانجاب .

جدول رقم (١٦)

يوضح اراء المبحوثين في تأثير الهجرة الخارجية على الاختلال في تركيب السكان

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٨٠	٨٠
٢	لا	٢٠	٢٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٣٦,٠٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بمعرفة آراء المبحوثين عن مدى أثر الهجرة على اختلال التوازن السكاني وكما هو موضح في الجدول (١٦) أن (٨٠) مبحوثاً بنسبة ٨٠% أجابوا ب (نعم) أي أنهم يعتقدون بأن الهجرة تؤدي الى اختلال التوازن السكاني و (٢٠) مبحوثاً بنسبة ٢٠% أجابوا ب(لا) أي أنهم لا يعتقدون بذلك.

وبما ان قيمة (كا^٢) المحسوبة تساوي (٣٦,٠٠) وهي أكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية ٣,٨٤ عند درجة الحرية ١ ومستوى الثقة ٩٥% اذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اثر الهجرة على الأختلال في تركيب السكان إذ حيث أيد معظم أفراد العينة. لذا علينا أن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول (تؤدي الهجرة الى اختلال التوازن السكاني (الجنس) في كل البلدين الإرسال والاستقبال) .

جدول رقم (١٧)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في نقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٨٢	٨٢
٢	لا	١٨	١٨
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٤٠,٩٦ ، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١) يشير الجدول (١٧) الى اجابات المبحوثين عن سؤالهم عن مدى تأثير الهجرة في نقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد. اوضحت نتائج الدراسة الميدانية بأن (٨٢) مبحوثاً بنسبة ٨٢% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يعتقدون بأن الهجرة تؤدي الى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد و (١٨) مبحوثاً فقط بنسبة ١٨% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤمنون بذلك التأثير.

وبما ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (٤٠,٩٦) أكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين عن اثر الهجرة في نقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج السكان البلد.

أذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول: (تؤدي الهجرة الخارجية الى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد) .

تبين نتائج هذه الدراسة بأن الهجرة الخارجية أثرت سلبياً في المجتمع الكردي إذ أدت الى نقص في الكفاءات المهنية والانتاجية والعلمية ، فضلاً عن ان مساحات واسعة من الاراضي الزراعية تركت بسبب هجرة أصحابها وهذا أدى الى هبوط مستوى الانتاج في إقليم كردستان ، أما بعد استقرار المهاجرين في المهجر وإرسال الحوالات إلى أهلهم بدأت عملية إحياء هذه الأراضي ثانية .

المبحث الرابع : تحليل البيانات الاجتماعية

جدول رقم (١٨) يوضح اراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٨٩	٨٩
٢	لا	١١	١١
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٦٠,٨٤، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بأراء المبحوثين في أثر الهجرة في ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور كما هو موضح في الجدول (١٨) الى ان (٨٩) مبحوثاً بنسبة ٨٩% أجابوا بـ(نعم) في حين كانت (١١) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة وبنسبة ١١% أجابوا بـ(لا) .

ان اجابة النسبة الكبيرة من وحدات العينة بـ(نعم) تدل على مدى تأثير الهجرة في ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور بسبب الهجرة الخارجية في كردستان العراق .
 وبما ان قيمة كآ المحسوبة تساوي ٦٠,٨٤٠ وهي اكبر من قيمة (كآ) الجدولية والتي تساوي ٣,٨٤ عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة، أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة في زيادة نسبة الاناث على نسبة الذكور، لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث (البديلة) التي تقول :

(تؤدي الهجرة الخارجية الى ارتفاع نسبة الاناث الى الذكور في بلدان الارسال) .

بهذا أوضحت نتائج هذه الدراسة الميدانية مدى تأثير الهجرة الخارجية سلبياً من الناحية الاجتماعية، اذ ارتفعت نسبة الاناث على الذكور لان غالبية المهاجرين كانت من الذكور والشباب غير المتزوجين وهذا ادى الى بقاء نسبة كبيرة من الفتيات من دون زواج.

جدول رقم (١٩) يوضح التواصل بين المهاجرين وأسرهم

ت	وجود التواصل	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٩٦	٩٦
٢	لا	٤	٤
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٨٤,٦٤٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^(١)

التكافل هو عملية الاعتماد المشترك والمتبادل بين النظام الواحد وقد تكون أقسام النظام بحاجة ماسة الى إشباع حاجاتها الاجتماعية على الرغم من وجود التباين في درجة استقلالية هذه الأقسام لكن التبادل المشترك بين أقسام النظام الواحد يؤدي الى اعتماد بعضها على البعض والى حاجة الواحد الى الآخر وهذا بدوره يؤدي الى خلق التكافل الاجتماعي بين النظام الواحد^(٢).

أوضحت نتائج هذه الدراسة الميدانية خلال اجابات المبحوثين الخاصة بوجود التواصل بين المهاجرين واسرهم، وكما هو موضح في الجدول رقم (١٩) الى ان (٩٦) مبحوثاً وبنسبة ٩٦% اكدوا بوجود التواصل بينهم وبين المهاجرين و (٤) مبحوثاً فقط وبنسبة ٤% من المجموع الكلي للمبحوثين اجابوا بـ(لا) أي اكدوا بعدم وجود التواصل بينهم وبين المهاجرين .

وبما ان القيمة المحسوبة ٨٤,٦٤ أكبر من القيمة الجدولية على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في التواصل بين المهاجر واسرته فقد ابد معظم افراد العينة على ذلك .

وهذا دليل على ان المجتمع الكردي مجتمع عاطفي ومتماسك وأفراده حريصون على التواصل والتراحم ومن اهم خصائص الاسرة الكردية (كما ذكرت في الجانب النظري من هذه الدراسة) انها أسرة متماسكة وتمتاز بوجود علاقات قوية بينهما وبين اقاربها وتكافل الاسر فيما بينها، اذ اثبتت الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها الشعب الكردي على ذلك .

(١) القرآن الكريم، سورة النساء، آية (١) .

(٢) د. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

جدول رقم (٢٠)

يوضح نوع التواصل بين الاسر المبحوثة والمهاجرين

ت	نوع التواصل	التكرارات	النسبة %
١	مادي	٧٤	٤٩
٢	معنوي	٧٦	٥١
	المجموع	١٥٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٠,٢٧، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

أظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية بوجود نوعين من التواصل بين المهاجرين وأسرهم، هما التواصل المادي والتواصل المعنوي، التواصل المادي يقصد به الحوالات والهدايا التي تبحثها المهاجرين لأسرهم وكذلك الهدايا التي ترسلها الالهل الى المهاجرين، أما التواصل المعنوي فيقصد به الاتصال الذي يجري بين المهاجرين وأسرهم عن طريق الهاتف وأميل وفاكس أو عن طريق الرسائل لكن الاتصال عن طريق الرسائل اصبح محدوداً بسبب انتشار وسائل الاتصال السريعة والمتطورة في كردستان.

ويوضح الجدول (٢٠) بان التواصل المعنوي احتل المرتبة الاولى اذ بلغ عدد المبحوثين فيه (٧٦) مبحوثاً وبنسبة ٥١% في حين بلغ عدد المبحوثين الذين أكدوا وجود التواصل المادي (٧٤) مبحوثاً بنسبة ٤٩% .

وبما ان القيمة المحسوبة (٠,٢٧) أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في كون التواصل مادياً أم معنوياً.

جدول رقم (٢١) يوضح فيما اذا كان التواصل مستمر أم متقطع

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	مستمر	٦٨	٦٨
٢	متقطع	٣٢	٣٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ١٢,٩٦٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

وفي السؤال حول فيما إذا كان التواصل بين الاسر المبحوثة والمهاجرين مستمراً ام منقطعاً يوضح الجدول (٢١) بأن (٦٨) مبحوثاً بنسبة ٦٨% أجابوا بأن التواصل مستمر بين المهاجرين وذويهم بينما (٣٢) مبحوثاً بنسبة ٣٢% اجابوا بأن التواصل منقطع. وبما ان القيمة المحسوبة (١٢,٩٦٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في كون التواصل مستمراً ام منقطعاً، فقد أيد غالبية المبحوثين بأن التواصل مستمر وهذا يعكس مدى ولاء المهاجرين لأسرهم لان المجتمع الكردي مجتمع يحكمه القيم والتقاليد وهي من المجتمعات التي صورها (دوركهايم) بأنها تستند الى التضامن الميكانيكي *Mechanical Solidarity* وتمتاز بقوة مشاعر الجماعية وتندمج أفرادها اندماجاً اجتماعياً وسلوكياً وتمسكين بالتقاليد.

جدول رقم (٢٢)

يوضح اعتقاد المبحوثين في اثر الهجرة الخارجية في التفكك الأسري

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥٩	٥٩
٢	كلا	٤١	٤١
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٣,٢٤٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

تتأثر الاسرة بشكل واضح بالهجرة وينعكس ذلك على تصرفات وسلوك وشخصية افراد الاسرة النووية والممتدة وكذلك في البناء والتركيب الاجتماعي للاسرة. الاسرة هي وحدة من وحدات البناء الاجتماعي الكلي المكون من عدد من المجاميع والانظمة وهي المصدر الوحيد للاستقرار العاطفي والنفسي وتعيش دائماً اطاراً ثقافياً تتفاعل معه تفاعلاً متنوعاً، فأذا تعرض هذا البناء الى الظروف الصعبة والقاسية (كالحروب وهجرة احد اعضائها فإنه يتأثر كثيراً في اداء عمله، لان التفاعل الجمعي هو جوهر الحقيقي للحياة الاسرية بوصفها جماعة مترابطة ونظاماً متكاملًا). أثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية عكس ما كان متوقفاً قبل اجراء الدراسة حيث توضح الجدول (٢٢) اجابات المبحوثين الخاصة باعتقادهم حول أثر الهجرة في التفكك الاسري

، فقد اشار (٥٩) مبحوثاً بنسبة ٥٩% بأن الهجرة تؤدي الى التفكك الاسري ، بينما (٤١) مبحوثاً بنسبة ٤١% لا يعتقدون بذلك.

وبما ان القيمة المحسوبة (٣,٢٤٠) أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين افراد العينة في أثر الهجرة على التفكك الاسري لذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث التي تقول : **(تؤدي الهجرة الخارجية الى التفكك الاسري)**

وهذا يعود الى شدة تماسك الاسرة الكردية بالرغم من قساوة الظروف التي مرت بها الا انها مازالت قوية ومتماسكة .

جدول رقم (٢٣) يوضح اعتقاد المبحوثين في اثر هجرة الزوج في تعزيز مكانة الزوجة

وجعلها مصدر صنع القرار

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٦٧	٦٧
٢	لا	٣٣	٣٣
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ١١,٥٦٠ ، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١)

لمعرفة مدى تأثير الهجرة الخارجية في تعزيز مكانة الزوجة والاخذ برايتها وتغيير الادوار ونظام السلطة داخل الاسرة ،يشير الجدول (٢٣) الى اجابات المبحوثين الخاصة بأعتقادهم في اثر الهجرة في تعزيز مكانة الزوجة وجعلها مصدر صنع القرار ،اذ اجاب (٦٧) مبحوثاً بنسبة ٦٧% بـ(نعم) أي انهم يعتقدون بان الهجرة الزوج تؤدي الى تعزيز مكانة الزوجة و (٣٣) مبحوثاً بنسبة ٣٣% اجابوا بـ(لا) أي أنهم لا يعتقدون بذلك.وبما ان القيمة الجدولية (١١,٥٦٠) أكبر من القيمة المحسوبة (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% ،اذن توجد فروق ذات دلالة أحصائية في اثر الهجرة في تعزيز مكانة المرأة وجعلها مصدر صنع القرار. اذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :

(تؤدي الهجرة الخارجية الى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع وجعلها مصدر صنع القرار) ويأتي هذا نتيجة لقيام الزوجة بدور زوجها في توجيه الابناء وادارة المنزل فضلا عن استقلالها اقتصادياً عن اهل زوجها بسبب الحوالات التي تتلقاها من زوجها.

جدول رقم (٢٤)

يوضح اعتقاد المبحوثين بان الهجرة الخارجية تؤدي الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في اتخاذ القرارات

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٦١	٦١
٢	لا	٣٩	٣٩
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٤,٨٤٠، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ مستوى الثقة: ٩٥% درجة الحرية (١) كانت الاسرة الممتدة تعتقد بقيم ومبادئ الجماعية لانها كانت مصدر لوحدة وتماسك الجماعة وان لهذه القيم والمبادئ كانت تعطي مكانه رفيعة للقبيلة أو العشيرة ، أما بعد الهجرة والاحتكاك الحضاري تشتتت وضعفت المنظمات الاجتماعية التقليدية وتدهور الهرم الاجتماعي الذي كان يحكم تلك العلاقات ، والاقارب لايتدخلون في شؤون الاسرة كما كانوا يفعلون عادة قبل الهجرة اذ تتمتع الاسرة بدرجة عالية من الاستقلال الاقتصادي وتسود المساواة بين الزوج والزوجة في الحقوق والواجبات وتحررت الزوجة من القيود الاجتماعية البالية التي كانت مفروضة عليها.

لذا تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين الهجرة الخارجية وتدخل الاهل والاقارب في اتخاذ القرارات داخل الاسرة وكما مبينة في الجدول (٢٤) الى ان (٦١) مبحوثاً بنسبة ٦١% اجابوا ب(نعم) أي انهم يعتقدون بان الهجرة الخارجية تؤدي الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في اتخاذ القرارات بينما (٣٩) مبحوثاً بنسبة ٣٩% اجابوا ب(لا) أي انهم لايعتقدون بذلك .

وبعد اجراء اختبار الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين تبين بأن القيمة المحسوبة (٤,٨٤٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة الى الحد من تدخل الاهل

والاقارب في اتخاذ القرارات ، اذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :-

(تؤدي الهجرة الخارجية الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في شؤون الاسرة المهاجرة).
جدول رقم (٢٥) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في تردي المستوى التعليمي للابناء

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٣٦	٣٦
٢	كلا	٦٤	٦٤
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٧,٨٤٠ القيمة الجدولية : ٣,٨٤ ، مستوى الثقة ٩٥% درجة الحرية (١)
ان الوظيفة التعليمية للأسرة لا تقتصر على تعليم اعضائها القراءة والكتابة وانما يشمل تعليم قواعد المجتمع ونظامه وقيمه والسلوك القويم المستمد من ثقافة المجتمع وان مسؤولية تعليم الابناء تقع على عاتق الاسرة بالرغم من وجود مدارس لان التربية هي عملية تكاملية .

لذا فإن تأثير الهجرة على تعليم الابناء تكون اما ايجابية أم سلبية حسب ما جاءت في أجابات المبحوثين على أسئلتهم المفتوحة وفي اثناء مقابلتهم ، ايجابي في حالة مرافقة الاسرة لرب اسرتها وسليبي عندما يترك رب الاسرة اسرته ويهاجر بمفرده حيث يتسرب الابناء من المدارس ويصبحون بمثابة عامل جذب أو ايجاء لزملائهم يشجعونهم على ترك الدراسة ، ان وجود هؤلاء في الشوارع يكتسبون سلوك الشارع وبيتعدون عن طاعة الاسرة وهذا يهيئهم للانحراف وتحدي المجتمع وقيمة . يوضح الجدول (٢٥) آراء المبحوثين حول اثر الهجرة في تردي المستوى التعليمي للابناء اذ أن (٦٤) مبحوثاً بنسبة ٦٤% يرون بأن الهجرة الخارجية لا تؤدي الى تردي المستوى التعليمي للابناء ، بينما (٣٦) مبحوثاً بنسبة ٣٦% يرون بأن الهجرة الخارجية تؤدي الى تردي المستوى التعليمي للابناء .

اتضح خلال استخدام المقياس الاحصائي (كأ) بان القيمة المحسوبة (٧,٨٤٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين عن أثر الهجرة على تردي تعليم الابناء.

ان هذه الاراء جاءت بذلك لان غالبية الهجرات في كردستان العراق هجرات عائلية وأكثرها تقصد الدول الاوربية المتقدمة ويحصلون فيها على اللجوء السياسي او انساني لذا فان تعليم ابناءهم يصبح مجاناً لهذا فان الأباء يشجعون أبنائهم على الدراسة من اجل حصولهم على شهادة علمية في تلك البلدان في حالة مرافقتهم لأسرهم.

جدول رقم (٢٦)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في تردي سلوك الابناء

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٨٩	٨٩
٢	لا	١١	١١
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٦٠,٨٤٠ ، القيمة الجدولية: ٣,٨٤ ، مستوى الثقة ٩٥%، درجة الحرية (١)

الاسرة هي اول جماعة اجتماعية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية ،وهي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بايولوجي الى كائن اجتماعي بشري التصرف عن طريق ادخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وهي عملية تحدث تلقائياً في سنوات الست الاولى ،لذا فان للاباء دوراً كبيراً في توجيه الابناء وتدريبهم على القيم الثقافية والدينية والاجتماعية فأن غياب الاب على اسرته بسبب أنخراطه في القوات المسلحة او بسبب الهجرة سوف تفقد الاسرة التماسك والتفاعل بين اعضائها وهذا يعكس سلبياً على وظائف الاسرة لان كل تغير يحدث في العلاقات البنائية في الاسرة يؤدي الى تغيرات واسعة النطاق في وظائفها وكلما زاد التغير تضاعلت وظائف الاسرة واصبحت غير مقنعة ،هذا فضلا عن تعرض الابناء لضغوط وتيارات اجتماعية وحضارية مختلفة تفرضها عليهم العولمة الثقافية.

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بمعرفة آراء المبحوثين في أثر الهجرة في تردي سلوك الابناء كما هو موضح في الجدول (٢٦) الى ان (٨٩) مبحوثاً بنسبة ٨٩% أجابوا ب(نعم) أي انهم يؤمنون بأثر الهجرة في تردي سلوك الابناء في حين (١١) مبحوثاً فقط بنسبة ١١% اجابوا ب (لا) . أي لا يؤمنون بذلك .

ولمعرفة الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين تم استخدام (كا^٢) اذ تبين بأن القيمة المحسوبة (٦٠,٨٤) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥%، اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين، أي ان الهجرة تؤدي الى تردي سلوك الابناء، اذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول (تؤدي الهجرة الخارجية الى تردي سلوك الابناء لأسر المهاجرة).

جدول رقم (٢٧)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في اضعاف العلاقات الاسرية

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٦١	٦١
٢	لا	٣٩	٣٩
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ٤,٨٤ ، القيمة الجدولية ٣,٨٤ ، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% ان الهجرة تخلق كثير من الصراعات والتوترات في أجواء الأسرة بسبب انفصال الزوجة عن زوجها والادوار الجديدة التي تقوم بها الزوجة فضلاً عن مشكلة التكيف مع الموقع الجديد وظروف الحياة الحضرية كلها تساهم في خلق الاضطرابات داخل الاسرة واضعاف العلاقات الاسرية ، ان الهجرة تساهم في تحويل العلاقات الاجتماعية من علاقات غير الرسمية الى علاقات الرسمية .

وبناءً على ما جاء في أقوال المبحوثين أن الهجرة الحالية في كردستان العراق أدت الى أضعاف اواصر القرابية والعلاقات الاجتماعية بين المهاجرين وأسرهـم. تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بأراء المبحوثين حول اثر الهجرة في أضعاف العلاقات الاسرية كما هو موضح في الجدول (٢٧) الى ان (٦١) مبحوثاً بنسبة ٦١% أجابوا على السؤال المذكور بـ(نعم) في حين كانت اجابة (٣٩) مبحوثاً بنسبة ٣٩% بـ(لا).

وبعد اجراء اختبار الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين اتضح بأن القيمة المحسوبة (٤,٨٤٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية أي ان الهجرة تؤدي الى اضعاف العلاقات الاسرية ، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي

تقول (تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف العلاقات الاسرية). ان ابتعاد عن الاهل والاقارب خاصة في هجرات طويلة المدى وذات مسافات بعيدة كهجرة الاكراد الى اوربا وامريكا واستراليا ... الخ) تؤدي الى إضعاف العلاقات الاسرية لان اغلب هذه الهجرات كانت غير رسمية ويشترط على القائمين بها بعدم العودة الى بلدانهم ،بههدف الزيارة هذا فضلا عن تكاليف السفر الباهظة وانعدام الاستقرار السياسي في كردستان كان لايشجع المهاجرين بالعودة .

جدول رقم (٢٨)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥٦	٥٦
٢	لا	٤٤	٤٤
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ١,٤٤٠ ، القيمة الجدولية ٣,٨٤ ، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥%

تؤدي الهجرة الخارجية الى ضعف التمسك بالقيم والتقاليد والعادات التي كانت تلعب الدور الاساسي في وحدة وتماسك الاسرة ،فضلاً عن التبدلات الاساسية التي تحصل في البناءات الاجتماعية وانماط الفعل والتفاعل وظهور السمات الجديدة التي تؤدي الى تغير وظائف القيم الاخلاقية ويترتب على ذلك ظهور طرائق شعبية واخلاقية جديدة .

يوضح الجدول رقم (٢٨) نتائج الدراسة الميدانية لاجابات المبحوثين عن سؤالهم عن أثر الهجرة في أضعاف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية إذ اجاب ٥٦% مبحوثاً بنسبة ٥٦% ب(نعم) أي انهم يرون بأن الهجرة تؤدي الى ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية و (٤٤) مبحوثاً بنسبة ٤٤% اجابوا ب(لا) أي انهم لا يؤمنون بذلك .

وبعد اجراء اختبار الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين أتضح بأن القيمة المحسوبة (١,٤٤) أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% اذن لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات المبحوثين عن أثر الهجرة في ضعف العادات والتقاليد الاجتماعية . أن هذه النتيجة تؤكد تمسك الكرد بقيمهم وتقاليدهم وعاداتهم وطرائقهم الشعبية حيث هم في المهجر يمارسون تقاليدهم في الاعياد والمناسبات الدينية

والوطنية والدليل على ذلك ما نشاهده عبر القنوات الفضائية مدى افتخارهم بزيهم وفولكلورهم الشعبي.

جدول رقم (٢٩) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في ضعف الانتماء

الديني

النسبة %	التكرارات	الاجابات	ت
٧٧	٧٧	نعم	١
٢٣	٢٣	لا	٢
١٠٠	١٠٠	المجموع	

القيمة المحسوبة: ٢٩,١٦٠، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% الدين هو اتجاه روحي تتحدد فيه مجموعة من المعتقدات والاحكام التي توصي بها قوة سامية لاتتركها الحواس البشرية المجردة ويدين لها الافراد بالطاعة ومما تجدر الاشارة اليه، ان علماء الاجتماع يبحثون في الدين كنظام اجتماعي له دور في تسير الحياة الاجتماعية سواء بلغ هذا النظام درجة عالية من درجات التطور والتنظيم أم كان في مرحلة الابتدائية الاولى^(١).

تلعب المعتقدات الدينية دوراً في خلق الايمان بتقاليد الجماعة ووحدتها الاجتماعية ويؤكد المفكر العربي (ابن خلدون) بان الدين من اقوى عوامل دعم التماسك الاجتماعي، وكذلك يعتقد دوركهايم، بان الطقوس الدينية تمثل أعلى درجات الضبط، ويتكون منه الرأي الجماعي الذي يسيطر على سلوك الأفراد.

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بآراء المبحوثين في اثر الهجرة في ضعف الانتماء الديني، كما موضح في الجدول رقم (٢٩) الى ان (٧٧) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة اجابوا بـ(نعم) بنسبة ٧٧% في حين ان (٣٣) مبحوثاً فقط من المجموع الكلي لوحدات العينة اجابوا بـ(لا) وبنسبة ٣٣% .

وبعد اجراء اختبار الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين اتضح بأن القيمة المحسوبة ٢٩,١٦٠ أكبر من القيمة الجدولية ٣,٨٤ عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥%، اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية أي ان الهجرة تؤدي الى اضعاف الانتماء الديني، اذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :-

(١) د. رياض القيسي، علم أصول القانون، بيت الحكمة، بغداد، سنة ٢٠٠٢، ص ١٥٦.

(تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف الانتماء الديني)

والسبب في ذلك هو ان غالبية المهاجرين في كردستان العراق يقصدون بلدان أوربية وأمريكتين الشمالية والجنوبية حيث تضعف الضوابط الاجتماعية التقليدية فيها ، لذا يضعف الوازع الديني لدى المهاجرين فضلا عن ان العلمانية توجه الى الدين طعنات لا يمكن انكارها ، وقد يعجز المهاجر في هذه الدول عن ممارسة العادات التي كان مرتبطاً بها في الماضي ويواجه صعوبات كبيرة بسبب مضاعفة الضغوط والتوترات بين الممارسة القديمة والممارسة الجديدة وبين البيئة القديمة والبيئة الجديدة.

جدول رقم (٣٠)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في أضعاف الانتماء القومي

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥٥	٥٥
٢	لا	٤٥	٤٥
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة : ١,٠٠٠ ، القيمة الجدولية ٣,٨٤ ، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥%

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بآراء المبحوثين في اثر الهجرة في اضعاف الانتماء القومي ، كما هو موضح في الجدول (٣٠) الى ان ٥٥ مبحوثاً بنسبة ٥٥% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يؤيدون بان الهجرة تؤدي الى اضعاف الانتماء القومي ، في حين (٤٥) مبحوثاً بنسبة ٤٥% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤيدون ذلك.

وبعد اجراء الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين لم نجد فروقاً معنوياً بين اجابات المبحوثين لان القيمة المحسوبة (١,٠٠٠) اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١).

وهذه الآراء لوحدات العينة جاءت مطابقة لما جاء في دراستنا النظرية في إشارة الى طبيعة المجتمع الكردي انه مجتمع عاطفي ويحن الى وطنه واهله متمسك بأرضه ، ان انتشار الثقافة والتعليم بين الناس يساعد في نمو الوعي القومي والاجتماعي والاخلاقي لديهم وبعدهم عن العادات الضارة كالعنصرية و الطائفية والاقليمية والانانية ويزداد لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه وطنهم وشعبهم .

جدول رقم (٣١)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في نقص الكفاءات العلمية للبلد

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥١	٥١
٢	لا	٤٩	٤٩
المجموع		١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٠,٠٤، القيمة الجدولية: ٣,٢٤١، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥%

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بأراء المبحوثين في اثر الهجرة في نقص الكفاءات العلمية للبلاد، كما هو موضح في الجدول (٣١) الى ان ٥١ مبحوثاً من مجموع الكلي لوحدات العينة البالغ (١٠٠) أجابوا على السؤال المذكور بـ(نعم) وبنسبة ٥١% في حين كانت اجابة (٤٩) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة وبسبة ٤٩% بـ(لا). وبعد اجراء الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين لم نجد فرقاً معنوياً بين الاجابات لان القيمة المحسوبة (٠,٠٤) اصغر من القيمة الجدولية على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (٢). اذن لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة على نقص الكفاءات العلمية .

جدول رقم (٣٢)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في الحاق خسائر بشرية ببعض افراد الاسر التي فيها المهاجرين

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٦٠	٦٠
٢	لا	٤٠	٤٠
المجموع		١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٤,٠٠، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥%

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بأراء المبحوثين في اثر الهجرة في إحاق الخسائر ببعض أفراد الاسرة التي فيها المهاجرين كما موضح في الجدول رقم (٣٢) الى ان (٦٠) مبحوثاً وبنسبة ٦٠% أجابوا بـ(نعم) أي انهم يرون بأن الهجرة تؤدي الى الحاق خسائر بشرية ببعض افراد الاسر و (٤٠) مبحوثاً بنسبة ٤٠% أجابوا بـ(لا) أي انهم غير متفقين على هذا الرأي .

ولمعرفة الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين تم أخضاع نتائج هذه الدراسة الى عمليات الاحصائية عن طريق استخدام مقياس (كأ) حيث تبين بأن القيمة المحسوبة (٤,٠٠) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) ومستوى الثقة ٩٥% أذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية أي ان الهجرة تؤدي الى الحاق خسائر بشرية ببعض افراد الاسر التي فيها المهاجرين .

لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :-

(تؤدي الهجرة الخارجية الى الحاق خسائر بشرية بالاسر التي فيها المهاجرين)

تأتي اهمية هذه النتائج في كونها صورة تعكس لنا مأساة عشرات من المهاجرين الذين باعوا ممتلكاتهم ودورهم السكنية من اجل الهجرة لانهم ارادوا بان يتخلصوا من القمع والاضطهاد لكن أحلامهم لم تتحقق بل سرعان ما اصبحوا ضحية للهجرة غير الرسمية حيث وقعوا فريسة في فخ حراس الحدود واصبحوا لقمة لذئاب الطرق واسماك البحار والمحيطات ،او تركت جثثهم في السواحل اليونانية والايطالية ،وهناك شواهد حية تثبت ذلك ومن خلال معاشتنا لسكان كردستان نجد عدداً كبيراً من العوائل لاتزال لم تعرف مصير أفرادها ،هذا فضلا عن ما نسمعه من الانباء هنا وهناك عن غرق السفن وعلى متنها عشرات من الاطفال والنساء نتيجة لاتفاق بين سماسرة الهجرة بتجهيز سفن غير صالحة لهم بهدف الاستيلاء على اموالهم ،ان لخطورة هذه الاحداث وتكرارها باستمرار اصبحت ظاهرة الهجرة ظاهرة خطيرة وكانت نتائجها سلبية على المجتمع الكردي فضلا عن هدر مبالغ كبيرة بسبب الهجرة غير الشرعية .

المبحث الخامس : تحليل البيانات الاقتصادية

جدول رقم (٣٣)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في الثراء المادي لأسر المهاجرين

ت	الإجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٧١	٧١

٢٩	٢٩	لا	٢
١٠٠	١٠٠	المجموع	

القيمة المحسوبة : ١٧,٦٤٠، القيمة الجدولية: ٣,٩٣، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بأراء المبحوثين في اثر الهجرة في ثراء الاسرة مادياً ، كما هو موضح في الجدول (٣٣) الى ان ٧١ مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة البالغ (١٠٠) بنسبة ٧١% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يرون بان الهجرة تؤدي الى ثراء الاسرة مادياً ، في حين (٢٩) مبحوثاً بنسبة ٢٩% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين عن اثر الهجرة في ثراء الأسرة مادياً ، تم اخضاع نتائج هذه الدراسة الى عمليات احصائية عن طريق استخدام المقياس (كأ^٢) اذ تبين بان القيمة المحسوبة (١٧,٦٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% وعند درجة الحرية (١).

اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة على ثراء الاسرة مادياً ، لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :

(تؤدي الهجرة الخارجية إلى الثراء المادي لأسر المهاجرين)

حيث تبين هذا التأثير بشكل واضح في السنوات (١٩٩٥-٢٠٠٢) على سكان كردستان ولا سيما على سكان مدينة السليمانية على شكل الابنية والسيارات والاثاث التي كانت تملكها هذه الاسر ، وفي الوقت الذي كانت تعاني فيه هذه الاسر ولاسيما الاسر ذو الدخل المحدودة من ظروف اقتصادية صعبة.

جدول رقم (٣٤)

يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة في تنمية الادخار في الاسرة

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٥٤	٥٤
٢	لا	٤٦	٤٦
المجموع		١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٠,٦٤٠، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥%

وفي السؤال الموجة للمبحوثين لمعرفة آرائهم في اثر الهجرة الخارجية في تنمية الادخار في الاسرة، وبموجب بيانات الجدول (٣٤) تبين ان (٥٤) مبحوثاً بنسبة ٥٤% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يرون بان الهجرة الخارجية تؤدي الى تنمية الادخار في الاسرة و ٤٦ مبحوثاً بنسبة ٤٦% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤيدون ذلك .

ولمعرفة الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين في اثر الهجرة في تنمية الادخار في الاسرة اتضح بعد استخدام المقياس الإحصائي (كا^٢) بان القيمة المحسوبة ٠,٦٤ اصغر من القيمة الجدولية ٣,٨٤ على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) اذن لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة على تنمية الادخار في الاسرة .

جدول رقم (٣٥) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية على المبالغة في انفاق الاموال لأغراض استهلاكية ترفيهية

ت	المبالغة في الانفاق	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٧٧	٧٧
٢	لا	٢٣	٢٣
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٢٩,١٦٠، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بآراء المبحوثين في اثر الهجرة في المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية ترفيهية، كما هو موضح في الجدول (٣٥) الى ان (٧٧) مبحوثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة البالغ (١٠٠) وبنسبة ٧٧% يرون بأن الهجرة تؤدي الى المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية في حين ٢٣ مبحوثاً فقط من المجموع الكلي لوحدات العينة بنسبة ٢٣% اجابوا بـ(لا) أي لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين حول اثر الهجرة على المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية ترفيهية، أتضح بعد استخدام المقياس الاحصائي (كا^٢) بان القيمة المحسوبة (٢٩,١٦) أكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية في اثر الهجرة على المبالغة في انفاق الاموال، لذا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل بفرضية البحث التي تقول : -

(تؤدي الهجرة الخارجية الى المبالغة في انفاق الاموال لدى أسر المهاجرين)

جدول رقم (٣٦) يوضح آراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة

ت	اكتساب الخبرة	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٧٤	٧٤
٢	لا	٢٦	٢٦
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٢٣,٠٤، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بآراء المبحوثين في أثر الهجرة الخارجية في اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة، كما هو موضح في الجدول (٧٤) الى ان ٧٤ مبحوثاً بنسبة ٧٤% اجابوا بـ(نعم) أي انهم يرون بان الهجرة تؤدي الى اكتساب المهاجرين خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة، في حين ان (٢٦) مبحوثاً بنسبة ٢٦% اجابوا بـ(لا) أي انهم لا يؤيدون ذلك.

وبعد اجراء اختبار الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين، تبين بان القيمة المحسوبة (٢٣,٠٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ودرجة الحرية (١) ان توجد فروق ذات دلالة أحصائية في اثر الهجرة في اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة.

لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :-

(تؤدي الهجرة الخارجية الى اكتساب المهاجرين خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة)

جدول رقم (٣٧) يوضح آراء المبحوثين حول مدى استفادة المجتمع من المهاجرين في تنمية كثير من قطاعاته بعد عودتهم من الخارج

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة %
١	نعم	٨٣	٨٣
٢	لا	١٧	١٧
	المجموع	١٠٠	١٠٠

القيمة المحسوبة: ٤٣,٥٦٠، القيمة الجدولية ٣,٨٤، درجة الحرية (١) مستوى الثقة ٩٥% يتضح من البيانات الواردة ف الجدول رقم (٣٧) الخاصة بآراء المبحوثين في مدى استفادة المجتمع من المهاجرين في تنمية كثير من قطاعاته بعد عودتهم من الخارج حظي بموافقة

(٨٣) مبحثاً من المجموع الكلي لوحدات العينة وبنسبة ٨٣% في حين بلغ عدد المبحوثين الذين لا يؤيدون ذلك (١٧) مبحثاً فقط من المجموع الكلي لوحدات العينة وبنسبة ١٧% .

وبعد إجراء اختبار الفرق المعنوي اتضح بان القيمة المحسوبة (٤٣,٥٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١)، اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية مدى استفادة المجتمع من المهاجرين في تنمية كثير من قطاعات المجتمع بعد عودتهم من الخارج.

لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التي تقول :
(يستفاد المجتمع من المهاجرين في تنمية قطاعاته الاقتصادية بعد عودتهم من الخارج)

تمهيد

بعد جمع البيانات وتفريغها وتحليلها باستخدامنا المقاييس الإحصائية تم الحصول على مجموعة من النتائج على وفق الاهداف التي ترمي الدراسة تحقيقها وهي أثر الهجرة الخارجية على بناء الاسرة الكردية ووظائفها في كردستان العراق وسيتم هنا مناقشة النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية.

المبحث الأول: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية للبيانات الأولية

وسنناقش فقط النقاط والحالات التي حدثت فيها التغيير بسبب الهجرة.

١- اثبتت معطيات الدراسة الميدانية المؤلفة من (١٠٠) اسرة من أسر المهاجرين التي تم اختيارها بالطريقة القصدية (العمدية) بأن ٣٦% من المهاجرين في هذه الاسر المبحوثة كانوا من ارباب الاسر، فمن البديهي ان غياب رب الاسرة عن اسرته له انعكاسات مباشرة على الوضع الاجتماعي للاسرة وعلاقات اطرافها حيث يؤدي هذا الى فشل الاسرة في اداء وظيفتها الحضارية والتربوية المهمة.

وهذا يعني ان الهجرة ادت الى تغير الادوار الاجتماعية ونوع السلطة داخل الاسرة اذ تحولت السلطة من الزوج الى الزوجة واصبحت الزوجة محل زوجها في توجيه الابناء وادارة شؤون الاسرة واستقلت اقتصادياً وبهذا قد زادت التوترات الاسرية بسبب تغير الادوار داخل الاسرة وتتفاقم المشاكل بعد عودة الزوج من المهجر وذلك لصعوبة تخلي الزوجة عن ادوارها وهذا يؤدي الى تفكك العلاقات الزوجية ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة فضل عبد الله الربيعي عن (الهجرة والتغيير الاجتماعي في بناء وظائف الاسرة اليمينية) .

٢- اظهرت نتائج هذه الدراسة بحدوث تغير كبير في مدخولات الاسر التي فيها المهاجرين اذ ارتفع متوسط دخل الاسرة من ٣٧,٢٠ الف دينار شهرياً قبل الهجرة الى (٤٥٠,٦٨) الف دينار بعد الهجرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الدكتو سعد الدين ابراهيم والدكتور محمود عبد الله الفضيل عن (انتقال العمالة العربية) ودراسة فوراني ومحمد مبروك عن (الهجرة السرية أصبحت على الرغم من مخاطرها حلماً لقطاع واسع من الشباب تعكس الصعوبات التي يعيشها الاقتصاد التونسي) ، ومع دراسة فضل عبد الله يحيى عن (الهجرة

والتغيير الاجتماعي في بناء وظائف الاسرة اليمنية) ، ومع دراسة دامين وكلاويلاكيير عن (هجرة الكنديين فرنسيي الجنسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٤٠-١٩٣٠) ويرجع الفضل في هذا الارتفاع الى حوالات المهاجرين التي كانت تتلقاها اسرهم في الظروف القاسية التي مرت بها كردستان العراق في فترة التسعينيات من القرن الماضي، إذ ارتفع مستوى المعاش للأسر التي كانت فيها المهاجرين، بدوره ادى هذا الى زيادة الطلب وارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية وحدوث التضخم الاقتصادي ونتيجة لذلك تضررت الاسر التي ليست فيها المهاجرون وهذا ادى الى خلق طبقتين الاجتماعيتين طبقة غنية وطبقة فقيرة.

٣- اثبتت نتائج هذه الدراسة بأن اكثر المهاجرين كانوا من الشباب، حيث وقع اكبر نسبة من المهاجرين ضمن الفئة العمرية (٣١-٤٠) سنة وكان متوسط اعمار المهاجرين (٤٦,١٤) سنة ويعتبر هذا خسارة كبيرة للبلد لأن الشباب هم القوة المنتجة والفعالة، وهذا ادى الى حدوث خلل في القطاعات الانتاجية وانخفاض مستوى الانتاج الزراعي، لأن غالبية المزارع اصبحت متروكة ومهجورة بسبب النقص الحاد في الايدي العاملة ، تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة أكرم محمد أسود عن (العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في اقليم كردستان العراق) .

٥- اظهرت نتائج هذه الدراسة بأن المستوى التعليمي لغالبية المهاجرين ضمن هذه الاسر المبحوثة كانت في المرحلتين المتوسطة والاعدادية بمعدل ٢٨% لمرحلة المتوسطة و ٢٣% لمرحلة الاعدادية وهذا يشير الى ان اكثر المهاجرين كانوا من الشباب قد تركوا دراستهم في سبيل الهجرة لاعتقادهم بأن الوظيفة لا يتحقق احلامهم وهذا ما اكدت عليه بعض الاسر المبحوثة خلال مقابلتهم.

٦- اوضحت نتائج هذه الدراسة بأن غالبية المهاجرين كانوا يمارسون الاعمال الحرة قبل هجرتهم وكانت نسبتهم ٤٦% وهذا يشير الى ان اصحاب المهن الحرة هم غير مستقرين في اعمالهم والسبب يعود الى التضخم الاقتصادي وانخفاض قيمة العملة الوطنية في تلك الحقبة وتقلب في أسعار المواد الاستهلاكية والانتاجية.

المبحث الثاني: مناقشة بيانات دوافع الهجرة

أظهرت نتائج هذه الدراسة بأن العوامل الجاذبة كانت لها اثر كبير في دفع الناس نحو الهجرة وقد بلغ عدد المهاجرين الذين هاجروا بدوافع الجاذبة ضمن هذه الاسر كانت نسبتهم ٢٨% والسبب هو ما كان يسمعون عن الخارج وما كان يرونه عبر الفضائيات من التطور الحضاري والرفاهية التي فيها شعوب الغرب ومدى التناقض الحضاري بيننا وبينهم، فضلاً عن عوامل تقليد الاخرين والتي بلغ عدد المهاجرين المتأثرين بالآخرين بنسبة ٢٤%.

ثم يأتي عامل عدم الاستقرار السياسي الذي كان يسود المنطقة ولاسيما خلال السنوات ٩٥-٩٧ بسبب الحروب الاهلية التي كانت تدور في كردستان العراق فضلاً عن التهديدات التي كان يتلقاها سكان كردستان من الحكومة المركزية السابقة جميع هذه العوامل اثرت في الشباب والعوائل بترك ديارهم ووطنهم.

تتناقض هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة جميعها التي ذكرت في هذه الرسالة لأنها تؤكد جميعها على أهمية العامل الاقتصادي والسياسي بالدرجة الأولى في الهجرة وتأتي عوامل أخرى في المراحل المتتالية فتمثل دراسة (أكرم محمد أسود) عن (العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في اقليم كردستان العراق) أثبتت هذه الدراسة على أهمية العامل الاقتصادي بالدرجة الاولى وبعدها يأتي العامل السياسي ، أما أهمية العامل الاجتماعي فكانت في المرتبة الثالثة .

ودراسة (أسو جبار) (الهجرة والسفر) أكدت أيضاً على أهمية العامل الاقتصادي بالدرجة الاولى ، ثم تأتي بعدها الدوافع الاقتصادية . وكذلك دراسة (عبد الله يوسف الجبوري) (نتائج دراسة حول رؤية العراقيين المهاجرين...) أكدت هذه الدراسة على أهمية العامل السياسي ودراسة (فضل عبد الله يحيى) (الهجرة في بناء ووظائف الاسرة اليمينية) تؤكد أيضاً على أهمية العامل الاقتصادي .

المبحث الثالث: مناقشة البيانات الديموغرافية

- ١- اكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية دور الهجرة في تغير حجم الاسرة حيث يعتقد ٧٥% من افراد الاسر المبحوثة، بأنه قد تغير حجم الاسرة بتأثير الهجرة، ومن خلال مقابلتنا للاسر المبحوثة ونتيجة لاجاباتهم تبين لنا بأن التغير كانت نحو اتساع حجم الاسرة وحدثت هذه الحالات عندما كان المهاجرين هم ارباب الاسر وقاموا بنقل عوائلهم الى اهلهم او اهل زوجاتهم، ففي هذه الحالات تحولت الاسرة من اسرة النووية الى اسرة ممتدة اما التغير الذي حصل بسبب الهجرة والتي ادى الى تقليص حجمها كان نتيجة لهجرة بعض الاسر النووية بكاملها او بسبب هجرة عدد من اعضائها.
- ٢- اكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية اثر الهجرة في انخفاض مستوى الخصوبة في أسر المهاجرين وذلك بسبب هجرة ارباب الاسر وتوقف الزوجة عن الانجاب فضلاً عن هجرة الشباب العزاب وبلغ عدد المبحوثين الذين يعتقدون بأن الهجرة اثرت على الخصوبة ٩٠% من افراد العينة.
- ٣- كشفت نتائج هذه الدراسة الميدانية عن اثر الهجرة على الاختلال في تركيب السكان، إذ يعتقد ٨٠% من افراد العينة بأن الهجرة تؤدي الى تغير في تركيب السكان واختلال التوازن بين الذكور والاناث إذ ارتفعت نسبة الاعالة والنساء والاطفال في كردستان وحدث نقص حاد في الشباب وهذا يلحق خسارة كبيرة بالمجتمع.
- ٤- اظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية دور الهجرة في نقص العناصر المنتجة في المجتمع وذلك بسبب هجرة عدد كبير من اصحاب الكفاءات من الاطباء والاساتذة الجامعية والمتقنين والمهندسين والفنيين لظروف سياسية او اقتصادية او اجتماعية او لانعدام ضمانات الحياة منها انتهاكات حقوق الانسان واهدار الحقوق والحريات بكل صورها إذ ايدت ٨٢% من عينة الدراسة على ذلك.
- ٥- اكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن الهجرة ادت الى ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور في المجتمع الكردي، وذلك بسبب هجرة عدد كبير من الشباب والعازفين عن الزواج كما ذكرنا سابقاً وبقاء الفتيات من دون زواج، وبلغ الذين ايدوا هذا الرأي ٨٩% من افراد العينة المبحوثة.
- تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة أكرم محمد أسود عن (العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في اقليم كردستان العراق) ، ودراسة أسو جبار (الهجرة والسفر) ، ودراسة د.سعد

الدين ابراهيم ، ود. محمود عبد الفضيل عن (انتقال العمالة العربية) ، ودراسة المكتب المركزي للإحصاء ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية عن (آثار الهجرة الخارجية على الاسرة التي هاجر أحد أفرادها في الجمهورية العربية السورية) ، ودراسة فضل عبد الله يحيى عن (الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية) .

المبحث الرابع: مناقشة البيانات الاجتماعية

١- اثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية على استمرار التواصل بين المهاجرين واسرهم إذ اكد ٩٦% من افراد العينة المبحوثة بأن التواصل مستمر بينهم وبين المهاجرين وهذا يؤكد درجة التماسك الاسري وحرص المهاجرين على ذويهم بسبب الظروف الصعبة التي يعاني منه المجتمع العراقي بشكل عام فضلاً عن شعور المهاجرين بالغربة والانعزالية في المجتمعات الغربية لذلك هم بأمس الحاجة الى اسرهم من الناحية المعنوية والعاطفية.

اما من حيث نوع التواصل فكان هناك تواصل مادي وتشمل الحوالات والهدايا والتواصل المعنوي وكانت تتمثل الاتصالات عن طريق الهاتف او ايميل او عن طريق الفاكس والرسائل اما الاتصال عن طريق الرسائل فكانت نادرة، لانتشار وسائل الاتصال السريعة في كردستان منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي حيث توجد عشرات المكاتب الأهلية الخاصة بالاتصالات الدولية هناك.

٢- لم تظهر في نتائج هذه الدراسة الميدانية مؤشرات تدل على التفكك الاسري كانت هناك تقارب في اجابات المبحوثين عن مدى اثر الهجرة في التفكك الاسري إذ ان ٥٩% من افراد العينة يعتقدون بأن الهجرة تؤدي الى التفكك الاسري بينما ٤١% من المبحوثين لا يؤيدون ذلك، علماً بأن عند اطلعنا على الاسئلة النهائية المفتوحة حول سلبيات الهجرة الخارجية وجدنا (٨) حالات من الانفصال بين الزوج والزوجة او الفتاة وخطيبها و (٤) حالات من الهجر (ترك) بدون طلاق و (٥) حالات من الطلاق بين المهاجرين ضمن الاسر المبحوثة بسبب الهجرة ولكن هذه الحالات جميعها لا تتجاوز خمس العينة المبحوثة لذلك لم تثبت الدراسة بوجود التفكك الاسري بسبب الهجرة وهذا يعود الى ما ذكرناه سابقاً بأن المجتمع الكردي مجتمع متماسك.

٣- اثبتت نتائج هذه لدراسة الميدانية على دور الهجرة في تعزيز مكانة المرأة وهذا ما اكدته الفرضية (١٣) حيث كان نسبة الذين يؤيدون تأثير الهجرة في تقوية مكانة المرأة ٦٧% من افراد العينة وهذا يرجع الى غياب الزوج والمرأة تصبح صاحبة السلطة وتحتل مركز زوجها في توجيه الابناء وادارة المنزل لهذا تصبح هي صاحبة القرار.

٤- أكدت نتائج هذه لدراسة بأن الهجرة أدت الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في اتخاذ القرار، لأن الزوجة تحتل مكان زوجها وهي صاحبة السلطة ومستقلة من الناحية

الاقتصادية بسبب الحوالات التي يبعثها لها زوجها لذا فهي غير مستعدة بأن يتدخل احد في شؤونها الخاصة، اذ أيد ٦١% من افراد العينة على اضعاف دور الاهل والاقرباء في التحكم بشؤون المرأة بينما ٣٩% لا يؤيدون ذلك.

٥- ثبتت نتائج هذه الدراسة في دور الهجرة في تردي تعليم ابناء، لأن عندما يغيب رب الاسرة فان الاولاد يتسربون من المدارس ،ومن المبحوثين الذين ايدوا دور الهجرة في تردي تعليم الابناء ٦٤% من افراد العينة بسبب غياب الرقابة الاسرية، وهناك من يقول بأن الهجرة تؤدي الى رفع المستوى العلمي للابناء في حالة مصاحبة الابناء لارباب اسرهم في الهجرة حيث يواصلون تعليمهم في المهجر تحت اشراف الوالدين وما تقدم لهم من الخدمات والتسهيلات من قبل دول الاستقبال كون اغلبهم حاصلين على اللجوء السياسي.

٦- اثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية على دور الهجرة في تردي سلوك الابناء إذ كانت ٨٩% من المبحوثين يؤيدون بأن الهجرة تؤدي الى تردي سلوك الابناء من خلال مقابلتنا للأسر المبحوثة اكدوا على ان الابناء في الاسر المهاجرة يعتادون على الادمان على المخدرات ويقومون بادخال القيم والعادات والتقاليد الغربية الى كردستان التي لا تتماشى مع تقاليد وعادات المجتمع الكردي.

٧- اكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن العلاقات الاسرية تضعف بسبب الهجرة، إذ اثبتت ٦١% من افراد العينة المبحوثة على ذلك ويعتقدون بأن المهاجرين عندما يعودون الى كردستان لا يرغبون بالاختلاط وينعزلون عن المجتمع واكثرهم يشعرون بالاغتراب او مصابين بالامراض النفسية والكآبة وهم لا يستطيعون الاندماج مع الاخرين ويصعب عليهم التكيف ثانية مع مجتمعنا، جاءت هذه الراء خلال اسئلة الاستبيان المفتوحة والمقابلات مع الاسر المبحوثة.

٨- اظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن الهجرة تؤدي الى ضعف الانتماء الديني إذ اكد ٧٧% من افراد العينة دور الهجرة في اضعاف الاعتقاد الديني والسبب يعود اساساً الى ضعف تمسك الوالدين بالقيم الدينية من دون متابعة وتلقينهم التعاليم والقيم الدينية وفضلاً عن ان الابناء في الخارج يلقون تعليمهم في المدارس الاجنبية.

٩- اثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية دور الهجرة في الحاق خسائر بشرية بالاسر التي فيها المهاجرين وذلك بسبب الهجرة غير الشرعية التي كان يقوم بها سكان كردستان وذلك لارتفاع تكاليف السفر بالطرق الرسمية ولانتشار اعداد كبيرة من مكاتب

المهجرين وسماصرة الهجرة في كردستان، حيث كانت نسبة الذين اكدوا دور الهجرة في الحاق خسائر بشرية بالاسر التي فيها المهاجرين ٦٠% من افراد العينة. ان هذه النتائج تتناقض نتائج الدراسات السابقة جميعها التي ذُكرت في هذه الرسالة، عدا الدراستين الاولى (دراسة المكتب المركزي للإحصاء ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية عن (آثار الهجرة الخارجية على الاسرة التي هاجر أحد أفرادها في الجمهورية العربية السورية) لأنها كشفت عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة ، إذ أكدت أن الهجرة أدت إلى زيادة الأعباء المترتبة على الزوجة من جراء هجرة الزوجة وتركت آثاراً سلبية على بعض أسر المهاجرين .

والثانية دراسة فضل عبد الله يحيى عن (الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية) ، إذ أكدت نتائج هذه الدراسة على وجود نوع من الاستقلالية في عملية اختيار الشريك بعد الهجرة وبإعطاءهم أهمية لرأي الزوجة وقلة تدخل الأهل والأقارب بصورة كبيرة في الشؤون الخاصة لأسر المهاجرين ، وهذا يدل على نمو الاستقلالية داخل محيط الاسرة بفعل عامل الهجرة ، وأكدت هذه الدراسة أيضاً على دور الهجرة في تعزيز مكانة المرأة وتغيير الاسلوب التربوي بفعل عامل الهجرة ، فضلاً عن أثر الهجرة في تقليص علاقة الاسرة المهاجرة بالأهل والأقارب .

المبحث الخامس: مناقشة البيانات الاقتصادية

- ١- اكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية دور الهجرة في ثراء الاسرة للاسر التي فيها المهاجرين وذلك بسبب حوالات المهاجرين التي ترسل اليها حيث بلغ نسبة الذين يعتقدون بأن الهجرة تؤدي الى ثراء الاسرة ٧١% من افراد العينة المبحوثة.
- ٢- اظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن الهجرة الخارجية تؤدي الى المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية ترفيهية لا لزوم لها مثل (التباهي بشكل المسكن واثاثه والتكاليف المرتفعة في اقامة الحفلات والمناسبات) وهذا ما نلاحظه عند اسر المهاجرين بفضل حوالات المهاجرين حيث بلغ نسبة الذين ايدوا على ذلك ٧٧% من افراد العينة.
- ٣- اثبتت هذه الدراسة الميدانية بدور الهجرة في اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية، حيث ثبتت اجابات المبحوثين في اسئلتهم النهائية الاثار الايجابية للهجرة على ذلك، إذ ان المهاجرين يتعلمون لغات اجنبية ويتطلعون على حضارات الامم والشعوب وينقلونها الى اللغة الكردية وكذلك يتدربون على المهن واعمال ويكتسبون خبرات علمية واقتصادية ومن المبحوثين اكدوا ذلك كانت ٧٤% من مجموع عينة الدراسة.
- ٤- اظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن المجتمع يستفاد من المهاجرين في تنمية كثير من قطاعاته بعد عودتهم من المهجر، حيث ١٣% من افراد العينة المبحوثة يعتقدون بذلك بسبب ما يكتسبونه من الخبرات العلمية والثقافية خاصة اذا كان المهاجر يواصل تعليمه في الخارج فإنه يحصل على شهادة علمية يستطيع ان يخدم بلده بعد عودته .
- اثبتت نتائج هذه لدراسة الميدانية صحة جميع فرضيات البحث عدى الفرضية رقم (٥) التي تقول:

"تؤدي الهجرة الخارجية الى التفكك الاسري".

تنفق هذه النتائج مع كثير من الدراسات السابقة التي وردت في هذه الرسالة كدراسة (أكرم محمد أسود) عن (العوامل المؤثرة في الهجرة الدولية في اقليم كردستان) ، ودراسة (د. سعد الدين ابراهيم و د. محمود عبد الفضيل عن (انتقال العمالة العربية) ، ودراسة (فوراني ومهدي مبروك) (الهجرة السرية أصبحت على الرغم من مخاطرها حلاً لقطاع واسع من الشباب تعكس الصعوبات التي عاشها الاقتصاد التونسي) ، ودراسة (فضيل عبد الله) والهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمينية).

لأن جميع هذه الدراسات ركزت على العامل الاقتصادي وأهمية الهجرة في رفع المستوى المعاشي للمهاجرين وذويهم .

المبحث الاول: مناقشة فرضيات الدراسة

بعد التعرف على اهم الاثار التي تركتها الهجرة على البناء الاسرة ووظائفها بصورة خاصة والتغيرات التي حصلت في انظمة البناء الاجتماعي في كردستان نتيجة لهذا التأثير بصورة عامة.

ايدت نتائج الدراسة الميدانية اغلب الفرضيات التي تمحورت حول فكرة الهجرة في كردستان العراق قد ترتب اثارها على بناء الاسرة ووظائفها إذ تغيرت كثير من عناصر ذلك البناء والوظائف التقليدية عما كانت عليه قبل الهجرة والمتمثلة بالعلاقات الاسرية ومكانة المرأة والادوار الاجتماعية داخل الاسرة والسلطة، وتدخّل الاهل والاقارب ومستوى التعليمي والسلوكي للابناء وانتماءاتهم الدينية والقومية... الخ.

الفرضية الاولى: (تؤدي الهجرة الخارجية الى انخفاض مستوى الخصوبة في بلدان الارسال):

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٩٠) مبحوثاً بنسبة ٩٠% أكدوا بأن الهجرة الخارجية تؤدي الى انخفاض مستوى الخصوبة (قلة الولادات) في بلدان الارسال من حيث (١٠) مبحوثاً فقط بنسبة ١٠% كانوا لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) تثبت ان القيمة المحسوبة (٦٤,٠٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية. لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الاولى.

الفرضية الثانية: (تؤدي الهجرة الخارجية الى اختلال التوازن السكاني (الجنس) في كل البلدين (الارسال والاستقبال):

لقد ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية حيث بلغ عدد المبحوثين الذين كانوا يعتقدون بأن هجرة الشباب الى الخارج تؤدي الى اختلال التوازن السكاني (٨٠) مبحوثاً من المجموع الكلي لافراد لعينة وبالغة (١٠٠) في حين (٢٠) مبحوثاً فقط من المجموع الكلي لافراد لعينة لا يعتقدون بذلك.

وبما ان القيمة المحسوبة (٣٦,٠٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١). اذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثانية.

الفرضية الثالثة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد):

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بإجابات المبحوثين حول هذا السؤال الى ان (٨٢) مبحوثاً بنسبة ٨٢% ايدوا على اثر الهجرة الخارجية في نقص في العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد و (١٨) مبحوثاً فقط لا يؤيدون ذلك. وبما ان القيمة المحسوبة (٤٠,٩٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثالثة.

الفرضية الرابعة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى ارتفاع نسبة الاناث الى الذكور في بلدان الارسال):

اوضحت نتائج هذه الدراسة الميدانية بأن (٨٩) مبحوثاً من المجموع الكلي لافراد العينة والبالغ (١٠٠) يرون بأن الهجرة الخارجية تؤدي الى ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور في حين ان (١١) مبحوثاً فقط من المجموع الكلي لا يؤمنون بذلك). ولمعرفة الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) تبين بأن القيمة المحسوبة (٦٠,٨٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة (٩٥%) ودرجة الحرية (١). لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الرابعة.

الفرضية الخامسة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى التفكك لاسري):

تم رفض هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية، إذ اتضح ان (٥٩) مبحوثاً من المجموع الكلي لافراد العينة بنسبة ٥٩% اكدوا بأن الهجرة تؤدي الى التفكك الاسري مقابل (٤١) مبحوثاً بنسبة ٤١% اكدوا عدم وجود تأثير الهجرة في التفكك الاسري.

ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي اخضعت هذه الفرضية لاختبار (كا) فتبين ان القيمة المحسوبة (٣,٢٤٠) اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١)، لذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث الخامسة.

الفرضية السادسة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع وجعلها مصدر صنع القرار):

تأكدت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية، إذ اوضح (٦٧) مبحوثاً بنسبة ٦٧% ان الهجرة تؤدي الى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع

وجعلها مصدر صنع القرار، بينما اوضح (٣٣) مبحوثاً بنسبة ٣٣% عدم موافقتهم على ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (٢كا) اتضح بأن القيمة المحسوبة (١١,٥٩٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث السادسة.

الفرضية السابعة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى الحد من تدخل الاهل والاقارب في شؤون الاسرة المهاجرة):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية اذ اوضح (٦١) مبحوثاً بنسبة ٦١% بأن الهجرة تؤدي الى الحد من تدخل الاهل والاقارب حيث (٣٩) مبحوثاً بنسبة ٣٩% لا يؤيدون ذلك ولغرض التأكد من مصداقية الفرضية تم اخضاعها لاختبار (٢كا) فتبين بأن القيمة المحسوبة (٤,٨٤٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث السابعة.

الفرضية الثامنة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى تردي سلوك أبناء الأسر المهاجرة):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية، إذ ايد (٨٩) بنسبة ٨٩% على اثر الهجرة في تردي سلوك الابناء مقابل (١١) مبحوثاً فقط بنسبة ١١% لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (٢كا) فتبين ان القيمة المحسوبة (٦٠,٨٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثامنة.

الفرضية التاسعة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف العلاقات الاسرية):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية اذ اشار (٦١) مبحوثاً بنسبة ٦١% الى اضعاف العلاقات الاسرية بعد الهجرة في حين اشار (٣٩) مبحوثاً بنسبة ٣٩% بعدم وجود تغير في العلاقات الاسرية بعد الهجرة.

ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي اخضعت هذه الفرضية لاختبار (٢كا) حيث اتضح بأن القيمة المحسوبة (٤,٨٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث التاسعة.

الفرضية العاشرة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف الانتماء الديني):
تأكد صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية، اذ أيد (٧٧) مبحوثاً من المجموع الكلي لافراد العينة بنسبة ٧٧% بأن تؤدي الهجرة الخارجية الى ضعف التمسك بالتعاليم الدينية في حين (٢٣) مبحوثاً بنسبة ٢٣% لا يؤيدون ذلك. ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) فتبين ان القيمة المحسوبة (٢٩,١٦) اعلى من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث العاشرة.
الفرضية الحادية عشرة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى الحاق خسائر بشرية بالاسرة التي فيها المهاجرين):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية اذ اوضح (٦٠) مبحوثاً بنسبة ٦٠% بأن الهجرة تؤدي الى الحاق خسائر بشرية ببعض افراد الاسر التي فيها المهاجرين بينما (٤٠) مبحوثاً بنسبة (٤٠%) لا يؤيدون ذلك. ولمعرفة أهمية الفرق المعنوي اخضعت هذه الفرضية لاختبار (كا) فتبين ان القيمة المحسوبة (٤,٠٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الحادية عشرة.
الفرضية الثانية عشرة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى الثراء المادي لأسر المهاجرين):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية، اذ اشار (٧١) مبحوثاً بنسبة ٧١% بأن الهجرة تؤدي الى ثراء الاسرة مادياً بينما (٢٩) مبحوثاً بنسبة ٢٩% لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) فتبين ان القيمة المحسوبة (١٧,٦٤) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثانية عشرة.
الفرضية الثالثة عشرة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى المبالغة في انفاق الاموال لدى اسر المهاجرين):

لقد ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية اذ اعتقد (٧٧) مبحوثاً بنسبة ٧٧% بأن تؤدي الهجرة الخارجية (نتيجة لحالات المهاجرين) الى المبالغة في انفاق الاموال لاغراض استهلاكية ترفيهية لا مبرر لها، في حين (٢٣) مبحوثاً بنسبة ٢٣% لا يعتقدون ذلك.

ولمعرفة اهمية الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) اذ تبين ان القيمة المحسوبة (٢٩,١٦٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثالثة عشرة.

الفرضية الرابعة عشرة: (تؤدي الهجرة الخارجية الى اكتساب المهاجرين خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة):

لقد ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية حيث أيد (٧٤) مبحوثاً بنسبة ٧٤% بأن الهجرة الخارجية تؤدي الى اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية كبيرة، بينما (٢٦) مبحوثاً بنسبة ٢٦% لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي اخضعت هذه الفرضية لاختبار (كا) حيث تبين ان القيمة المحسوبة (٢٣,٤٠) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) على مستوى الثقة ٩٥% ودرجة الحرية (١) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الرابعة عشرة.

الفرضية الخامسة عشرة: (يستفاد المجتمع من المهاجرين في تنمية قطاعاته الاقتصادية بعد عودتهم من الخارج):

ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية حيث اعتقد (٨٣) مبحوثاً من المجموع الكلي لافراد العينة والبالغة (١٠٠) بأن المجتمع يستفاد من المهاجرين في تنمية قطاعاته بعد عودتهم من الخارج، في حين (١٧) مبحوثاً فقط من المجموع الكلي بنسبة ١٧% لا يعتقدون ذلك.

ولاثبات اهمية الفرق المعنوي تم اخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) حيث تبين ان القيمة المحسوبة (٤٣,٥٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الخامسة عشرة.

المبحث الثاني: الاستنتاجات

تعدّ الهجرة الخارجية في كردستان العراق مشكلة مادامت عوامل الطرد هي التي تتحكم بها وان الهجرة بهذا الشكل وفي مثل هذه لظروف تشكل مشكلة ذات ابعاد مختلفة اذن لابد من التصدي لها وايجاد حلول مناسبة لها والحلول تستند الى تشخيص علمي ودقيق لهذه الظاهرة من حيث دوافع نشوئها.

"ايجابيات الهجرة الخارجية في كردستان العراق":

١- ان الهجرة التي تحدثنا عنها في هذه الدراسة بدأت في كردستان العراق منذ سنة ١٩٩١ وكانت مفيدة نتائجها ثمرة وجيدة من الناحية الاقتصادية لأن في تلك المدة كان سكان كردستان العراق تحت وطأة الحصارين الاقتصاديين القاسيين كما ذكرت في الجانب النظري من هذه الدراسة واستطاع المهاجرون في تلك المدة بأن يوفروا العيش الرغيد لاسرهم واقاربهم واحياناً لاصدقائهم عن طريق ارسال الحوالات لهم، واصبحت الاسر التي كان فيها المهاجرون تتمتع بمستوى اقتصادي جيد واستطاعت هذه الاسر بفضل حوالات المهاجرين ان تبني لها دور سكنية وتجهيزها بأحدث اثاث، وكذلك ادت الهجرة الخارجية في كردستان العراق الى تنشيط حركة التجارة وإحياء الاراضي الزراعية المتروكة واعمار القرى المهجورة وتطور حركة الاعمار وبشكل سريع في مدينة السليمانية.

٢- الهجرة كانت مفيدة من الناحية الامنية لأن أكثر الهجرات في كردستان العراق كانت سببها عدم استقرار السياسي وعدم احترام لحقوق الانسان والحروب والصراعات الداخلية لهذا فإن المهاجر عندما يعثر على ملاذ آمن يستقر فيه ويضمن حياته بعيداً عن الممارسات القمعية والاضطهاد سوف يشعر بالراحة النفسية والاطمئنان.

٣- ومن الناحية الاجتماعية دعمت الهجرة الاسرة النووية واهميتها واستقلاليتها واهدافها وطموحاتها المستقبلية، وتحررت الاسرة من القيود التي كانت تفرضها عليها سلطة الاقارب كسلطة الجد والاب التي كانت تقرر مصير ومستقبل الاسرة، وتحررت الزوجة من سيطرة والده زوجها، ولن تخضع لارادتها كما كانت قبل الهجرة.

ومن أهم سلبيات الهجرة الخارجية في كردستان العراق:

١- من الناحية الاجتماعية فكانت نتائج هذه الهجرة الخارجية كما اظهرتها الدراسة الميدانية غير جيدة بل انها كانت خطيرة لأن الهجرة اضعفت العلاقات الاجتماعية بين الاسرة النوية واقاربها، وحطمت وبعثرت الاسرة الممتدة وأضعفت العلاقة القرابية وادت الهجرة الى تسرب الابناء من المدارس وتدني مستويات التعليم لدى ابناء المهاجرين بسبب غياب أرباب اسرهم وكذلك ادت الهجرة الى تزدني سلوك الابناء وعدم تمسكهم بالتعاليم الدينية والتي تعتبر من اهم وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي، وهجرة عدد كبير من اصحاب الكفاءات والمتقنين من اساتذة الجامعات ادى الى حدوث نقص حاد في الملاكات العلمية والهيئات التدريسية ، لقد وردت في اجابات المبحوثين في الاسئلة النهائية المفتوحة بأن الهجرة دفعت الشباب بالادمان على المخدرات وادخال القيم والعادات والتقاليد الغربية الى كردستان العراق والتي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع الكردي، فضلاً عن ما حدث من عمليات الفصل والهجر والطلاق بين الزوج وزوجته بسبب الهجرة وامتاع كثير من الاسر بمصاحبة ارباب اسرها بالعودة الى الوطن، إذ يعود رب الاسرة ويترك زوجته واطفاله في المهجر لعدم موافقتهم بالعودة بسبب مرور سنوات طويلة على هجرتهم، إذ وجدت ضمن المبحوثين ثلاثة من تلك الحالات، فضلاً عن مخاوف المبحوثين من مخاطر دخول امراض خطيرة (كالايذز) الى البلد بسبب الهجرة.

المبحث الثالث: التوصيات والمقترحات

كانت مشكلة الهجرة ولا تزال الشغل الشاغل لكثير من دول العالم النامية منها والمتقدمة، وقد سعى الباحثون والاختصاصيون الى تقديم مقترحاتهم وآرائهم بشأن الحد من مخاطرها ووضع الحلول المناسبة لها.

بالرغم من ان الدول المرسله للمهاجرين هي الاكثر ضرراً بحركة النزوح الا ان الاقطار المستقبله للمهاجرين بدأت تشكو ايضاً من اثارها وتفاعلاتها لذا بدأ عدد من هذه الدول باعادة النظر في قوانينها وتشريعاتها للسيطرة على الهجرة.

توقفت الهجرة الخارجية في كردستان العراق منذ سقوط النظام العراقي في ٩/٤/٢٠٠٣. فبالرغم من ان معظم هذه الهجرات كانت اهدافها اجتماعية او اقتصادية الا ان جذورها كانت سياسية لأن الانظمة العراقية السابقة منذ الستينيات من القرن الماضي اهملت المجتمع العراقي في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكرست هذه الانظمة جهودها في اشعال الحروب الداخلية والخارجية حيث خصصت الجزء الاكبر من عائدات النفط للمجهود الحربي، وكان الهم الوحيد للمواطن العراقي هو العيش بأمان او حصوله على لقمة العيش.

اما في الوقت الحاضر بسبب تحسن الوضع في كردستان العراق واستتباب الامن فيها وما يسوده من الاستقرار السياسي والديمقراطية النسبية، لذا لم يفكر سكان كردستان بالهجرة بل على العكس ذلك بدأت الهجرات المعاكسة من (الخارج الى كردستان) اذ ان هناك احصائيات في مديرية جوازات اربيل تشير بأن عشرات من المهاجرين عادوا الى الوطن خلال هذه السنة ومن خلال مقابلتنا لعدد من المهاجرين الذين كانوا عائدين خلال العطلة الصيفية من الاهل والاقارب لاحظنا بوجود رغبة قوية لديهم بالعودة الى الوطن وهم بانتظار الاستقرار النهائي للوضع السياسي في العراق.

وفي ضوء النتائج التي اسفر عنها البحث توصي الباحثة بما يأتي:-

- ١-توعية افراد المجتمع كافة بأخطار ظاهرة الهجرة ولاسيما ان هذه الظاهرة باتت تشكل ظاهرة دولية عالمية تسعى لحلها جميع المنظمات العالمية والمهتمة بحقوق الانسان.
- ٢- عقد الندوات الاعلامية خلال القنوات الفضائية لتشجيع المهاجرين بالعودة الى العراق للعمل في بلدهم وتطويره بقدراتهم، أو بما حصلوا عليه من شهادات يمكن الاستفادة

- منها في الجامعات او المستويات الدراسية الاخرى أو بامكانياتهم المادية التي حصلوا عليها.
- ٣- بناء الوحدات السكنية للمهاجرين الذين باعوا ممتلكاتهم ودور سكانهم في سبيل الهجرة او تقديم تسهيلات لهم لهذا الغرض.
- ٤- توفير فرص عمل مناسب لهؤلاء المهاجرين حسب اختصاصاتهم العلمية وقدراتهم ومهاراتهم وبمرتبات مناسبة.
- ٥- بما ان العامل الاقتصادي كان يشكل هجرة الكفاءات العلمية في اقليم كردستان، فإن معالجة الوضع الاقتصادي يمثل ابرز المهمات التي تقع على عاتق المسؤولين من خلال العمل على رفع المستوى المعاشي لاعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات ومنح الجوائز والامتيازات لهم.
- ٦- لمرور مدة طويلة على هجرة بعض من هؤلاء، لذا يتعذر عليهم بالعودة والتخلي عن تعليم ابنائهم، لذا نقترح على وزارة التربية في اقليم كردستان بفتح مدارس بلغات اجنبية لابناء هؤلاء المهاجرين.
- ٧- تشجيع المهاجرين بتشغيل مدخراتهم عن طريق اقامة الصناعات الصغيرة بما تمثل هذه المشروعات من اهمية خاصة في اقامتها في المناطق الريفية سواء من خلال توفيرها فرص العمل للعاطلين ومن ثم زيادة الدخل أو من خلال قدرتها على امتصاص المدخرات الصغيرة.
- ٨- الاهتمام بالمصايف والأماكن الأثرية والسياحة في كردستان العراق وتطويرها لتصبح مناطق لجذب السكان بهدف السياحة والترفيه للمواطنين ليخفف عنهم حالات الاغتراب النفسي والشعور بالاكئاب.
- ٩- احترام المهاجرين وتوفير المناخ الملائم لهم ولاسرهم مع توفير الضمانات المادية والمعنوية لهم، فضلاً عن تطبيق القوانين بصورة عادلة ومنتساوية على جميع المواطنين وتوفير الامن والحماية لهم وتطبيق مبادئ الديمقراطية وتعددية السياسة التي هي الكفيلة بعودة هؤلاء المهاجرين.
- ١٠- تقديم خدمات البنى التحتية للمجتمع على نحو عام وبصورة خاصة في الريف لجذب المهاجرين بالعودة الى مناطقهم.
- ١١- تأسيس مجمع علمي في اقليم كردستان لاستقطاب العقول المهاجرة كافة والعمل على تشجيع عودتها وتكريم اصحاب العقول والعلماء، عن طريق الاستفادة من تجارب

الشعوب في هذا المجال كالشعب السويدي الذي يكرم العلماء سنوياً في يوم العالم الشهير (Noble) وهو العاشر من ديسمبر لكل عام، ان الشعوب التي تحترم علماءها ومفكريها وخبراتها الوطنية وتوفر لهم كل الظروف المناسبة للابداع والعمل الحر هي شعوب حية ومتطورة تخلق في نفوس ابنائها الثقة والاخلاص والتفاني من اجل سعادة الانسان والامة التي تكرم عقولها تكون قوية بهم.

١٢-فتح مكاتب رسمية لتنظيم سفرات سياحية للخارج لتخفيف شدة التشوق للهجرة.

١٣- القضاء على المهريين (مهري الهجرة) والوسطاء كحلقة من حلقات الهجرة الذين يتسببون الحاق خسائر باموال وارواح المواطنين.

١٤-وأخيراً اوصي جميع المهاجرين الذين يرغبون بالعودة الى بلدهم بأن يتركوا وراءهم اثار جيدة في البلدان التي يقيمون فيها ويبعدوا اخلاصهم لتلك البلدان ويحافظوا على اموال وممتلكات الشركات والمؤسسات التي يعملون فيها وعدم مسها بالسوء والتلاعب بها لأن التلاعب باموال وممتلكات تلك الدول سيؤدي الى تشويه سمعة المجتمع الكردي، لأن تلك الدول احترمت الشعب الكردي وادركت مأساته ومعاناته عندما فتحت ابوابها لمواطنيه في الوقت الذي كانوا يأملون بالحاجة الى تلك الدول.

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم الاجتماع

استمارة استبيان عن دور الهجرة واثارها في بناء الاسرة
ووظائفها
-دراسة ميدانية في مدينة السليمانية -

رسالة ماجستير
اعداد الطالبة
واحدة حمه ويس نصر الله

بأشراف
الدكتورة / ثناء محمد صالح عبد الرحيم

بغداد / ٢٠٠٥

ملاحظة :

١- ان المعلومات التي تدلي هي لاغراض البحث العلمي التي تخدم المجتمع
للتعرف على الاثار التي تتركها الهجرة الخارجية على بناء الاسرة ووظائفها
واساليب معالجتها ولاحاجة لذكر الاسم

وشكراً

الهجرة واثارها على بناء الاسرة ووظائفها

-دراسة ميدانية في مدينة السليمانية -

ملاحظة : ضع اشارة () على الجواب الذي تختاره

اولاً :- البيانات الاولية

١- العمر سنة الجنس : ذكر انثى

٢- الحالة الزوجية : متزوج أعزب مطلق رمل

٣- حيازة المسكن : ملك ايجار حكومي اخرى

٤- عدد افراد الاسرة فرداً .

٥- الدخل الشهري للاسرة قبل الهجرة الف دينار .

الدخل الشهري للاسرة بعد الهجرة الف دينار .

٦- ماعلاقة المهاجر / المهاجرة برب الاسرة ، يذكر .

٧- ماعمر المهاجر ؟ سنة .

٨- كم سنة مضت على هجرة المهاجر ؟ سنة .

٩- المستوى العلمي للمهاجر : أمي يقرأ ويكتب ابتدائية

متوسطة اعدادية معهد جامعة ماجستير دكتوراه

١٠-المستوى التعليمي للاب : أمي يقرأ ويكتب بتدائية

متوسطة اعدادية معهد جامعة ماجستير دكتوراه

١١-المستوى التعليمي للام : أمي يقرأ ويكتب بتدائية

متوسطة اعدادية معهد جامعة ماجستير دكتوراه

١٢- ما مهنة المهاجر قبل الهجرة ؟ تحدد

١٥- ما مهنة ربة الاسرة : ربة بيت تعمل

ثانياً :- دوافع الهجرة

- ١- عدم استقرار السياسي .
- ٢- دوافع اقتصادية .
- ٣- الشعور بالاعتزاز
- ٤- تقليد الاخرين .
- ٥- العوامل الجاذبة .
- ٦- جمع شمل الاسرة .

ثالثاً :- الاثار الديمغرافية للهجرة

- ١- هل برأيك لحالات المهاجرين اثرها في تغير محل اقامة الاسرة ؟ نعم لا
- اذا كان الجواب ب (نعم) ما اثار الانتقال على الاسرة ؟
- أ- صعوبة التكيف مع اجواء المدينة
- ب- فتح افاق العمل التجاري والصناعي .
- ج- اخرى تذكر .

٢- برأيك هل تركت الهجرة الخارجية اثرها على حجم الاسرة ؟ نعم لا

٣- برأيك هل تؤدي هجرة الشباب للخارج الى انخفاض مستوى الخصوبة ؟
(قلة الولادات) نعم لا

٤- برأيك هل تؤدي الهجرة الخارجية الى الاختلاف في تركيب السكان؟ نعم لا

٥- برأيك هل تؤدي الهجرة الى نقص في العناصر المنتجة في المجتمع و انخفاض مستوى الانتاج لسكان البلد ؟ نعم لا

٦- برأيك هل اصبحت نسبة الاناث اعلى من الذكور بسبب الهجرة الخارجية؟
نعم لا

رابعاً :- الاثار الاجتماعية للهجرة

١- هل هناك تواصل بين المهاجر وأسرته ؟ نعم لا

اذا كان الجواب نعم ما نوع التواصل ؟

مادي معنوي (مكالمات أو رسائل او زيارات)

هل هناك تواصل مستمر او متقطع؟ مستمر متقطع

٢- برأيك تؤدي الهجرة الخارجية الى اضعاف العلاقات الاسرية؟

نعم لا

٣- هل تعتقد بان تؤدي الهجرة الى التفكك الاسري؟ نعم لا

٤- هل تعتقد تؤدي هجرة الزوج الى تعزيز مكانة الزوجة وجعلها مصدر لصنع القرار؟

نعم لا

٥- هل تعتقد تؤدي الهجرة الخارجية الى الحد من تدخل الاهل و الاقارب في اتخاذ

القرارات؟ نعم لا

٦- هل ترى بان تؤدي الهجرة الخارجية الى؟

أ- تردي المستوى التعليمي للابناء نعم لا

ب- تردي سلوك الابناء نعم لا

ج- ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية نعم لا

د- ضعف الانتماء الديني نعم لا

هـ- ضعف الانتماء القومي نعم لا

و- نقص في الكفاءات العلمية للبلد نعم لا

ز- تؤدي هجرة بعض الافراد الى الحاق

الخسائر البشرية للاسرة التي فيها المهاجرين نعم لا

ر- اسباب اخرى تذكر () .

خامساً :- الاثار الاقتصادية للهجرة

١- هل برأيك تؤدي الهجرة الخارجية الى ثراء الاسرة مادياً؟

نعم لا

٢- هل برأيك تؤدي الهجرة الخارجية الى تنمية الادخار في الهجرة؟

نعم لا

٣- هل برأيك تؤدي الهجرة الخارجية الى المبالغة في انفاق الاموال لاغراض

استهلاكية ترفيهية لا لزوم لها (مثل التباهي بشكل المسكن واثاثه التكاليف المرتفعة

في اقامة الحفلات والمناسبات) . نعم لا

٤- هل برأيك تؤدي الهجرة الخارجية الى اكتساب المهاجر خبرة اقتصادية وثقافية

كبيرة ولاسيما في التنظيم والتفكير التجاري الصحيح ؟ نعم لا

٥- هل برأيك يستفاد المجتمع من المهاجرين في كثير من قطاعاته بعد عودتهم من

الخارج ؟ نعم لا

- ما الاثار الايجابية الناجمة عن الهجرة الخارجية في كردستان العراق ولم

يشير اليها الاستبيان ؟

-١

-٢

-٣

- ما الاثار السلبية الناجمة عن الهجرة الخارجية في كردستان العراق ولم

يشير اليها الاستبيان ؟

-١

-٢

-٣

١- الكتب:-

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- السيرة النبوية الشريفة.
- ٣- أحمد ابو زيد-البناء الاجتماعي-المفاهيمات-ج ١-ط ٣-الهيئة المصرية العامة للنشر-١٩٧٠م.
- ٤- د. إحسان محمد الحسن-محاضرات في المجتمع العربي-ط ١-مطبعة دار السلام-بغداد-١٩٧٣م.
- ٥- = = = -العائلة والقرابة والزواج-دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي-دار الطباعة والنشر-بيروت-١٩٨٠م.
- ٦- = = = -التصنيع وتغير المجتمع-دار الرشيد للنشر-بغداد/١٩٨١م.
- ٧- = = = -علم الاجتماع-دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية-جامعة بغداد-١٩٩٠.
- ٨- = = = -بهيجة احمد شهاب-خدمة الجماعة-وزارة التعليم العالي-والبحث العلمي-بغداد-١٩٩٠م.
- ٩- = = = -عبد المنعم الحسني-طرق البحث الاجتماعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، بدون سنة طبع .
- ١٠- المكتب المركزي للإحصاء - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية - عن اثار الهجرة الخارجية على الاسرة التي هاجر أحد افرادها في الجمهورية العربية السورية - ١٩٩٦ م .
- ١١- إلياس زين الدين-هجرة الادمغة العربية -المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت -١٩٧٢م.
- ١٢- أمل يوسف العزبي الصباح-الهجرة الى الكويت-دراسة في جغرافيا السكان-جامعة الكويت- الكويت- ١٩٧٧ .
- ١٣- أمينة علي كاظم-السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري-ط ١-حجر للطباعة والنشر-القاهرة-١٩٩١م.

- ١٤- انطوان زحلان- هجرة الكفاءات العربية- مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٢م.
- ١٥- بدر خان السندي- المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي- ط١- وزارة التربية- اربيل- ٢٠٠٢م.
- ١٦- بهيجة احمد شهاب- ميادين الخدمة الاجتماعية- جامعة بغداد- ١٩٨٦م.
- ١٧- البروفسور بيرفرومون Prfromont- دراسة في التأثير المتبادل في العوامل الاقتصادية والسكان في العالم، ترجمة -د. منصور الراوي- ط١- بغداد- ١٩٦٨م.
- ١٨- جبر مجيد حميد- طرق البحث الاجتماعي- دار الكتب للطباعة والنشر- بغداد- ١٩٩١م.
- ١٩- جلال أمين بك، جغرافية كردستان ، مطبعة سوزان ، السليمانية ، ١٩٩٨م .
- ٢٠- جودة حسنين- قواعد الجغرافيا العامة- طبيعية وبشرية- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية- بدون سنة الطبع.
- ٢١- جون لويس- الانسان ذلك الكائن الفريد- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- ١٩٨٦م.
- ٢٢- جيرالد بريز- مجتمع مدينة في البلاد النامية- ترجمة- محمد محمود الجوهري- دار المعرفة الجامعية- اسكندرية- بدون سنة الطبع.
- ٢٣- جيريمي سيبروك- ضحايا التنمية- المقاومة والبدائل- ترجمة فخر الدين لبيب ، المجلس الاعلى للثقافة لندن- نيويورك .
- ٢٤- جمال بابان -شاره كشاوكم -مج ٤ -سليمانية -٢٠٠٢ م .
- ٢٥- د. حسن شحاتة سعفران- اسس علم الاجتماع- ط٩- الناشر دار النهضة العربية- ١٩٧٣-١٩٧٤م.
- ٢٦- د. حسين عبد الحميد أحمد شوان - دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضريّة- دراسة في علم الاجتماع الحضري- اشراف ومراجعة عبد الهادي الجوهري- المكتب الجامعي الحديث- اسكندرية- سنة ١٩٨٨م.
- ٢٧- د. حسن حنفي- صادق جلال- حوار لقرن جديد (ما العولمة)- الطبعة الاولى- دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان سنة ١٩٩٩م.

- ٢٨- حسن شبر-الهجرة واللجوء-دراسة في الابعاد الحضارية والسياسية-ط١-دار المنتدى-بيروت-سنة ١٤١٢هـ.
- ٢٩- حليم بركات-المجتمع العربي في القرن العشرين (بحث تغير احوال والعلاقات)-مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت-لبنان-٢٠٠٠م.
- ٣٠- د. رياض القيسي - علم اصول القانون - بيت الحكمة -بغداد - ٢٠٠٢م.
- ٣١- أ.د خليل اسماعيل محمد-سياسات التعريب في اقليم كردستان العراق-مطبعة جامعة صلاح الدين-اربيل-٢٠٠٢م.
- ٣٢- ر.م-ماكيفر تشارلزبيدج (المجتمع) ت- السيد محمد العزاوي-فؤاد اسكندر- يوسف ميخائيل-تقديم. حامد عبد الله ربيع- نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر-القاهرة-نيويورك-١٩٧١م.
- ٣٣- ركسن جون-مشكلات الاساسية في النظرية الاجتماعية-ت-محمد الجوهري وآخرون-منشأة المعارف للنشر-الاسكندرية-١٩٧٣م.
- ٣٤- د. معن خليل عمر ، رواد الفكر الاجتماعي-مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر-بيروت-١٩٨١.
- ٣٥- ريتشارد-شاخت الاغتراب-ترجمة كامل يوسف حسين-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-بدون سنة الطبع.
- ٣٦- د. سناء الخولي-الزواج والاسرة في عالم متغير-دار المعارف الجامعية-الاسكندرية-بدون سنة الطبع.
- ٣٧- سعد الدين إبراهيم ، عبد الفضيل محمود ،انتقال العمالة العربية (المشاكل والاثار والسياسات) ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨٢ م.
- ٣٨- سميرة كامل محمد-التنمية الاجتماعية مفهومات الاساسية-رؤية واقعية-المكتب الجامعي الحديث-الاسكندرية-بدون سنة الطبع.
- ٣٩- شلتردون-نظريات الشخصية-ترجمة حمد ولي الكربولي وعبد الرحمن القيسي-مطبعة بغداد-١٩٨٣م.
- ٤٠- د. صادق الاسود-علم الاجتماع السياسي-اسسه وابعاده-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية-١٩٩٠م.

- ٤١- د. طه حمادي الحديثي، جغرافيا السكان، دارالكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٥ م.
- ٤٢- علي عبد الواحد الوافي-اعلام العرب "عبد الرحمن ابن خلدون" حياته واثاره ومظاهر عبقريته- دار الثقافة والنشر القومي-الإدارة العامة - جمهورية العربية المتحدة-١٩٧٢م.
- ٤٣- د. عبد الرزاق الجلبي-علم الاجتماع السكان-دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت-سنة ١٩٨٤م.
- ٤٤- عبد الباسط محمد الحسن-اصول البحث الاجتماعي-ط٣-مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة-١٩٧١م.
- ٤٥- د. عبد الباسط محمد الحسن-اصول البحث الاجتماعي-ط١-مكتبة وهبة-القاهرة ١٩٧٧م.
- ٤٦- عبد الباقي عبد الجبار امين الحيدري-علم الاجتماع الحضري-جامعة صلاح الدين-اربيل-١٩٨٨م.
- ٤٧- عطوف محمد ياسين-تزييف الادمغة-هجرة العقول العربية الى الدول التكنولوجية-دار الاندلس-بيروت ١٩٨٤م.
- ٤٨- د. علي عبد الرزاق الجلبي، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ١٩٨٩م.
- ٤٩- د. علي الوردي-منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته-الطبعة الثانية-دار كوفان-لندن-١٩٩٤م.
- ٥٠- عمر محمد تومي الشيباني-مناهج البحث الاجتماعي-دار الثقافة-بيروت-لبنان-بدون سنة الطبع.
- ٥١- أ.د. فتحية عبد لغني الجميل-الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة-دار وائل للنشر-عمان-الاردن-بدون سنة الطبع.
- ٥٢- فوزي سهاونة-مبادئ الديموغرافيا-نشر بدعم من الجامعة الاردنية والامم المتحدة-ط١-الاردن-سنة ١٩٨٢م.

- ٥٣ - د. قيس النوري- الحضارة والشخصية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-
العراق-١٩٨١م.
- ٥٤ - = = عبد المنعم الحسني-نظريات الاجتماعية مطبعة جامعة الموصل
سنة ١٩٨٥م.
- ٥٥ - = = آفاق التغير-النظرية والتنمية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-
جامعة بغداد سنة ١٩٩٠م.
- ٥٦ - كريم زند-جغرافيا كردستان-الطبعة الاولى-سليمانية-٢٠٠١م.
- ٥٧ - لين سمين-اساسات علم السكان-ترجمة محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر-
مراجعة وتقديم- عز الدين فريد-دار العلم للطباعة-القاهرة-مصر-١٩٧١م.
- ٥٨ - ليون بوفر وآخرون-الهجرة الدولية-ت.د. فوزي سهاونة-الجامعة الاردنية-
الأردن - ١٩٧٧م.
- ٥٩ - مجموعة من المؤلفين-دراسات في المجتمع العربي المعاصر-تحرير
الاستاذ- زكريا-ط١-مطبعة الاهالي-للمطبعة والنشر - دمشق - سوريا -
١٩٩٩ م .
- ٦٠ - مسعود البارزاني-البارزاني والحركة التحريرية (١٩٥٨-١٩٦١) الطبعة
الأولى - مدرسة خه بات - دهوك - ١٩٩١.
- ٦١ - محمد عاطف غيث-المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي-اسكندري-سنة
١٩٦٥م.
- ٦٢ - = = = علم الاجتماع-ط١-دار المعارف-مصر-سنة ١٩٦٦م.
- ٦٣ - محمد الغريب-عبد الكريم-الاتجاهات الفكرية في علم الاجتماع المعاصر-
ط١-مؤسسة دار الارقام للتجليد الفني-الكويت-١٩٨٢م.
- ٦٤ - د. محمد اسماعيل قباري-الانثروبولوجيا العامة-صور من قضايا علم
الانسان-الناشر منشأة المعارف-الاسكندرية-بدون سنة الطبع.
- ٦٥ - د. محمد علي محمد-علم الاجتماع والمنهج العلمي-دراسة في طرائق البحث
وأساليبه-ط٣-دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية-١٩٨٨م.

- ٦٦- محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع (الرواد والاتجاهات المعاصرة)-دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية-١٩٨٣م.
- ٦٧- محمد شفيق-السكان والتنمية-القضايا والمشكلات-المكتب الجامعي الحديث-الاسكندرية-١٩٩٨م.
- ٦٨- مركز دراسات الوحدة العربية-هجرة الكفاءات العربية-بيروت-سنة ١٩٨١م.
- ٦٩- محمود حسن-الاسرة ومشكلاتها-دار المعارف-العراق-١٩٦٧م.
- ٧٠- محمود محمد سليمان، الماوردي والاجتماع السياسي-دراسة سوسولوجية تحليلية ، بيت الحكمة ، بغداد ، سنة ٢٠٠١م.
- ٧١- د. محي الدين صابر-التغير الحضاري وتنمية المجتمع-مركز تنمية المجتمع في العالم العربي-المكتبة العصرية-صيда-بيروت-بدون سنة الطبع.
- ٧٢- د. معن خليل عمر -نقد الفكر الاجتماعي المعاصر-دراسة تحليلية ونقدية، ط ١ ، منشورات دار الافاق الجديدة-بيروت-١٩٨٢ .
- ٧٣- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين-حالة اللاجئين في العالم-خمسون عاماً من العمل الانساني مركز الأهرام للترجمة والنشر - مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر - ٢٠٠٠م.
- ٧٤- د. منصور الراوي-دراسات في السكان والتنمية في العراق ، بيت الحكمة، بغداد ، ١٩٨٩م.
- ٧٥- = = = = -دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي-دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل-الموصل-١٩٩١م.
- ٧٦- ناهدة عبد الكريم حافظ-مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية-مطبعة المعارف-بغداد-١٩٨١م.
- ٧٧- هجرة الكفاءات العربية - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - ١٩٨١ .
- ٧٨- نخبة من اساتذة الجامعات العربية-دراسات في المجتمع العربي-اتحاد الجامعات العربية-الامانة العامة-بدون سنة الطبع.
- ٧٩- نيقولا تماشيف -نظرية الاجتماعية-ترجمة د. محمد عودة وآخرون-ط٨-دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

- ٨٠- هاشم عقراوي-الاسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية-دراسة نفسية اجتماعية-مطبعة بلدية كركوك-بدون سنة الطبع.
- ٨١- هادي رشيد الجاوشلي-الحياة الاجتماعية في كردستان-مطبعة الجاحظ-بغداد-سنة ١٩٧٠م.
- ٨٢- د.يونس حمادي-مبادئ علم الديموغرافية-مطبعة جامعة الموصل-الموصل-سنة ١٩٨٥م.

٣-البحوث والدوريات:

- ١- أ.د إحسان محمد الحسن - السلطة الابوية في المجتمع العراقي-حوار في تلفزيون الشرقية بتاريخ ٢٠/٩/٢٠٠٤.
- ٢- = = = = -محاضرات غير منشورة في مادة العائلة القيت على طلبة ماجستير-قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
- ٣- = = = = -محاضرات غير منشورة في علم الاحصاء الاجتماعي-القيت على طلبة ماجستير-قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
- ٤- أحلام ابراهيم ولي- الاثار الاجتماعية - الاقتصادية للهجرة في اقليم كردستان - مجلة كولان (عربي)-مطبعة كولان - أربيل-العدد ٦٠-السنة الخامسة-٣١ ايار سنة ٢٠٠١م.
- ٥- الأمم المتحدة-الموقف الاجتماعي العالمي-سنة ١٩٧٥م.
- ٦- حسب الله يحيى-العولمة-مجلة الحكمة-العدد ٣٠-تشرين الاول-اكتوبر-٢٠٠٢م.
- ٧- دراسة قامت بها جامعة صلاح الدين-عن هجرة الكفاءات في كردستان العراق في ٢٠٠٣م.
- ٨- سامي فقي - الهجرة والمهاجرين في نظر الاوربيين -مجلة كولان-مطبعة كولان - أربيل - العدد ٢٢٦-السنة السادسة ١٩٩٩م.
- ٩- طارق جاف- كوردستان - نبذة تاريخية جغرافية اقتصادية من منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي- دراسة رقم ٣٣- ط ١ - بدون سنة الطبع.

- ١٠- عارف قورياني (كوج وكوج بي كردن) (الهجرة والترحيل)-اسبابها واثارها- من منشورات مركز الثقافة والاعلام-العدد-٨-مطبعة هاوار-السليمانية ٢٠٠١م.
- ١١- أ.د عبد المنعم الحسني-انطباعات اولية عن مستقبل علم الاجتماع في الوطن العربي-المؤتمر الوطني الاول لعلم الاجتماع-البحوث-المنعقد في ٢٠٠١م.
- ١٢- د. عبد الستار طاهر شريف-المجتمع الكردي-دراسة اجتماعية ثقافية سياسية-من منشورات جمعية الثقافة الكردية-العدد ٥-١٩٨١م.
- ١٣- عبد اللطيف سالم - العولمة الثقافية - مجلة الدراسات الاجتماعية - العدد ٥ - السنة الرابعة - ايلول - ٢٠٠٢ .
- ١٤- عبد الله الساعدي-مجلة النبأ-العددان (٣٢-٣٣) السنة الخامسة-٢٠٠٠م.
- ١٥- عبد المجيد غفور ابراهيم-بعض نتائج هجرة شباب الكرد في اقليم كردستان الى الخارج-دراسة في مدينة هولير-بحث غير منشور ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، ٢٠٠١م.
- ١٦- فاخر فرحان -اللاجيء الكردي امام مجموعة من الاسئلة- مجلة كولان (الكردي) - مطبعة كولان - أربيل -العدد ٢٣٧-السنة السادسة آب ١٩٩٩م.
- ١٧- فيصل غرابية-أثر الهجرة في دور الشباب العربي في الشؤون الاجتماعية-العدد ٢٩ - السنة الثامنة - وحدة البحوث - اليمن - سنة ١٩٩١م.
- ١٨- قيس محمد-محاول لرصد ظاهرة الاغتراب في المجتمع الكردي-مجلة كولان (العربي)- مطبعة كولان - أربيل -العدد ٥٣-السنة الخامسة ٣١ تشرين الاول ٢٠٠٠م.
- ١٩- كمال رشيد-قاضي محكمة احوال الشخصية في السليمانية-عن طريق المقابلة الشخصية بتاريخ-٢٧/٩/٢٠٠٤.
- ٢٠- لقمان محمد- الكرد والهجرة والمشاكل الدولية - مجلة كولان (الكردي) - مطبعة كولان-أربيل-العدد ١٥٨ -السنة الرابعة - ٢٤/كانون الثاني /١٩٩٨.
- ٢١- مجموعة من الباحثين العراقيين ، د. عدنان ياسين مصطفى -السلوك المنحرف وآليات الرد المجتمعي-بيت الحكمة-سنة ١٩٩٠م.

- ٢٢- مجموعة من الباحثين العراقيين د. ناهدة عبد الكريم حافظ - السلوك المنحرف وآليات الرد المجتمعي - بيت الحكمة - سنة ١٩٩٠ م.
- ٢٣- مجموعة من الباحثين د. يونس حمادي وآخرون - الامن الاجتماعي - (سلسلة المائدة الحرة) - ندوة فكرية - قسم الدراسات الاجتماعية - بيت الحكمة - خزيان ١٩٩٧.
- ٢٤- محمد رمضان جوتيار محمد رشيد - مفهوم اللاجئين السياسي ومدى انطباعه على المهاجرين من اقليم كردستان - دراسة قانونية - جامعة دهوك - ٢٠٠٢ م.
- ٢٥- د. محمد حسن المكاوي، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية - السنة الرابعة - العدد ٨ - لسنة ١٩٨٩ م.
- ٢٦- د. محمود محمد فريد - رئيس احصائي اول في محكمة احوال الشخصية - السليمانية عن طريق المقابلة الشخصية بتاريخ ٢٦/٩/٢٠٠٤.
- ٢٧- د. منصور الراوي - مجلة النفط والتنمية - وزارة النفط - بغداد - العدد ١٤ - سنة ١٩٨٩ م.
- ٢٨- د. منصور مطني عبد الكريم الراوي - السكان والقوى العاملة في الخليج العربي - دراسة تحليلية في المشكلات والسياسات - مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - قسم الدراسات القانونية والاقتصادية - العدد ٨٩ سنة ١٩٨٩ م.
- ٢٩- د. يحيى فايز الحداد - المرأة والتنمية في الثمانينات - بحوث دراسات المؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - مجلد ٢ - الكويت - ١٩٨٢ م.
- ٣٠- د. يونس حمة صالح مصطفى - الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى شباب الكرد - (دراسة ميدانية في مدينة اربيل) - بحث غير منشور ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، سنة ٢٠٠٢ م.

- ١- الاء محمد رحيم-العمل المبكر وجنوح الاحداث-دراسة ميدانية في جريمة السرقة-رسالة ماجستير غير منشورة-قدمت الى قسم الاجتماع كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ١٩٩٥.
- ٢- نور الدين سعيد-التحديث في اسرة قوش تبة-دراسة انثروبولوجية ميدانية-رسالة ماجستير غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ١٩٨٣.
- ٣- اكرم محمد اسود-العوامل المؤثرة على الهجرة الدولية في اقليم كردستان-دراسة اقتصادية تحليلية عبر نقطة ابراهيم خليل الحدودية-رسالة ماجستير غير منشورة-مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد-جامعة دهوك-سنة ٢٠٠١.
- ٤- اسو ابراهيم-(السمات القومية للشخصية الكردية)-دراسة اجتماعية ميدانية-اطروحة دكتوراه غير منشورة-قدمت الى كلية العلوم الانسانية-جامعة السليمانية-سنة ٢٠٠٤.
- ٥- طلال الياس بوفة-اتجاهات الهجرة الخارجية والاثار الناجمة عنها في الداخل-(دراسة ميدانية في بلد وفيروزة)-رسالة ماجستير غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة دمشق-سنة (٢٠٠٢).
- ٦- خالد حنتوش-الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة خارج العراق-رسالة ماجستير غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ١٩٩٦.
- ٧- فريد جاسم حمود-العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الاسرية والمؤسسة الدينية-وفق النظرية البنوية الوظيفية-اطروحة دكتوراه غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ٢٠٠١.
- ٨- فاطمة اسماعيل محمود-دور الاسرة في تنشئة ابنائها على الثقة بالنفس واتخاذ القرار-رسالة ماجستير غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ٢٠٠٢.

- ٩- فضل عبد الله-يحيى الربيعي-الهجرة والتغيير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسر اليمينية-اطروحة دكتوراه غير منشورة-مقدمة الى قسم الاجتماع-كلية الاداب-جامعة بغداد-سنة ٢٠٠٤.
- ١٠- مصطفى مهدي حسين-الاثار الاقتصادية المترتبة على هجرة نو الكفاءات العربية-رسالة ماجستير غير منشورة في الاقتصاد-مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد-جامعة البصرة-سنة ١٩٨٤,

٤- المعاجم والقواميس:

- ١- د. احمد زكي بديوي-معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية-مكتبة لبنان-بيروت-سنة ١٩٧٧.
- ٢- دينكن-ميشيل-معجم علم الاجتماع-ترجمة د. احسان محمد الحسن-دار الرشيد-العراق-سنة ١٩٨٠.
- ٣- عبد الهادي الجوهري-قاموس علم الاجتماع-ت-د محمد عاطف غيث-الهيئة المصرية العامة للكتاب-سنة ١٩٧٩.
- ٤- د. سميرة احمد السيد-مصطلحات علم الاجتماع-جامعة الملك السعودية-الناشر مكتبة الشقري-ط١-سنة ١٩٩٧.
- ٥- د. رشدي فكار-مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا الاجتماعية-المجلد الاول- دار النشر العالمية-جتينر- باريس-١٩٨٠.
- ٦- د. شاكر مصطفى سليم-قاموس الانثروبولوجيا-جامعة الكويت سنة ١٩٨١,
- 7- Hilin.Oxfor Wordpower Dictionary University Press-1998.

٥- المصادر الأجنبية:

- 1- Black & Robinsons Belhaven, Geography & Refugee, press London, 1993.
- 2- Bondald J. Bogue and K. Zacharch Urbanization and Migration in India in Roy Turner and Indias Urban Future “Berkeley and Los Angeles Calif”, University of California Press, 1962.
- 3- Dangi Newi-women Union- Published by Kurdistan women issue No.4, May 2002.
- 4- Dynamic of migration and Crim in Europe new pattern of Transcrime working paper, October, 1996.
- 5- International Migration Review, December, 1991 .
- 6- Ismail, Seragedin Et.Al, Manpower & International labour Migration in the Middle East & North Africa (Washington) D.C world Bank, technical assistance & studies division find report, 1981.
- 7- J.Sbirks & Casinc /Air , Internal Migration & Development in the Arabic Region , Genev: Internation aboror ganization 1980.
- 8- Leonard Broom, Sixth Edition, New York, 1977.
- 9- Leondard Broom, Sociology, New Sixth Edition, New York, 1988.
- 10- Lom, Overview of internal migration Swiss, 1995.
- 11- Meran Moculloch, Survey of recent and current field studies on the social effects of economic development in inter

- tropical Africal in UNIESCO Africa South of the Share, 1980.
- 12- Milsonf, Youth in changing society Routhledge and Kegan Puat, London and Boston, 1973.
- 13- Mitchell G.D., A ditionary of sociology, (Poutledge & Keganpans, London, 1973.
- 14- Ornesto U.Savona in co- operation with Audreu dinicola & Giovannida col. Dynamic of Migration & crim in Europe , New patterns of an old Nexus transcrim working paper N.8 October ,1996.
- 15- Riginal Apple International Migration & Development International Review, Vol. I, 1992.
- 16- Seman- Month meaning of Alienation America Sociological Review, Vol.I, 1959.
- 17- Sharan, Station Resull, international Migration Development International Migration Review Vol-4 ,1992.
- 18- Spenser Herbert, The evolution of society change, University Press, Chicago, 1964.
- 19- Study of floating migration, An article in UNESCO book “Affrical South of the Share”, 1980 .
- 20- UN, Population distribution and migration, New York, 1988.
- 21- UN, World population monitory, New York, Table- 1998.

٦- انترنت:

١- الجماعة الاسلامية (اللغة الكردية)

Islamonline – net 21/12/2001 .

٢- الامم المتحدة - الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين - الحوار المتمدن في
٢٠٠٣/٢/١٨

[http://www. Rezar.com /debat /print.asp ? aid= 556 & ac=2.](http://www.Rezar.com /debat /print.asp ? aid= 556 & ac=2)

٣- دار الأوقاف والشؤون الإسلامية ، نفحات من هجرة الرسول (ص) حكومة دبي
، ٢٠٠٤/٣/٢٥ .

[http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf.](http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf)

٤- السيد جعفر الشيرازي- الهجرة والمهاجرين - تحديات وضغوط - مجلة النبأ
العدد ٣٦ - السنة الخامسة - جمادي الاول - ١٤٢٠ هـ .

[http://rezgar.](http://rezgar)

٥- خالص جلبي ، لماذا يجب أن يهاجر الإنسان ، الحوار المتمدن في
٢٠٠٢/٨/٢٨ ، على الموقع الالكتروني:

<http://www.rezgar.com/debat/print.art/aid=2727&ac=2, 24/4/2000>

٦- سامح سعد عبود - الهجرة مقابل حرية التجارة - الحوار المتمدن

<http:// www.rezgar .com>

٧- سامح سعد عبود- المهاجرين في الارض - الجوار المتمدن -

[http:// www. Rezgar .com.](http:// www. Rezgar .com)

٨- سهيلة حميدة - كردستان واقع أم تاريخ ،ثقافة وفن تراث وحضارة

Islamoline – net-30/2/2000.

٩- فرحان مرعي اليان ، العشيرة الكردية في سوريا ، مركز عامورة للثقافة الكردية.

<http://www.amude.com 21/12/2004>

١٠- عبد السلام اديب - الهجرة الى الفردوس الاقتصادي- الحوار المتمدن

[http:// www. Rezar .com /depat/print. Art . asp? Aid=10242 & ac=2.](http:// www. Rezar .com /depat/print. Art . asp? Aid=10242 & ac=2)

١١- عبد الله يوسف الجبوري - نتائج دراسة حول رؤية العراقيين المهاجرين
واللاجئين في ألمانيا لمستقبل وطنهم والأسباب التي دفعت بهم لمغادرة بلدهم
والموقف من العودة ثانية إلى العراق- الحوار المتمدن

[http:// www. Rezgaricom.com /debat/print.art,asp?= 1705& ac=2.](http:// www. Rezgaricom.com /debat/print.art,asp?= 1705& ac=2)

١٢- محمد بن إبراهيم الحمد ، من دروس الهجرة النبوية ، المكتبة الإسلامية ، العدد ٥٩٠٣ ، ٥/ربيع الأول ١٤٢٥هـ،

<http://www.kalemat.org.action.php?so=va&aid=193>

١٣- محمد فوراني - مهدي مبروك - الحوار المتمدن - وكالة قديس بريس انترنيشنال - تونس - ٢٠٠٠ م.

<http://www.rezgar.com/debat/print.art.asp?aid=4623&ac=224/4/2004> .

١٤- محمد فوراني- وكالة قدس بريس انترناشيونال - الحوار المتمدن بتاريخ ٢٢ سبتمبر -٢٠٠٢.

<http://www.rezgar.com>.

١٥- ملحق الهجرة العالمية

BBC. Arabic .com.

<http://www.bbc.com.uk/Arabic/specials> .

١٦- ملف الهجرة العالمية من صندوق النقد الدولي

<http://www.bbc.com>.

١٧- ملف الهجرة العالمية للتوزيع الجغرافي للمهاجرين عام ٢٠٠٠ .

BBC.Arabic.com.<http://www.bb.co.uk/Arabic>.

١٨- ملف الهجرة العالمية - الدول النامية العشرة التي تتلقى اكبر كم من تحويلات العاملين بالخارج عام ٢٠٠١ م.

BBC. ARABIC .com.

١٩- منذر الفضل - اوضاع حقوق الانسان واللاجئين العراقيين في ضوء أحكام القانون الدولي - الحوار المتمدن - في ١٠/٥/٢٠٠٢ .

<http://www.rezgar.com/debat/print.art.asp?aid=1310&ac=2> .

٢٠- منذر الفضل - اهدار الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية - دراسة حول مستقبل كردستان والعراق حول بناء مجتمع مدني.

Halabja city.

<Http://home.wandoo.ni1-CZ22599/-dr-mnzir-22-402-htm>.

٢١- ميك بروكسل - لماذا هذا الضجيج حول طالبي اللجوء - الحوار المتمدن

<http://rezgar.com/depat/printart.asp?aid=8396&ac=2>.



٢٢- هاشم نعمة - الهجرة السكانية وحرب الخليج - انماطها وتأثيراتها - الحوار
المتمدن - الجزء الاول - بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٢ .

<http://rezgar.com>.

٢٣- وزارة الثقافة ، لمحة تاريخية على الامارات الكردية - وزارة الثقافة - حكومة
اقليم كردستان

[http:// www. roshnbiri](http://www.roshnbiri).

٢٤- ياسين الحاج صالح - المهاجرون في الارض- الحوار المتمدن في ٢٤-٣-
٢٠٠٠ نقلاً بتصرف عن (لوموند ديسبلومانتيك) في ٢٤/٥/٢٠٠٠ .

[http:// www. rezgar.com /debat/print.art .asp? aid= 12244& ac=2](http://www.rezgar.com/debat/print.art.asp?aid=12244&ac=2).

25- Ariel Halpern, Leticia Fernandez & Rebecca Clak , Family
structure, world wide, USA, 2002.

[Http:// Nicol@lclark.edu](Http://Nicol@lclark.edu).

26- Assurance to Australian minister: Newcheeken illegal
emigration. DAWN 22 January 2000.

[http:// DAWN.com](http://DAWN.com).

27- FECL: Asylum & Migration High Level Group Country
Reports 59 – (December 1999) P . I . of 7 .

[http://\ www.istg.rotsweb .com .](http://www.istg.rotsweb.com)

28- Chriskuts Chera, 30 Years of journalism, Kurdish Iraq-The
fight of Kurdish Women (Texts & photos).

29- Christopher sverige kurdismiirration suffocate in back of
Italian-world Socialist web sit, 3 November 2000.

<http://wsws.org>.

30- Custovo capdevial, GINBRA, Refugees un praises Halys,
Asylum policy of Kurdish Migrants, world News, ps Jan 16th,
2003.

[www.Rafed .net/books/other](http://www.Rafed.net/books/other) – family.



- 31- Damien –culde Belanger, French Candian Emigration, to United states 1840-1930, Reding in Qube History, University demontreal, marianopolis College Department of history, last revised 23 August 2000.
www. ese.jdeus.edu.pt/migra/report-prll.com.
- 32- Jenney Fawcett –family – Relationship. htm, Family structure rules.
Paper.php.www.massages.com.view.
- 33-Jenny falwcett –Genseek, family coloiztion lean society– Emigration scheme -1851.
[http://www.Emigration.htm.19/3/2004.](http://www.Emigration.htm.19/3/2004)
- 34- Jordan Traditional, Chinese Family and Lineage. Media. Com.Suzan Quzez.
www. Family –in- time- com/family structure .htm.
- 35- Kurdis Media - united Kurdish viece– Kurdis Media com– Articles and opinion Regarding Rurkurdis leeue 18-3-2004 P.4.
/reports/asp?= 545-41k.
- 36- Live & Work – in the U.S.A. Migrat workers, Families & protection of Rights – logosforum 2nd march 2003.
Logosforum .com.
- 37- Mohamad Al-Ashab. Al-Hayat. Dar Al-Hayat. 19-319.
English.daralhay.com.
- 38-Mohammed Al-Sabt, Arabian business & culture guid –Buy Now -1995-2002.
Http://www.Rafed.net/books/other family.
- 39-Suzan Quzaz , Refugees welcome but pleas not in my country,
Kurdish united media- united Kurdish Voice.
Media.com.suzanquzaz.

Emigration and its affection in
construct family and its function
(Field Study in Sulemania)

A thesis submitted by

Wahida Hama Waiss Nasrallah

To the council of College of Art, University of
Baghdad as a partial fulfilment for the requirements to
award M.A. Degree in Sociology

Supervised by

Dr. Thana' Mohammed Saleh Abdul Rahem

2705 K

2005

1425